

عدد ٧٧٠ - ١٩٩٢ - ١٩٩٢

الحوكمة

مجلس الإدارة العربي والإسلامي

مجلة الفكرية والثقافية

قصة جديدة

الدكتور يوسف إدريس



رجل تستحي منه الملائكة

جمال محمد خالد

أخضر وارثين سارتر وبييمون دي بوفوار د. محمد جابر الأنصاري



استقبلت مكتبة في القاهرة
١٥٠ ألف كتاب منها ١٥٠ مليون كتاب عربي

شبهه الإسلام الحديثة

إلى الذين لا يقرأون التاريخ ولا يستفيدون من دروسه !

مأساة "المعلم يعقوب" الذي انتمى
إلى الغرب أكثر مما انتمى إلى وطنه ،
ثم انتهى به المصير إلى الموت وحيداً
"في برميل من الخمر" فوق باخرة إنجليزية

بقام : رجاء النقاش

الذين لا يقرأون التاريخ ولا يستفيدون من دروسه يكررون الأخطاء الكبيرة والأخطاء الصغيرة ، ولا يدركون أن القول الشهير بأن التاريخ يعيد نفسه ، هو قول صادق في كثير من الحالات ، إذا تشابهت الظروف ، وهذه القصة التي أدمها على هذه الصفحات وقعت في أول القرن الماضي ، ولكنها تتكرر في هذه الأيام تكراراً مثيراً للدهشة ، وإذا كانت قصة الماضي قد انتهت وسجلت خاتمتها المؤسفة ، فإن القصص المشابهة التي تقع في وطننا العربي مازالت تنتظر نهايتها الموعودة ، وهي نهاية لن تختلف في أحسن الأحوال عن نهاية « المعلم يعقوب » بطل هذه الصفحة التاريخية ، والتي يمكن أن نخرج منها بعبارة واضحة ونتيجة محددة ، وهي أن التعاون مع الأجنبي على حساب المصلحة الوطنية لا يمكن أن يؤدي إلا إلى مأساة عنيفة لهؤلاء المتعاونين مع الأجنبي ، بالإضافة إلى ما يتركه هذا التعاون من آثار بالغة السوء والخطر على مصير الوطن نفسه .



المُؤَيِّزُ
عقوب بن أم حلال



سعد زعاد
صورة عسكرية من المُؤَيِّزِ عقوب



نكتب بمساعدة المُؤَيِّزِ عقوب
مديحة تاريخية في المسجد

الجيش مع العثمانيين ، وهدم كل ما حققه
« علي بك الكبير » من انتجازات ، بل وقام
هذا الطائر الكبير ، بمحاربة علي بك
لكبير وقتله ، رغم أنه كان بالنسبة لعلي
بك بمثابة الابن والرجل الثاني وكان زوج
ابنته . وهكذا انهار الحلم الحضاري ،
الذي يعتبر أول حلم من نوعه في العصر
الحديث ، وهو حلم النهضة العربية
القائمة على الاستقلال من ناحية والوحدة
بين العرب من ناحية أخرى .. انهار هذا
الحلم الحضاري بسبب خيطة « أبي
الذهب » الذي لم يستفد كثير من خيائنه ،
فلم ينعم أكثر من سنتين بولاية مصر ، التي
اعادها بقدره وضعف احلامه وطموحه
الشخصي المحدود إلى سلطة العثمانيين ،
فقد مات بالحمى ، وكان يوم موته كما
سجله المؤرخون مناسيا لرجل خان الامانة
والرسالة ويابح استقلال بلاده ووحدة وطنه
بالأموال ، وينصف لما الاستاذ محمود
الشراوي في كتابه : خراصات في تاريخ
الجيش ، لحظة موته فيقول « إن أبا
الذهب شعر بديبب الحمى فدخل خيمته -
بعد أن انتصر في عكا على حلفاء علي بك
الكبير - واستنكأ أبو الذهب في الخيمة
تحت تأثير الحمى ، وخبى المالك من
اعوانه وخاصة ذلك الامر عن الجيش ،
ولكن الجنود - بعد ثلاثة ايام - استيقظوا
في الصباح ليجدوا خيمته قد تهدم ركعها ،
فوجدوا رجاله وخاصة يرفع بعضهم
السيوف في وجه بعض ، يتقاتلون على
ماله ، فخرجوا أنه مات . وتقدم أحد زعماء
المالك وهو ابراهيم بك فكف بعضهم عن
بعض واتلقوا على أن يهودوا من عكا إلى
مصر ، وارادوا أن يدفعوه في الشام ،
ولكنهم عرفوا أنهم إذا دفعوه فيها ، فمعها
يخفون مقبرته ، فسيسئس أهلها قبره
ليخرفوه جزاء ما فعل بهم وبأهل باغا
خاصة ، فحملوه إلى مصر حيث وصلوا
القاهرة بعد ستة عشر يوما ، ودفن في
مسجد المواجه للأزهر .. »
وهكذا انتهى « الخائن » أبي الذهب
الذي لم يحكم أكثر من سنتين بعد أن
افضاح كل ما بذاه سلفه من انتجازات
سياسية وحضارية .
وبعد وفاة أبي الذهب حكم المملوكان
« مراد بك » و « ابراهيم بك » لمدة تقرب من

وقام بتوحيد مصر والشام ، واتسع نفوذه
حتى شمل معظم جزيرة العرب .

الحلم الضائع

وكاد عصر جديد أن يشرق بنشموه
الضمنية على مصر والوطن العربي كله ،
ولكن هذا الحلم العظيم الذي بدأ يتحقق
تعرض للفشل والانهيار ، بسبب من تلك
الاسباب التي تظهر فجأة على مسرح
التاريخ ، لتغير مجرى الأحداث ، وتقلب كل
الحسابات راسا على عقب ، وهذا السبب
هو « الخيانة - فقد ذهب « علي بك الكبير »
ضحية لأحدى أبشع الخيانات التاريخية ،
حيث تحالف « محمد أبو الذهب » قائد

كبير « قصة « المُؤَيِّزِ عقوب » في مصر
في أواخر القرن الثامن عشر ، فقد ولد
« المُؤَيِّزِ عقوب » سنة ١٧٤٥ في ملوى
بالمصميد ، وعندما أصبح شابا انضم إلى
الجهاز الإداري للمماليك الذين كانوا
يحكمون مصر في ذلك الحين ، وكان أول
عمل تولاه هو إدارة الشؤون المالية لأحد
المماليك واسمه ، سليمان آغا ، وكان
« سليمان آغا » أحد كبار القادة
العسكريين في عصر « علي بك الكبير »
الذي حكم مصر من سنة ١٧٦٢ إلى سنة
١٧٧٣ ، وحاول أن يستقل بمصر ،
ويخلصها من الحكم العثماني ، كما حاول
أن يحقق نوعا من الوحدة العربية بين
مصر وجيرانها من الاطليان ، في جزيرة
العرب والشام ، « وقد كاد مشروع علي بك
الكبير أن يتنجح ، فانتصر على العثمانيين

إلى الذين لا يقرأون التاريخ ولا يستفيدون من دروسه

ربيع قرن . وكان حكمهما متسما بالجشع والتهافت على المال والبعد عن التفكير في النهوض بالشعب والبلاد . وكان عصر إبراهيم مراد ، هو العصر الذي ظهر فيه «المُعْتَمِدُ يعقوب» . يمثل حديثنا اليوم ، وفي هذا المخاض شب ونما وتعلم ولبثت أقدامه ،

الفرنسيون والفسق

ولم تمشى سنوات طويلة حتى كان «ضعف مصر يسبب خيانة أبي الذهب» ، وتفاقم مراد بك وإبراهيم بك وكهمل بك القسود للبلاد ، وانتهز البناذ الذي اقتضا «علي بك الكبير» ... لم تمشى مدة السنوات حتى كان ضعف مصر قد انذر نعرته الفرنسية فقد جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر سنة ١٧٩٨ بقيادة نابليون . وكانت مصر «جاهزة» للسلوطة ، بعد الذي لحق بها على أيدي ورثة أبي الذهب ، وعندما علم مراد بك - أحسد هؤلاء الورثة - بنيا الحملة الفرنسية على مصر ، وكان شديد الجهل والغرور ، وضعيف العلم باحوال الدنيا وما يجري حوله من أحداث وصراعات كبرى ... عندما علم مراد بنيا الحملة قال للفاصل المتوسى في مصر : «كيف نخالف هؤلاء رعايا» أي الفرنسيين . وهم لا فرق بينهم وبين الوافلين على بابنا ... إن الفرنسيين هؤلاء ليسوا إلا «فسق» خلق للآكل لا للحرب . وستقضي عليهم بقوة حرسنا الخاص .

وهذا ما تصوره «مراد بك» عندما سمع بحملة نابليون على مصر . وقد وصف المؤرخ العظيم عبد الرحمن الجبرتي «مراد بك» هذا ، وكان معاصرا له ، وصفا يفسر لنا هذا المؤلف «الأرق» الذي وقفه هذا الكملوك ، حيث ظل الجبرتي في صدق وأمانة ... إن مراد بك يغلب على طبيعته

يعقوب ، وفي خدمة هؤلاء المماليك قضى شبابه الأول ثم فاجأته الحملة الفرنسية لهذا يفعل وكيف يتصرف ؟

من المماليك إلى الفرنسيين

لقد سارع «المُعْتَمِدُ يعقوب» بتقديم نفسه إلى الفرنسيين ، وأعلن استعاده لهم خدمته ، وقد وجد فيه المحتلون الفرنسيون عنصرا أساسيا يساعدهم في تثبيت احتلالهم للبلاد بسبب معرفته بمصر وأهلها ، باعتباره ابنا من ابنائها ، وواحدا من الذين عملوا بالحياة العامة فيها لغرفوا الكثير مما يتصل بها ، فهو يعرف خريطة البلاد ، ويعرف طابع السكان ، ويعرف طرق الاقتصاد مرفعة كاملة ، يحكم اشتغاله بالأمور الإدارية في خدمة المماليك الذين كانوا يحكمون البلاد قبل الحملة الفرنسية .

حجة وأهية

ومنذ أن ظهر «المُعْتَمِدُ يعقوب» على مسرح الأحداث بقوة في ظل الحملة الفرنسية وإلى اليوم . وهناك حجة تستخدمها «المُعْتَمِدُ يعقوب» ، واستخدمها بعده المدافعون عنه والمناطفون عليه من المؤرخين والعلماء والسياسيين ، واستخدمها الكثير الدكتور محمد شليق غريال والكتيب المعروف الدكتور لويس عوض . هذه الحجة هي أن «المُعْتَمِدُ يعقوب» كان يعمل مع الحملة الفرنسية مهمة ونشاط وإخلاص «من أجل تحرير مصر من العثمانيين والمماليك» ومن أجل تحقيق استقلال مصر وخيرية شعبها ، وهي نفس الحجة التي تستخدمها الشخصيات المعاصرة ، التي تتلبس «المُعْتَمِدُ يعقوب» في الساحة العربية الرافضة ، وأوضح شخصية من هذا النوع هي الشخصية «الرائد البلقاني سعد حداد» والذي يكاد يكون تجسيدها حيا «للمُعْتَمِدُ يعقوب» في مواقف وتصرفاته وأدعائه التي يبنى عليها عنه وسبائسته ، ومثل هذه الحجة الواعية وهي الدفاع عن الاستقلال يتكلمون مع الأجانب ، ليست إلا وهنا من الأوهام ولوبا لعق التاريخ ، لأن نتائج التعاون مع الأجانب تنتهز على أيديهم استقلال البلاد ، والعدوان على مصالح الشعوب يوليس لها نتيجة إلا تعطيل وتطوير والنهوض والاستقرار والرخاء في تلك البلاد التي تكذب بتعاون بعض ابنائها مع

الخوف والجن . مع النهوض والطيش ، والنهوض في الإقدام على عدم الشجاعة ، وصف الجبرتي مراد بك ، ينطلق على كثيرين ممن يعملون في دنيا السياسة والوطنية بغير خطة دقيقة وبغير فهم سليم لتواجبات العمل الوطني والعسكري والحقيقية ما يجري في العالم من أحداث ووقائع ، وما يتطلبه حماية استقلال الوطن من جهد وفهم وبعد نظر وأمانة في التمسك بالبلد ، والتعليم والمعرفة الصحيحة بالأمور دون أوهام أو خيالات . لقد واجه مراد في معركة أهلية ٢١ يوليو ١٧٩٨ ، جيش نابليون . وانتهت هذه المعركة في أقل من ساعتين وخسر فيها جيش مراد المكون من ثلاثين ألفا ، بينهم عشرون ألفا من المصريين . سبعة آلاف قتل ، بينما فقد الفرنسيون تسعة وعشرين قتلا من قواتهم التي كانت تبلغ ٢٥ ألفا . وكان لابد للجيش الذي يقوده المماليك أن ينهزم لا لجعله الحسري ، وتخلقه في اقتساح التقدم فقط ، بل لأن الروح التي كانت تسيطر على المماليك كانت روحا قهرومية وتعلمية . فمنذ أن عرف المماليك أن نابليون قد دخل الأسكندرية ، أخذوا في تلال متاعهم عن بيوتهم في القاهرة وأخلوها في بيوت الأتباع أو نزلوها خارج المدينة ، وكانوا لا يستجيبون من فعل ذلك إماما قاطنا . وبعد الهزيمة مباشرة ، كان مراد بك - أصميا ، موقع المعركة - إلى بيته في خجولة ، قلقا عليه فحس غفوة دقيقة ، أخذ فيها ما استطاع أن يأخذ من أمواله وجواهره وفر إلى الصعيد .

وفي أثناء المعركة حدثت ولتلت تبتت أن فروج الأساسية لدى المماليك في هذه الحرب كانت هي الروح الانتهازية النفعية التي أشرنا إليها ، فاحد المماليك الذين قتلوا في المعركة وجد الفرنسيون على رأسه ، عمارة صفراء مصنوعة من الخشب وأكثر من خمسمائة قطعة ثقور ذهبية مخططة في طريوش عمالته ، وسيف رافع رصع ثمرة وطرف مقيشه بالذهب ، ومقبضه مصنوع من قرن الثوريتي ، وسلاحه من الصلب الدمشقي الأسود . هكذا كان المماليك المخاضون . وهم قادة المعركة يتصرفون ، أما المواطنون العاديون من أبناء البلاد ، والذين دفعوا أكبر الثمن من دمائهم في مواجهة الغزو الفرنسي ، لقد غدا من بقي منهم ليقبل من صداقة من المماليك وهو يصرخ في وجه هؤلاء المماليك الهاربين من أرض المعركة ... يا فتلتن أقيم سبب هذه الداهية .

في هذه المدرسة المملوكية ، الانتهازية النفعية «تربى يمثل حديثنا «المُعْتَمِدُ

القوى الأجنبية كما سوف يتضح لنا من سيرة المعلم يعقوب في القرن الماضي ومن نتائج عمله ، وهي نتائج كانت كلها كارثة عليه وعلى وطنه .

مذبحة الصعيد

نعود إلى « المعلم يعقوب » نلسه لنستال ماذا فعل ، وكيف انتهى به الأمر في آخر المطاف .

العمل الأول الذي قام به « المعلم » يعقوب ، هو مصاحبة السائد الفرنسي « ديزيه » في حملته على الصعيد ، ذلك أن المالك بعد دخول نابليون إلى القاهرة ، قد هربوا بما بقي من جيوشهم إلى الصعيد فأولئك نابليون قائد الخيل « ديزيه » ليخضع الصعيد لسلطة الاحتلال الفرنسي وخاض « ديزيه » بحورا من الدم في الصعيد ، ويحدثنا المؤرخ الأمريكي كريستوفر هيرولد ، في كتابه « نابليون في مصر - ترجمة فؤاد اندراوس - عن دور المعلم يعقوب في حملة « ديزيه » على الصعيد فيقول :

« وكان يركب إلى جوار ديزيه رجل قد ، أولا ليلقته وكفايته وشجاعته لما استعان بيزيه - في أغلب الظن - أن ينال ما نال من أمجاد النصر رغم عبقريته كلها ، وذلك هو المعلم يعقوب القبطي ، الذي كان من الناحية الرسمية مستولا على جميع الضرائب في مصر العليا ، الصعيد » ولكنه كان في الواقع شريكا لديزيه في قيادة حملته ، وكان المعلم يعقوب ، بن يوحنا وعارية غزال ، الذي كان إذ ذاك في سنهال الأربعينات من عمره ، اصطحب مستشارا لحملة الصعيد هذه ، فقد كان

يعقوب خبيراً بطبيعة البلاد وباهلها وله في كل مكان صلات ، وفيه دهاء وحسن سياسة لإنجد لهما نظيرا . وكان يسلم بصلة تامة بين قومه في الشجاعة والكفاية الحريصان . وكان أهل الصعيد يسمون فرقة ديزيه : « جيش المعلم » يعقوب ، ولو وقع هذا لفتنة غير ديزيه لبرم به ، ولكن ديزيه ، المخرم بالخفي ، رأى ما في هذا الخطا من فوائد ، ولم يفعل شيئا لينتصير الناس عنه ، والواقع أنه ما من قرار اتخذ « ديزيه » خلال حملته كلها دون أن يستشير « المعلم يعقوب » .

وهنا لابد أن نتسارع بتسجيل ملاحظة أساسية ، وهي أن « المعلم يعقوب » قدّم فيه كان من أقباط مصر - إلا أن كثيرين جدا من الأقباط كانوا ضده وكنوا على خلاف معه في موقفه ، بل لقد هاجموا بسبب موقفه هذا هجومًا عنيفًا ، ومعظم المؤرخين الأقباط المعاصرين - باستثناء الدكتور لويس عوض - يدينون « المعلم يعقوب » إدانة كاملة ، كما سنرى بعد قليل ... فلا مجال هنا للقول أو للاستنتاج ، بأن المعلم يعقوب كان يمثل الأقباط في موقفه ، بالخليفة أنه كان يمثل نفسه وفكره واجتهاده الخاص ، ولا علاقة له بالأقباط الذين وقفوا - في معظمهم - ضد الحملة الفرنسية نسل موقف المسلمين .

والمواصل الحديث عن إنجازات « المعلم » يعقوب - في خدمة الفرنسيين فنقول ، إنه في اجتهاد ديزيه ضده الضخيم (أقام بمغربات إعادة واسعة وشارك به وقاد مذبحة قاسية ضد أبناء مصر من أهل الصعيد . لقد كانت حملة « ديزيه » على الصعيد موجهة في شكلها ، ضد المالك ، ولكنها كانت موجهة في حقيقتها ضد الفلاحين من أبناء الصعيد مسلمين وأقباطا وعربا جاءوا إلى الجهاد مع انتقامهم في صعيد مصر عن

طريق « القصير » الواقعة على البحر الأحمر والمدين من مكة لمساعدة إخوانهم في مصر ضد العدوان الفرنسي وقد حارب هؤلاء العرب القادمون من الجزيرة العربية بقوة ويسالة إلى جانب الفلاحين من أبناء مصر .

ولكى نتصور ما فعله الفرنسيون بقيادة « ديزيه » ، ومساعدة « المعلم يعقوب » ضد أبناء مصر يكفي أن نذكر هذه العبارات من كتاب المؤرخ الأمريكي « هيرولد » ، فمثل هذا المؤرخ الأمريكي لا يمكن التهايه بالتحيز للفلاحين المصريين والعرب الذين وقفوا إلى جانبهم ضد الفرنسيين .

يقول هيرولد :

١ - « في أول مايو ١٨٩٩ قتل الفرنسيون ألفين من الفلاحين للساحل في بني سويف ، وكانت خسائر الفرنسيين ثمانية رجال وهو عمل مجيد بلا ريب » !!

٢ - « الفلاحون الذين ذكروا قُروا عند اقتراب الفرنسيين منها ، ثم عدوا إليها لم يجدوا فيها سوى الطين الذي بنيت به حياتهم ، فادواهم ومخاريطهم ، وأوابوهم وسأفوف بيوتهم كانت تستعمل وقودا لطنوب حساء الفرنسيين ، وقذروهم كسرا ، ولمحهم يؤكل ، ودجاجهم وحملهم بنوى ... »

٣ - « أما احتلال الفرنسيين لأسوان فحدث هذا في الأسبوعين الأولين لنهاية بتدخله الطريف القليل من القتل واغتصاب النساء . »

٤ - « بالنسبة لبدو الصعيد كان الفرنسيون يستولون كل يوم على غنمة منهم ، فثارة يأخذون تساهم على فرقة ويحملون رهائن ، وثارة يستولون على ماشيتهم وخيولهم وإبلهم . »

٥ - « وبينما كان القائد الفرنسي - في أسوان - يسمح لجنوده باغتصاب النساء ليرفع معنوياتهم ، ويأمر بقتال المحاصيل ليهبط بمعنويات « المصريين » وصليت الإناء إلى الجنرال « ديزيه » و « المعلم يعقوب » بوجود مراكز لتجمع الجنود القادمين من مكة في قنا ، وينزلون الفين آخرين من المتطوعين المكبين في « القصير » ووصف القوة التي حارب الفلاحين للمكيون بها يقول « هيرولد » على لسان أحد قادة الفرنسيين « لقد توقفنا أمام منزل في قرية أبندو ، وأصدرت امرى بقتحام البيت واقتلنا في شق طريقنا إلى الحوش وإشغال النار في البناء ، ونزل المكيون عدوا إلى الحوش يمسك كل منهم سيفا بيد ويتدفقه بالأحجار ، وهم يطلقون النار على الجنود الفرنسيين ويقتلون كل جنودين إلى



الأستاذ
مؤلف سليمان الجليلي ، وهو إحدى روائع المسرح القومي في تصوير الكفاح ضد الفرنسيين



لويس عوض
هل يمكن أن تلوي عنق الثوروخ ؟

إلى الذين لا يقرأون التاريخ ولا يستفيدون من دروسه

الليب محولين إطفاء الحرائق بأقدمهم ،
وراحوا يخوضون النيران بجسدهم ،
وأجسدت وأنا أشهدهم بكثير من الرعب
والإعجاب ، وتخللت المشهد لقرات من
تسكون كنا نسمع فيها صوتا واحدا يصلى
وتسمع رد الجماعة بالانغام الدينية
وصيحات الحرب ، ثم يلقون بأنفسهم علينا
رغم يقينهم من أنهم ملاقون في ذلك
حتلهم .

هذه صور متفرقة من الكفاح العنيف
بين تلعب مصر وإسقاط العرب من جانب
و بين الفرنسيين يساعدهم "الإغتم" يعقوب"
من جانب آخر . وقد حضر "الإغتم" يعقوب"
هذه المشاهد - في معظمها - وشارك فيها
بنفسه وبإخوانه إلى جانب الفرنسيين ،
وهو بذلك يعتبر مسؤولا عن مذبحه الصديد
التي انتهت بمقتل الآلاف وإبادة أرى
بأكملها وحرق الأراضى والمواشي
والخضاريل بحيث كانت هذه "المذبحه"
جريمة في حق الإنسان والحضارة ارتكباها
الفرنسيون عن عمد وشاركهم في التحطيط
لها وتنفيذها ذلك "الإغتم" يعقوب" الذى
يتحدث عنه البعض على أنه كان يحاول
لنقل مصر من العلمانيين بمساعدة
الفرنسيين والحق أنه كان يشترك فى
عملية إبادة واسعة للشعب الذى ينتمى
إليه .

الجريمة الخفية

بعد "مذبحه الصديد" شارك "الإغتم"
يعقوب" فى إعدام ثورة القاهرة الثانية فى
أبريل ١٩٠٠ ، وقد أقرق الفرنسيون
بمساعدة "الإغتم" يعقوب" أحياء بأكملها ،
ومنها حتى يولاق الذى انهدمت فيه البيوت
على ساكنيها ، ومات الآلاف من سكان
قاهرة فى مجزرة أخرى بلفه العنف ،
وقال مؤرخ فرنسي هو المسيو - جالان -
يصف نتائج ثورة القاهرة الثانية ، وما
فعله الفرنسيون بالبلدية ، لقد لاحظنا أن
لحصار الفرنسى أضر بالمدينة أكثر مما
كانت التصور ، فقد عم الخراب أحياء
بأكملها ، وتمثل لنا شبهة الخيف فى
الآزيكية ، وأثر فى نفسى صورته المزعمة ،

لهم يكن بالإمكان إلا أن نخوض كل خطوة لذا
على كثبان من الخرائب والآثارية ، وكانت
راحة العفوية تنبعث من الرعب الدفونة
تحت الرمد ، وزاد هذا المنظر غفاعة أن
الجنود الفرنسيين مدفوعين بفكرة النجب
كانوا ينبشون الجثث من تحت الأنقاض
والخرائب ، فكما انظروا جثة زاد المنظر
هولا وفظاعة .

وفى ثورة القاهرة الثانية هذه انشا
للغتم" يعقوب" فيلقا عسكريا خاصا .
جمعه من بين بعض المرتزقة المصريين
وجعله فى خدمة الفرنسيين حيث ساهم
هذا الفيلق العسكري مع جنود فرنسا فى
كل الفريعات التي تم توجيهها إلى سكان
القاهرة .

هذه هى "الانجازات" الفرنسية فى
مصر خلال ثلاث سنوات ١٧٩٨ - ١٨٠١ .
وقد كان للوغتم" يعقوب" فى هذه الانجازات
"القدميرية" دور اسفى حيث وقف الى
جانب الفرنسيين بمدهم بكل ما يطلبونه ،
بل ويحارب نيابة عنهم كلما أمكن ذلك .

مناضيل أم خائن ؟

هذه الصفحات التاريخية كانت تكتب
بواسطة "الإغتم" يعقوب" ذلة تهليلية ، وكان
وقد إلى جانب الفرنسيين - مدعيه
وأنكأ فيلقه العسكري الخلفى للحرب إلى
جانب المحتلين ... ولكن عبد الله الرحمن
زاد أن ينفى أى اتهام للوغتم" يعقوب" بل
وأعتبره البعض - كما أشرنا - "مناضلا
قوميا" . وكانت حججهم فى ذلك أن "الإغتم"
يعقوب" كان يحارب العلمانيين والممليك ،
ويريد تحرير مصر منهم بمساعدة
الفرنسيين . وهى الحجة التى تفكر كما
هى اليوم دفعا عن بعض الذين يلقون
صراحة إلى جانب القوى الأجنبية العربية
ويستمدون عليها بحجة تحرير بلادهم
وحماية استقلالها ... وقد أشرت إلى نموذج
"سعد حداد" كواحد من أصحاب هذه
الفلسفة ودعائها والمساكين على
تطبيقها ، بصورة واقعية فى لبنان ...
ولكن سعد حداد ليس هو الوحيد فى هذا
الجل ، فهناك كثيرون ممن تناولوا
ويتعاونون مع القوى الأجنبية ، وهم
يحملون "علم" سعد حداد سرا أو علنا ،
وهو نفسه "العلم" الذى رقه "الإغتم"
يعقوب" من قبل فى القرن الماضى . واستند
عليه فى الدفاع عن نفسه وتبرير مواقفه
للخلفه وغير القبوله .

والذى يبالغ حياء "الإغتم" يعقوب"
وتهليله ، يدرك تماما أن هذه الفلسفة

السياسية التى تدعو إلى تحطيق الحرية
عن طريق التعاون مع القوى الأجنبية هى
فلسفة لا يمكن لها أن تنجح ، ولا يمكن إلا
أن تكون بابا مفتوحا ينتهى بمأساة وطنية
بل ومأساة شخصية لأن يحملون مثل هذه
القفرة ويعملون على أساسها ، حتى ولو
لفرضنا أحسن الفروض وهو أن اصحاب
هذه المدرسة - وهو أمر يصعب تصديقه -
هم من أصحاب النية الحسنة والغصد
لطيب ، والغاية السليمة .

لقد فشلت الحملة الفرنسية على مصر ،
وتم توقيع معاهدة الجلاء عن مصر فى
يونيو ١٨٠١ ، وقضت المعاهد نصا يبيح
"لأى مصري أن يوافق الجيش الفرنسى فى
الجلاء دون أن تصار املاكه أو تسقط
عائلته ودون أن يجرى إيداع أى
مصرى بما الظهور من الولاء للجيش
فرنسى مدة احتلاله للبلاد ، وذلك هو ما
جاء فى نص المادة ١٢ من اتفاقية الجلاء
عن مصر .

وسأل "الإغتم" يعقوب" على السفينة
الانجليزية "بالاس" متجها إلى فرنسا
ويخص لنا الأستاذ محمود الشرقاوى
نبأه "الإغتم" يعقوب" كما رواها الجبرى
فقال :

"وقد كلفا الفرنسيون "الإغتم" يعقوب"
على إخلاصه لهم ، فأتبعوا عليه سيف ،
وجعلوه مستشارا لهم ومدبرا للشئون
الدالية والضرائب . ثم اتبعوا عليه بلقب
جنرال . وظهر هو حبة صادقة لهم فى
مدى السنوات التى أقاموا فى مصر ، وبعد
خروجهم منها ، فقد عرض لبرعه بثلاث
النفقات مهما بلغ مقدارها ، لاقامة تمثال
لصديقه الجنرال "ديزيه" . فاند حملة
قصعيد ، عندما علم بموته ، وعندما
حضره الموت كان إلى جواره الجنرال
فرنسى يلير ، فقال له يعقوب وهو يحتضر
أرجو أن أذن إلى جوار ديزيه . وقد مات
للغتم" يعقوب" على البارجة الإنجليزية
"بالاس" فى ١٦ أغسطس ١٨٠١ ، ولم
تلق جثته فى البحر . كما هى العادة فى
مثل هذه الأحوال ، بل وضعت فى برميل من
النبيذ حتى وصلت البارجة إلى مرسىها ،
فدفن "الإغتم" يعقوب" هناك بعد أن شيعت
جنازته فى احتفال عسكرى فرنسى
مريب .

استقلال وهوى

على أن الأيام الأربعة التى قضاه
للغتم" يعقوب" على البارجة الإنجليزية فى

طريقه إلى فرنسا قد جعلت فصلا آخر من الفصل الغربي في قصة هذا الرجل ، فقد تحدث «المعلم يعقوب» مع قائد السفينة الانجليزية «اموندز» ، وكان «المعلم يعقوب» يتحدث مع قائد السفينة الانجليزية عن طريق شخص اسمه «اسكارس» حيث ان يعقوب لم يكن يعرف الانجليزية ، وكتب «اموندز» للسفينة ان المسئولين الانجليز مذكرة يكشف فيها لراه «المعلم يعقوب» الذي قضى بها إليه ولم يتم الكشف عن هذه المذكرة إلا في سنة ١٩٢٤ ، وفي هذه المذكرة يطلب «المعلم يعقوب» بمساعدة الانجليز لتحقيق انفصال مصر عن تركيا ، ويصرح لشخص «قوة اجنبية» من ١٢ ألف جندي إلى ١٥ ألف جندي لحماية الاستقلال المصري الذي يدعو إليه «المعلم يعقوب» ، وتقول المذكرة على لسان «المعلم يعقوب» : «إنه يجب الا يغفونا ان تذكر ان مصر مقسمة إلى طوائف متعددة وتتوفر بها الوسائل الميسرة لاقامة التعارض فيما بين هذه الطوائف بقصد حفظ التوازن بينها» .

وهذه الفقرة تدعو بصراحة إلى إقامة تقسيم طائفي لم تعرفه مصر ابدًا ولم تكن فيه أي حركة وطنية على الإطلاق ، وكانت هذه الفكرة الطائفية من الأفكار والخطط الاستعمارية على الدوام . تلك هي الخطوط العريضة لمشروع «المعلم يعقوب» الذي اصلاه على قائد السفينة «بالاس» وهو المشروع الذي اسماه الدكتور لويس عوض باسم «مشروع الاستقلال الأول في مصر» .

والحقيقة ان هذا المشروع من الناحية النظرية ، لا يختلف عن المواقف العملية للمعلم يعقوب الذي كان في صف الاجانب دائما ، حيث ساعد المليك قبل الحملة الفرنسية ، لا ساعد الفرنسيين اقتصاديا وعسكريا خلال السنوات الثلاث للحملة الفرنسية على مصر ، بحجة ان الحملة الفرنسية كانت موجهة أصلا إلى المليك ، وكان في ذلك مخالفة للحقيقة ، لان المليك تقسمهم سرعان ما حلقوا مع الفرنسيين وتعاونوا معهم ، وبيعت اطراف الصراع هي : الفرنسيون واعوانهم في جانب ، والمصريون وشللوهم العرب في جانب آخر .

التاريخ لا يرحم

ولا يمكن المؤرخ منصف - في نهاية

الامر - إلا ان يخالف الدكتور لويس عوض والذين يرون رايه ، في ان «المعلم يعقوب» كان يمثل «الوطنية المصرية في وجه الاتراك» وكان يستعين في تحقيق وجهه نظره بالفرنسيين ثم بالانجليز .

فلا المعلم يعقوب ، ولا سعد حده ، ولا أي شخص آخر من هذا الصنف يمكن ان يحقق استقلالاً او يخدم حركة وطنية ، فالاستقلال والوطنية لا يتحققان بالتعاون مع الاجنبي والثقة به والاعتماد عليه وتقديم الخدمات له وحمل السلاح في وجه

الوطنيين - ابنا البلاد - من أجل تحقيق أفكار هذا الاجنبي . ولأنك ان نهاية «المعلم يعقوب» وهي الموت وحيدا في برميل من النيز على ظهر سفينة «بالاس» هي النهاية الطبيعية لمل هذا المواقف الذي وقف المعلم يعقوب ، ووقفه امثله في تاريخ العرب المعاصر ، فالمعلم يعقوب هو درس وعبرة لهؤلاء الذين لا يقرأون التاريخ ولا يستفيدون من دروسه ، وهو درس جديد يجب يتعلمه الكثيرون في المرحلة الراهنة التي يمر بها الوطن العربي ، لان «يعقوب» في حد ذاته قد يكون قليل الأهمية والنفاز ، ولكن اهميته الحقيقية تعود إلى انه يجسد رمزا كاملا ، لهؤلاء الذين يروحمون - عامدين أو غير عامدين - ان ياتوا بكتلة الاعتماد على القوة الاجنبية في تحرير الأوطان ، فلا يتحرر الوطن إلا بجماعه ، ولا يتحقق الاستقلال إلا بالشعب نفسه وبين تنبسيون إليه ويرتبطون به من قيادات سياسية وفكرية وعسكرية تلزم بالوطنية ولا وليل كل شيء .

نقطة حساسة

ولا ينبغي ان ننهي هذه الصفحة من تاريخنا دون ان نشير إلى تلك النقطة الحساسة في القضية كلها ، وهي ان يعقوب كان لبقيا ولم يكن مسلما ، ويكفي هذا ان نقول ان كثيرين من مفكري الاقباط قد اتوه إدانة كاملة ، بل لقد ادانه اقباط عصره ونبرأوا منه ، وأشاروا إلى ان للسرحية العربية الوحيدة المعاصرة ، والتي ادانت الحملة الفرنسية على مصر واعوانها وعلى راسهم «المعلم يعقوب» كانت مسرحية لبقية مصري ، والمسرحية هي «سليمان الحلبي» للفريد

فرج ، وتعتبر إحدى روائع المسرح العربي المعاصر ، فيها ووطنيا ، كما انقل في ختم هذه الدراسة فقرة لمفكر عربي لبقية آخر هو «الدكتور ولیم سليمان» قال فيها عن المعلم يعقوب ما نصه :

« إن كتب التاريخ اللبقة تسجل لغزؤا الكنيسة المصرية من الشخص الذي ينحرف عن تقليد هريق للاقباط هو ولاؤهم لوطنهم مصر . فعلا بالكنيسة للجنرال يعقوب الذي عاش أيام الحملة الفرنسية نقرأ في كتاب «تاريخ الأمة القبطية» الذي طبعه عام ١٩٨٩ «نجله روفيله» ان يعقوب هذا سار في خطه خالف ما كان عليه ابناؤه جنسه ففلا من مخالفتهم في الزى والحركات اتخذ له امرأة من غير جنسه بطريقة غير شرعية . كما ان رجال الدين ولا سيما البطريرك لم يكونوا راضين عن تصرفاته واحواله . وسعدت من بعض الاقباط المسنين ان البطريرك نسخته مرات عديدة بالعدل عن هذه الخطة فلم يقبل ... وعادوه النصح مرة اخرى ، فجهلوه جوابيا عنفا فسقط عليه وسعدت من آخر ان ما كان بينه وبين البطريرك من الملتزمة والمشاحة دفعه إلى التجزؤ على دخول الكنيسة راكبا جواده راكبا سلاحه ..

هذا ماكتبه الدكتور ولیم سليمان . معتدا على رايه وراي الاقباط حتى في عصر المعلم يعقوب نفسه . وهكذا فقد المعلم يعقوب كل شيء ... فقد احترام مواطنيه ، مسلمين ومسيحيين ، ولقد حيلته فضاعة في آخر الامر داخل برميل من الخمر .

إنها مأساة يجب ان يستوعبها الذين يفتنون ان بيع الوطن للاجنبي فيه الخير والسلامة .

فالحقيقة ان هذا الموقف لا خير فيه ولا سلامة للوطن .. ولا حتى لهؤلاء الذين ينحرفون عن الواجب الوطني طلبا لمكاسب شخصية ، او تحقيقا لأفكار «وهية» عن الاستقلال والحريه ، ذلك ان هذا الطريق لابد ان ينتهي بضياع كل شيء .. حتى للمكاسب الشخصية نفسها .. ولا يبقى إلا الأصل وهو الوطن والوطنية والمبادئ الصحيحة المخلصة .

رجاء النقاش

الأرض .. والأرض .. والأرض ..

بسم

الدكتور عبيد السلام العجيلاني

وافقت انا على حضوره ذلك المؤتمر ... حضوره على نفقة الدولة بالطبع ! واحدة وبأحدة . وفوق ذلك ... لاحظت طيلة الفترة التي كنت فيها في منصبى ذاك امر وانهم ان درجة الحرارة التي تنبئها نشرته عن بلدتي ، وهي تلغ كما نعلمون في وسط البادية . كانت تماثل درجة حرارة العاصمة او تلغ عنها بدرجة او درجتين . كان المدير يخفى هذه الدرجة بمقابلة منه في ارضاني ...

قال احمد وهو يضحك : ذلك مقبول منه . الرحلة الى اوتلوا ، على حساب الدولة . تستحق تخفيضاً مثل هذا في درجة الحرارة ...

اما الدكتور عبد الله فاستمر في حديثه ، قال : ولا استطيع ان اصف لكم العظمة التي داخلت نفوس اهل بلدتي المتواضعة لسماعهم اسم بلدهم يتكرر في كل يوم أكثر من مرة في نهاية نشرة الأخبار في الاذاعة . وبينما تتكلم جباههم عرقاً من حرارة صيفهم التي تشوي الجلود ، كان السور يعلو صوتهم إذ يسمعون من الخواص ان الجو عندهم ، وهم في وسط الصحراء ، الطل من جو العاصمة التي تنفخ في جلباتها المياه وتلاها الحدائق والبساتين ...

قال احد الحضور مطلقاً : الناس مجبولون على هذا ... يكتبون أحيانا أعينهم ويصدقون ما يقوله الآخرون لا سيما إذا كان لهؤلاء الآخرون شهرة بالعلم والمعرفة ...

الصباح وزرقه ، وان ترملت تلك البياض ... قال احمد : قد يحدث هذا بين الحين والحين . انه الشؤن الذي يؤكد القاعدة .

وهنا تدخل الدكتور عبد الله ، ولكن ضعفا على الجلسة ، في الحديث قللاً :

— اسمعوا لي ان اروي عن الارصاد الجوية واقفة ضاحكة ، تعرفون اني في إحدى المرات ، تركت بلدتي للصغيرة الاولى في العاصمة متصباً كاني في امه الامر والنهي في قضايا كثيرة . فيها المواقفة على سطحي من تولد الدولة الى الخارج في مهمة او ارتبته الى مؤتمر في ذلك الزمان جالس مدير الارصاد الجوية بروجوني اتوافقة على حضوره مؤتمر دولي يعقد في اوتلوا ، في كندا . قلت لذلك المدير بلهجة حسنة

لا . لا اوافق على سفرك ! سألني منهشاً : ولماذا يا سيدي ؟ قلت : لانكم في مناسبتكم العالية لا تحسبون حساباً لبلدنا الصغيرة ، وكأنها ليست من ارض الوطن . قل مستغنياً : لرجوك ... كيف ؟

قلت : نشرتمكم اليومية عن حالة الطقس المرتقبة ... لم اسمع فيها مرة نكراً لبلدتي . مع ان فيها مركزاً لتسجيل المعطيات الجوية مثل لندن الكبيرة التي تذكرونها صباح مساء . تنفس المدير عنه هذا ارتياحاً لمعرفته سبب تقصّي وقال : اهذا كل ما في الامر يا سيدي ؟ ... من الان وصاعداً ساذكر في نشرتنا كل المعلومات عن طقس بلدكم الفريدة ... استمعوا اليها هذا المساء . وكل صباح ومساء بعده ...

في حلقة الاصحاح ، في الثاني ، كان احمد مستغفراً في قرارة مجلة اجنيوية . سأل سليم عما يشغله في تلك المجلة عن مشاركة الرفاق في حديثهم فاجاب :

— إنه مقل عن الارصاد الجوية . وعلى التعيين عن مركز التنقيذ عن حالة الطقس ، مرره في انكلترا وتشارك فيه سبع عشرة دولة اوروبية . تحت تصرف هذا المركز على اليكتروني في وسعه ان يقوم بخمسين مليون عملية حسابية في ثانية واحدة ... كل ذلك لتأخذ علماً بحالة الجو في غد . وهل تتردى لملابس الريح ام تلتفح بالصفوف وتحمل له مظلتنا . وهذا المركز نفسه ...

قال سليم مقاطعاً صاحبه : وهل تؤمن انت بما تبلي لنا في كل صباح نشرة الاخبار عن درجات الحرارة المرتقبة ، وعن اتجاه الريح وارتفاع موج البحر ؟

اجابه احمد : ولماذا لا ؟ الملايين من الناس يؤمنون بذلك طمس . ويخطئون لاسعهم واسفارهم وزماتهم على ما تنبأ به لهم تلك النشرة من حالة الجو .

اجابه احمد : لو كانت بين يدي جريدة اسس الاول لفارت للرفاق خبراً طريفاً ورد فيها : ارملة صيد بحري تطلب مديرية الارصاد الجوية في بلدنا بمبلغ كبير تعويضاً عن غرق زوجها . مدعية بان نشرة تلك المديرية هي التي اغرقته ... قال احد افراد الحلقة : النشرة اغرقه ؟ ...

كيف ؟

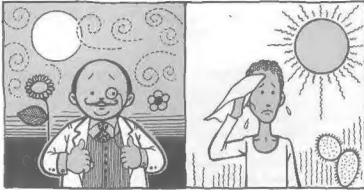
قال سليم : هكذا ادعت الزوجة . سمع زوجها النشرة في الصباح تعلمه بان البحر هادئ والرياح في حسنة ، فخرج يزوره يبحث عن رزق العيال . وحين اصبح في غرض البحر هبت العاصفة فارتمك الموج واندمت الريشة وهملت الاصطاف بغفارة ، فكانت النتيجة ان ابتلع البحر

الهيئة الملكية

وهذا عاد احمد الى الحديث عن محتوى مجلة الاجنيوية ، قال : ... إذا سمحت لاني اعرفكم بكل ما ورد في النفل عن مركز الارصاد الجوية الذي يسوقه

واحدة بواحدة

قال احد الجلساء متسائلاً وهو يبتسم : هل بر المدير يوعده ؟ اجاب الدكتور عبد الله : بلا شك ، ما مدت قد



اعرف إذا كان في متجرك غير هذه الحقبة .. فانا أريد أن اشترى لايتشي وبعض لصداقتي عددا منها .. عشرين مثلا !
وهنا صفر أحد الجلسوس بلفه ، متحجبا ،
يقول أن يقول : عشرون في ستة ... ستة
وعشرون ألفا !

قال الدكتور عبد الله : حسبك صحيح ..
مائة وعشرون ألف فرنك سويسرى . وقال
صاحب السويسرى مغيبا : لا تفككتني انتقد
هذا السيد .. أنه يملك مالا يريد أن يتمتع به
وإن يمتع به أبناءه وأصدقائه . وهذا فيما
أرى حق له .. ولكن سمعت أنه وأمثاله
لا يستطيعون أخذ فائدة على أرضهم
مغلقتا الإنسانية تلك الفائدة لنشتري بها
سيارات الإسعاف والأدوية والأغذية ؟ !
قال سليم ، الذى نسي اعتراضات
المحاكمة ، فالتقى على المتحدث سؤال الجاد :
- وبماذا أجبتك أنت ؟

قال الدكتور عبد الله : لم يكن السؤال
موجها إلى ، الصحيح أنه خطر لي أن الحق
بذلك الرى ، ابن جلدتى ، لا طرح عليه سؤال
السيد « لوك » ، ولكنه كان قد خرج من
الفندق ، على أنى ما كنت والفا ، حتى لو
لدرت قبل خروجه ، من قدرتى على توجيه
تلك السؤال إليه ، قد يراه تدخلنا منى فى
ما لا يعنينى .. ومن تدخل فى ما لا يعنيه
لنى ما يرضى .

وعند هذه الكلمة الماثورة قلب الدكتور
عبد الله من مقعده متهيئا للانصراف ،
فانقضت بذلك حلقة الأصدقاء فى ذلك
للتساء .

د . عبد السلام العجيلي

بصديقى السيد « لوك » الذى يشغل مركزا
مرموقا فى الصليب الأحمر السويسرى ،
وذلك فى فندق دو رون المشهور ، أخبرنى
بصديقى ذلك أنه فرغ لقائه من معاملة تحويل
سيارة مرسلة الى أحد فروع الهلال الأحمر
فى بلادينا . صالته عن تلك السيارة فقال أنها
سيارة إسعاف كاملة التجهيزات ، وأنها
واحدة من جملة سيارات تبرعت بها
إمبراطورة اليابان للمنظمة الصليبية الأحمر
قديما .

أما ، كساليته ، أن يعترض فقال له
الدكتور عبد الله : أهرف ما تريد أن تعلق
به .. تريد أن تقول : كرم ملوكي غير
تفعلوا ؟ قال الأديبة يوتا إلى الزميلة :
الأمير ليس هنا ، أخبرنى السيد « لوك » أن
وداعها فى البنوك ، فلا تسجل تلك الفائدة
باشكال آخرى ، وأن فقلت لك الهبة المكررة
تدفع من حصيله فوائد أموال الإمبراطورية
فى نهاية كل عام تحسب الإمبراطورية فائدة
وداعها فى البنوك ، فلا تسجل تلك الفائدة
فى حسابها الشخصى بل تحولها إلى أعمال
الخير فى العالم .. تدفعها إلى المنظمات
الإنسانية على المستوى الدولى .
قال سليم مصرى على الاعتراض : اسمح
لى هنا بكلمة .

قال الدكتور عبد الله : بل دعنى اكمل .
بينما كان صاحبنى يحدثنى بهذا فى بهو
الفندق الكبير مر أماننا واحد من الزبائن
العرب . قال لي بصديقى أنه رأى ذلك السيد
البارحة فى متجر من متاجر الفندق الفاخرة
يتأمل فى حقيبة مصنوعة من جلد السمك
سعرها مئة آلاف فرنك سويسرى ، وأنه
سمع البائعة تروغ السيد العربى بشراء
الحقيبة بقولها إن بإمكانها أن تحسم له
نسبة مئوية من الثمن ، فرد السيد عليها
قللا : ليست أسأل عن الثمن ، وإنما أحب أن

ريديخ ، الميزانية السنوية لهذا المركز تعدى
مبلغ اثنى عشر مليون دولار ، وعقره بجانب لندن
يقع فى أرض بعيدة ، مشجرة مساحتها بضعة
هكتارات . هذه الأرض تخص الملكة إليزابيث ،
ملكة انكلترا ، وقد تنازلت عنها مركز ريديخ
ورفضت أن يشغلها سلالة لدة تسمعة وشعة
وتسعين ستة فقط ...

فاعترض سليم ، كعذته ، مقاطعا الحديث
بقوله : ولذا هذا العيد من السنين بالضيقة ؟
قال أحمد : الواقع ، كما تقولوا الجدة ، أن الملكة
أرادت أن تكون كرم من هذا ... ولكن القانون
البريطانى يمنع التنازل عن أرض ملكية لمدة تزيد
عن ألف عام ، وعلى كل فأتى أرى أن عمل الملكة
يستوجب الشكر ولو كانت ميتها محدودة بهذا
العدد القليل من السنين : تسهلتا وتسعة
وتسعين عاما !

قال سليم فى جد مصطنع لا شكر على واجب .
لعل الملكة لم تفعل هذا إلا لتزيد من شعبيتها .
ربما كان عليها أن تشكر مركز الأرصاء لقبوله
هبتها .

فتدخل الدكتور عبد الله مرة أخرى فى الحديث
بقوله : أخونا الأستاذ سليم يقول ما يقوله مزاجا
كما يبدو من لهجته . ومع ذلك فإن هذا هو منطق
عام الناس فى هذه الأمور فى أيامنا الحاضرة .
تكرتنى هبة ملكة انكلترا التى وردت فى مجلة
أحمد بهجة شاعلتها أخرى ... هى هبة إمبراطورة
اليابان .

فائدة مفيدة

وحين استقبلهم الحضور من هبة
الإمبراطورة بعد هبة الملكة فصلها الدكتور
عبد الله بقوله :
... فى القيت فى جنيف ، فى العام الفائت

نشرت في باريس مؤخراً نصوص المحاوراة الفكرية الأدبية الأخيرة بين الفيلسوف الفرنسي الوجودي جون بول سارتر ، وصديقه الأدبية سيمون ديوغوار . وقد جرت هذه المحاوراة ، التي تم تسجيلها حياً ، قبل وفاة سارتر بوقت قصير ولكن لم يتم نشرها إلا الآن . وقد اخترنا المقاطع الأساسية التالية منها ، والتي تتضمن رأى سارتر في فلسفته وموقفه الحقيقي من الفلسفة ومن صفته هو باعتباره فيلسوفاً ذاع صيته وانتشرت فلسفته بين الكثيرين ، (من بينهم أعداد كبيرة من المثقفين العرب في الخمسينات والستينات) .

أما لماذا اخترنا هذه المقاطع التي تكشف موقف سارتر في نهاية حياته من فلسفته ، فنذكره للتعقيب الذي يجده القارئ في ختام هذه المحاوراة ، وذلك كي لا نستيق النصوص الأصلية للمحاوراة وندهعها نتحدث أولاً عن نفسها .

المترجم

المحاوراة الأخيرة بين سارتر وديوغيوار

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ترجمها عن الفرنسية وعقبت عليها :

الدكتور محمد جابر الأنصاري



سارتر وسيمون : في سنة الخمسينات



على متعيرات التاريخ ولذا لغتها خاصة بصورة
كثير عملية المراجعة والتفتيح ؟

— سارتر : لنها تستدعي بالضرورة المراجعة
والفتح لأنها تتخطى دائما اللحظة الحاضرة .
— ديوفوار : حسنا ، ولكن ألا ترى معنى مطلقا
في وجود الفيلسوف «ديكارت» أو الفيلسوف
«كنت» ، حتى ولو تم تجاوز فلسفتهما بشكل أو
بآخر ؟ ولعل انه تم تجاوزهما ، ولكن ليس
الرجوع الى ما لدعاه يحمل معنى مطلقا ؟
— سارتر : لا أنكر ذلك ، ولكن هذا لا يحدث في
الأدب . للفن الذي يحوي «رأيه» من كل
قويم يقرؤنه كما لو أنه فرغ من كتابته لنوه !
— ديوفوار : وبصورة مبشرة تماما وبلا
واسطة ..

— سارتر : وسرفانتس ، وشكسبير بقروهما كما لو
كنا حاضرين معهما ... و «روميو وجوليت»
و «عالمات» من الأعمال التي تحل يوما صيغة
كجدة كما لو كتبت لنحو ..

— ديوفوار : «إن فانت تسمى الأولوية في منتجك
للأدب ، ومع هذا فإن الفلسفة تدعج دوراً هائلا
في مجمل قراءاتك وفي تكوينك (الثقافي) كله .
— سارتر : نعم لامي أعتمرها أفضل معين على
الكتابة . فهي التي أعطتني الأبعاد الضرورية
لخلق عالمي القصصي .

— ديوفوار : لنكنا لا نستطيع القول مع هذا ان
الفلسفة لم تكن سوى وسيلة للفلسفة لك .
— سارتر : في نقطة البداية ، كانت كذلك ..
— ديوفوار : في البداية نعم ، ولكن فيما بعد
عندما جاء الوقت الذي كتبت منه كتاب «الوجود
والعدم» وكتبت الآخر : «نقد العقل الجدلي» ،
لا يمكن القول ببساطة إن ذلك كان وسيلة
لتوصيل القول بأعمال أدبية، فلكتبت فلسفة
قائمة بداتها وهي التي دفعته للكلمة تعبيرا
عنها .

— سارتر : نعم لقد أثرت اهتمامي ، هذا كجد .

الخوف (الذخيرة) تعبيري وتؤدي الى تغييرات
في الفلسفة .

إن أية فلسفة كانت لا تلبس مطلب اللحظة
الحاضرة ، وليست بالقلي الذي يكتبه المرء
لمعاصريه ، لأنها تعالج الحقائق الأزلية ؛ ولذا فإن
فلسفة أخرى ستأتي وتخطأها بالتأكيد لأن هذه
تنظر الى الأزل أيضا وتحدث عن أمور معيدة
جدا عن وجهة نظري الشخصية في اللحظة
للكل . أما الأدب فعلى الفيلسوف من ذلك ، يمثل
سجلا للعالم المثل أمامنا ، للعالم الذي مكتشفه
من خلال القراءات ، والمناقشات ، والإنفعالات
والرحلات . أما الفلسفة فتذهب بعيدا ، وهي
تعتبر ، على سبيل المثال ، المشاعر الراهنة ليست
مذات بل لأنها لم تكن موجودة عند القدم !
والحب ...

— ديوفوار : تريد القول إن الأدب بالفلسفة لك له
طبيعة أكثر إطلاقا ، بينما الفلسفة تعتمد أكثر

الفلسفة كانت وسيلة .. لا غاية

— ديوفوار : علام اعتمدت في تحقيق خلودك
الأدبي : على الأدب أم الفلسفة ؟ وكيف كان
شعورك تجاه كل منهما ؟ وهل تفضل أن يجب
لفلسف فلسفتك أم يجبوا أدبك ، أم تفضل أن
يفصلوا الاثنين معاً ؟

— سارتر : بطبيعة الحال ساجب أن يفصلوا
الاثنين معاً . ولكن ثمة أولوية لدى نسمع
الفلسفة في المرتبة الثانية وتضع الأدب في
المرتبة الأولى . فانا نتمنى أن يلحق الخلود
الأدبي عن طريق الأدب . أما الفلسفة فليست
سوى وسيلة توصني الى ملك ، ولكنها في نظري
ليست بذات قيمة مطلقة في حد ذاتها لأن

المحاورة الأخيرة بين سارتر ودي بوفوار

لقد أردت التعمير على نظرتي للعالم فلسفياً ،
متلما كنت أعبر عنها بـ"مخاضات الحياة" في
أعمالي الأدبية . وفي مقالتي "وكان هدفي وحيد
هذه الرؤية المعاصرة ، (أي أنه لم يقدم فلسفته
حقيقية وكليهما دأبه للاحيل - المترجم)
- ديو بوفوار : باختصار ، إذا قال لك أحد : أنت
فيلسوف عظيم ، ولكنت كليبسوف لا تقنعني ، فانت
تفصله علي من يقول لك : "فيلسوف رائع ، ولكنت
كاديب لا تثير اهتمامي ...

- سارتر : نعم أنا أفضل القول الأول ، (الذي
يعني قيمته كليبسوف) .

- ديو بوفوار : ربما لأنك تشعر بأن فلسفتك لا
تتخصص وحدك بشكل حصري ، وأن غيرك يمكن أن
يتوصل إلى أفكارها ، وهذا يحدث أيضاً لعلما
الذي يذكر أن أحد بكتريه نكس متوسل لـ
داتة فيوما بعد ، فلا يبقي ملكاً خاصاً بكتريه . من
ناحية أخرى ، ألا يمكن القول أيضاً بأن العمل
الإنساني مطلق في تفرده وخصوصيته لكنه مطلق
ومتوافق بينه الفلسفة ، وأن تجلياتها ، فهي
مطلقة للأبد والبد ، فضلاً عن الفلسوف ديكرت .
يعيش في ذلك ، وأن يكس نظرية أخرى تختلف
عظمته والذي يؤثر عليك بالإنشاء الحي البشري .
نعم ، ديكرت ، يطوي في تركيبة الأفكار ، فلماذا
تفصل ما هو مطلق قائم بذاته ، لكنه متعلق
(تأخذ من الأدبي) ؟

- سارتر : عندما كنت صغيراً ، ذلك ما كنت
أحياه . لقد أردت أن أكتب رواية مثل "نوتريام
باريس ، أو "البؤساء" ، عملاً سيخيل بالاعتراف
في المحور المثالي ، مطلقاً لا شيء يمكن أن يبدل
منه . أما الفلسفة ، فانت تعلمين ، بأنها دخلت
حياتي بطريقة غير مباشرة نوعاً ما .

لماذا الفلسفة إذن ؟

- ديو بوفوار : لماذا دخلت الفلسفة في حياتك
كبدع (لها) ؟
- سارتر : كنت مبدعاً للروايات في خيالي ، عندما
بدأت التماهي مع الفلسفة ، وكان لدى قريب
يدرس في قسم الرياضيات ، ويطلع الفلسفة
كيفية تأليده الرياضيات ، ولكنه كان يرفض
التحدث عن الفلسفة أصلي . لذلك دخلتني
الشعور بأنه يعرف أشياء لا أعرفها ، وهذا ما أثار
فضولي ، ودفعتني لأفكر ، ولكن كنت أرفض

الروائية والألمية متمكنة من نفسي بحيث لم
تستطع الفلسفة أن تزحزحها مني .
- ديو بوفوار : لماذا أصبحت مؤلفاً في الفلسفة
إذن ؟

- سارتر : هذه حذافة غريبة ، لأنني لم أريد أن
أكون مؤلفاً في الفلسفة ولم أريد أن أكون فيلسوفاً
لقد كنت أعتبر ذلك مضيقاً للوقت . حقاً لقد
رغبت في دراسة الفلسفة ، ولكنني لم أريد في
الفلسف . واعتبرت ذلك عبثاً ، ومع مرور الوقت
بدأت أبتكر فلسفاً وأما أكتب ، وإن كان ذلك
يصعب شرحه . ووجدت متعة في قدرتي على
التأليف الفلسفي ، غير أن الفلسفة هي بمثابة
تواصل مع الحقيقة (البعيدة) ومع العلوم
(المبهمة) ، وهذا ما ضلّني ، ثم إن الوقت كان
مكثراً .

- ديو بوفوار : ولكن الفلسفة هي هذا التراث
المتشكك الذي قد يستند ويصمت إلى ما قبل
سبعمائة سنة للتعمير في فلسفة هوسرل
وبسبغ في هيددغر .
- سارتر : طفت وفتحت في التاريخ على البحر
الإنساني من المسيح وحسنه ، بعد نظري
فلسفة ثم التزقت للعداء ، وأعود في الفلسفة
نساء لأكتب رواية التخيل ، أي لأقوم بعمل
أدبي .

- ديو بوفوار : ولكن يبقى للفلسفة دورها الكبير .
وأنكر أنك عندما قرأت كتاب "نوليغيس" حول
"هوسرل مرت بكت لحظة أرتباك كامل وأنت
لمعت . اه . لقد اكتشف كل أفكارني . ، إذن
فأفكر الفلسفة تبني لها أهميتها المطلقة .
- سارتر : نعم ، ولكنني كنت مضطراً عندما قلت
بأنه لا اكتشف (فلسفي) كل الأفكار .
- ديو بوفوار : كان لديك حس فلسفي معين ولم
يقول لك إن يسفك أحد للتعمير عنه . إذن ،
باختصار ، قد راكبت على الخلق للفلسفي
فيما . وأردت أن تصيح الفيلسوف سبيوزا
والأديب ستندال في نفس الوقت ، أي علما من
أعلام عصرك والمصور الثاقبة . (هذا ما حدثت به
وأت في العشرين) ؟

- سارتر : نعم ذلك ما طمحت إليه وأنا في
العشرين عندما تعرفت إليك .
- ديو بوفوار : "بصورة عامة ، كنت معروفاً إلى حد
كبير ، وكانت تكون هذه الكلمات : "لم أقل أبداً
الرجل الذي يسوليقي .
- سارتر : نعم لقد كنت ذلك في أحد مقالاتي ،
- ديو بوفوار : ومع ذلك شعرت بخيبة مرة عندما
اعتقدت أني كذلك . العتيان : قد تعرض للمرهب

في البداية . ، لقد هز ذلك تماماً . ، وأود العودة
إلى لهذا لأخلق الأول . "العتيان" . هل
اعتقدت عندما أنك عبقريه لم تجد النوسيلة
لتحقيق الاعتراف بها ؟

- سارتر : اعتقدت أن "العتيان" كتاب جيد ، وأنه
ثم رفضه (في البداية) كما يحدث للكتاب الجديدة
غالباً في تاريخ الأدب . قلت لنفسي : لقد كتبت
كثفاً ، وأقدم ، وسيتم الاعتراف به منطراً
كرامه أدبية .

- ديو بوفوار : ما هي علاقتك الذاتية مع أعمالك
الآن في هذه السن ؟

- سارتر : لست راضياً عنها تماماً ، في الرواية
لا أستطيع بلعت لكامل .

- ديو بوفوار : إنهما لم يبلّغ مآخنها لكنها لم تخف
- سارتر : لقد تم تقييمها بأقل مما هي وأعتقد
أناس على حق ، ثم تأتي أعظمي الفلسفية .

- ديو بوفوار : هذه رائعة بشكل مذهل .
- سارتر : نعم ، لكن إلزام يؤدي (أي ما قيمتها
المطلقة) ؟

- ديو بوفوار : أجد أن كتاب "سعد العقل الجدلي"
قد ساهم بشكل مذهل في تقدم الفكر .
- سارتر : ليس ذلك مثلياً ؟

- ديو بوفوار : لا أعتقد ، وأرى أنه يمكن أن يبقي
إلزام طويلاً (وسؤال آخر) . ، لقد قلت من ناحية
أنك شعرت بشيوع منذ الصغر ، ومن ناحية
أخرى كنت تؤكّد بأن الناس مسئولون : فهل
بسبب هذا الإيمان بالمسؤولية - رفضت دائماً كل ما
يعبر عن الآخر ؟

- سارتر : لهذا صلة بذلك حقاً . لكنه متصل
أيضاً ببعضه بالحبس المعنوي فوق كل
تشريف أو تكريم (بالأوسمة والجوائز) ، فهد
التشريفات معطاة في نفس لأخرين . والذين
يقومون هذه التشريفات ، وأهمها كانت وسام
الشرف أو جائزة نوبل ، لا يمكنون صلاحية
إعطائها (أدبية) . فمن له الحق بأن يقر ليهمي
كانت ، أو ديكرت ، أو جوتو . جائزة تكريمية ؟
ثم إن هذا يؤدي إلى خلق طبقات هرمية في عالم
الأدب .

- ديو بوفوار : هذا يقسم لماذا رفضت جائزة نوبل ،
- سارتر : جائزة نوبل ؟ . ، ليس على صدام مطلق
وأنا لأنها تتطوّر على تقسيم طبقي للأدب ،
ولو كانت موجودة في القرون الماضية لما حصل
عليها أعظم العبقرية ولماذا أوسط الكتاب . .
وهذا سخف لا طائل منه .

ماذا بقي من فلسفة سارتر بعد هذا الاعتراض ؟

الفلسف واعتبرت ذلك عبثاً (وليس مستغرباً أن يثبت سارتر - في قيمة شخصته التي لم تدم على غير الشك والعبث كصطلق فلسفي - رغم تأكيدها الإلتزام والمسؤولية والحرية كقيم إنسانية فردية) . فالإنسان في المهلة - حتى لو كان سارتر - ، يبحث عما يعطيه الإيمان واليقين ويشعره للعنصر العميق للوجود ، لا المعنى الدلعي له ، وذلك ما يدفع سارتر من نظراته للتعقيد على الحجاب الفلسفي من حياته .

وسيندهش العارفين بالحداد سارتر المعلن عندما يقرؤن اعترافه الأخير التالي الذي قلبه بالحرف الواحد لسيمون دي بوفوار ، في موضع آخر من محاورته الطويلة معها ، لم تشمله ترجمتها ، ولكنا نرى من الضروري أن نطلع على مصه القراء هنا ، خاصة الذين غلبت مادعاتهم قنار من إلهاد الفيلسوف الوجودي الفرنسي :

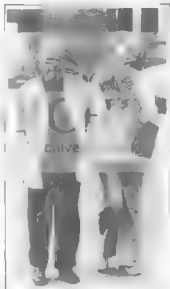
● يقول سارتر : « لنا لا أشعر بأنني مجرد درة مجرأ تظهر في هذا الكون . وإنما كائنات جسماني تم التحصير لظهوره وأحسن تكوينه ، أي دليجار كائن لم يستطع المجيء إلا من خلق » .

وهذه العبارة تشف فلسفة سارتر الإلحادية من الأسس .

ومع .. فهذا هو موقف سارتر - في ساعة الحقيقة من الفلسفة ومن فلسفته الوجودية وكنته الفلسفية التي كانت غذاءاً فكرياً هاماً لبعض مثقفينا قبل هزيمة حزيران ، والتي ما يزال البعض يكتب حتى الآن تحت تأثير مثقفاتها العنيدية

مع تحيلنا لكل من ساهم في نشر الوجودية .. ودعا إليها وصفاً !!

دكتور محمد جابر الأنصاري
مريش



سارتر قبل وفاته بعشر

بعد ذلك فلهه يجيب ما الأمر كله حادثة غريبة ، وشعور حائلة للقدرة على التائب - أي بعبارة أخرى لأظهار الحزن والاستمتاع بالقدرة على الفيلسوف الذي يعجز عنه الكثيرون . أما إيمانه العميق بالأفكار الفلسفية فإنها فإن سارتر يسكنها فيه كثيراً عندما يشفي إلى هذا كله بحارته الصريحة : - - ولكني لم أربح في

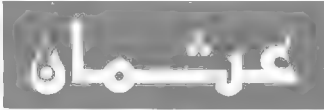
بهما أن ملاحظ بان سيمون دي بوفوار كانت حريصة طوي الوقت على تأكيد سارتر بفلسفته وجبه لها وبوره هو كليسوف وصاحب مدرسة فلسفية وصاحب مؤلفات في الفلسفة الدقارية الخاصة تصحه فوق مصاف الأراء والروايات .

لكه كل طول الوقت أيضاً يتهرب من تأكيد مصه كليسوف وصاحب اهتمام أصل في الفلسفة وصاحب إسهام حقيقي فيها وبور مؤكداً ما نلاحظ عفرينه الأدبية والتفصيل للآداب كل متفوق على الفلسفة ، وكان «دوبوفوار» تريد من سارتر أن يقول للأجيال الجديدة : هذه فلسفتي الوجودية مازالت حية قائمة للاستمرار فحدوها واحملوها رأيتها : بينما الرجل في نهاية العمر وساعة الحقيقة لا يجد من الإيمان في قلبه ما يدفعه إلى حمل هذه الدعوة وتأكيداها ، علماً أن المؤتمير أفكارهم وفلسفتهم يصحون اتشد اقتناعاً بها ويميل إلى نشرها في سنواتهم الأخيرة - ولكن الرجل صادق مع نفسه وهو يرى أن فلسفته

ومؤلفاته الفلسفية ، التي أحدثت دويماً وقت صورها ، واجتذبت اتباعاً كثيرين ، لم تعد تساوي في نظره شيئاً يذكر ، بل ويرد على أعجاب صديقاته كمنه الفلسفية قليلاً : ولكن إلى أين نؤدي بنا ؟

ولو كان سارتر مؤمناً بفلسفته حقاً لما تحدث عنها بمثل هذا التردد ولما قلل من شأن فكره الفلسفي بهذه الصورة : ولما قلل عن الفلسفة ككل بأنها عبث وضعية للوقت ، وأنه قد نذر إليها كوسيلة لا غاية ، وإنها قد دخلت حياته يدافع الفضول والمنافسة بينه وبين قريبه الذي ميز نفسه عنه بدرس الفلسفة والتطاهر بالحفظ فصارها ..

أما لماذا استمر سارتر في التائب الفلسفي



الخلافة المفترى عليه

يقام .. حلال محمد خالد

وهنا تلقى مولى خصائص .. عثمان ..
فلم يكن رجلا من نافلة الرجال .. بل كان
صحابيا وجواريا اختاره الله واصطفاه ..
فيمس اختار واصطفى .. ليكون بين الكتبة
الأولى التي ستقوم بتليغ كلمات الله وبشر
نور الإسلام ..
وهو يهدو المسألة لن يكون ذلك المفروض

حق من حقوق الله .. لا عن عصمة .. بل عن
تسليم عميق لصيغة الله التي صيغ بها
وفطر عليها ذلك الرعيل الأمثل من
الاصحاب ..

أجل .. في اعلى مستويات الاصطفاء ..
تقدمت مقادير الاسلام لتختار له الجديريين
بجعل رأيته في حجره الفخ والايامه
لمناقرة ..

ومن هؤلاء المصطفين .. كان .. عثمان ..
خرج او قولوا مزج بروع الالهة حاملا اعياء
نوره الجديد .. بالاذن القضيحية المجيدة في
سبيل الله ورسوله والمؤمنين !
ولقد جاء اسلامه .. تفتلا .. كمالا عن حياة
مترعة بالنعيم والراحة إلى حياة كلها كد
وبذل وتضحية وعناء ..
وحين احتوى فريشا الخلق .. وراحت
تقدم بجيروتها الجوهل حتى على الذين هم

عثمان بن عفان رضي الله عنه واحب من الرجال الذين دعاهم الاقرار ..
ليأخذوا مكانهم مبكرين مع الرسول الذي جاء بالهدى ودين الحق .. من
الرجال الذين تركوا مباحج الحياة ومناعمها في الاوليات من ايام الاسلام إلى
حياة تموج بالخطر وتفرض التضحيات ! !

ومن علباته وراثته .. ومن جابهه العريض وديناه الحائلة خرج إلى
دعوة الله ورسوله محبنا اوابا يشد ازر الدين .. ثم يتقبل بطيب خاطر ان
يفادر اهله ووطنه مهاجرا إلى الحبشة مع المهاجرين الأوائل امتثالاً لأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم .. مؤثرا ذلك على الرجوع إلى جاهلية
قريش الباطلة وأوثانها الزائفة ..

وفصيلة وجمال .. طراز قادر على ان يهب
حياته في سماع نادر المثال لمصرة «رسالة»
التي جاءت على فترة من الرسل ومن
الرسالات .. لتفتخ من روحها المقدس الغلاب
في حياة ذلك الرشيد الوهنا الذي كانت
دؤامته توشك على الاصطفاء .. لا في مكة
وحدها .. بل في الأرض جميعا ..

ولقد كان من الطبيعي والقدر يختار
الرعيل الاول للاسلام .. ويصطفى المؤمنين
الذين سيواجهون مع رسولهم الاعزل كل ما
في الدنيا من زيف وكذب وجهالة وغرور ..
أقول : كان من الطبيعي ان يختار هؤلاء
الرجال من طراز متفوق قادر على ان يكون
قوة لكل ما يقصص الحياة من حق وخير

على صلوة رجلها - أمر الرسول « عثمان » بالهجرة ومعه زوجة - رقية - بنت رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وثلاث غنم ؛ « عثمان أول المهاجرين إلى الله بعد نبي الله لوث » .

• •

ساعة أسلم كانت سماحته وحياؤه بقودان خطاه الودية الواثقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحبة أبي بكر رضي الله عنه حيث وضع يمينه في يمين الرسول وعطرها بيعة مؤمنة وصداقة .. وكان أسلامه غشا كأنفاس الزهر في فجر الربيع .. !!

كان مع الأنسدين من فومه ينظر ظهور « المنكح » الذي سيخرج الناس من الظلمات إلى النور . فلما جاء الحقد المتلظز منه حياؤه من أن يهرب . ومنعته سماحته من أن يتردد أو يرجح ..

وعلى الرسول على صدره هذا الوسام ؛ « اصدق امتي حياه عثمان . اللهم ارض عن عثمان فانني راض » ، وأن الملائكة لتستحي من عثمان ..

وساعة هاجر كانت سماحته وحياؤه يدفعه إلى الهجرة امتثالا لأمر الرسول الذي عز عليه أن يرى « عثمان » يهاج في قوم هو سيدهم .. وعز عليه أن يراه مولقا بالحيال والسلاسل ، والحكم من أبي العاص عنه صرخ فيه : « اتربغ عن مكة امك إلى حين محدث ؟ والله لا اذك وثقله اندا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين .. » .. وجيبسه - عثمان - في إصرار المؤس الذي عرف طريق الله ، وثبت فوق مشرفة خطاه - والله لا ادع دير الله ادا ولا افارقه ..

كانت حجرتة بحجرة روح لا هجرة مكان ، وكان يرى في حجرتة خطوات إلى الله على طريق الله .. ولقد نازل لاسلامه ولهجرتة عن جباهه وماله ، ولخيرا عن حياته في سماح مطلق الخليل !!

ولقد تلقى حريصا على ألا تزايه صفة للهاجر - فعمدا هاجمه الثوار وهو خفيف ، يريدون عرله أو اغتاليه تقدم إليه - المنعرد ابن شعبه - معشورة قتالا له - يا امير المؤمنين ، لقد نزل بك ما قرى - وإسني انبير عليك بلاث - لتختار واحدة منها - إما أن

تخرج فتقتلهم فإن معك قوة وعددا .. وأنت على الحق ، وهم على الباطل .. وإما أن تفتح لك من خلف الدار بابا تخرج منه في غلظة منهم حيث تحملك رواحك إلى مكة ، فانهم لن يستحلوا دمك وأنت مها .. وإما أن تلحق بالشام ، فإن بها معاوية ..

ويجيب المهاجر العظيم قتالا : « أما أن أخرج فأقتلكم ، فوالله لن أكون أول من يخلف رسول الله في أمته بسفك الدماء .. وأما خروجي إلى مكة ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ياخذ رجل من فريش في مكة يكون عليه نصف العذاب ، ولن أكون هذا الرجل . وأما خروجي إلى الشام ، لن أفيها معاوية فلا والله . ولن أفرق دار هجرتي وفواهبها ومجاورة رسول الله ما حبيت ..

رجل يحيط به ثوار مستحقون ، يريدون راسه ، وبين يديه الفرصة للنجاة والخلص لم يرمسها لأنها ستأكل من كرامة هجرتة ونواها

ولما أراد أن يكتفر إلى مسكنه فحارم بن نوفل وأمواله فإثره إلى المذبح المذبح .. واعتكف - لغنى في سبيل الله - وبه

الطائف استمر منسرد إلى غمار . • اشتري بالدينه - مائة رطل - وكانت ملك يهودي يتحكم عن طريقها في المسلمين ويبيعهم الماء ثمن نافذ ، فاشترتها الجواد قسح « عثمان » بأربعة وعشرين ألف درهم وجعلها للمسلمين مبرر لمن وبلا حسبي .. • واشتري بمسمة وعشرين ألفا مكانا بجوار مسجد الرسول الذي ضاق بأعداء المسلمين وجعل منه توسعة للمسجد الشريف ..

• وعندما رأى الرسول أن يوسع في المسجد الحرام بمكة اشتري عثمان الدود لتجارة بعشرة آلاف دينر ..

• وفي غزوة - تبوك - ولقت صفوف المهاجرين طويلة عريضة بغير سلاح كاف ، واستعرض الرسول وجوه اصحابه قتلا ، من يجهر هؤلاء ويغفر الله له ؟ « وفورا وجدت العسرة - عثمانها - المعطاء ، فلم تنهزم الجيش كله حتى لم يتركه بحاجة إلى طعام أو عقال . وتجرع من خلص ماله بتسعةائة وأربعين مغيرا ، وستين فرسا ، وعشرة آلاف دينار ، وسبعائة أوقية ذهباً . أخذ الرسول عليه السلام يلقها بكفبه وهو يقول : « غفر الله لك يا عثمان ما أسرت وما

اعلنت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة .. ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم .. »

• ويحدثنا عبد الله بن عباس فيقول : « حفظ الناس في زمان أبي بكر ، وادمت للدينه قتلة لعثمان ، فعدا عليه التجار ، فخرج إليهم ومالوه أن يبيعهم قائلته . فسألهم : كم تربحونني ؟ قالوا : العشرة لثنا عشر ، قال : قد زادني .. قالوا فبالعشرة خمسة عشر .. قال : قد زادني ..

قالوا : من الذي زادك ونحن تجار المدينة؟ قال : الله .. زادني بكل درهم عشرا ، فهل لديكم من مزيد ؟ فأنصرف التجار عنه وهو ينادي : « اللهم اني وهبتها ففراء المدينة بلا ثمن وبلا حساب ..

لهذا رجل تهو نفسه إلى أهل الحرار وهو خليفة في سن الثمانين ؟ !!

أو هذا رجل يشوه إيمانه بممالة الصلبيين ؟ !! « سئو ، وفي صدق تاريخي سنواجه حقيقة في موقف ، عثمان .. »

• •

• « عثمان » الخلافة بعد أمير المؤمنين عمر . رضي الله عنهما ، وحمل مسؤوليته قاجسية في فترة من الزمان ، كانت خثاما لعصر « نوى » بكل ما فيه من فرد وصعود وأخبات ، وبداية لعصر « امراطوري » بكل ما يحمل من فن ومغريات ..

• كان « عمر » شديدا على المسلمين ، حريصا عليهم ، محاذرا أن تفهم الفلوحات التي أسطفت تحت سنايل الخيل تجرح كسرى وقيصر ، وأموال فارس والروم ، وكان كما رأى آثار الفراء على احد قبله : « لبت الدرهم إلا أن تطل بأعظافها .. فظن عين لك هذا ؟ « ! وكان حريصا على أن يظل أمين النبوة والوحى قلما بكل ورعه وزهده وتقتضيه متوسلا بذلك القمع « البرهني » الذي فطمه به الإنساق ومنعتها هواما ..

• وما كان من ساطع الانتباه إلى يدوم هذا القصد .. ففتوحات جاءت معها بالكلين من قسطنطينات .. والأموال كثر ، والدنيا تسعت ، وراح الخفير المخدم تسوق مجتمع المسلمين إلى مطلع جديدة ، وتزحم حياة المسلمين بتقاليد طرفة ومشكلات والفدة ، وتطلع متوالب إلى المزيد من طبقات الدنيا ومباح الحباة ..

وفي هذه الفترة الحرجة والسنوات الصعبة ، قدر لعثمان أن يحمل المسؤولية فرهبة ـ مسئولية الأيقاع على روح ـ عصر ـ فنونه ، والتفاعل مع ـ عصر الامبراطورية ، والحاد المفجعة تنطوي دائما على مشكلات تؤرق الفلاحين .. وعلى الرغم من أن الإسلام حبر شعوب تلك البلاد من فارسية المسلمين .. وعلى الرغم من أنه نشر العدل والسلام إلا أن ذلك لم يمنع طابع الأشياء من أن تبلغ مداها .

حين ملأت شمس « عصر » للمغيب وجدت الحكومات الضاربة للمسومة نفسها مغدا عربيا ، فكانت الحروب التي ولجت قدوة المسلمة في بياض كثيرة .. بيد أن المميزين منهم وقد ألغوا سلاحهم ، لم يلقوا ما في صدورهم من حقد مكثفهم وضفي سمود فحلوا إلى أسلوب الانتقام بالدولة والتسلل بالفتنة ، لا سيما بين صفوف المسلمين الجدد في اقاليم الدولة الشاسعة متخفين من ثار العصبية والقنبلة والتوربية .

لقد كثرت القوى المعادية للإسلام والمؤتمرة في هي خفاء تارة وفي علانية تارة أخرى .. وشجنت هذه القوى إميلياها في مهم الخليفة ، عثمان « مركزه على شخصية لشكوك وتوهمين الولاء للدولة وتضعيد الزامات ، ولقد وضع أحد قادة الفتنة بسوا : لاتباعه في هذه الكلمات :

« تافهاوا بالامر المعروف والنهي عن المختر تستعجلوا التمس اليكم .. وابدوا ما طعن في امراكم .. وقلوا للناس إن « عثمان » أحد الخلافة بعير حق .. !!! ولم يكن هؤلاء هم المسيئين وهدم الدولة وللخليفة ، فقد كان لبعض ولاة الاقليم دور في إكذاء المعارضة ، ومن هؤلاء مثلا سعيد بن الحاص الذي كان يتوسط الناس وقد اسكرته لسلطنة ويوتج ببمناه صوب أرض العراق جميعا ويقول : « إنما هذا السواد يستأن ثلثي » .

صفت الفتنة ثلثت كفتار في الحطب ، وأطمع الناس في الخليفة حلقه ، حتى أن أحد المتوربين لجبايته في ثور وسفلة امام جمع من أصحابه قائلا : « والله لا نلتك يا ثعلب ، ولا نجلدك على قلوب جرياء » .

أن عثمان الذي قال عنه الرسول « رفيق في فتنة عثمان » يصحح على لسان هذا الحمى الجهول ؟؟

لقد صار سلطان الخلافة والدولة وكراستها في خطر يتطلب الكثير من الحزم ومع ذلك لم يستخدم الخليفة من الحزم إلا

الته .. لقد كان هناك مؤامرة ضد الإسلام وبولته ، واستغل الخامرون تلك المعارضة لشريرة التي كان يقوم بها نفر من الصحابة على رأسهم الامام « علي بن أبي طالب » ورواحوا يفتنون المسلمين لا سيما في الاقليم عن ولائهم للدولة ولولاهم للخليفة ..

وحتى لا يستدرجنا الحديث إلى الأخطاء نقول : إن المأخذ التي أخذت على الخليفة عثمان « والتي راح المتوربون يتخللون بها في ابواق الفتنة تتلخص في أربعة مأخذ ..

اولها : عن الولاية .. فقد اخذ على الخليفة انه عزل نفرا من الصحابة ووضع مكائهم نفرا من الولاية ..

ثانيها : عن الأموال العامة ، فقد قيل إن للخليفة استغل بعضها في اغراض شخصية وإن الامويين استغلوا قرايتهم من الخليفة واستخذوا على ما ليس لهم بحق ..

ثالثها : عن موقفه من بعض فضلاء الصحابة وما اتسم به من عنف ..

رابعها : عن موقفه من بعض مسائل دينية كان له فيها اجتهاد خاص ..



عما عن المبحث الاول : الخلفاء ، فقد استخدم عثمان : حقه خليفة يختار الدين يرى اليهم سعيوايته في تصريف شؤون الدولة ، بالامر والصلح في قديم « المصطفى » في عظماء الخليفة « علي » له « لم يصر ولا قتال » .

محمدا « تحت ضلالة والخط » شكل الفتنة الخليفة فقرر لتفريق بين شيعتيه عن الفتنة تحفظ لرغبة أهلها ، وولى مكانه سعد بن أبي وقاص ..

ثم عزل « سعد » ، حين شجر الخلاف بيده وبين « عبد الله بن مسعود » الذي كان خاترا لبيت مال الكوفة ، وولى الوليد بن عufe ..

ثم عزل الوليد رغم بلائه الكبير في فتح القريتين وارمينيه حين علم أنه يشرب الخمر ، فاستدعاه إلى المدينة ، وأقام عليه الحد رغم قرامته منه ثم عزله ، وولى مكانه « سعيد بن الحاص » ..

وعزل « علي موسى الأشعري » عن البصرة حين أرسل أهلها إليه وفدا كبيرا يطلب عزله وولى مكانه عبد الله بن عامر ..

ونحن « معمر بن الحاص » عن ولاية مصر حين طلب أهلها ذلك ، وأما على الصلاة « ولى مكانه « عبد الله بن سعد بن أبي سرح » .

وأهم الخليفة بأنه في الولاية قد خطى الصالحين من أصحاب الرسول إلى غيرهم من ذوي قرياه .. فبعد الله بن سعد بن أبي سرح « هو أخوه من الرضاة » . وبعد الله ابن عامر الذي ولاه البصرة هو ابن خاله ..

ومحاوية الذي استبقاه على الشام ابن عمه « عمرو بن الحكم » الذي اعطاه رئاسة الديوان ابن عمه ..

فاما تخليفه للصالحين من الصحابة فقد اجاب عن ذلك بأن أمير المؤمنين « عمر » كان يصنع ذلك التماسا لنكاهه ، واستدل على هذا بأنه « أي عمر » ولي « معاوية » ، الشام رغم أنه كان هناك من الصحابة من هو أفضل منه وأروع وأما إيلاره أهل الاقربين فمن رأينا أنه كان من الخير للخليفة ألا يفعل .. تجنبيا للشبهة التي اس الرسول فعلها .. تجنبيا للشبهات فقد استمرأ لدينه وعرضه ..

ولكن من الانصاف أن نعرف تماما أن للخليفة لم يكن يصنع ذلك على حساب الاسلام وتحتيا لتمامه .. وإن الفتنة التي راحت ترسل فحيحها كالأفاعي هي التي صعدت هذا الموضوع ، وصاغت منه اتهاما عربيا .

وهذه الفتنة التي نجتحت يومذاك في رثلة الثقة المتبادلة بين المسلمين وخليفهم وقعت الخليفة في « متاع نسي » حمله على التماس دفة الثقة والود المخفوق عند قرب التماس إليه وإخامض عليه .. ثم تم أن كان هناك كفاءة أولئك الامراء من الولائه .. تحت قيادتهم ساررت جيوش المسلمين لتظهر العمدة الذي انتشر فجأة في أنحاء الدولة وفردت البلاد الهاربة إلى الاسلام وولته ، وتخطت جيوش ميمنة وجيوش فارس « فمن حق الخليفة أن يعجز ملامهم ، من حقه ألا يجعلهم مصفة في افواه الخريين .

وعلى أية حال ، فعندما كثر الحديث حول أولئك الولاية الجدد قام الخليفة من قوره باجراء تناهي في العدالة والرشد ، إذ شكل لجنة من الصحابة على رأسها « محمد بن مسلمة » و « عبد الله بن عمر » و « عمار بن ياسر » و « أسامة بن زيد » وعهد إليهم بالنظر إلى الاقليم والتحقق من مسلك كل وال .

وعادوا جميعا من مهمتهم « ماعدا عمار ابن ياسر » ودفموا للخليفة تقريرهم ، فما كان هناك خطأ واحد يستوجب عزل أمير ؟؟ يضاف إلى هذا أن الخامين وقد استمرأوا المطالبة بعزل الامراء رأى الخليفة أن عزل ولاته تحت ضغط أولئك الخماء امر يمكن أن يذهب بكرامة الدولة ويعرضها للخذلان .

ولقد كتب إلى المسلمين في جميع الاقليم منشورا قال فيه : « نلحق ان القواما معكم يتشبهون ، واخرون يصربون ، فمن كانت له مظلمة ، فليناثنا في الموسم وليأخذ حقه مني او من عملي عليكم » ..

هذه الأسئلة يبرهنها عقل

يقام : عبدالله الجفري

الأصيلة فينا ، وبرزها عن الإنشاء المكتسبة
واندخيلة على طابعنا ونفوسنا ؟

تلك مهمة شاقة ، فكل إنسان يتحدث عن
الخير ، حتى الأتوار .. وكل إنسان يتحدث عن
الشئ ، حتى الطبيب ، لنقلبها والحدس ..

وكل إنسان يشجب الكراهية والإحقاد .. حتى
لكراهين والحاقدين بعد أن ينفطوا ذلك .

وكل إنسان يغمض عييه ويحلم ، ويفنى
الحب .. حتى الذين فتشوا في صناعة الحب
ومعاشيته ::

فالمهمة – إن – شاقة ، والتحديد فيها ميسر
وأنت تتحدث عن الخير والمعروف والطيبة
والحب .. وترتكب الشرير . والبعضاء ، والحقد .
والكراهية .. إلخ ؟ !

أنت تريد الخير ، وتطمع في محبة الناس لك
لفعلك لاتعامل الآخرين الحب والخير ، ولذا لا
يكن الخير والحب تصرفا لك حتى أمام الأشرار
والكراهين ؟

تلك معادلة صعبة .. يبحر في تأكيدها بولئك
الذين لم تتشوه نفوسهم ، ولم تضعف فيهم قوة
الارادة ، ولم تؤثر عليهم الرغبت والعنور
ولكن .. هل هذه المنقضات هي مرض العصر

ما ينبع من نفسه قبل أن تنكبيه . وسنوه ،
وسنوت ، ومثرت

فما هي طبيعةك أنت ؟ ؟
● طبيعةك التي يبرهنها عقلك .. قد لا يجد
أصيلة ما للعقل ؟

● طبيعةك : أنك مزاجي ، خلد الكلام
والتصرف .. هذا شئ طبيعي ؟

● طبيعةك : أنك متجه – لا تضعه للفرص
الحار – هذا شئ مكتسب فلو كنت وسيل
الحياة معك ، وطموحك يتصاعد ، ورغبتك
تتحقق ، فلماذا تنسدم وتغلق ؟

● طبيعةك : أنك تتحدث بصوت مرتفع ،
وصاخف ، أو أنك تنكلم بهمس وهادئ جدا ..
نشاء طبيعةك فيك طالما أنك عاجز أن تسدنها ؟

● طبيعةك : أن تؤذي الآخرين ، وترصد
خطاهم وتحقد عليهم ، وتنوي الشر بهم ..
نشاء غير طبيعية .. لأنها غير إنسانية ، ولكنك
في رحام مواقف الحياة ، والتجارب ، وحدة
الرغائب ، وطغيان حب الذات ، والطمع ،
ومحدودية الذهن .. تتحول إلى التفكير في هذه
الأشياء لتصبح طبيعة لك .. لاند من التخلص
سها وعلاجها ::

ولكن .. كيف يمكننا أن ننقل الأشياء

ما الذي تريد .. وما الذي أريد ؟
إبه السؤال الذي يشكل بداية المعركة عندك ،
وليس له نهاية .. فلدي يريد الإنسان لا ينتهي
.. لأن المعدة إذا شبعت جاعت ، والذهن إذا
استوعب طلب بالتزيد ، والنفس إذا ارتوت
عطشت ، والرغائب كلما تحققت جزء منها فسر ..
وتخففت عنه رغائب جديدة أخرى .
بمعنى أن الذي نريده كثير .. وإذا وجدته
أصبح قليلا ::

والذي أختنه استغفنت عنه ، ومحتت عن
بدل له تأخذه .. وتستمر تطالب ، وتريد .. ولا
تنتهي الأشياء في النفس حتى يتوقف النفس
بهاذا

والذي لم تأخذ لن تأخذه يبقى هو – كل – الذي
تريده .. يتحول إلى هدف ، وبعية ، وهاجس ،
واحتدام .

وبحق نريد الحياة كلها .. وهذا المطلب مضح
له تفسيراً خبيثاً اسمه البحث عن التجربة . ومن
الضروري أن تجرب كاساي كل ما تسمع عنه ،
وتقرأ عنه ، وتعرف عنه ويفعله غيرك وأنت
عاجز عنه .. حتى ولو كان محتوي التجربة لا
يتلائم مع طبيعتك ، أو مثلك ، أو مجتمعتك ، أو
فكرتك . لكف – بوزاع الطموح – تتطلع إلى
الخير ، وإلى أشياء الغير ؟

ولا داعي أن تلك طبيعة الإنسان .. فكثير من
الأشياء التي تكتسبها من الغير هي الإنسان هي



– قال : حقيقة .. إني معك لا أبحث عن
استقرار التاريخ وشهرته .. لكنني أفتش عن
الحقيقة التي أموت بعدها قريباً .

– قالت : بعد اللحظة .. ستفكر للحظة
لشيء تلبها .. إن يكون الإنسان قريباً .. ورغائمه
عه

– قال : لنفترق .. حتى يفي الحب ديننا
اسلمك بنفسك .

ورحل - فرانزليست - .. وقال وهو يهبط
صوته :

– إذا عجز الإنسان عن ما يريد .. فهو يفي لا
يعرف ذلك الذي يريد ؟

والهبة - فرانزليست - مثل .. وليست أسطورة
.. فمن الممكن أن يحياها أي إنسان .. أو يشعر بها
أو يعدم عنها .. ولكن الإنسان لا يستعيد .. ولا
يتوقف عن السؤال والبحث ..

دالما تحي تبحث عن شيء جديد مرده ..
وداعاً نحن نسال ما الذي مرده ؟
وتبقى المحارب حكايات ..

وتذهب كل الأشياء التي تريد لها رواية فتنتهي
.. لتبدأ أخرى ؟

عبد الله الحفري
حد

أفصر .. به وصر .. و سحر خلفه - كثر
معه ولديه يحمر - .. مستطع أن يحتملها
بخله وأن يكون بخلها .. أنه يموت متفجر
مطع وهو يرضي ذلك .. وسرى صوتها إلى قلبه
وهي تسجله !

– فرانز .. قال لي ما تقصده مما أدركت تريد ؟
– قال : أريد أن أعرف ما تقصده .. أنا بالسيرة
لك .

– انشغمت وتهجد صوتها : فرانز .. أنت الذي
لا أقرر أن أرفضه ؟

– ولماذا ترفضيني ؟
– لست أنا الذي أرفض .. ولكن من حولي ..
والذي أنا فيه .. فما الذي تريد .. وما الذي أريد
أنا .. بعد أن عرف كل واحد منا من هو في ذات
الآخر ؟

– قال فرانز : اعتقد الآن أنني لم أجد أريد
شيء .. بعد أن استحوذت على شعورك كله .. أن
هذا يكتمني :

– قالت ماري لا بفرانز - إنما إن كنتي ..
هذه أن عرفت أنت قيمتك في نفسي وعرفت أنا
عشاق لي .. فستطلبيني بما بعد ذلك وساطلك ..
إن لمس الإنسان لا تتوقف عند حد .. أو عند
انقطاع ؟

أم لها .. مدرة .. تنمو في الإنسان بمقدار ما يعرف
ويدعم .. ويرتفع مداركه ؟

لقد طرحت ما بين يدي من صفحات فتحدث
عن العزلة الجري القريب - فرانزليست
ونقلت التأمل .. وأطرح الأسئلة .. ولقد تشعبت
الإسئلة عن هذا الفنان المجري - الفرنسي -
الإلفي .. فهو مولود في المجر .. ولما مساوي
وأهمي أكثر عمره في ألمانيا .. وأحب فرنسا حباً
شعر أنه مثقل !!

وتأمل هذا الإنسان بعيداً عن اتجاهاته
المفكرية .. وتخيظه الذهني .. ومعتقداته .. أنه
يبقى لتأريخ الفن العالمي من شهر عرقي
الديانو .. ومات .. وأهيا .. في بروفيت عام ١٨٨٦ .
فرانزليست - أو شيطان المينالو كما أسموه
في القرن التاسع عشر .. ذاتي كثير .. لهبة
خلوست .. فالف سيمفونية بهذا الاسم .. ولقد أثر
العثق .. في نفسه حتى أدانها .. ولكنه كان
يضي بالافصح عن ما يحيش في نفسه .. ويعتدل
بين جوانحه .. إنه يصعب حتى تحسب أن
خلقت جيت .. ولقد أحتمل الكثير من الآلام
والإحزان .. حتى اكتفى وجهه بالاعتدال .. ولكنه
عندما يعرف على المينالو كل يدخل إلى عالمي
الناس ويستند عليها ويدعها تسهر دما ؟

فرانزليست استدعته ذات ليلة تلك
الإنسي التي فتت مشاعره كلها : الكوبس ماري
داحول .. وحلته بقف أمامها في الحديثه .. ولم

مناحم ميليسون

من أستاذ للأدب العبري.. إلى أستاذ للقمع الفكري والجسدي !

بقلم : عصام شريع



مناحم ميليسون

وهذه ظاهرة أخرى عجيبة وغريبة في جملة الظواهر الصهيونية، وتُعدّ بها ظاهرة البروفسور والأكاديمي، الخابر على نهج تروتسكي في تنبؤ الإسلام والخبير في الثقافات الشرقية، والعربية منها على وجه الخصوص، واستأثر الأدب العربي في الجامعة العبرية في أيدس برئيس معبد من «معبد الصهيونية» والأفريقية في نفس الجامعة، ويعتبر كتاب «أحاديث» بصوت لمقدوير (مارفلارد ١٩٧٥)، والأستاذ المشرف على تحرير كتاب «الجميع والبيئة السياسية في العالم العربي» (١٩٧٤)، والذي تخلص عن كل هذه الألقاب العلمية، وما توحيه من وقار واتزان، ليحتمل استأثر للقمع الفكري والجسدي.

— من هو ؟

— إنه الضابط في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي المعروف باسم «الموساد»، وهو العميد الثاني احتياط في الجيش الإسرائيلي، وهو حالياً يشغل منصب رئيس الإدارة المدنية «في الأراضي العربية المحتلة».

— ما اسمه ؟

— اسمه مناخم ميليسون .

الأرض .
وبالفعل . وبعد إلغاء الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة والقطاع بسبب استهلاكه . كعلاج . في التعامل مع الروح الوطنية والقومية لدى عرب الأراضي المحتلة ، واستبداله باليهود الجديد من هذا الحكم الذي أطلق عليه الجنرال شارون اسم « الإدارة المدنية » ، فإن البروفسور ميليسون إلى تطبيق أفكاره التي وردت في المقال المنشور في مجلة كومتري . على الفور وسخطات متسارعة يحدوه في ذلك هاجس طامعاً القس مضجعة هو هاجس القضاء على منظمة التحرير .

معيبة للقيام بهذه المهمة الشاقة والمحفوفة بالمخاطر . وقد وجد الجنرال شارون صالته أجيالاً في شخص البروفسور مناحم ميليسون . بعد أن لفت هذا انتباهه ، مقالته نشرها في أيار (مايو) من العام المنصرم ، في مجلة كومتري . — وهي مجلة يهودية أميركية واسعة الانتشار — تحت عنوان : كيف تحقق السلام مع الفلسطينيين . ، وهكذا . وبعد أن قرأ شارون مقالة ميليسون داه إلى تعيينه في منصب « رئيس الإدارة المدنية في المناطق العربية المحتلة ، لكي يشي للبروفسور أن يترجم أفكاره عن السلام مع الفلسطينيين . إلى واقع على

هذه المقدمة كانت ضرورية للتعريف بـ « البروفسور » مناحم ميليسون ، الذي انتقل — بكل بساطة — من منصب « أستاذ الأدب العبري » في الجامعة العبرية ، إلى منصب « استأثر القمع الجسدي والفكري والمعنوي » لعرب الأرض المحتلة .

— كيف حدث هذا الانتقال ؟

— منذ تسلم وزير الحرب الإسرائيلي الجنرال أرئيل شارون صلاحيته في هذا المنصب ، كل فكر في اجتثاث جنود منظمة التحرير الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، وكل يبحث باستمرار عن الرجل الذي يتمتع بمزايا



بعض مظاهر الاستفاسة الأخيرة في الأرض المحتلة

حققت بهذه الطريقة ، ما تصفه وسائل الإعلام بأنه ، تأمد حمائري إجمالي ، ولا يعني هذا أي تدفق الأموال والنصبة الحسنية هما الدافع الوحيدان لولاء لجماعير للمنطقة ، فطمة العديد من فتوحيات الإيديولوجية في الأراضي المحتلة ، إلا أن ما هو من الأهمية مكان .. لما يثير القلق في نفس الوقت - هو أن توي الاتجاهات المعتدلة والإعلاميات قسرية ، قد تعلموا الدرس التالي : أن إبادة المنطقة تأتي بالأموال ، في حين أن معارضتها محفوفة بالخطر .

ومن الواضح هنا أن ميلسون يحاول إفراغ النضال الفلسطيني من أي محتوى إيديولوجي ، أو جعل هذا المحتوى تابعاً للاتجاه الزرائعي ، الذي يقدم المنفعة للمنتشرة على ما عداها . أما وصفه منطقة التحرير بالارهابية ، لأنها قدمت على تصفية بعض العملاء الذين باعوا أنفسهم للشيطان ، ولعمارة دور شاهد الزور في مصررة السلطات الإسرائيلية للأراضي الغربية ، فهو وصف مهتات ، ويكفي أن نشير إلى رد السياس والكتائب الصحفي الإسرائيلي ، أوري أفنيري " عليه ، حيث قال أن عدد الأشخاص الذين قامت المنطقة بتصفيتهم - لحياتهم ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم لا يتجاوز ١٢ شخصاً ، وأن الشخص الوحيد الذي تمت تصفيته في الفترة الأخيرة هو عدد التور جنحو الذي عمل سميراً لبيع أراض - عريضة - لإسرائيليين بالسيب ملقوبة ووثائق مؤررة ، في حين أن عدد اليهود الذين قامت الوكالة اليهودية - بتصفية

قلائله المتقدمة بمعضها شعر خطة متكرسة فهي ما أطلق عليه اسم . روابط غير . التي اردت بها صهيون تقوم بمعصية التحرير الفلسطينية لدى حرب . لحقطة . وانتهاء سيطرة . محاسن المملكات في المدن والقرى الفلسطينية لسيط بطانة . روابط للقرى واعين في هذه الروايات الخيول التي في الوحش - فلسطيني الدمج

الفكر ميلسون

والآن .. ما هي افكار المروفسور مناحم ميلسون ، والذي اصبح لقبه بحكم منصبه الحالي ، رئيس الادارة المدنية في المناطق للداره ؟ في الواقع تدور افكار ميلسون جميعها حول محورين اساسيين هما : تصفية نفوذ منظمة التحرير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عن طريق تصفية محاسن المملدات ، ثم خلق ادوات هزيلة بدلاً منها لا ترقى أي طلب إسرائيل ، واعداد هذه الادوات (روايت القرى) لتكون المفوض عن فلسطيني الضفة والقطاع في مفاوضات الحكم الذاتي الإداري المنشود ، بحيث يمكن تطبيق هذا الحكم في صيغته الإسرائيلية . ويعزو المروفسور ميلسون سبب الظنود الذي تمنع به منظمة التحرير في الأراضي الغربية المحتلة إلى - اسطويين اسسيين - تعزيز الولاء للمنظمة عبر تدفق أموالها من جهة ، والأرهاب والتصفية الجسدية من جهة أخرى . ويقول ميلسون : أن المنظمة

الأرضية والمطلق

وقبل التعرض بشيء من الإيجاز والتبسيط لأفكار المروفسور ميلسون حول « السلام مع الفلسطينيين » ، لابد من تحديد الأرضية التي انطلق منها في وضع أفكاره في تلك المقالة . وتقوم هذه الأرضية على ثلاث ركائز أساسية هي :

أولاً : أن الأراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة هي ، أراضي إسرائيلية محررة . - على حد تعبير رئيس الحكومة الإسرائيلية مناحم بيش . ومن هذا المنطلق الإيديولوجي الروائي خولت الحكومة الإسرائيلية حسب برنامج الليكود السلطات العسكرية السبابة في الصيغة والقطاع ، ولاحقاً ، السلطات المدنية ، التي يرأسها المروفسور ميلسون ، مصالحات واسعة لمصادرة الأراضي العربية على توسع نطاق ممكن ، وإقامة مزيد من المستوطنات اليهودية عليها ، تمهيداً لإحراق المخيمات ادالياً وأصمياً وسبباً لسلامة في خطوة تستهدف في نهاية المطاف ضمها رسمياً .

ثانياً : أن سياسة الليكود تفصل شاماً بين وضع الأراضي المحتلة ، ووضع المواطنين العرب الساكنين عليها ، باعتباره أن أرض الضفة والقطاع هي ، أرض إسرائيلية . كما تشير إلى ذلك التوراد وأبسطاً من هذا المرتكز الإيديولوجي ، فإن الحكم الذاتي الفلسطيني الذي تتفاوض عليه مصر وإسرائيل برعاية الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٩ ، تعميها إسرائيل للسكان العرب ، وليس للأرض ، التي تدعى أن السيادة الإسرائيلية عليها أمر غير منازع . ويرتد على هذا المنطق أن إسرائيل لا تعترف للشعب الفلسطيني في الداخل بأي هوية وطنية أو سياسية . وهي تفصل بين هؤلاء وبين الفلسطينيين في الخارج ، والهدف المرحلي من هذا الفصل هو احتواء ، فلسطينيي الداخل - ضمن كيال الحكم الذاتي الإداري كما تتصوره إسرائيل وتوطين ، فلسطينيي الخارج - في الأماكن التي يقيمون فيها حالياً ، أو تجميع أكبر عدد منهم في الأردن .

ثالثاً : أما المرتكز الثالث فيقوم على اعتبار مشروع الإدارة المدنية التي أقيمت في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الأثر الوحيد الصالح لتحقيق الحكم الذاتي الإداري . كما تراه إسرائيل ، وكما نصت عليه اتفاقية كامب ديفيد .

أما « الحلقة المغلقة » التي عثر عليها شارون ، ثم ميلسون ، لربط المرتكزات

مناحم ميلسون

هـن الاستعداد لولاء سبب الضمير...
في استعداد للفرق الفكري والجسدي

لحياتهم ، وعملهم لانتكيز خلال فترة الانتداب على فلسطين قد بلغ عشرات الأشخاص ، والتشابه في هذا واضح بين منظمة التحرير الفلسطينية والوكالة اليهودية .

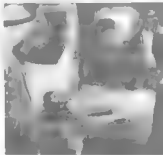
وإزاء حقيقة كون منظمة التحرير هي صاحبة الكلمة الفعلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فإن مناحم ميلسون يرى ، أن هذا الموقف ليس أمراً حتمياً ، بل إن من الممكن لإسرائيل قلبه إلى ما هو ضده ويتغير في معالجة هذا الوضع ما يلي . يجب أولاً الفصل بين الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية ، إذ أن هناك فرقاً جوهرياً بين الاثنين ، على حد اعتائهم ، ويقول أنه لسوء الحظ وقع الفلسطينيون في إسرائيل وخارجها في « مصيدة » منظمة التحرير عن طريق اعتماد عبارة الفلسطينيين مرادفة للمنظمة وهو أمر طلل سعت إليه منظمة التحرير بصرار ، ولوضع حد ، لهذه الغرضية . يطالب ميلسون بتخفيف من سبسيه المتحدلين ، من أجل الانضمام إلى عملية السلام ، مما قد يتيح لإسرائيل أن تنفذ اتفاقية كاتب ديفيد وما تحت عليه هذه الاتفاقية من قيام حكم ذاتي للفلسطينيين في المناطق المتداره ، بشكل كامل .

ويقدم المروفسور ميلسون تصوره لخلق « هؤلاء المتحدلين » فيقول : « ... ومن الضروري أن نؤكد أن الشخصيات والمجموعات الراديكالية المتطرفة بين الفلسطينيين ، لا تعتبر بالضرورة منظمة حقيقية للسكان ، فلذا ما عدتها ، عند اختيار شركاء في المفاوضات ، إلى اعتبار التطرف مقياساً ضدالية تمثل سكان الأراضي المحتلة ، فإن هذه المحولة ستؤدي إلى تدمير فرص التسوية السلمية ، فلا يسع المرء أن يامل بالاتفاق مع معتققي رؤية الراديكالية ذوي الإيمان المطلق والذي يشافي مع جميع أشكال المسومة ، إلا أنه بالمكان أن يصل المرء إلى اتفاق مع أولئك الذين يرغبون في العمل ضمن ضرورات وحدود الواقع ، ويقبلون نتائج السياسية التي تنتج عن هذه الضرورات .

ومثل هذه الشخصيات والمنظمات العلهة التي تكون على استعداد للتوصل إلى حل تساهمي هي التي تحتاج من إسرائيل إلى الساندة المعنوية والسليبية ضد المتطرفين .

يبدو جلياً أن ميلسون أراد من وراء وصف التيار الوطني في الضفة والقطاع بالراديكالية والتطرف ، الوصول إلى « المعتدلين » الذين يطلبون للحل التساهمي المستند إلى - ضرورات وحدود الواقع - ؟ ؟ ؟ أي أن ميلسون يرفض تفاوض مع رؤساء اليديكتم الذين يرفضون أي حل أو صيغة للحكم الذاتي لا تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع ، ويطلب بخلف شخصيات خفئة ، يضمها تنظيم موحد يشرف عليه رئيس الإدارة المدنية الإسرائيلية تحت اسم روايات القرى ، ولصالح ولقاء هذه الشخصيات - وبعضها من الأميين وأكثرها من السبويين - يقترح ميلسون استخدام سياسة « العصا والحجر » ، أي الترهيب والترغيب ، وذلك ربط المروفسور ، رئيس الإدارة المدنية عدد إسنائه للروابط ، جميع المتعلق التي تقدمها لإسرائيل بها وحدها . وهذه الخلق تمثل في صلاحيات موسعة على صعد الخدمات بحيث لا يبقى شيء آخر مشترك اجتماعي ، فيضاد في أي طريقة من أي الضم ، تعريب ، أو معالجة ضد الرأية ، مما سدد مع موقعها وتغير بقودف .

لكن هذه الروابط - كما يقول أفييري - تعطي في الواقع نفوذها عربياً لاستمرار الاحتلال ، بل ولاستمرار سياسة الضم ، وعندما يسير العالم أن العرب يريدون حول الضفة والقطاع إلى إسرائيل ، ولا يريدون منظمة التحرير الفلسطينية .. وعندما فإن ضغوط العالم على إسرائيل من أجل الانسحاب من المناطق المحتلة ومع



جثة شهيد عرس سبط مروفسون الإسرائيلي

الفلسطينيين حلقهم في أن تكون لهم دولة مستقلة ، ستتلاني تدريجياً ، بل وتختفى ، إلى يبقى عندها من يمارس أي ضغط على إسرائيل ، وسيصبح أمر ضم الضفة والقطاع حقيقة واقعة ومشروعة ، وسوف تكون - روابط القرى - هي المطالبة التي توصل إسرائيل إلى هدفها هذا .

وفي نقطة أخرى من أفكاره طالب ميلسون ، وذلك قبل تبعية في منصب رئيس الإدارة المدنية ، طالب بتصفية وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان في أية تسوية محتملة لإقامة حكم ذاتي فلسطيني على الطريقة الإسرائيلية ، أما تصوره لكل هذه التصفية فيورد في الفقرة التالية من مقالته في مجلة كومنثري

اليهودية الأمريكية ، حيث يقول : « ... وتشير الحقائق الديمغرافية ، إلى أن الفصل السياسي بين الفلسطينيين الغربية والشرقية ، سيكون مفتاحاً ، كما سيحدث مع إمكانات التفرج مستقلاً ، لذا يجب أن تشمل التسوية ، إذا ما أريد لها أن تكون دائمة ومسقرة ، على حل لشبكة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، والذين يبلغ تعدادهم ثلاثمائة ألف لاجئ ، وسيكون المستحسن توطين هذا العدد في الضفة الغربية ، إلا أنه من الممكن للضفة الشرقية التي تزيد مساحتها ثمانى عشرة مرة عن الضفة الغربية ، أن تستوعب لفسماً كبيراً منهم ، ولذا فإن أية اتفاقية لحل دائم للمشكلة الفلسطينية ، يجب أن تترم بين إسرائيل والأردن ... » .

وبالطبع فإن من الواضح أن ميلسون ي طرح الفكرة في هذا النطاق ضمن رؤية حزب العمل الإسرائيلي حول ما يسمى « بالمعدل الأردني » لكن ميلسون دخل عن هذه الفكرة بعد أن جاء به مشاؤون في رئاسة الإدارة المدنية ، ويتبن طرحت الكيود الذي يرفض إعادة أي جزء من الضفة الغربية إلى الأردن في أية تسوية محتملة ، ويطلب ضم الضفة والقطاع في مرحلة أولى ، ثم ممارسة ضغوط اقتصادية وأمنية وسياسية في مرحلة لاحقة لتجهير أكبر قسم من العرب ، وربما طرد من يتبقى بالولة إذا لاحت مناسبة ملائمة لذلك ، كما حدث في أعقاب حرب عام ١٩٦٧ .

وضمن هذه الرؤية للمروفسور مناحم ميلسون لتحقيق السلام مع الفلسطينيين ، ، رايدها يخلق ملابس المروفسور ، ويتحول إلى جنرال واستغل في لقع الجسدي والدعوى لانتفاضة عرب الأراضي المحتلة .

لكن قمع الاستاء الجماعي ، لم يتوقف

**ويوجد امكانات للقيام « بالاحتجاج
تشعني .**

٦ - في مجال التعليم يجب الاحتفاظ
بناس خاصة بالنسبة لقبول الطلاب
العرب في المعاهد العليا والجامعات ، بما
يكفل خفض عدد الخريجين من هؤلاء
قطاب العرب الى ادنى مستوى ، مما
يسهل عملية استيعابهم في العمل بعد
انتهاء دراستهم .

٧ - يجب تشجيع توجيه الطلبة العرب
على دراسة المواضيع الفنية والمواضيع
الاساسية وعلوم الطبيعة ، لان مثل هذه
المواضيع لا تعطي الطالب من الوقت
للاشتغال بالقومية سوى القليل ، إضافة
الى ان مستوى الرسوب في هذه المواضيع
مرتفع

٨ - تسهيل السفر الى الخارج بغرض
الدراسة ، ووضع العرائل امام عودة
هؤلاء الطلاب العرب الى اسرائيل .
وانخراطهم في العمل فيها .. فمثل هذه
السياسة من شأنها ان تشجع هجرتهم .

٩ - مراجعة هذه الخطوات الواردة في
« يوتيف كنيغ » يوضح بان البروفسور
ميلسون ليس سوى تلميذ صغير
لـ « اسرائيل كنيغ » وان ما يطرحه
البروفسور من افكار وما يسعى الى تطبيقه
على أرض الواقع ، ليس سوى مخطط
اسرائيلي قديم ، مع اختلاف الصيغة
النسبة للمكان والزمان .

وامام تكملة المشاريع الوطنية لدى عرب
١٩٤٨ . سقطت مراهنة كنيغ على من
وصفه « بالجيل الثاني » من العرب القليل
لإسكان فلسطين والاندماج في المجتمع
الاسرائيلي . « مما جعل الحكومة
الاسرائيلية تطوى دراسة كنيغ وتضعها
على الرف ، لكن البروفسور ميلسون نفسه
القبيل عن تلك الدراسة وصاغها باسم
جديد ، اضفى عليه صفة التحليل السياسي
للموضوعات ١ : « وما هو يواجهه يتهاوى
مشروعه . روابط القرى ، الذي بنى عليه
كل الكارز ورائده امام انتفاضة عرب الضفة
والقطاع .

وبكى اخيرا ان نذكر البروفسور
ميلسون برأي صغير وبسيط للمفكر
اليهودي حليم برمات ، وصف فيه
احداث الضفة الغربية الاخيرة بانها
« تذكر الواحد منا مالا يام الاخيرة
للامرأة اليهودية البريطانية ، ونهية الوجود
الفرنسي في شمال افريقيا والبلجيكى في
فكولو والبرتغال في لشبونة »
وموزمبيق . .

عصام شريح



الجنود الاسرائيليون يفتادون شابا عربيا

فيها تصوره لاجتثاث عرب عام ١٩٤٨
(٦٠٠ ألف) من الكيان الاسرائيلي ،
وخاصة في منطقة الجليل شمال فلسطين
والتي تضم القضية عكا والناصرة وطبرية
وصفد ، حيث تعيش اقلية من العرب في
هذه المنطقة

وكان بين الافكار التي طرحها كنيغ في
تلك الدراسة ما يلي .

١ - اتباع سياسة « التآؤب والعقاب
(ضمير للقانون !!) بالنسبة الى القادة
والقوى الاثنية يتحدثون بصورة معادية
لللدولة ، واليهودية ، « مما كان يشكل
الصورة التي يتخاطرون بها » سياسة
« العزل والعزل »

٢ - إنشاء حزب شيعي « احسب
العمل . تكوين التركيز فيه على مفيدة
التساوية والانسانيات والثقافة واللغة
والانتماء الاجتماعي ورفع علم السلام في
المنطقة ، وعلى المؤسسات الحكومية ان
تهرم نفسها من اجل ان يكون لها وجود
على في هذا الحزب وان تتحكم فيه .

٣ - التخلص من الشخصيات القيادية
الحالية لعرب ١٩٤٨ ، عن طريق خلق
شخصيات مقبولة للجيل الثاني من
فلسطينيين « الذي تربى في المجتمع
الاسرائيلي ويحاول ان يتكسب ولو بصورة
سطحية فقط ، اساليب الحياة الاسرائيلية)
- (ميلسون يطرح فكرة روابط القرى كديل
لرؤساء البلديات) .

٤ - ايجاد خطوات فردية ضد كل
شخصية غريبة سلبية في جميع
المؤسسات وعلى جميع المستويات .

٥ - ان الطمانينة الاجتماعية
والاقتصادية ، تحزن الفرد والعائلة من
فقلق والهموم اليومية ، مما يمنح العرب
من حيث يدرون أو لا يدرون متسعا من
الوقت للتفكير في امور « اجتماعية -
قومية » ، مما يوفر مناخا للشعور بالقوة

عند هذا المجال ، بل تعداه الى المجال
الفكري والاكاديمي ، فقد اخلق جامعة
بيير ريت حجة واهية هي « تحريض إدارة
الجامعة للطلبة على الاعتداء على مسؤول
اسرائيلي » حاول استفزاز مشاعر الطلاب ،
ثم امر جنوده بالتصدي لطلاب جامعة بيت
لحم بالقوة ، وواجه طلاب مدينة رام الله
بالعسكر المتسلحين بالهراوات والبنادق ،
والدم اخيرا على منع اكثر من مائة كتاب
من دخول الضفة الغربية وقطاع غزة او
بيعها في اسواقها ، والحجة التي يذرع
بها لذلك هي ان في هذه الكتب « روحا لا
سامية » او انها معارضة لاسرائيل .. الخ ،
لكن منع الكتب وحظر تداولها ، إضافة إلى
إغلاق الجامعات والمدارس ، لا يتناسب في
أية حال مع اللب الاكاديمي الذي يحمله
ميلسون ، ولا مع العمل الجمعي الذي
مارسه طوال سنوات طويلة ، وهذا
الضرف هو في الواقع عمل من اعمال
القمع الفكري والمنعوى الذي بات - كما هو
واضح - جزءا لا يتجزأ من مهمة
البروفسور والفكره « لتحقيق « سلام مع
الفلسطينيين » !

من كنيغ .. إلى ميلسون

إن مراجعة سريعة - لوثيقة كنيغ - التي
وضعها متصرف لواء الشمال في وزارة
الدخالية الاسرائيلية - اسرائيل كنيغ - في
عام ١٩٧٦ ، ومقارنة الافكار العنصرية
والشوفينية التي وردت في تلك الوثيقة مع
فكر البروفسور ميلسون ، توضح تماما
ان البروفسور استقى معظم افكاره - التي
للحما فيها فيما تقدم من « اسرائيل
كنيغ -

فقد وضع « كنيغ - دراسة مفصلة في
تلك الوثيقة « التي عرفت باسمه ، طرح

لقرنيسية منذ قرنين من الزمان !

ولكن لا أظن أن أحدا من قبيلة
السعدني المصرية أو أصولها اليمنية قد
داخ السبع دوحات كما داخ العبد لله . ولا
اعتقد أن سعدنيا آخر قد حصل له ما
حصل للعبد لله . فانا وحدي الذي داخ من
البلاد وجلس العباد ، وصادفه حوادث
وكوارث يشيب لهولها الغراب : وانا وحدي
من دون السعدانة الذي قطع رحلة حياته
بلاد تحط وبلاد تشيل : وانا وحدي قطعنت
بلاد العرب قرية قرية من طنجة وإلى مارب

■ أخوكم الصغير لله محمود بن عثمان بن
محمد بن علي بن السعدني ، الذي ينحدر
من اصول يمنية ومن قبيلة على حدود
صنعاء ، والذي رحل جده الأول مع الفتح
الإسلامي ، ثم رافقت له مصر فإقام في
أشترقية ، ثم خلال سنوات الفتح والجموع
والإصطهاد ، هاجر السعدانة من الشرقية
إلى كل مكان ، ولذلك ولهذا ولماذا أيضا
ستجد السعدني في المدفئة وفي الغربية
وفي الإسكندرية وفي الجيزة . وستجد
قبيلة السعدني المصرية مذكورة في كتاب
وصف مصر الذي وضعه علماء الحملة

الكلب الالامع محمود
السعدني المعروف بالولد
الشقي يلتقي مع فراء
الدوحة شوريا ابتداء من
هذا العدد

بقلم : محمود السعدني

مسافر على الرصيف



وعلى بلاد الهند أما هريت ، وفى بلاد السند
لما أقمت وتشميت ، وفى الديان أنا عشت
تحت الشمس المشرقة وإلى جوار الفرائد
للمصالح المحركة . وفى بلاد الأمريكان أما
لفيت أنا لفيت من بالفالو إلى سكرامنتو
وأجمنت الأمريكان وتشتت أنا أعيش معهم
أعارس هذه الحياة ، فهم عرب الغنىء ، أو
هم عرب تصمصوا عرفا ودما حتى صاروا
أغنياء ، وتمتبت أن تلف لهم وإن نملنى
على ذريهم وإن نحلق فى خمسة قرون
ما حقوقه فى قرن واحد من الزمان ! وفى
تقارة المخطوفة أوروبا أما مسحتنا من
مجرية بالعريس التى هى مدريد باللاتشى ،
إلى برلين بالألمانى ، ومن دبلن إلى إيرلندا
إلى لاهى فى هولندا . وحكمة الله أن أهل
إيرلندا هم عرب أيضا من بيوت مكن من
الجزائر يجرى ، من مصر إلى مانيخ ، ولكنهم
وجدوا أنفسهم فجأة فى أوروبا ، ولكن ماذا
يفيد الجليل فى الدم الحار الذى يطفى فى
العروق ؟ وفى أفريقيا أما تمت فى أقباط
وسرحت فى البرارى ، وعشت فى الجبال ،
وخلفت ميوت الأفرقة ، وصليت فى جوامع
سليمين ، وخالطت جماعة من أكلة لحوم
اللبش ، ولكن ما أطيب الجميع ، وما أرق
قلب الكل وما أقرهم ليثنا ، وما أشدهم
عداوة على أعدائنا ، وما أحرمانا أن نلثقت
بهم . وإن بعد أيديتنا لهم ، وإن نملنى
عليهم فلهم نفس الخفية ويستلكن نفس
الطريق ؛ ولكنى أموت وفى نفسى شيء من
حتى ، لو دعت إلى قبرى قبل أن تكلت عيناى
برؤية بلاد الحب والموسيقى والثورة فى
أمريكا اللاتينية ! وأموت ناقص عمر لو
انتهى الأجل قبل زيارة نيويورك واستراليا
فهذا الكوكب الذى نحيا عليه ما أضطرو
وما أجمله ، وحرام أن نمر عليه دون أن
نراه ، وحرام أيضا أن نملنى عنه دون أن
نستكمل مرحلتنا عليه .

ولكن على طول ما لفيت ونطيت فى بلاد
الله ، أصارحكم بأن أعظم رحلاتى فى
الحياة كانت بلا سفر . رحلت سائكة
ومستقرة ومهذبة أو خاملة فى نظر البعض
لقد قطعناها عبر سنوات طوال على مقدم
فى قلبي بندى فى الجزيرة ، هى القهوه
عبد الله . وعبد الله هذا رجل مثالى لا ذكر
ولكنه مثلب رغم أنه فقد دخل التاريخ من
توسيع الأبواب . وفى هذا المقهى الذى كانت
أنواره باهتة ومقاعد مهتمة ورصيفه
أعزى من حلقه ، وشهرته أوسع من
ساحة الميدان الذى كان يطل عليه ، فى
هذا المقهى الذى بعثرت الأدباء فيه
والشعراء والفنانين ، بعضهم تكلمت على
يديه ، وبعضهم راملته ، وبعضهم تأسدت
عليه إن صح هذا التعبير ؛ فلما جى

البصر لى أن يجدو الزمان متلهم . وبندرا
ما يجتمعون فى زمان واحد . ولكن - وهذا
للمعززة - جاد الحق بهم وفى وقت واحد !
واجتمعوا طويلا ، ثم انفضوا جميعا ،
بعضهم اختطفه الموت ، والبعض هرسه
لزمان الفانى ، وبعضهم طرده الجود
والفكران ، ولكنهم جميعا من ريدة مصر ،
و جزء من سحرها ، وقبس من روحها ،
وحقة من ترابها ، وهم فى النهاية مصر

نفسها ، وبدونهم ربما لا تكون مصر !!
وأسماء لمحت وأسماء انطفت وحلقت
ظلمت وحلقت اندثرت ، ويهم نشبت
معارك ولا معركة السوس ، ويسهم
تحلق الخلود لا يأم ولا يوم داحس
والفرايد ، وبعضهم خرج من هذا المقهى
للتصغير الحفير شعاع من النور هو نفسه
جزء من النور العام الذى يشع فى مصر
كلها ؛ وحكمة الله أن رواد القلم فى مصر
الأدباء سلخوا طرقا مختلفة ولكن إلى غلبة
واحدة . وأغرب شيء أنهم جميعا هاموا
حد مصر ، ولكن حد مدبر بهر بها .

مناجيب جند ومصر سلاطه ، وعبد
كلهم ومصر عداود سعاد لها فى مصر
تاريخ ولها فى التاريخ مكان سحر
مجنون لهم وسناجح بر نكسى ،
وتخصيب كل مظهر ، بسى واحد بيت
فى مصر لتزيين التهجى شعر الطور
والنساء والشباب . أنور المعدادى ، وكثيرا
للتحلو ، ومحمود حسن أسطاعل ،
وعبد القادر القند ، وعبد الرحمن العيسى
ومحمد على ماهر ، وزهدى الرسام ، وتزار
قبلى ، والتشيخ عبد الحميد قطامش ،
ومعمر عسور ، ومحمود يوسف ، ومحمود
شعمان ، والدكتور عباس الشيخ ، والشيخ
كامل أبو العيدين ، وعبد العليم عيسى ،
وأنور فتح الله ، وعبد الرحمن العيسوى ،
والدكتور محمد كامل حسين ، وفلديق
المصلى ، والتشيخ محمد الفيومى ، وعبدان
قراوى ، وأديب نحوى ، وهامش السماء ،
وكل هذا جيل ، ومن بعده جاء جيل آخر ،
وجاءوا تلايد فى البداية ، ثم دخلوا فى
القلقة واصبحوا اسلذا بعد ذلك . يوسف
أندرس ، وصلاح عبد الصبور ، والشاعر
أحمد حجازى ، وصلاح جابين ، والطنان
حسن فؤاد ، وأبو المعاضى أبو النجا ،
وأحمد عباس صالح ، وعلى الخندور ،
ورجاء النقاش ، ويوسف الحطاب ، وفورى
درويش .

وكانت سياحتى فى قهوة عبد الله هى
لهم سياحة فى العمر ، وكانت رحلتى
خلالها هى أطول رحلاتى ، فقد امتدت عشر
سنوات كاملة تكلت فيها خلال هذه الجز

للخسة والصحراوات الجديدة . ولكنها
بخيرها وشهرها كانت حياة خللة وجامعات
كبرى للفلسفة والتاريخ والمنطق والفن
والآداب والشعر والموسيقى ، ولن النكتة
وعلم الحديث والإسلام !

وعلى هذه الصفحة سيلقوا أخوك
لحافير لله محمود بن عثمان بن محمد بن
على بن السعدنى مجرد الذاكرة لاستجلاب
آخر نقطة سعى فى فرائس ذلك الزمان ، فقد
كانوا ملح الأرض وزبد الحياة ، وكانوا
جزءا من روح مصر ولطعة من عقلها ،
وأشاعوا المرح والحب ، وعلموا الأجيال
شون الصياغة الرفيعة والآداب العظيم ،
وشطوا بطريقهم فى الحياة وكل منهم يحمل
على يده شمع ، بعضها له ضوء باهر ،
وبعضها انكسر ضوءه فأصبح يشع رخا
لكل مما يشع نورا ؛ وبعضها انطفت
سعلته بفعل العواصف والرياح ؛ ولكن
قدى لثقت فيه ولا ريب فيه أن كلا منهم
اعتصر نفس حتى النخاع ، وأدى دوره
بالقدر الذى استطاعه ، وكانت النيات
حسنة ، وإن كانت بعض الأعمال ليست
على ما يرام ؛ وإن انبسط لى جراء ستمل
والنفس الآخر تأسط لى ، والبعض الآخر
ضاع فى زحام السوق الذى استولى عليه
الاربية والأغوات . ولكن بعضهم استطاع
برءه الله والآخر أن يتنزه مكانه تحت
قربس وإن بقيه بالزحف من كل شيء ،
وإن يدخل التاريخ بالزحف من الأسوار
وعالية والإفلال المحكمة . ولكن يدعى أنور
العداوى هو شهيد القلم والرجحان ، وهو
ضحية التسوخ والكبرياء ، وهو النموذج
الذى لم تكلت يده ، والبطل الذى عفا بعد
القارة ، وعفا عبد الغنى ؛ وفى المستقبل ياتى
نموذج الدكتور عباس الشيخ الذى احترف
عند البداية ، واشتغل رأسه شيئا وهو لم
يزل شابا ، واشتغل عقله جوتا وهو غابة
فى البرزاة والكمال ؛ واكتفى من الحياة
بالفرقة والصمت ، ثم مضى فجأة فى هدوء
وكانه لم يبرط على هذه الحياة !

وارجو من الله ولا يكثر على الله إلا
يعلى من الهوى أو يعلى بس القلم ، وإن
يولغنى إلى ما يرضي الحقيقة ويرضاه ،
وأد سقطت أسماء أو ضاعت فى زحام
الذاكرة أحداث ، فارجو أن يفغر لى الموتى
وإن يسامحنى الأحياء ، فليس مثل السنن
له أحكام ، والشيخوخة لها رغاوى تصمها
على العقل العجوز ، وتدفع بالذكريات لى
الارتياح عليها لئلا تسلط لى هادية استمسان !
ولكن ما يطمئنى أن تجارى الساقلة
تؤكد أنه لا يبقى عاقلا مالمذكرة إلا ما
يستحق الذكر ، ولا يمكث فى العقل المافن
إلا ما يطلع الناس .

أيام لاتنسح مع أبي الحسن الندوي

- إن الحضارة العربية قد تركت اثرها على هؤلاء المفكرين المسلمين ، حتى أصبحوا يتحدثون عن الاسلام وكأنهم غريبة عنه .
- كثيراً ما تبدأ الجمعيات الإسلامية برجن مخلص يدفعها الى الإمام ، ثم يخلفه رجل لا يجمعون بين دعوتها وروح العصر فتضمحل هذه الجماعة وتبقى جسدا بلا روح .
- إن لبعض الله اسباب مقبولة مذكورة في القرآن الكريم . ومن همها الأفعال والإخلاص في إعلاء كلمة الله ●



أبو الحسن الندوي

أود ان أخصص هذه الحلقة للحديث عن الداعية الإسلامي الكبير : أبو الحسن علي الحسيني الندوي ، وذلك بهدف إعطاء نموذج حي من العلماء الأفاضل الذين وهبوا حياتهم للدعوة الإسلامية ، وناعوا كل أعراض الدنيا في سبيلها . كان أبو الحسين حريصاً في الحق ، لا يفتش في الله لومة لائم ، كان تجاعاً صادقاً العربية ، الخالص لله مقصده . فسمحه ربه إيماناً واسعاً ، ويكفيًا ثلثاً ، وعملًا صالحاً .

سأحدث عن أيام قصبتها معه جميعاً التي لي عصر في مطلع الخمسينات ، وأحدث عن العلماء الذين قابلتهم ، وتحدث إليهم . والمحاضرات التي القاها ، وما كثر مع العلماء وكبار القوم ، وكيف كان يواجه الجميع بشجاعة وصدق ونزاهة . ولعل الذين مارلوا إحياءهم عايشوا . الأستاذ في تلك الفترة أو بعدها يعرفون الكثير الكثير عن صدق غريمته . وإخلاصه لدين الله الحنيف .

كم سلكوا سعداً وأبنا نسلط الضوء على شريحة مربية من شرائح العلماء الذين يمتحنون بوجود الكثير منهم في هذا العصر ، حتى يكون الفضل عن ضلالتهم . ويعود المصل الى طريق

كاتب هذه الأوراق - واحد من الشخصيات العربية السياسية البارزة وهو يشغل حالياً منصباً مهماً في منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اختص مجلة الدوحة بهذه الأوراق - التي يركز فيها الصوء على مجموعة من الوقائع والأحداث التي مرت في حياته . وبشكل خاص إبان فترة وجوده - كطالب جامعي - في القاهرة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٥١ م وهي فترة - العصر الذهبي - للنهضة الفكرية كما أحب هو أن يطلق عليها . وقد برز تركيزه على ذكر تلك الوقائع بقوله : « لعل القارئ الكريم يجد بين سطورها ما يشدقهم ، ويقوى العزائم ، ويشحن المشاعر » .



م. أنفال



م. الحرسي



م. الحرسي

وتسبب الأمراض ، وتفسد الجو ، وتنتشر الأوبئة .
فيما راد المدوي على هذه الآراء ؟
قل : إن الحضارة المعاصرة قد أثرت على الفكر العربي ، والحضارة العربية قد أثرت الحضارة الغربية .
هؤلاء المفكرين حتى أصبحوا يتحدثون عن الإسلام ، وكأنهم غرباء عنه . فأمثال أحمد أمين يسمي الرد عليهم بمثل مدافعهم ، يجب أن تنحصر الحجة بالحجة ، وللفكرة بفكرتها حتى تتبين لنفسنا فصلات وحسنت وميزات الإسلام ، ويفطو على حقيقة بعض المفكرين الذين تركوا سلب الفكر الإسلامي الحقيقي وأخذوا من الغرب ما أخذوا .

وعندما تركنا المجلس قل لي : سألني محاضرة بهذا المعنى في أقرب فرصة إن شاء الله وفعلت التي المحاضرة الجامعة في مقر الجمعية الشرعية التي قبلت برئيسها الشيخ محمود خطاب ، وبمجلسه الحديث عن هذه الجمعية فهد كتبت هناك عدة جمعيات بداية بذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :
● جمعية نضال السنة المحمدية وكل رئيسها الشيخ محمد حامد الطي .
● جمعية مركز الاخلاق ، وكان يرأسها الحاج جلال حسين .

والحق اسمي وليت منه ما لم أر من غيره من العلماء ، وبرست عليه بالممارسة ما لم أعلمه طوال سنوات فرائسي بالآزهر الشريف . وكل ذلك من فضل الله وتوفيقه .
وس الطبيعي ألا أتعرض بالتفصيل لكل ما كل من شأن هذا العالم الجليل ، إنما سأذكر بعض المعالج فقط مما رايت منه ، ولست ، وسعت . طعل فيها عدد من آراء في بحث عن العبود . وعطه لي في بيته من نعمت .

آراء شاذة

دأت مرة لتقليل الشيخ المدوي مع الأستاذ أحمد أمين الذي اعترض في شرح آرائه بالجمعية للتشريع الإسلامي والتأخير ، فلم يربح الشيخ لملك الآراء ووصفها بأنها آراء شاذة !
وس ضمن آراء أحمد أمين التي ذكرها في تلك المقالة أن الإسلام لم يعد إلا في عصر الرسالة ، وفيه آريد من فتح باب الإجتها . كما يبيعى الجمع بين الصلاتين في الحضر (غير السفر) : .
وكانت أحد سمح للعمل بالاعتكاف في شهر رمضان أيام قصيف الحار ، وإنه آريد من طرح البديل عن الإضحية في الحج لأنها تصعب

الصواب ، ويفهم العلماء طريق دعويهم ، ويفطو طريق الدعوة إلى الله .
ويكفي أن يكون هذا العالم قدوة أو مذكر ما كتبه عنه الدكتور محمد يوسف موسى استند الفلسفة في كلية أصول الدين بالآزهر في مقدمة الكتاب الذي ألفه العلامة المدوي بعنوان جذرات صانع في الشرق الغربي والذي صدر عام ١٩٥٤ حيث يقول : « وأما لأقرب غير مبالغ لبي لا أعراف داعية مثله ، فهو يعيش بالإسلام وناسلام ، بعد أن أحاط به خير ، وعرف سر إيجاره . ووفيه في مواحي العقيدة والتشريع والأخلاق والاجتماع ، وهو قد راض نفسه قبل كل شيء على لئلا العليا للدعوة والداعية ، قبل أن يدعو الغير لفهمها ، وترسمها ، وتحقيقها في نفسه ومحيطه .

وقد جاء فصليلته التي مصر مدعوة شخصية من الحاج جلال حسين عضو مجلس الشيوخ المصري بتاريخ ٢١ من يناير عام ١٩٥٠ م ، فادما من جدة عن طريق البحر ، واتخذ مقراً له في سوق الصياغة بشوارع المؤسكى .
وقد قدر لي أن أصحب الشيخ الجليل في أغلب الأيام التي قضاها في مصر ، والتي أزيد عن ثلاثة أشهر .

آيات لنهضة مع أبي الحسن النوري



الحاج أمين الحسيني ومحمد علي الطاهر

وفل محمد علي الطاهر يريد أن أولئك كتابيا خاصة فلسطين ، وصلها وتاريخها وما جرى فيها . لأنني أخاف أن تضع فلسطين في التاريخ كما ضاعت في الواقع . ثم تحدث عن تقصير الدول العربية في حقها وكيف كانت تدفع السلاح من أهل فلسطين وتجعل الشعب أعزل لا سلاح عنده ولا يستطيع أن يدافع عن نفسه وشرفه ويأمن اليهود فيكون أهل البلد لقمة سائغة لهم . فلو أن هذه الدول والجامعة تركت أهل فلسطين وشأنهم لمداهوا عن ملاحمهم مدافعة الأبطال كما فعلوا يدافعون عن أنفسهم هذه الأمة الطويلة . ثم دار الحديث عن انحطاط أخلاق العلماء والزعماء ، فللشيخ المدى إلى علماء الحديث كانوا يؤلفون كتباً في الجرح والتعديل ولما كان هذا عصر السياسة والزعامة وقد طغت السياسة على كل شيء وحلت محل كل علم أرى لو القلم كتباً في جرح رجال السياسة والزعامة للعدوة والفائدة .

مع الأمير الخطاطبي

تصادف وجود أبي الحسن في مصر مع وجود الأمير المغربي الشجاع عبد الكريم الخطاطبي هناك . وفيه . وكان الشيخ حريصاً على لقائه ، وببدي رغبته تلك فلو أنه ، أنني انطلق إلى زيارة هذا الزعيم ، لاسمع منه الأضلال ، ولتعرف على كيفية مواجهته للاستعمار الأجنبي .

التعليم في الأزهر . وقال إنه يعني لفتلصيل والنقل أكثر مما يعني بمبادئ الإسلام ومقاصده .

وللشيخ انفرادي رأي معتدل في حجاب المرأة حيث يكون حجاباً شريعياً تتماشى معه السيدات من المساهمة في النهضة الدينية والخدمة للعلماء .

ولشدة إعجاب الشيخ المدوي بلقشبح العربي ورائته فقد تعددت اللقاءات وأهم ما دار فيها في رأسي هو موضوع مشكلة الجماعات الإسلامية . وهي أن الحملة الدينية وعاطفة الفلاح والضحية لا تقوم لقوة واحدة فيعترضها من الله والجرح والبرودة ما يؤثر في مصير الجماعة وحياتها . فكيف يحافظ على هذه الحملة والعاطفة والروح . هناك ثلاثة أسس لابد من الحفاظ عليها والتمسك بها .

١ - عرس الحداثة والإيمان .
٢ - إنتاج الرجال الذين يطبقون مبادئه ويديرون نفقاتها لأن الله حركة أو دعوة أو مؤسسة مهم كانت قوية أو ضعيفة الرجال . ألم تلاحظ في المراتح لإحلال نفسها في عرسه للرجال ولا يكتفي أن يلتمسوا إيجاباً وجداً . بر الأكل .
٣ - تحذير الروح واللبس معاً . يحفظ على رجال الدعوة تشاطهم وحماستهم فإن الرجال كشخصيات إذا فقد رزقته يضلوا . وهم رأينا من حركات سياسية ودعوات دينية تقدم رجالها للسنون وسنوف العذاب ثم لم يلبثوا أن فترت فوسهم وبرزت عواطفهم فتراجعوا إلى الوراء ، وكلما دعوا إلى مستوى العلمة والسوق .

إن لا عبرة بالحماسة فقط ولا ثقة بفتحية حسب ، بل الشان في الاستقامة والدوام وليس ذلك إلا بالترقية الروحية وتغذية القلب بالإيمان .

مع محمد علي الطاهر

محمد علي الطاهر زعيم من زعماء فلسطين ومجاهد أعطى القضية الفلسطينية من جهده ونكاحه ما استطاع . وكان مكتبته مكتلي الزعماء السياسيين في مصر . وقال الشيخ عندما طلب أن يلتقي به إنني أعرفه عندما زار الهند . وتوصل بالأمير شكيب أرسلان ويشتر مؤلفات له في جريدته ، «الشورى» التي كان يصدرها وقرأت له كتاباً بعنوان «معتقد هانستيب» .
وعند وصولنا إليه كان في مجلسه القائد عبد الله النك وأحمد الشاطري والنقاصي محمد عبد الله المعري وكيل وزارة الخارجية اليمنية . وبدأ الحديث عن فلسطين وأسباب ضياعها .

- جمعية التبشيرية المحمدية . وكان يرأسها الأستاذ زكي إبراهيم .
- جمعية دار الأرقم - مركز شمش سيندا محمد ، ويرأسها السيد حسين يوسف .
- جمعية الهداية الإسلامية ، وكان يرأسها الشيخ الأخضر حسين .
- جمعية الشبان المسلمين ، وكان يرأسها السيد محمد صالح حرب .
- جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها الإمام الشيخ حسن البنا .
- وقد كان للشيخ المدوي كل مع هؤلاء الحديث ومناقشات ونوآت ، كان يعلق على ما يراه حساساً فيثني عليه ، ويكفك ما يراه عيباً فينتقده دون حشمة أو حفاية لأنه كان يعتقد بأن هذه الجمعيات والجماعات لا مبرر لكونها ، ولأنه من العمل على نمجها في بعضها البعض . فلا ضرورة لهذه الكثرة العديدة لأنها جميعاً تلتقي في صورة واحدة هي الدعوة إلى الإسلام والنهضة إلى أصوله ، وإذا كانت الأساليب تختلف بين واحدة وأخرى إنما يمكن إيجاد حد أدنى من التوافق حول الدعوة والدعاة ، وكيفية تدوير المجتمع الإسلامي مما علق به من شوائب .
- وأذكر له بهذه المناسبة قوله : كثيراً ما نند ، الجمعيات أو الجماعة برجل مخلص يرأسها ، وصاحب تفكير يدفعها إلى الأمام . ثم يخلفه رجل لا يبرهن على ثروته الإصلاحية ، ولا يجمع بين دعوتها وروح العصر فتصحل هذه الجماعة وتنفى حسد ، لا روح .

مع الشيخ محمد الفزاري

كان حريصاً جداً على مقابلة الشيخ محمد الفزاري الذي قرأ له عدة كتب وكان يعتبره أحد كتب النهضة الدينية في مصر . وذكرت له عن آخر كتاب صدر لمؤلفيته وهو كتاب (من هذا مطلع) وذلك رداً على كتاب (من هذا نداء) لحلال محمد خالد .
وقد وصف الشيخ الندي الشيخ الفزاري بأنه يعد اللواء ، أنني رأيت فيه رجلاً صالحاً ملطفاً نشيطاً صاحب قلب حي ، وعقل نير ووجه يعرض مبشراً ورائته كان كلما ما يعرف صحته عن طريق القبط والبرسان ويرى من هذه الكتب صورة أفكاره ومبادئه .
وفي الواقع كان الفلاح جاراً والحديث متشوعاً شمل عدة موضوعات أذكر منها (التعليم) الجمعي ، رجال الدين وضعف المعش منهم - والدعاة وصفتهم) كما انتقد الشيخ الفزاري

تعليقات سريعة

لأنني كنت هناك في أيام الحسين في أغلب تحركاته، لقد سمعت وسجلت الكثير من المواقف العظيمة، والتعليقات السريعة التي كان يديرها في بعض المناسبات، وأذكر عند زيارتنا لمسجد الواسع بالمقاهرة أنه علق على وجود قبر الملك فؤاد داخل المسجد فقال: «لو أن كل عظيم ميمنا له مقبرة مثل هذه لأصبحت مدن الأموات أكبر من مدن الأحياء».

وحدث أن ذهبنا ذات مرة لزيارة شيخ الأزهر في بيته، وعندما رأى أبو الحسن مظاهر الترف في البيت علق قائلا: «اشعر بألمني جلست في بيت أحد أكبر أغنياء مصر».. لا في بيت شيخ الأزهر الذي ينبغي أن يكون مثالا في البساطة والفاقة.

وفي إحدى المناسبات حضرت مأدبة عشاء أقامها على شرفه أحد الأخوة المصريين، وكانت المائدة مغطاة بصوفوش شتى من الطعام، فما أرتاحت لدنكفسه الروسية فقال لصفيته معلقا: يا أخي.. وأنتى وبالي الأخوة الضيوف تشبع من اللذات، فلفظا تشبع من اللذات؟ لقد كان يكلمها حرمه من: ولم يرجع فضيلته لموائد المجمع إليها ولتى كانت تقام في تكثرى اعلام الاسلام فقال: «نحتاجا: أن كل هذه الموائد خارجة عن تعليم الدين، ومن الحبيب لها تتم بحلبات التحمض الأزهر، وعلى مرأى وبوسع من جميع الطعام»؛ ودأت مرة بكلمة القرام، فقهضت الأذنغ الأخرى لمعجل الكسارنى، فقال انشى سست عشمى الى ذلك، لكننى قلت له: إن هذه الشركة يهودية، ويبدى ألا يدفع لها الأجرة، فقال لى معلنا: «لا الأزهرى: إيد من الدفع، ولو كانت الشركة يهودية أيضا، لآك لا انتفعت بدهد الوسيلة، والإسلام يعظمنا مان نضع أجرة المتعة بقطع المظار عن دين صاحبها، وهذا علمنا الإسلام، وهكذا ينبغي أن نكل»؛ وأذكر أننى دخلت عليه ذات صباح لأوجده غاضبا حلقا، وبوده مجلة «المصور» المصرية وعلى غلافها صورة كبيرة لملك فاروق ومجانعه الملكة ناريمان التى بدت فى وضع غير محتشم، معلنا لى: «أخ فلانتر.. أعده ملكة للمسلمين؟ يا خسارة».

وذكرنى بنفسه بعض الوقت فقلت معلقة احتجاج على هذا الوضع، وطلب منى أن أسلمها الى رئيس تحرير مجلة «المصور»، وكان يوم الاستاذ فكرى أمانة، فقلت له: إيد لى يشرها أبدا، فقال أبو الحسن: أذهب اليه وسلمها له، فأتا ذات لى أبريد، أدمه امام الله تعالى. لقد لى رغبته، بعد أن استطلعت الوصول الى رئيس تحرير «المصور»، فقرأها وأعجبه بأسلوبها وتحريها، وبنى على كتبى وبأشلى لى بلمع تجربتى، وأعدارى التشديد يائشلى لى استطيع بشرها لأنها تتعلق بأفذاث الملكية، فعدت لى الشيخ الجليل، ونقلت له ما حدث فقال معلنا: «إن شمه بلمة من إيمان».



الامير عبد الكريم الخطيب.

وعمر الشيخ البدوى بعد خروجنا من عند مساحته بقوله: «أنتى حزين منكسر الخلط مما سمعت».

مع المنطبة الفلسطينية

وقد انغمض الامام السورى فرصه وجوده بمصر وسكاه قريب الأزهر الشريفى: «أنا فكل منلقى فالحكايات الاسلاميه التى كانت يعلقها على الأزهر، وتشتمك اروقته كالآثارك، واللقسمية، وشمسبسمر ونسما، امس وعبرشد وشرى به كى حائلة عدت وعده ويهيسى الأثر بهد، المنطق حسمه مع الطهسة شمسبسمين فى روى سواد حيث كمت فشمسبسمى بعبرى حسمه عه مقصصا ونكسمه وشرى كشمه شرى سعى وشمى سب شمسبسمين سسبى، إلى نصص الله اسديما معلومه، مدفوعة فى القرآن الكريم، ومن اهم اسبب هذا النصص الإيمانى والإخلاص فى إعلاء كلمة الله، ومع الاسف تجرد أكثر زعمائنا من هذه الروح، وتشتمكوا بالمادية والمصلح شخصية، برسوا تاريخ الحركات المسياسية فى أوربا وحاولوا أن يقلدوها، وكلم مما قاله أيضا: «نكلوا ايها الأخوة مان الأخرين لا يصروكم ولا يثقلون فشمسبسمى فلما تنصرون انكمكم اذا صقلت بفوسكم، وصحت عزكمكم، وشكت عليكم فلسطين مشاعركم، ونكتيركم، وإمام ملككم وملى الخير كمثل الكلب والفراخ، قال له الكلب: لآلا لا أبرك وأنا شديد الجرى عداء لآلا الفزال: لآك نعدو سسبم وأنا أعول لشمسى، فلولاء الأخرين لا يستطيعون أن يكونوا خارجين فى مسألة فلسطين فلما يمكنكم، فربوا انفسكم، واحسنوا القيام عليها حتى تنفذوا وطكم العزير، وترعدوا الى الاسلام والمسلمين».

وعلق على هذه الكلمة الطالع الفلسطينى فتحى الخطاوى: «والذى يعمل جليل موجهة للمة العربية مؤازرة التربية والتعليم بدولة قطر - فى خبطة حماسية وليعة ثائر الشيخ البدوى مها وفال - اتروم الكثير فى هذا الطالع».

توجهوا الى حدائق القبة، حيث كان يقبع كلاجريه سبلى فى مصر، وكانت لحظة اللقاء حارة بين الرجلين، ودار الحديث عن أطيبار العلم الاسلامى، وسأله أبو الحسن عن حقيقة ما جرى فى الربط، فقال له الامير: لقد كالى تحت إمرتى فى بداية الجهاد ارمعه الاف مقاتل، وبعد فترة قصيرة أصبحوا أربعين الفا، وقد واجهوا الاسبب فى اندابية مائة ألف جمدى، ثم أصبحوا، ارمعنا ألف، وكانت المساحة التى سيمط عليها تزيد عن ستمائة كيلو متر.

لقد بدأت الحرب عام ١٩٢٠ م، واستمرت ميمدا وبير الأسفل أربع سنوات، حين تدخلت فرنسا عام ١٩٢١، ثم جرى للتسليم عام ١٩٢٦ نقل، فلماذا الأخيرة، وانطاع المولى والنكس، واشتداد الفير، وطول مدة الحصر، وعشما سألوه فى نهاية اللقاء عما إذا كان هناك أمل قريب فى استقلال الربط والمغرب الأقصى، أجابه الزعم العربى لكبير: «لر الحصر مؤشد وأقرب من الله، وكى عظمه فرنسا صسد، ولا تستوعب دروس الماريخ حمد».

مع مفتى فلسطين

اما للقاء مع مساحة المفتى السيد محمد امين الحسينى رئيس الهيئة العربية العليا فقد عبر عنه بقوله إنه من امتع المخابرات التى جرت معى بمصر وأن كانت قد جرحت المأزاد وأثارت الإحزاز، ويعدت الإنى على حالة المسلمين. وقد تحدث مساحته فى جلسة خاصة عن تاريخ جهاد فلسطين ومطامع اليهود السافرة حتى ضمهم فى احتلال لدمية المورة وخيبر، ومغالى الأخرين وكيدهم للمسلمين وإخطاء الدول العربية وعطلتها عن مصيرها ولا الإخطار قصيدوية التى تهدد كيرتها وإشغال قادة العرب بفوسهم وترهيم، وجانية الجامعة العربية على قضية فلسطين بشكلها بدهد القضية ثم تقاضعها عنها وعزل الشعب الفلسطينى المجاهد عن السلاح وتسليل الماطاف العربية لليهود فلا تركت الشعب الفلسطينى لظهور الدمال بواصل جهاده ولا أغتت عنهم تينها ونكت ملهم.

ثم ذكر مساحته للشيخ البدوى كيف حال الإنجليز بيمه وبين: «جواهه الفلسطينين وكيف سلف مشرة إلى عرة فاستمداره إلى مصر، وكيف سبجوا حوله الشامتات ليتروموا مسعته ويسلطوا مكنته ويغاد الفلسطينيون نكتهم به».

مركبة الحياة والموت بين إسحاق الموصلي وزرياب الأندلسي

بقلم: فطيمال النجدي

فصار الوتران ارق واصفى صوتا ورنينا ..
ثم صنع الدم والمثلث . وهما الوتران
الفلنفلان من مصران شمل اسد فصارت لهما
جهازة وقوة ، اصعاف مفلواتر الخليفة
المصنوعة من اوتار الحيوانات الاخرى .
فلما اتم زرياب غشاه ، بلغ الطرب
مارشده غايته . وبهرته عبقريه المغنى
للحار الضارب ، فقال لاسحاق معاتبيا .
« كيف سمعت منه هذه الروائع كلها ولم
تخبرنا عنه إلا بعد مدة يسيرة ؟ » ..

قال اسحاق معتبرا :

« يا امير المؤمنين .. والله ما علمت بهذا .
ولا سمعته يغنى ويضرب هكذا من قبل . ولا
عرفت ان له عودا غير ما في ايدي المغنين
من الغيدان .. والله اخفى ذلك كله عني ! »
قال الرشيد :

« صدقت ! .. فخذ إليك . وجشى به مشى
طلعت منك .. وزده من العلم ليصير حلقا
نكل شي » .

وطن زرياب بعد هذا الحوار بين الرشيد
واسحاق - وقد تجلى فيه افئنان الخليفة

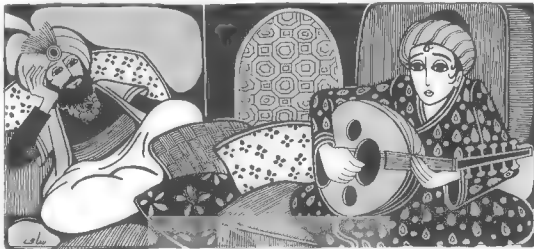
في تاريخ الغناء العربي حكاية شليئة عجيبة التصفت بأكثر اقطابه اسحاق
الموصلي ، المغنى والممثل الاكبر الذي رسخت عمله وعلمه قواعد التلحين
والغناء ، وكان الملحنون والمغنون بازائه « أقل من القراب » . على حد تعبير
واحد من اكبرهم في زمانه ! ..

هذا الفنان العظيم لحقته تلك الحكاية او التهمة الباطلة ، فظل بعض
مؤرخي الادب والغناء يرددونها بعد رحيله عن الدنيا مزمان طويل .. وانتقلت
من كتاب إلى كتاب حتى صارت كائنها من الحقائق ، ووجدناها حتى في الكتب
التي صدرت في عصرنا .

والتلحين ، غلاما للخليفة المهدي اسمه
« زرياب » حتى يروح الغلام وصار من امهر
للتلحين ، واضرب الضارمن بالعود ، فضلا
عن جمال صوته .

فلما وثق اسحاق بمراعاة تلميذه ، قدمه
إلى الخليفة الرشيد ، فغناه الغنى فاحس
لغناه ، وضرب على عود كل قد نحتته بيديه
في ثلث عود اسحاق وزما ، صنع له الوبرين
الرفيعي الصوت من حوبر لثمين لم يفسله
بلقاء السخن - عكس ما كانوا يفعلون -

قبل ان « زرياب » الملحن المغنى الذي
اشتهر في الاندلس خلال الثلث الاول من
القرن الثالث الهجري .. انما هاجر من بغداد
إلى المغرب ثم إلى الاندلس في اواخر القرن
الثاني ، خوفا من مطش اسحاق الموصلي
وثأمره عليه وتهديده له بالقتل ان لم يهاجر
بعداد واسراق ويسافر إلى اقصى مكان في
الارض يبرئق فيه .
وتفصيل القصة ان اسحاق كل قد
تمهد بالمعلم والتتقف في الغناء



تستأجره بالفضاء لأسند إليه « القضاء » في بولته لشدة تمسكه بالعدل .. وكان يدخل مجلس الخلافة مع الفقهاء ، قبل أن يدخله مع المعينين والمختارين .

ما هي الحقيقة ؟

فلنتأمل في هذه القصة .. ما حقيقتهما ؟
يقول رواةنا أن إسحاق بعد أن اكمل تعليم زريب ، أخذ إلى مجلس الرشيد : .. ولا يكون ذلك صحيحاً إلا إذا كان قد وقع بعد موت إبراهيم الموصلية - والد إسحاق - بسنتين أو ثلاث سنوات ، أي حوالي سنة ١٩٠ هـ لأن إبراهيم الموصلية مات سنة ١٨٨ هـ .. ولم ترسخ مكانة إسحاق عند الرشيد إلا بعد تلك المدة - السنتين أو الثلاث - فقد أعلن المعنوي الحرب عليه بعد وفاة والده واتهموه بأنه يدعى الخائن كان قد صنعها له قبل وفاته ، وإن طبقت في القلحين دون طبقة أبيه بكثير .. ولقدوا يزعمون ذلك ويشوشون على إسحاق ، والرشيد يسمع كلامهم ، حتى الفهم إسحاق بالخلعة الجديدة المتواليات العقابية للمستوى ، وحتى امتحنه الرشيد امتحانات شتى ، من بينها تكليفه بالتحسين على شعر

« لا ولا زهير قدمه ترخيصك لك » .. لا ذهبت فقهيه - وأيضاً في دله ما كان .. فخطير إحدى الشتين لأحد من إحداهما أما أن تذهب عسى في الأرض العريضة لا اسمع لك خبراً بعد أن تعطيني الأيمان الموثقة .. وإما أن تقيم هنا على كرهى ورغوى مستهدفاً لسهامى ، فلتى لا أبقي عليك ، ولا أدع اغتيالك ، مالا فى ذلك يدنى وعالى .. فالص قضاة !

تلو القصة بعد ذلك إن « زريب » خشي في بختاله إسحاق ، فرحل عن بغداد ، متخذاً طريقه صوب المغرب !

هكذا صار إسحاق الموصلية الفخر الشاعر الأديب الحكيم الملقب في الدين ، المشهور بالعلمة والاستقامة وكمال المروءة ، كانه أحد عتاة الشطرنج وقطاع الطروق في بغداد ! ..

وانقلب هذا الرجل الخفيف الوجود ، وحشاً مرعباً ، وقتلاً فتكاً يرغم المطرب القناعية الذي امتدحه الخليفة وطلب عودته إليه ، على الفرار مجلده من بغداد ، حافظاً على حياته من هذا السطاح الرعيب إسحاق الموصلية الذي وصفه الخليفة الثامون بأنه أكثر ديباً وعلماً وعفاً ومروءة من بعض كبار القضاة والعلماء ، وقال إنه لو لا

به - أن الجائزة التي سبقتها منه ستكون عديمة ، ولكن الرشيد صرفه بلا جائزة فخرج غاضباً متحيراً .. وإسحاق معه ! فلما صاراً خارج قصر الخليفة ، است إسحاق مخلفه ، وقال له مفيداً مخفياً : - إنك قد أخفيت عني عودك السدى اخترعته ، وأوتاره الشى لا مثيل لها ، والحاجات التي ما كنت افقتك تلمر على عملها .. لم أظهرت ذلك كله في حضرة أمير المؤمنين كأنك ظننت أنك تغيبني على مكائتي عده ، وتحل محلى ! .. وقد مكنت من فيما استطوت عليه من إيجابتك وعلو طبقتك ، فكانت أثبت نفسى من مكنتها بتقريبى لك ، واجتهادى في تعليمك ، وهصدى متفعلتك ، وأنت تقصد إيداعى ! ، حاول زريب - كما تقول القصة - تهدئة لستانه وتأكيد ولانه له ، ولكن إسحاق مضى يودعه قللاً منتهى الصراحة :

- إن الحسد أقدم الأذى ، والدنيا غامة والشركة في الصناعة عدواة ، ولا حيلة في حسمها : .. وعن قليل تسقط ميزتى وترتقى فت غرقى .. وهذا مالا أصحبتك عليه ولو فك ولدى !

فلما استعطفه زريب ، لم يبلت إلى به ، ورفع عقيرته متودعاً مهداً بالويل والخيور .

معركة الحياة والموت بين اسحاق الموصلي وزين العابدين

جديد وهو جالس بين دماء الخليفة، ففعل ذلك مرات، وانتصر على منافسيه الحلقين على نفوقه الكبير.

كان اسحاق في هذه المدة كلها مشغولاً بيده الحرب المعلقة عليه من جميع المغنين تقريباً، وفيهم من أخذوا الصناعة عن والده، أمثال علوية ومخارق، وهما أشهر المغنين حينذاك. ولم يلتقيا، ولا التقى غيرهما برباب، ولا عرفا عنه شيئاً، ولا تحدثا عنه شيء طيلة حياته، ولو عرفا عنه أدنى شيء لأكثر من التشفيح به على اسحاق.

ويعد ثلاث سنوات فقط من انحصار اسحاق مات الرشيد سنة ١٩٣ هـ في طوس، ببلاد الرجم، بعيداً عن صاحته التي غاب عنها طويلاً ليخمد ثورة بعض الخوارج هناك.

فقد إذن تلقى زريب هذا العلم العزير على يد اسحاق، وهو مشغول بالدفاع عن نفسه في معترك المغنين الحترفين، ومضى وكيف استطاع زريب أن يضيف من عده هذه، الاختراعات العجيبة في وزن العود وأوتاره المصنوعة من الحرير ومصران شبل الأسد.

يقول المؤرخون إن «زريب» كان من غلمان الخليفة المهدي والد الرشيد، وقد توفي المهدي قبل أن يولد الرشيد بخمسة وعشرين عاماً.. فكم كان يبلغ زريب من العمر حين توفي سيده المهدي.

لنفترض أنه لم يكن يجاوز العاشرة من عمره حينذاك، فتكون سنة حين اتصل بأسحاق سنة ١٩٠ هـ ليتلقن الصناعة، أو ليزيد منها، ثلاثين عاماً.

فكيف نبغ هكذا فجأة بمجرد اتصاله بأسحاق، في شهر أو شهرين أو بضعة أشهر، وأين كان نوعه طوال ثلاثين سنة عاشها من قبل في الدنيا.

ثم كيف خرج من الرق وقد كان من الرقاء المهدي؟.. في الذي اعتقه وقد مات سيده عنه وهو في رافة.

المعروف أن اسحاق أتى بآلاف من تعليم جوارى السادة وغلمانهم وتلقينهم في الغناء ومطارحتهم الألحان الجيدة القديمة، لقاء أجر ضخم.

فمن أين جاء زريب بأجر اسحاق إذا كان قد اعتقه سادته وصار حراً لا يملك من المال إلا ما يدره عليه عمله كواحد من السوق في بغداد، وهو رزق ضئيل.

وإذا كان قد بقي في الرق حتى سن الثلاثين حين اتصل بأسحاق، فمن كان سيده الذي دفعه إلى اسحاق، ودفع إليه أجر تعليمه.

وفي كم من الزمن طارحه اسحاق الحان الآدميين كائن سريج وابن محرز ومعيد وبالك بن أبي السمح وابن عائشة.. فضلاً عن الحان إبراهيم الموصلي، والحازن اسحاق نفسه.. دعت من ألبان

معاصرة. ثم إن زريب لم يكن ليحرف التكاوين وعلومه بغير الدرس الدقيق لأعزّل هؤلاء النحول ويعرجهم وقد يسفرق الرن مطبون فيل يجهدهم لربما كلف في أقصاهم في أيام حفلتها قوة وأقتداراً فلل أن يتفحج عليهم في انساق من الفن يتقن به كمثل الآلة لا يحتاج منه إلى شيء.. بل هو.. فيما زعموا.. متفوق عليه باختراعه.

إن كتاب الأغاني - وهو المصدر الوثيق

إذا كان أسنانه هو إبراهيم الموصلي، فلا يكون قد اتصل به إلا بعد وفاة المهدي الذي كان يحرم على الموصلي الكبير «الأسد» غلمانه بتعليمهم الغناء، كما يحرم عليه مجالسته ولي عهده المهدي والرشيد، وقد نسي إليه مرة أن جالسهما وغنى لهما فضربه وخدسه وعذبه حتى كان يقلت.

فإذا كان زريب إنما بدأ الدراسة عند إبراهيم الموصلي الكبير منذ أول عهد الرشيد، فهل لبث يتعلم على يديه إلى أن مات، بخير أن يعلم بذلك الموصلي الصغير

- اسحاق - الذي هو أكبر أولاد إبراهيم لنسيمه في الفن، والعارف بجميع تلاميذه وجواريه ولا يخفى عليه من أموره شيء، وقد كان في ذلك الوقت - وهو بعد لم يحترف الغناء - يقيم في بيت أبيه.

لقد خرج زريب من بغداد وهو في الثلاثين من عمره، ولم يكن اسحاق بكبره بأكثر من ثلاث سنوات أو أربع، فكيف كان أحد هذين التلميذين في السن غلاماً فلاحاً، حتى يقول المؤرخون: كان زريب غلاماً لاسحاق.

هل كان اسحاق اشتراه؟.. نعم اشتراه وسيده هو الخليفة الرشيد الذي ورثه عن أبيه الخليفة المهدي.

وإذا كان المقصود بقولهم: «كان غلاماً» معنى اللذلة ومطلب العلم، فقد ربما انما استجابه أن يكون اسحاق وهو في سن زرب أسنانه.

لقد وصل زريب إلى المغرب بعد وفاة الرشيد بالثاني عشر عاماً، أي أن هجرته من بغداد كانت بعد أن توفي الرشيد الخلافة بأحد عشر عاماً تقريباً. وفي ذلك الوقت كان إبراهيم الموصلي هو مفتي الرشيد وتلميذه، ولم يكن ابنه اسحاق قد التحق بعد بخدمة الرشيد ولا غنى في مجلسه، بل كان ما يزال يطلب العلم ويروي الحديث، ويلقي الشيوخ الكبار أمثال مالك من أنس وسفيان بن عيينة وأبي معاوية الضريير وغيرهم من شيوخ العراق والحجاز.

وكان يتعلم النحو على أيدي الكسائي والطراز وغيرهما، ويتعلم ضرب العود على خاله، زليل، كبير ضارب العود في أيامه، ويتلقى الألحان القديمة من عائكة بنت شهدة الراوية المحجونة البارعة.. ويحادث الأصمعي وأبا عبيدة في الشعر والأدب.. ثم يعود إلى أبي البيت فيطرح الألحان قديمها وجديدها.

هذه هي الفترة من حياة اسحاق التي زعموا أنه قد فيها، زريب، حتى أرغمه على مغادرة بغداد، جسده له، وخوفاً أن يحل في مكانه عند الخليفة.

ومما له أكبر الدلالة هنا أن اسحاق الموصلي، لم يكن في هذه الفترة يقصد أن يكون مغنياً فقط، وكان يود أنه لا يحترف الغناء.. وكان كما يقول الأصمعي: «أنكره الناس للغناء» أي لا تحرفه - وأنشدهم مضجاً لأن يدعى إليه، أو يسمي به.. وكان

يقول : لوددت أن أضرب كلما أراد مرید مني أن اغني ، عشر مقلع ، وأغني من الغناء ، ولا ينسيتني من يذكرني إليه « ١ » .
تلك هي الحقائق :

فزيّاب قد هاجر من بغداد ، وأبراهيم
نوصلي يعمّد هو مطرب الرشيد ، ولم يكن
أسحاق من المخطّين ولا المبحّثين في القصر
عند هجرة زيّاب ! .. ولم يكن قد التقى
بزيّاب ، وما أكثر ما كان اسمهم « زيّاب »
من الخلفاء والجواري في بغداد حينذاك : «
هكذا تسقط القصة كلها وتدخل في جملة

القصة ملقحة :

أما « العهد الفردي » وغيره من كتب
الأندلسيين العديدة « فضلا عن كتب
الشريين ، فلا تعد بهذه القصة ، ولا تذكر
عور زيبان كمن يختلف عن عبيدان بغداد
ولا في أوتار الحرير ولا في أوتار المصراع ، ولا
في الوزن الثقيل ولا الخفيف : .. فاشابهت
عند الثقات أن أول من أدخل
والتحسين في العبدان هو « زَيْبَان » فصار
العود الأشهر ، فالتأريش العود الفارسي
الذي كان يستعمله المغنون ، ولم يبق في
يديهم إلا « عود » « فواتره الأربعة » ..
ويقال أن « زيبان » أدخل وترًا خاصا على
العود بعد استقراره في الأندلس ، أي بعد
رحيله عن بغداد فلابtain عام قريبا ، ولا
دليل على أنه فعل ذلك إلا « قِوَاة » .. وأن
كان معروف أن أوتار الخليل دخل على
عبيدان الأندلس قبل دخوله على عبيدان
الشرق ، مع أن إسحاق الموصلي تحدث عن
هذا أوتر غير مرة حديثا نظريا ولا يمكن
محتاج إليه الفحص العرسي في ذلك الزمان ..

زعم انه كان يحفظ عشرة الاف لحس 1 .. ولم يكن صاحب نفع الطيب - على فضله وعلمه فهو يبيع - من العرفاء بالاحزان 1

على أن مواهب زرياب - بشهادة التاريخ
الوليد - قد وضعت بعد استقراره في
قرطبة ، وإقبال ملوك الأندلس عليه ، حبا
لما كان يفتنهم من الحان فحول الفناء
للكين والمدنيين والمغادرين ، وما ينسجه
على منوالهم ، أو يضيئه من ابتكاره إلى
سبعته .

إلا أنه لا فضل له في غناء الموشحات
لذي صارت فيما بعد الوعاء الذي حفظ الكثير
من أصول الغناء العربي، فإن الموشحات لم
يكتسبها الأندلسيون إلا بعد عهد زريب، ثم
ملاوها غناء جديدا لم يخطر على بال زريب
ولا كان لوجوده في الاوقات الحزينة اثر في
هذه الموشحات.

وجملة القول ان زواتي حالي مفضي
الاندلس في عصره ، لكنه لم يكن الوحيد
الذي هاجر من بغداد إلى الاندلس وغيرها
في عصر الزانية وبقي لخصم الزانية من
الغريب والمجتهد المتكاملين في اللغة العربية
.. فليس كل من فاضل في لغة كل مهمل
في مجلس الطلبة ؛ ، فقد كان عدد محدود
ومنطلق من المحدثين الحذق ، هو المخصوص
بهدى الملة العربية .

وقد رأينا زدياب يَضمطر للهجرة إلى الغرب في وقت لم يكن فيه اسحاق الموصلي قد دخل مجلس الرشيد ، ولا كان له فيه نفوذ ولا مجرد اسم !

ثم نذكر بالخير الأديب الضليع وعالم
الموسيقى ومؤرخها المرحوم الدكتور محمود
أحمد الحفنة الذي راح في كتاب أصدره منذ

عشرين عاماً تقريباً عى .. اسحق الموصلى
 .. يذكر فلا عن .. القرى .. هذه القصة
 القامرة التلقين .. ويؤيدنا باقول بعض
 وجهاء المستشرقين .. فى يقول ببراءة وحرر
 كل هذا فالت اسحقى يوم استعاد نفسه
 وانفضت حق الزمالة (١٩) والبزوة (١٩)
 فى وقت واحد .. اشهد تشييده زيارى بعد ان
 ساموه على بيع مستقبله .. وخيره بين
 ترجيل القتل .. معشلا شهرته وبؤذوه فى
 كمال التهديد ..

ولو تكلف الدكتور الحفني - رحمه الله - نفسه مجرد مراجعة أرقام التواريخ الصحفية في كتاب الأغاني، لما خفى عليه التناقض في هذه الفصحة القابضة كلها على التاريخ... بل ويعطيه حقا في النصحة ونشوت أنها لبثت أكثر من ألف سنة بدون أن يفندوا أحد ويكشف عوارها حتى الآن !
إن أصحاب الموصلي لم يفندوا شيء من حق الحالة واليونس حيال زيباب... إذ لا زعامة لهما ولا زعامة

واسحاق لم يشر تلميذه، ولا ساموه، ولا خيرة بين القل والرجل مستغلا شهرته وتواضعه، إذ لم يكن همهم شيء يستحق التساموه أو يدفع إلى التفكر، ولم يكن لاسحاق شهرة ولا تقوى في الزمن الذي يحده التاريخ التاريخي لهذه الاسطورة. لقد لا نستبعد أن يكون إلهي نفسه قد اخترعها بعد وصوله إلى الإنديس، فقد كان يزعج دائما أن المجتمع تتصلب به وتوجه إليه كإله، فعلاها المبعث الجن أن تتصلب به كإله، فوجهوا إليه اساطيره ٢٤.

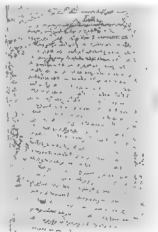
وما أكثر الأساطير في التاريخ ، ومن
يتحقق به من المعطاة ، لا يستطيع دفعها ،
فلا تفي إلى حالة ، كانها بقية في فؤاده
تاريخي العليم ، لا يفسلها مرور ألف سنة
أو أكثر ، وربما تبقى عالقة به إلى الأبد .
وقد حاولنا هنا تحكييم انصاع أدلة
العدالة في مظلة اسحق الموصلي ، أو في
القضية المزعومة بينه وبين زرياب .
ولم نلحظ الرجلان من الموثق أن احتجنا
فيهم من يقوم بتعريف أحدهما إلى الآخر .
فكبر الظن في هذه القضية أنهما لم
يلتقيا قط ، حتى يدور لهما بعض كتب
التاريخ ، ذلك اللقاء الأسطوري المعتقد .

كمال الفحيمى



في دمشق نسخة وحيدة في العالم مخطوط عمره ألف وأمئة سنة

مليون مخطوط عربي تُنظر الكفاح الشقا في



قورق الأبي من مخطوطات دمشق
معدون تاريخه إلى سنة ٣٠٥ هـ

مع التساع نطلق البقعة العربية . وامتدادها إلى أعماق التراث العربي

تحقيقا وإحاطة ، يزداد الشعور بأهمية استيعاب التراث المخطوط والعمل

المنظم لتصنيفه وتوثيقه وصونه في مملوون المخطوطات ، مهميد ، لسرد مدعى ،

وأخراجه من ظلمات الخزائن إلى عالم اللأواء الأوسع ٢

وعلى الرغم من أن قضية تحقيق ، وبشر التراث العربي المخطوط مطروحة

معد زمن طويل ، فإن الجهود المذولة حتى الآن ، لم تشمل غير جزء يسير من هذا

التراث . ومزال الجانب الأكبر من المخطوطات قيد الاستفراق الطويل في عدد

كبير من المكتبات العالمية ، لم تمتد إليه يد الحصر والتقليب .

وإذا تجاوزنا تلك الكوثر الضخمة من
المخطوطات العربية القائمة في عدد من المراكز
الثقافية التي تمتد من الشرق إلى الغرب ، فإننا
نجد أمسا أن المخطوطات العربية المخطوفة في
مكتباتنا ، والتي محت من أيدى التهالوت
والإختلاس والعمت والجهل ، لا تزال رهن
السيات العميق في عالم المجهول . تنتظر أبعين
الخاصة والعائل المفتوح على أهمية كوثر المعرفة
التي كسها الإنسان العربي عبر مسيرته
الحضارية .

ونجد في المكتبة الظاهرية بدمشق مثالا
واضحا على هذه الظاهرة . فهي مكتبة شهيرة ،
كثرت فيها عدد أكثر من مئة عام الفضل في جمع

ما تنال في مكتبات وجوامع ودور دمشق من
مخطوطات ، وانتشلتها في يد الضياع والتسرب
ولكن معظمها مزال مجهول المضمون ، بعيدا عن
الانتظار رغم كل التسهيلات الممنوحة للاطلاع
عليها وتحقيها . وهذا هو ما نود أبصاحه في
هذا الموضوع لهادف إلى تحذير المهم ، وإثارة
الطريق وبخاصة لدى الأجيال الجديدة الطليعة
إلى الدور والعمل ، والوفاء إلى المزيد من المعرفة
لعلماء نقد الكثير من شغلتنا للتمرس بهذه المهمة .
والأمر هذا ... ليس استعراضا لمصوص ميتة
تجاوزها الزمن فطقت كل أهميتها . لأدل أنها
استعادة صحيحة وضرورية لكثير من التاريخ
والمكترات والتجارب الإنسانية والآداب والمنطق

والعلوم التطبيقية والتخصص التي تزخر بملحمة
والعقدة .

فهي تفيض بحياة لمن حققها إن تبرز تلبية
إلى الدور بعد أن طويها لئلا طوي قرون من
الجملة والأمية والإحباط والتكبات .

ما هو المخطوط ؟

لعد الآن إلى نقطة البداية ما هو المخطوط ؟
إن هذا المفهوم بمعناه الواسع ، يشمل كل ما كتب
بخط اليد ، سواء على الرق (الجلد) أو النفاق
(القلاني) أو الأديم (الجلد المدبوغ) أو الكفاح

● مطلوب تحرك فكري واسع ... لوضع تراثنا في دائرة الضوء للقضاء على مزاعم

التشنيج الغربي ● ● تبادل المخطوطات في العالم ... يسير قدماً لصالح قضية تعميم

الثقافة ● ● ● مخطوطات عربية . تعيش الغربية ... بعيدة عن المكان الأمومي

● ● ● ● الباحثون والمستشرقون ... يستطيعون الحصول على مخطوطات متلفزة أو

صورة دون مقابل ● ● ● ● (ابن عساکر) صنع مجداً خالداً ... فشيده هراً تاريخياً

من ثمانين مجلداً .

بقام : وجيه الشربجي

أما العناوين ... فقد تجد مخطوطات ليس لها عناوين وإذا وجدت عناويناً أو شرحاً ، تراها كتب في راية الورقة الأولى ، أو في وسطها ، أو كتب على شكل دائرة أو مثلث . وتحتوي بعض المخطوطات على رسوم وصور استعملت كوسائل لإيضاح الأفكار الواردة في النص . وهناك مخطوطات تشتملت على بعض الزخارف على الصفحات الأولى والأخيرة .

وتبعاً لاهتمام العرب بتدوين إنتاجهم العلمي والفكري ، فقد عمدوا إلى تطوير صناعة الورق بوصفه الوسيلة الحولية لهذا الإنتاج . فقد قال جرجي زيدان : أن أهل أوربا لما فلقوا عن سلاتهم في القرون الوسطى استخدموا الورق الشامي .

المخطوط ... من حيث الموضوع : يمتدّ بحث المخطوطات ... ؟ تتناول المخطوطات مواضيع نشأت في الآداب والعلوم والفنون . فتجد بينها ما يبحث في لغة البلية العربية وقواعدها وأدائها . وما يشتمل على تراجم الإغنياء والأدباء والشعراء ، ومنها ما يستعرض أحداث التاريخ وحياة الملوك والسلاطين .. ومنها ما يبحث في علوم الدين والطب والزراعة والرياضيات والكيمياء والمنطق والفلك والموسيقى والجغرافيا والتصوف . بينما نجد مخطوطات تقوض في الحياة الاجتماعية والبيومية وأنقصر الشعبية وركوب الخيل ومنها ما يتبشع أسلوب التحقيقات الصحفية مثل كتاب مفاتيح الخلال لاسي طونين . أو حوادث دمشق للمديري للحلاق .

مهمة الباحث
ليست اجترار الماضي

والواقع أن تحقيق المخطوط مهمة مقلّة



خزان المخطوطات مدار الثقافية دمشق

من الزنج ، أو من الذهب والدخان ، أو من يزد الفج والكتل ، أو من ماء الأس الصمغ ، أو من حجر لاسود والأحمر . وقد استعملت في كتابة المخطوطات القلام من السعف والقصب والقطب ، أما سملوط فهي أكثر تنوعاً ، فمنها الخط الكوفي والنسخي والمندوب والمستقيم والمرسل . وذهب بعض الباحثين إلى كتابة المخطوطات بحروف صغيرة ومتشابهة تحتاج إلى معاناة ومكرات أو قارئة آلية لقراءتها . وكثير من المخطوطات كتب بحروف خالية من النقاط وأشارات الاستفهام والفواصل ... وقد جاء مخطوط هام للأمام أحمد من جنبل . فواصر على شكل دوائر للفصل بين الجمل .

(الحجر الرقيق) أو أوراق البردي . وأخيراً يستعمل الورق العادي الذي انتقلت صناعته إلى الغرب إثر الفتوحات الإسلامية . والمخطوط الذي نحن بصددده هو المكتوب على الورق .

المخطوط من حيث الشكل مجموعة من الأوراق مكتوبة باليد . تكون مصمومة أو منفصلة ، وربما كانت بشكل لفائف «سطوانية» غير منتظمة طولها وحجمها ويصل طول الورقة أحياناً إلى أكثر من ثلاثين سنتيمتراً ، وعرضها إلى عشرين سنتيمتراً ... وفي أعين الأحياء لا تكون مصفحات مرفقة .

ويختلف نوع المواد أيضاً من مخطوط إلى آخر . فهناك مخطوطات مكتوبة بمداد مستخرج

صالح الدين المجد الذي أجد في تحقيقات التراث العربي ونشره . وقد قدم الدكتور عبد الستار الخولي الأستاذ في جامعة محمد بن سعود الإسلامية دراسة علمية مستفيضة للدارسين حول نشأة المخطوط .

لمحة عن مخطوطات الظاهريه

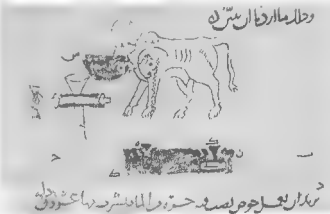
في دار المخطوطات الظاهريه بدمشق ثروة طائلة من التراث العربي النادر والذمير ، وتضم هذه الدار نوعين من المخطوطات والوثائق التاريخية . الأول لا يمكن السماح بمساعدة الأصل (الأم) وتداوله . نظرا لأنها نسخ وحيدة ليس لها مثيل في العلم ، وقد تكون النسخة مهربة وخوفا من أن تتعرض لحطى التمزق والصياع ، يكلف بهذه الحلة بالإطلاع على الميكروفيلم أو الصورة المأخوذة للمخطوط . أما النوع الثاني ، فيمكن للباحث أن يطلع عليه . ويتطلب تصويره . وفي هذه الحلة تقدم دار الكتب الظاهريه له صورة عن المخطوط دون مقل . عدا تكليف التصوير ، ويستطاعه بعد ذلك أن يقوم بتحقيقه في أي بلد يريد . يوثقه في دار النشر التي اخترها . وكثيرا ما تشر دار الظاهريه المخطوطات على ملفتها . مقابل مكافأة علمية تمنح للمحقق .

مسائل الإمام ابن حنبل

من أقدم المخطوطات القيمة التي تحتوي عليها خزائن الظاهريه . مخطوط يعود تاريخه إلى القرن الثالث الهجري هو (مسائل الإمام أحمد ابن حنبل) وقد سمع وكتب عام ٢٦٦ هـ وحققه وقبله على النسخة الثانية المخطوطة في المدينة المنورة علم الشام المرحوم الشيخ محمد بهجة البيطار .

(الطبقات) النسخة الوحيدة في العالم

وفي الظاهريه مخطوط (الطبقات) لخليلة بن خياط يعود تاريخه إلى العصر العباسي . وهو النسخة الوحيدة في العالم التي تتفرد بمقتضاها للظاهريه . ولهذا يعتبر كتر نادر المثل . وقد كتب على الورق وبمثاقف من سبع وتسعين ورقة طول



حوض مياء عمدة ، يشر بمقابل هذه يحدث نجر صوتا من يسمعه بطفه سحر من الحيوان (علم الصوت) .

- أفضل نسخة صلاحه للتحقيق . في النسخة الأصلية . يثبت النص القديم كما جاء تماما ، ولا يجوز تصحيح الكلمات الواردة في النص مطلقا .
- لا توضع العبارات المكتوبة على هامش المخطوط ضمن النص الأصلي .
- لذا لاحظ المحقق أن كلمة سقطت من النص له أن يضيف للنص على أن يضعه بين قوسين .
- على الباحث أن يهتم باختلاف الروايات والمقارنة وإذا وجد فوق الكلمة إشارة ضرب ، فهذا يعني أن الكلمة الفحيت .
- إذا كان النص مشكوكا . يثبت التشكيل - ترقم سطور النص القديم سطرا سطرأ .
- من واجب المحقق المحافظة على تقسيم الأبواب والمواضيع كما جاءت .
- المطلوب من المحقق وضع فهراس للأماكن الأثرية والبلدان والأعلام والكتب المذكورة في النص .
- المقدمة التي يصدها المحقق للكتاب الذي يريد نشره . يجب أن تتضمن وصفا للمخطوط وعدد أوراقه ونوع خطه وتاريخه وبيان أهمية المخطوط وكتبه . والملاحظات التي تولدت لديه خلال قراءته للمخطوط .
- وقد اشتهر عدد من الباحثين العرب بتحقيق المخطوطات العربية . وكانت لهم إنجازات مهمة في هذا المجال . نخص بالذكر منهم الدكتور

المعلمة صعبة المسالك . تستهدف الوصول إلى (نص سليم و دقيق) لا أثر فيه للتخريف والتصحيح . التزام الأمانة والصق في العمل ولهذا فلا بد أن يتصدى لهذا العمل الوثائقي أن يكون مؤملا لغويا وعلميا ونقليا . وأن يتوافر لديه الاختصاص لمقاربة المخطوط القديمة . ذلك لأن مهمة الباحث ليست اجتراح الماضي . بل تفجير الأفكار الواردة في النص القديم . إضافة إلى ضرورة إلمامه بالمعصر الذي كتب به النص وعاش فيه المؤلف . وما كتبه معاصروه عنه . ليكون أرضية جيدة وموضوعية يستخدمها في للمقارنة والشرح .

كيف تحقق المخطوط بنهج موضوعي ؟

لقد ندى المستشرقون الفرنسيون والألمان ، على مقدمتهم لستشرفي الألماني هـ . وغيره بأن أهم عمل في تحقيق المخطوط (هو إبراز النص بشكله الصحيح كما وضعه المؤلف) . ولينا إلى ، مبادئ موجزة لابد للمحقق أو الباحث أن يتقنها ليكون عمله أقرب إلى الموضوعية والبحث العلمي :

لم يرَ في الوجوه انما دلت على البرع واسع المجد والملك
اردا ان يشهد



... هذا هو الملك الذي كان له الملك واسع المجد والملك

في الفاتيكان، مخطوطات من العصر العباسي، ورث ترحمته مئة سنين عام

كل منها ٢٨٥ سم وعرضها ١٥ سم وفي كل
صفحة ثلاثون سطرا .. يطر بتفاصيل مثيرة عن
حياة كبار رجال الحديث في الاسلام .

ابن عسكرك

يلج مخطوط (تاريخ مدينة دمشق) لابي
القاسم المعروف بابن عسكرك (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) في
لحمين مجلدا وكل مجلد عشرة اجزاء . ويعتبر
لكتاب النوبة في تاريخ المدن وتراجم عظماء
العرب ، وكانت دمشق محور هذا التاريخ عند
ابن عسكرك .

وكانت دمشق ليل من المهنين بالثقافة العربية
الى البحث والتقليب في هذا النبع التاريخي
الوثائقي . فقاموا بتخليق وطبع بعض من
اجزائه . وتقدم مجمع اللغة العربية بدمشق
مخطوط ثمانية جادة ومدروسة في سبيل خدمة
تراثنا القومي الفكري لمجد عددا من المختصين
مقلدة والتاريخ وفرغهم للعمل اليومي المستمر
للقيام بتخليق مجلدات هذا الهمم التاريخي مكن
من منجزات هذا الجهد الدؤوب ان خرج الى حيز
الوجود (الجزء الثالث) بالثلاث صفحة . وقد طبع
ونشر حديثا على نفقة المجمع . والحقبة
تلتصع عندما تطلع في هذا التراث العميق انك
تنتقل من زمن الى زمن وليس من مجلد الى
مجلد .

بنك رصيده تراثنا

تحاول دار المخطوطات بدمشق اعادة اللثام
عن النادر والقيم من تراثنا لتطعيم المتواجد في
خزانها . وتقدم باستدعاء ، المكثبات المنهوية
والنادية لتشجيع الباحثين على وضع فهرس
لكل رصيدها المخطوطي . وجاء منظر وزارة
للتعليم العالي لعام ١٩٨١ ان مجموع مخطوطات
الطاعية بلغ ١١٨٩٩ مخطوطات .

ويذكر هذا الفهرس التي تم تسليها وطبعها
من قبل هذه الدار . ليطلع عليها الباحثون في
لدراسة والتحقق من المخطوطات العسكرك
والاستشرافين إذ بانكاهم الحصول عليها بتمن
زعيد .

فهرس مخطوطات التاريخ : الدكتور يوسف
قنبر .
فهرس مخطوطات علوم القرآن الكريم :

لدكتور عرفة حنفي

فهرس مخطوطات الطب والصمغية :

لدكتور سامي خلف .

فهرس مخطوطات علم الهيئة : الاستاذ

ابراهيم الخوري .

فهرس مخطوطات الفلسفة والمنطق : الاستاذ

عبد الحميد حسن .

فهرس مخطوطات الرياضيات : الاستاذ

صلاح العقلاي .

فهرس مخطوطات علوم اللغة العربية :

الاستاذ اسماء الحمصي .

فهرس مخطوطات الفقه : الاستاذ

محمد رياض الملاح .

المختصين من مخطوطات المدينة المنورة :

عمر رضا كحالة .

فهرس مخطوطات الفقه الحنفي : الاستاذ

محمد مطيع الحافظ .

فهرس العلوم والفنون المختلفة : الاستاذ

مصطفى الصاغا .

توصيات لجنة التراث

وكانت لجنة التراث في مؤتمر مجمع
اللغة العربية ، قد اصدرت توصيات لتبادل

للمخطوطات بين هذه المجمع ونور المخطوطات
ومعانيها . تقضي ان تتبادل هذه المؤسسات لوائح
لبناء ما يحقق من مخطوطات وما يطبع من كتب
الترات اشقة الى تزيينها وبها لاسر والافلام
والصور العائدة لها ، واعلام الموسوعات العربية
بخلاصة عن البحث العلمي في هذا المضمار .
ولصالح قضية تهميم المعرفة والتكثيف عن
الكنوز الثقافية وفق اسلوب معين فيتم تبادل
المخطوطات بين البلدان العربية والاجنبية بعد
تصويرها باحدث الطرق العلمية .

وتقدم على سبيل المثال لا الحصر . نتاج عن
بعض كتب التراث المخولة في مكتبات دول العالم
التي تم تصويرها وتحقيها .

مخطوط تكنولوجيا
لعقارة عرب

اجل .. المخطوط مجد للعروبة والاسلام
في الهندسة والبيكيت . نشر في اوريا قبل
نشر في العالم العربي . ترجمة كل من فيديمان
وهوسر الى اللغة الانجليزية في اوايل هذا القرن . وقد
نشره الدكتور هيل باللغة الانكليزية عام ١٩٧٩ ، اما
العرب فقد تأخروا بنشره حتى عام ١٩٨١ م .

نظرة على تطور البحث في تاريخ الفقه الشافعي

لنحيط كتاب (الحيل) العلمية ليسى موسى عافرة القرياء في لقر انثالث الهجرى فهم من فر علماء الهندسة في هذا القرن الذى سمي (مقر الحضارة الإسلامية) قال عنه اى خلدون (كتاب الحيل العلمية يتضمن من الصناعات العربية كل عجيبة) يحتوى على اكثر من ٨٧ شكلا هندسيا وتصميمى ميكانيكية، صنعها منو موسى، وقد اعترف العرب بقره الموضوعى على المعهدة التكنولوجية (الهيدروستاتيكية) العربية الحديثة

لهذا المخطوط ثلاث نسخ اصلية فقط . النسخة الرئيسية الأولى محفوظة فى هاتيكال . والثانية فى مكتبة طوبقانى سراى باستانبول . والثالثة فى مكتبة غوتى برلين ويهود الفضل فى تحقيق هذا للمخطوط ونشره فى العالم العربى الى التلخث الدكتور احمد يوسف الحارس حيث مذل جهدا كبيرا للحصول على ميكروفيلم لهذا المخطوط من مصادر اوروبية عديدة وقد تحمل من العناية لطبعة ونشره ما يستحق عليه كل تقدير ولذا من اثناء انتهى العربية .

وفى ليننغراد وهولندا وجورجيا

تضم مكتبة ليننغراد مخطوطات عربية اصلية ومصورة تحمل داخل صفحاتها اثارنا واجادنا وتراجم رجال العرب ، وهى تستمر القوس فى اعماقه وصمت تصوصها وتعميد سبلها نحو اللغة السلافية . وكان مجمع اللغة العربية دمشق قد حصل على صورة للمجلد السابع والثلاثين من كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عسكار ومثل بقتصوير من مخطوطه اصلية مودعة فى مكتبة ليننغراد . تعداد اولها (٢٧١) ورقة وقد نشرها امجمع بطريقة التصوير عام ١٩٧٨ ليكون هذا الاسلوب سبيحا من اسباب اقبال المفكرين على التحقيق ووسيلة لسلامة المصوص من التحريف والتصحيف وقد عثر الحق القشاشى السابق الاستاذ مصباح غلانجى فى دار المخطوطات بهولندا على المخطوط العربى (المحب والحبوب) والشمس والمنشور) فصوره وقام بتحقيقه وهو يبحث فى الابواب والامثال والحكم

وفى جورجيا باللاتك السوفيتى عدد كبير من المخطوطات الجيولوجية ولعربية ومظرة للعلاقة

العربية بين العثمين الجيولوجية والعربية فى اللغة الجيولوجية كلمات كثيرة ذات اصل عربى . وجد المربون هناك انه لا يمكن الاستغناء من المخطوطات الا يقتنع بدراسة اللغة العربية ، فبدأوا منذ خمس سنوات بتدريس اللغة العربية للتلاميذ الصغار الابتدائية واصبح تلاميذ الصف الخامس الا ان يتحدثلون باللغة العربية ويحفظون قصائد من الشعر العربى .

مخطوط لابن الهيثم

صاحب المخطوط الفيزيائى محمد بن الحسن ابن الهيثم من افاض العرب فى الفيزياء عاش فى اواخر القرن العاشر الهيلادى ، سبق كوبر فى نظرياته حول انكسار الضوء فى الاجزاء واذا علمنا ان فرنسيس مكاون قد بحث ابن علم الضوء عام (١٦٠٠ م) يكون العالم العربى ابن الهيثم قد سبقه بقر الى اكتشاف انشعاع الانعكاسى الطبيعى بعدة افرود واجمع علماء القرب والتحقيق على ان ابن الهيثم فى كتابه (مقدمة فى صوغاها) اكتشف الانعكاس لريسمه نفسه يسمى انشعاعا طبيا انصود تحدث

مهددة عن المكان الاموى

من الطعنى ان المكان الاموى للمخطوط العربى هو وطنه العربى ولكن - لاساف - هناك عدد كبير من المخطوطات العربية تعيش مفترية ، فهى جارية معطرة بمسكن اسبوية واوروبية وامريكية ومن اميرها : اكسفورد وهريدي وظهر واستانبول وجامعة برستن بامريكا والمعهد الحكومى لشريات برلين العربية ومعهد غوتى علمانيا الديمقراطية . جميعها تفتقر الجادة المسؤولة لرصدها وتحجيمها .

ولا شك ان العمل النطليعى الخير . لدى تقوم به مؤسسات التراث فى العالم العربى والجهود المنعولة من قبل المفكرين والدارسين لتحقيق كتب التراث فى محل تقدير واهل ... ولكن يبقى هذا الانجاز محدودا ومتواضعا قياسا لهذا التجمع المخطوطى اسخه .

وخلاصة القول : اننا نهيب الملقانمين على معاهدة المخطوطات والمهتمين بكتب التراث العربى ... كى لا يفتلوا امام قضاة التاريخ - فى قصور القاهرة - بده الكفاح الثقافى .

لائاة ما علق بثراتنا المخطوطات من رماذ الحياة ، علنا نجسد فى تماثيلها من يهم لخصارة المعاصرة ، وما يقود الفكر العالمى الى فتوحات جديدة ، وانتصارات مثيرة . قاصدين من وراء ذلك ، الطور على مرير من مفاصل المعرفة ، نضعها مكل اعتراف بين يدي اهل الغرب قبل اهل الشرق ، لقرشدهم فى جديرونا التاريخية الاصلية نسكك هضبل

وهنا .

يطرح السؤال القومى نفسه ، او فوق القومى (الصالح الانسانى جمعاء) الى متى يبقى صرحنا التراثى الهام مبهترا ومعدترا تحت لالة الزمن ، حتى اشعار اطو T .

وجيه الشرجى - دمشق

احصاءات ١

تقديرات بيرسون	تقديرات لعدد المخطوطات العربية فى
١٩٢٥	فى الجلبا
١١	مريطانيا
١٢	امريكا
١٨٠	روسيا
٨٠	يوغوسلافيا
٨٥٠	فرنسا
٧٠٠	ايطاليا
٧٨٠	هولندا
٢٨٠	النمسا
٣٠٠	اسبانيا
٣٠٠	لهنرا
٣٠	ايرلندا
٣٠	الفاتيكن

بقية الاطراف اوروبية الا من الف .
وقدر هلموت ريش RITTER .
المخطوطات العربية بتركا بمعالتى الف مخطوط .
.. وقد استلج الجمع الملكى لمحوث الحضارة الاسلامية بمعمل الهده التقريى لمخطوطات العربية فى جميع انحاء العالم وفق الفهارس التى تضم دكر لمخطوطات عربية فلب مليون ومصف اللبون .

وان عذ المخطوطات التى لا تزال فى ضمير العربى ولا يعرف عنها شىء ربما كان مثل هذا العدد او يزيد .

١ - طبقا لما جاء فى المشروع الاولى للتعابية لمخطوطات العربية وهرستها الصغار عن مؤسسة الف ليتيت يعمل عام ١٩٨١ م .

الزميل العزيز الكاتب مرزوق بشير عاد من بحثه الدراسية
الى أمريكا ويلتقى بقراء الدوحة ابتداء من هذا العدد .

من قضايا المسرح

بقلم : مرزوق بشير

يجب ان يكون للمسرح هيكلته الاهلية ، ولا يعيب المؤسسات الرسمية ان تنفق على هذه الهياكل كما يحدث عادة ان تنفق بعض الدول على الترميمات والمؤسسات القبلية . والمسرح في النهاية هو صوت الامة المرفوع بصياغها ومشاكلها . وبهذه الطريقة يستطيع المسرح ان يلعب دوره داخل المجتمعات ويدفعها نحو التطور والنماء ، وفي رأيي ان هذا الخلط بين دور المسرح ودور الاجهزة الاعلامية . يعتبر واحدا من الازمات التي يواجهها المسرح في العالم الثالث . يخلط الامر على الكاتب المسرحي حين يتسائل عن دوره الحقيقي : هل هو كاتب مسرحي ، او معد لنشرة اخبار رسمية ؟ ويخلط الامر على الممثل حين يتسائل عن دوره الحقيقي : هل هو ممثل او مذيع تليفزيوني يلقّز بحرفية النص الرسمي الذي امناه او ممثل يقول الصدق للناس ؟ .

ويخلط الامر على مصمم المناظر حين يتسائل عن دوره الحقيقي : هل هو مصور فوتوغرافي يخضع لمخططات الصحفية او فنان له رؤياه الخاصة ودوره الخاص على خشبة المسرح ؟ .

وينسحب ذلك على كل العاملين في المسرح . مرة اخرى ارجو ان نعيد النظر في تعريفاتنا الاكاديمية السابقة حينما نصف للمسرح على اساس انه احد الاجهزة الاعلامية . ويجب ان نعيد للمسرح صوته وصورته السابقة كمكان تتفاعل فيه كل الافكار والثقافات والمشاعر الانسانية .

علينا ان نتيح للمسرح ان ينمو طبعيا ، ويواصل مسيرته التاريخية ، مغير تولف ولا عغات .

تعالى ومن اسفل وصهرها في بوتقة واحدة هي ما نسميه في النهاية بالعملية المسرحية لمقتضيات الثقافية والاجتماعية بمختلف افكارها وتوجهها يمكن للمسرح ان يستوعبها ، اما اجهزة الاعلام فهي غير قادرة على ذلك . ولها رسالة اخرى مختلفة ايضا . تقوم اجهزة الاعلام باستقاء الاحداث والمعلومات . اما المسرح فيتعامل مع كل الاحداث والطرف دون التحيز لجهة لغتها تتعامل مع الناس بكليتها في حين خبر وم .

الصدق : ايضا لا يمكن للمسرح ان يحزن ويحزن ويحزن من سائر الا توجهه ، تصادق شكلا ومصموا . اما اجهزة الاعلام فالامر فيها مرتبط بالظروف والعوامل السياسية والاجتماعية المختلفة هذه النسيبة في الصدق هي التي حددت دور الاعلام وربطته بظروف وزمن محدد .. اما الصدق الانساني في المسرح فهو احد صفاته الخالدة ، الى الان . ومعذرة الامسين .

والوسائل الاعلامية في معظم دول العالم الثالث هي اجهزة ومؤسسات رسمية : اما للمسرح فهو برلمان غير منتخب له جماهيره الحقيقية وله جذوره الاصلية الضاربة في اعماق التاريخ . كل ذلك وغيره يدعوننا ان نعيد النظر ونحن نخطط للاجهزة الثقافية وعلى راسها المسرح والاجهزة الاعلامية من اذاعة وتليفزيون .

فمن الخطا ان نطالب المسرح بان يلعب دور الاذاعة او التليفزيون او حتى الصحفية الموجهة . لنشرة الاخبار تختلف عن النص المسرحي والممثل على خشبة المسرح يختلف عن المذيع الذي يجلس في الاستوديو ..

مزلت احفظ في ذاكرتي من ايام السموات الاولى في الجامعة ان المسرح وسيلة اعلامية لجانب الوسائل الاعلامية الاخرى كالاذاعة والتلفزيون ...

واذكر جيدا بانني كنت واحدا من المعترضين لهذا التصنيف . فالمسرح كل وسوف يبقى داء ثقافية وفكرية وانشائية متعددة الابعاد واسعة الاتجاه اكثر من كونه وسيلة اعلامية ضيقة حد .. وخطورة التصنيف السابق تكمن في تجزؤه من كونه تعريفا كاديبيا بحثا لدور المسرح الى تطبيق عملي وحياتي حيث ارتبط المسرح في كثير من دول العالم الثالث بالمؤسسات الاعلامية الرسمية مما اضطر دوره وحد من فعالياته الاجتماعية .

فتعريف المسرح هو انه أداة ثقافية وفكرية وإنشائية واعية ، لا حدود لها ، فهو أداة ملزمة بالصدق وملزمة به تحت أية ظروف وضغوط . دور المسرح يختلف عن دور اجهزة الاعلام الاخرى .. فالاعلام تحت أي شكل من الأشكال لا يمكن أن يكون غير دعائية .. يتساقى في ذلك الشرق والغرب فهو — أي الاعلام — بكامل أجهزته ، يقع تحت التوجيه المباشر في دول الكتلة الاشتراكية ، وهو أيضا يقع تحت توجيه وإدارة المنظمات السياسية والاقتصادية في الدول الغربية بالرغم من إنها تتخفى تحت أسماء هيئات ومنظمات كبيرة باسم الديمقراطية والحرية .

إذا اجهزة بهذا الانتماء وهذا التوجه لا يمكن أن يكون دورها إلا التوجه وحمل وجهات النظر الرسمية . فالمعلومات لفظ تسيير في خط واحد من أعلى الى اسفل . للمسرح غير ذلك تماما ومتعارض مع هذا الدور . فدوره هو احتواء كل الافكار من

السلطان الذي حارب الصهيوونية ..وتحدّى أوروبا

لماذا تعرض لكل هذا الهجوم والتجريح؟

يقام : فتحي رضوان

والاقرار بالحقيقة ، ومن ثم فلم يكن حظ
السلطان عبد الحميد باسعد من حظ بلاده
سواء كانت تركيا أو كانت المنطقة العربية ،
أو كان الشرق الإسلامي قاطبة .
ولذلك كان من الواجب أن نكف امام
السلطان الأحمر ، وننتعقب وقائع حياته ،
ومجريات الأيام في حكمه ، وما أسداه
لتركيا ، وللعرب وللمسلمين من ايد ،
وافضل ، إن كان له شيء من هذا ، ثم
نتعرف على ما ينسب إليه الخصوم من
سقطات وأخطاء حيتا ، وجرائم وفلانتع
حيما آخر ، لنعرف الحقيقة أو بعضها .
والتهاب لءاء هذه الرسالة ، ليس إنصفاً
لرجل من اكبر رجالات المسلمين ، وحكم من
اعظم حكام الدنيا في أيامه ، بقى صامداً
في وجه مؤامرات لا تنتهي في داخل بلاده ،
وفي ممتلكاتها في أوروبا وآسيا وأفريقيا .
لم تحالف أوروبا الشرقية والغربية ضده
وضد الدولة التي يرأسها ويوجه أمورها .
بل تعرفوا على تاريخنا ، وثقافتنا في وقائع
حياتنا في حقبة سابقة شديدة الاتصال
بأيامنا الحالية ، صاغت القادرا التي
نعيش الآن في ظلها ، وقد نستمر سنين

لعل تاريخ الشرق الإسلامي لم يعرف اسما ، اكثر ذيوعا على الألسن ،
وفي الكتب والصحف ، ودوائر السياسة ، ومحافل طلاب الحرية ،
والمجاهدين من أجل تحقيق أمانهم القومية بين العرب ، وأهل أوروبا
الشرقية ، أكثر من اسم السلطان عبد الحميد ، الذي أطلقوا عليه إسم
« السلطان الأحمر » . السلطان التركي قبل الأخير باثنين في قائمة سلاطين
الدولة العثمانية التي اتسعت املاكها ، حتى برزت امبراطوريات القديم
والحديث .

ما إذا كانت تدب على الأرض أم تخرج في
فساء .

ولقد أثر مؤرخو العرب ، واكثر كتائهم . أن
يدعوا الأمر كله - لا أمر السلطان
عبد الحميد ، ولكن أمر تاريخ الشرق
العربي ، في حقيقته الأخيرة ، السلفية على
احتلال مصر وشمال أفريقيا كله ، وقيام
حكومة محمد علي ، واندلاع الحرب
العالمية الأولى ، إلى المؤرخين الأجانب ،
من يتاصفون العرب والإسلام العداء ،
جبهة وبلا تخرج ، ومن يتزبون بنزى
الأصدقاء ، فيدافعون على استحياء عن
الصوريين والسوريين والحجازيين ،
وإخوانهم دفاعا القرب إلى التسليم بالإنهزام

ولقد استمرت الافلام والألسن تكتب ،
وتنتشر ، وتؤلف ، وتؤول ، وتمدج ، وتهجو ،
في عبد الحميد هذا ، حتى اختلف الرجل
تماما وراء سحب كثيفة ، من الدعاية
المؤيدة ، والمنددة ، والتي ترافعه إلى
مصاف الأبطال الخالدين ، ودهاقين
السياسة النادرين ، حيناً ، ثم التي لا تدع
موبة إلا وتنسبها إليه ، ولا تقيصة إلا
وتصفها به . فلم يعد للرجل حقيقة يتفق
عليها ، تتوسط المدح والقدح ، وتقف بين
الهجاء والثناء ، فاستراح الكتاب والمفكرون
إلى تصوير سلطان تركيا البذ ، بما يشبه
الاشباح التي لا تظهر حتى تختفي ، ولا
تدور حتى تهدد ، والتي تتكلم فلا يفهم منها
الذئس شيئا ، وتتحرك فلا يعرف الأثرى ،



(السلطان عبد الحميد)

تألق كمال ، وأية الله بك ، وهذان إسمان من الخ اسماء الأتراك الأحرار . الذين نقوا يدعون إلى الحرية السياسية ، والحكم الدستوري ، ويلقون في سبيل هذه الدعوة العناء والعنت ، ولا يحقون نجاحا ولا تقدما . ولم يكن مؤسسو تركيا الفتاة منذ البداية ، مثقفين فحسب ، بل كانوا غويي ذلك تلاميذ للثقافة الغربية ، وللثقافة الفرنسية في الأغلب . بل كان فيهم عدد غير قليل من الأمراء وأصحاب المراكز الرفيعة ، وإنشاء العائلات العريقة . وقد كان من زعماء هذه الجمعية الأمير مصطفى فاضل الذي كان مرشحا لأن يكون خديويا على مصر ، لولا محاربة الخديوي إسماعيل له ونجاحه في هذه الحرب ضده .

ولما بدا السلطان عبد الحميد يشعر بوجود أعضاء جمعية تركيا الفتاة . وأخذ يخصي عليهم خطواتهم بقلا مقلوا مقرها الرئيسي من تركيا وببلاطات من سالونيك إلى عواصم أوروبا ، فيلرس ولندن ، وباريس بصفا خاصة .

ولما انتقلت الجمعية إلى أوروبا ، أطلقت عليها الصحافة الأوروبية اسم « La Jeune Turquie » . وبقي هذا الاسم ، لصيقا بها ، ولم يصف النقى الجمعية ، بل زاد الإقبال عليها ، والتعصب لها ، وكان اختفائها سببا آخر لمضاعفة حاديتها ، فالتفت يعضي على بعض الهيئات ، جلاا وهيبة ، في حين أن لغتها تجعلها في المتناول ، فيبدو

رغمها في ضوء النهار ، أئامسا عديين ، وتبدو تلقاضهم ورائهم أكثر وضوحا . ولقد وفقت هذه الجمعية آخر الأمر ، في عزل السلطان عبد العزيز ، خصم الأمير مصطفى فاضل الدود ، وكانت بداية جعلها ضد السلطان عبد الشريخ خطابا وجهه الأمير فاضل إلى السلطان باللفة الفرنسية حمله فيه عن سوء حال الدولة ، وانتشار الفساد في دواوينها ، وتدهور الإدارة الحكمة ، وعجزها وضورها ، وانقطاع الرجاء في الإصلاح . وقد ترجم تلق كمال هذا الخطاب الذي كان معناه إلقاء القفا في وجه السلطان ، إلى التركية

في أوروبا ، وبقي ملكها في أسعد أدر كل البحر الأحمر بحيرة عثمانية ، وشرى البحر الأبيض ، مجالا موقوفا عليها ، تروح فيه وتغدو أساطيلها . أما الأساطيل الأخرى للدول الكبرى تتحلقه وتساى عنه ويتصل الدور الأخير من حياة السلطان عبد الحميد ، بمنظمتين بقى اسمهما يتردد في المشرق الإسلامي . ويتراعى صدها في العلم كله ، هما جمعية تركيا الفتاة ، وجمعية الاتحاد والترقي .

وإحسب أنه يجب أن نقدم لهذا الحديث بكميتين عنهما ، ثم نتناول الخطوط الكبرى في المرحلة الختامية من حياة السلطان عبد الحميد .

جمعية تركيا الفتاة

انشئت في فترة سلفية على عهد عبد الحميد . فقد بدأت حياتها في سنة ١٨٦٥ - وهو عهد الخديوي إسماعيل في مصر - وكان من أكبر زعمائها عبد إنشائها

طويلة متأثر بها . . . انتقلت كثيرا في هذا بالجلدين الضخمين اللذين وضعهما دكتور عبد العزيز الشنلوي . . .

حكم السلطان عبد الحميد تركيا ، أربعة وثلاثين عاما متصلة ، وهي مدة لم يبلغها حكم سلطان سواء ، سواها ، لا السلاطين السابقون عليه ، ولا اللاحقون له . فالسلطان محمود الذي عاصر محمد على في مصر بلغ حكمه إحدى وثلاثين سنة ، وبلغ حكم السلطان عبد المجيد الذي تلاه الذين وعشرين سنة ، ثم استقر السلطان عبد العزيز على ستة السلطنة خمسة عشر عاما .

وقد بدا حكم عبد الحميد سنة ١٨٧٦ حتى عزله جماعة من الضباط الثمن في سنة ١٩٠٩ ، وبقي معزولا . بعيدا عن العرش والسلطة ، والناس ، والندما ، حتى توفاه الله سنة ١٩١٨ ، في وقت هلك فيه سلطان تركيا ، وزالت هيبتها . واقتصرت أملاكها على استنمول عاصمتها



الملك ماروق



فخدوى اسماعيل

السلطان السدي حارسيد المصهيوسوية و... مستخدم كوروس

غزوا السلطان في ٢٤ يولية ١٩٠٨ ، ووجهوا بثورة مضادة حقيقية ، وقعت في ليلة ١٢ - ١٣ من ابريل ١٩٠٩ ، وقد تزعمها ائمة المساجد ، وقرق الدراويش ، وافرقيق من كبار علماء المسلمين ، وطلبة للعهاد الدينية ، وضباط الجيش الذين بدلوا حجتهم العسكرية جنودا ثم ارتكوا إلى رقب الضباط وهم الذين يسمون في مصر بـ « ضباط من تحت السلاح » . ولم تكن هذه الحركة مقصورة على هذه المكونات ، بل إن سندها الاول جماهير الشعب التي كانت تتوجس خيفة من حركة الاتحاد والترقي ، ويمولها العلمانية ، قامت المظاهرات وطلعت الشوارع تهتف بالناسين شريعته محمدية ، أي للفتش فشرعية محمدية . وكان من الممكن ان يكتب لهذه الحركة النجاح ، لأن تأييد الشعب لها كان قلبيا وحقيقيا وخاصة ، وكان هذا التأييد يزايد شيئا فشيئا . وقد انتقلت الحركة من العاصمة استانبول إلى الاناضول ، وبخاصة إقليم « افسنة » الذي قام فيه بعض الأتراك المخلصين بمذبحة في اهل الاقليم من الأرمن في يوم ١٥ من ابريل ، وقد بقيت هذه المذبحة وصمة في قلوب التركى ، لكن لا يسال عنها السلطان عبد الحميد ، ولا الحكومة . إنما يسال عنها جماعة ضيقة الاغبي سببة فتصرف من اهالى إقليم واحد ،

جيش الانقاذ

وقد استنجز رجال الاتحاد والترقي هذه السقطات ، وأعدوا قوة عسكرية ، اسماعها مؤرخو أوروبا ، جيش الانقاذ . وتسمى في الكتب التركية : جيش اوريوسو . أي « جيش الحركة » . وقد زجفت هذه القوة من سالونيك على استانبول ، واستطاعت بعد قتال مرير ، الاستيلاء على العاصمة ،

ولم تكن جمعية الاتحاد والترقي لسوء حظ جمعية تركية خالصة . فقد بدا الغرب بعد العدة لاثهام تركيا وممتلكاتها في الشرق العربي ، وفي شمال افريقيا . فضلا عن أوروبا الشرقية . وكان قد قرر ان يصطنع اساليب عديدة للوصول إلى غرضه . وكان من اهم هذه الاساليب ان يندس في الجمعيات الوطنية والاصلاحية المنشرة في طول الدولة العثمانية وعرضها والمجاهر الجميلة لمؤامرات هذه الجمعيات ، وادعاء ان مستقبل الدولة بهمهم . وان تغير الأتراك في هذه الأقسام والأقسام يعنيهم ، وهذا الأتراك ، اصحاب القرب ما يؤمنون من الرغبات الحزينة ، واعكف غما وسعرة بالانجافات السياسية التي تتكون ، ليعملوا على توجيهها لمصلحتهم وكانت مدينة « سالونيك » في البوشنا مقر جمعية الاتحاد والترقي ، موطنها اصليا لطائفة من اليهود اعتنقوا الاسلام ، واستطاعوا بفضل هذا المظهر ، ان يتغلغلوا في الجمعيات الوطنية التركية ، وكان إلى جانب هذه الطائفة من اليهود يهود ملقوا على دينهم ، ادعوا انهم حريصون على نجاح الحركة الدستورية في تركيا ، وكان عددهم في جمعية الاتحاد والترقي كبيرا .

وكانت الطائفة الثالثة هم الضباط العرب من سوريين وعراقيين وفلسطينيين قدير كانوا يعملون في الجيش التركي صانعا علمائير وكانوا يتفكرون التركية ويتممون ان تسود في تركيا الروح الدستورية . وان تتسلوى العناصر العربية مع العناصر التركية في الحقوق والمصيب في الحكم والادارة ، وان تفي الوحدة بين العنصرين حتى تلقى تركيا على قدميها ، وان تنهيا لمواجهة اطماع الغرب ودسائله ومؤامراته وفتنه ، قوية ولثة . ولكن ضباط الاتحاد والترقي بعد ان

بلغت ابرية ، ففنتلته الايدي أولا ، ثم خلفه الالف ، وقد انتهى الامر بعزل السلطان عبد العزيز ، ثم ولت الجمعية مكانه ، السلطان مراد الخامس ، ثم لم يطل رضائها عنه ، فعزلته بدوره . وعينت بدلا منه ، السلطان عبد الحميد .

بدأ عبد الحميد حكمه باصدار دستور سنة ١٨٧٦ ، وكان الأتراك يسمونه « المشروطية » ، وكان لمحدث بلشا دور عظيم في إصدار هذا الدستور حتى سعى « نعل الدستور » .

وبدأت تركيا الفتاة تعمل من حكم عبد الحميد ، واخذت تعمل سرا على قلبه . وخلعه من الحكم ، وكانت قد تعرضت بالفعل السياسي السرى ، وانتشرت شكة لجامها ، ووصل نفوذها إلى جميع المراكز الحساسة للسلطة ، حتى نجحت في خلع عبد الحميد سنة ١٩٠٨ .

ومن أوجه الشبه الغربية بين الثورة التي عرّكت عبد الحميد في تركيا ، والثورة التي خلعت فاروق في مصر ، ان الذين لاموا بالثورتين كانوا ضباطا ، أولا ، وشبابا ثانيا ، وقد تمت الثورة في البلدين في يولية ثلثا ، في مصر في ٢٢ يونيو ، وفي تركيا في ٢٤ يولية ، وكان من زعماء الثورتين أمور وجمال !

وقد كانت جماعة الضباط التي قامت بعزل عبد الحميد ، متأثرة بتركيا الفتاة ، تآثر ضباط ثورة مصر بمصر الفتاة ، ولكن لضباط الأتراك اتخذوا لجماعتهم اسما جديدا هو بالتركية : « علمائى اتحاد والترقي - جمعيتى » أي جمعية الاتحاد والترقي . وبدلوا حجتهم السياسية بعادة دستور سنة ١٨٧٦ أي بعد تعطيله ثلاثا وثلاثين سنة .

قبل حزب الاتحاد في مطاردة النوميين العرب الذين كانوا يتمنون أن يتكون منهم ومن الأتراك دولة كإمبراطورية النمسا والمجر ، تضم الأتراك والعرب كمنصرين متحابين ومتساويين . ولكن سياسة القتيك غلبت تطورات اللغة العربية حتى أن الصوفي العظيم محيي الدين بن عربي ، قد حذف إسمه وأحلوا محله ، قبر محيي الدين الشدي .

وقد أثارت هذه السياسة الخطيرة القطر العربي ، وبغاية العناصر المحلية في أرض تركيا ، وتحولوا إلى أعداء للحكم الجديد ، فاستغلت بريطانيا هذه الفقرة .

أما الصهيونية فقد أعانوا حزب الاتحاد والترقي على الوصول إلى الحكم . لأنهم كانوا لا يطمحون عبد الحميد ولا سياسته للعادية تماماً لأهلهم ، ولأنه اتخذ من بعض كبار العرب مستشارين له .

وما كان السلطان عبد الحميد يقادر عرشه حتى بدأت مساعي الصهيونية تبدو وكأن من دلائل نجاحها أن ثالث ثلاثة في رعاية الاتحاد والترقي ، وهو طلعت باشا وزير الداخلية في النظام الجديد ، كان يهودياً اعتنق الإسلام . وقد أمثلت مجلس الاتحاد والترقي في العاصمة والأناضول بعدد غير قليل من اليهود الأتراك إلى السلطة التي تبين فيها الانقلاب ضد عبد الحميد تأسست الوكالة الصهيونية برئاسة الصهيوني العريق فيكتور جاكو سون ، وهو يهودي روسي المولد . وقد أفلحت هذه الوكالة من نفسها رقبيا على سياسة النظام الجديد وميوله وتحركانه واتصالاته ، الأمر الذي كان يتعدى عليها في عهد عبد الحميد ، فقد ساهمت هذه الوكالة في تمويل جريدة الحزب للسماة : تركيا الفتاة ، وحاول جاكو سون الاتصال بالوزارات العربية وإقناعها بأن الخير في التعاون بين العرب واليهود ، ولعل عظم السلطان الأحمر كانت تتقلب حلقا واحتجاجا على هذه المحاولات الدمرة ، التي لم يكتب لها النجاح ، حرص الزعماء العرب ، وفهمهم ليدول ومساعي اليهود معها دخلت . فقد كان من أعضاء هذه الوكالة الصهيونية شبان أصبحوا مثل : ديفيد جري ، الذي أصبح لفسا بعد . ديفيد من جورجون ، وبين ربي ، وموسي شروك الذي أصبح موسي شاريت . وللحديث بقية .

فتحي رضوان



موسي شاريت



من جورجون

قوى لليهود في هذا الجانب من العالم طوطة لإنشاء قاعدة عسكرية بحرية وبرية للغرب لتفصل عرب المشرق عن عرب المغرب ، ولتكون المنطقة العربية كلها في حوزة وثقود المغرب . وقد كان السلطان عبد الحميد عدوا للصهيونية ، وسدا منها في وجهه تدفق الوفود إلى فلسطين . وقد انضمت إلى جوفه الإيفاء ، التي رثت التقدير الوجود على عبد الحميد وصمته فيفتح الصفات ، جماعات غير عربية في مقصدها :

(١) جماعة الاتحاد والترقي ، جماعة من النوميين العرب في سوريا ولبنان والعراق . (٢) جماعة أتاتورك وانصاره .

لما الاتحاد والترقي ، فقد عزل عبد الحميد ، أصبح حزبا رسميا وعلنيا ، وأصبحت له لجان وفروع في كل أنحاء تركيا ، وبعض عواصم أوروبا ، ولحزت الصحافة التركية وبعض الاحسية . تشيد بالحكم ، وتتخذ من التشهير والتشديد بعدد الحميد وسياسته ، مادة لدعاية لها ، فقد كانت المفاخرة بين سياسة الحزب والقاء ، وسياسة الحزب المعزول ، تستميل الأتراك إلى جانب الاتحاد والترقي . وقد أثر هذا الحزب أن ينعقد شيئا فشيئا عن سياسة الجلصة الإسلامية ويحل محلها سياسة تركيا الأوروبية . . . ومؤدى هذه السياسة جمع العناصر المندردة من أصل تركي كالتركمان والتركستان في ظل قيادة تركية فحة ، وتؤمن بتفوق هذا العنصر الذي حكم رقعة اسية عبر آسيا وبعض أوروبا وأفريقيا ، والذي غزا الامصار ، وحكم قبضته على للملك والقطار . على أن يكون العرب والاكرا وبعض العناصر المتوسطة في أرض تركيا وملحقها أتباعا لاتراك ، وقد اشتد جمال باشا وإلى سوريا من

وعزل عبد الحميد ، وأحلوا محله أخاه الأمير ، رشاد . . . وكان إذ ذاك في الرامة والسيحين ، ولم تكن له سابقة عمل فلسفية ، ولا أدنى خبرة بشئون الحكم ، فكان رجال الاتحاد والترقي ، يحكمونه ويحكمون بسلمه ، وهو لا يدري مما يجري حوله قليلا أو كثيرا ، ولذلك فقد أسماء أحد المؤرخين : السلطان الأبله . .

وما كان عبد الحميد ، يضع قدمه على الأرض وهو يبرل عن العرش ، حتى أصبح فريسة مستباحة ، يهاجمه كل من سول له نفسه بهش لحمه . وأسالة سبد . وما أكثر الذين كرهوا ، عبد الحميد ، وكروها سيسته ، لا لأنها خطا كامل ، بل لأنها سدت الطريق في أوجه أطعامهم التي كانت تلخص في أمور هي :

١ - إزاحة تركيا من مسرح السياسة الدولية بعد أن عاشت نصفة قرون صاحبة سياسة دولية ضخمة ، أرهبت دول الغرب ، وأذلته وأفلته بحبوسها في البر ، وأسافلها في البحر ، واحكمت قبضتها على شرق أوروبا وعلى شرق البحر الأبيض حيث استولت على جزره الكثيرة كالسرا ، وكريت ، وروس ، كما سيطر سلطانها على البحر الأحمر ، وحولته إلى بحيرة عثمانية ، لا تدخلها سفينة غربية واحدة ، وقد زاد من حد برطانياسا وفرنسياسا على عبد الحميد . لأنه أخطأ سياسة مودة وتحالف مع ألمانيا .

٢ - التخلص من السلطان عبد الحميد الذي كان يدعو إلى الجماعة الإسلامية ، وكانت هذه الدعوة تخيفهم ، وتقتض مضاجعهم ، وتؤثرهم ، لأنهم لم يكونوا يخافون شيئا أكثر من تأثير الإسلام ، وتحرك المسلمين .

٣ - فتح أبواب الهجرة الصهيونية ، في فلسطين ، والتعاون مع سياسة إنشاء وطن

مقال ينبغي أن يقرأه كل مسلم في هذه الأيام

الرجولة في الإسلام

يقام : أحمد أمين

حصارة ، ثم ما لا يفتحون فلحاً حربياً يعتمد على القوة البدنية وكفى ، إنما يفتحون فتحاً مدنياً إدارياً منظماً ، يعلمون به دأري العمل كيف يكون العمل ، ويعلمون علماء الإدارة كيف تكون الإدارة وينقلون بعلمهم درساً على العالم أي قوة فخلق فوق مظاهر العلم ، وقوة الاعتقاد في الحق فوق النظريات الفلسفية والمذاهب العلمية ، وإن الأمم لا تقاس بدلائلها بعقدار ما تقاس برجولتها . هل سمعت عدلاً خيراً من أن يضرب ابن لعمرى بن العاص - وهو والى مصر - رجلاً مصرياً ، ثم يستحضره عمر بن الخطاب وأبنة ، ثم يأمر المصري أن يضرب من ضربه وإن يضع سقوطه على صلعة عمرو ، ثم يقول له : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » .

أو هل سمعت عطفاً على الرعية ، وأخذ الولاء بالحزم كالذي روى أن معاوية قدم من قشاش على عمر ، فضرب عمر بيده على عضده فتكشفت له عن عضد بشي ناعم ، فقال له عمر : « هذا والله لتقشاشناك بالحجمات ، وذوو الحاجات قطع أنفسهم حشرات على ملك ! » .

أو هل سمعت قولا في العدل يحققه العمل ، كالذي يقوله عمر : « إذا كنت في منزلة تسمى وتجرع الناس ، فوالله ما لك أن يمتثلن حتى أكون أسوة للناس » .

لقد الحق منه .

وينطق بالحلم في وصف الرجولة العاجري فحزني الإمام كارة بقوله : « يعجزني الرجولة إذا لم يجد عطفاً يقسم أن يقول : لا ، بل لا ، ففعل » .

ويصنع البرامج لتعلم الرجولة فيقول : عفوا أولادكم العموم والرميلة ، ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً ، وروهم ما يحمل من الشعر » ، ويضع الخطط لترعين الولاة على الرجولة فيكتب إليهم : « إجمعوا الناس في الحق سواء ، قريبهم كعديهم ، ومعهم كفر بهم ، وإياكم والرشا والحكم مالهوى ، وإن تأخذوا الناس عند الغضب » . ويعلمهم كيف يسوسون الناس ويربونهم على الرجولة فيقول : « لا لا تشيروا المسلمين فتذلهم ، ولا تحزروهم فتفتنهم ، ولا تمنعهم حقولهم فتنكروهم ، ولا تترلوهم الفياض فتضيقهم » . من أجل هذا كله كان هذا العصر منظراً للرجولة في جميع نواحي الحياة ، تأراً تاريخ المسلمين في صدر حياتهم فيملوك روعة ، وتعجب كيف كان هؤلاء البدو وهم لم يتخرجوا في مدارس علمية ، ولم يتلقوا نظريات سياسية ، حكموا والادة لخريجي العلم ووليدى السياسة . إنما هي الرجولة التي بثها فيهم دينهم وعظمتهم ، هي التي سمحت بهم وجعلتهم يفحون أرقى الأمم مدنية وعظمتها

لعل من أهم الفروق التي تميز المسلمين في أول أمرهم وفجر حياتهم ، عن المسلمين قديم ، « خلق الرجولة » ، فقد غنى العصر الأول من كثرة هامة الشرف ، وغرة المجد وعنوان الرجولة .

تتجلى هذه الرجولة في : محمد - إذ يقول : « والله لو وضعت الشمس في يميني والقر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك بقيه ما تركته » .

كما تتجلى في أعماله في أدوار حياته ، فحياته كلها سلسلة من مظاهر الرجولة الحقة ، والبطولة الغدة ، إيماناً لا ترعزعه القصدان ، وصبر على المكروه ، وعمل دائم في صرة الحق ، وهيام بمحلى الأمور ، وترفع عن سفسفها ، حتى إذا قبضه الله إليه ، لم يترك ثروة كما يفعل ذوو السلطان ولم يخلف أمراضاً زائلة كما يخلف الملوك والرؤساء والأمراء ، إنما خلف مبادئ خالدة على الدهر ، كما خلف رجالاً يرعونها وينشرونها ويجاهدون بأمواتهم وأنفسهم من أجلها .

وتاريخ الصحابة ومن بعدهم مملوء بأمثلة الرجولة ، فالقوى ميقات ، عمر - أنه كان « رجلاً » لا يراعى في الحق كبيراً ، ولا يمتلئ عظمياً أو أميراً . يقول في إحدى خطبه : « أيها الناس ، إنه والله ما فيكم أحد أقوى عددي من الضعيف حتى أخذ الحق له ، ولا أضعف عددي من القوي حتى



هذا المقال كتبه أحمد أمين سنة ١٩٣٥ وهو مقال ينبغي أن يقرأه المسلمون اليوم وهم يواجهون المحنة بعد المحنة ويتعرضون للازمات المختلفة التي تواجههم كالفساد ومجتمعات :

صورتنا لأحمد أمين الأولى له هي شبيهة عندما كان طالباً في كلية . القضاء الشرعي . . وهي الكلية التي تخرج منها . وقد لعبت هذه الكلية في وقت مبكر بعد أن قدمت عدداً من موانع الفكر الحر والاسلام . اما الصورة الثانية فهي صورة أحمد أمين بعد أن غير ربه وأمسى . الطربوش والدملة . كما فعل زملاؤه مثل طه حسين وأحمد حسن ابراهيم .

الا ايها القلب الذي قادته الهوى افق لا أقر الله عينك من قلب وما أنا بالنكس الذي ولا الذي إذا صدعني ذو المودة الحرب ولكنني إن دام دمعت وإن يكن له مذهب عنى فلي عنه مذهب

ولم يضمن التاريخ على المسلمين من حين لأخر . يرحلوا لفنوا وجه الدهر . وغيروا مجرى الحوادث . وبعثوا عن قومهم الخطوب . وانزلوهم منزل العز والمهنة . تشفيق عن وصف أعمالهم لرسائل والكتب .

لم تواتل الأحداث وتلاهمت الذوب . ثل من شوكتهم . وثقت من رجولتهم . حتى رايانهم بذلوا الشرف لئمال . وقد كان لايأهمهم يذلون المال للشرف . ولم ينظروا إلا إلى أنفسهم وذويهم . وكان انلاهم ينظرون إلى دينهم وأمتهم . وتعرفوا شيئا واحداً بذيق بعضهم بأس بعض . فكانوا حرباً على أنفسهم بعد أن كانوا جميعاً حرباً على عدوهم . ورضوا في الفخر أن يقولوا : . كان ابائنا . مع أن شاعرهم يقول :

إذا أنت لم تحم القديم بجداث من المجد لم ينفعك ما كان من قبل

لا يملأ الهول صبري قول موقعه ولا اضيق به ذرعاً إذا وقعت وبغتر يشرفه وقوته وإسبه انصدم صفول

وكننت إذا فتوم رموس ريتهم قبل لنا في ذا يال همدان ظالم متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميماً تجتثك المظالم

ويمدح رجل قوماً فيقول . . إنهم كالبحر الإخشن إن صدامته اذاك وإن تركته تركه . ويقول أميرهم : . والله ما يسرنى أنى كبيت امر الدنيا كله . قيل ولم أيها الأمير ؟ قال : لاني أكره عادة العجز . . إلى كثير من هذا ذلك .

وعلى الجملة . فادبهم تام الرجولة . قد شعت في الحياة . واعتلا بالقوة . حتى قلاهم الحاجز كاسي محجى القفاي : كان يغازل . وكان يشرب . ولكن إذا جد الجد وعزم الأمر . كان رجلاً يبيع نفسه لدينه . ويبيع كل شيء لشرفه وشرف قومه .

وستعرض الفل في الجاهلية وصدر الاسلام . فلذا هو غزل قوى لا ميوعة فيه . ولا تخشع . لا يذوب صبيحة . ولا يلتاق هياما . ولا يفقد الرجل فيه رجولته لجه :

ولقت لقلبي حين لج به الهوى وكلفني ما لا اطيق من الحب

او هل رايت حزماً في الادارة كالدي فعله في مسح سواد العراق وترتيب قخراج . وتديون الدواوين . وفرض العطاء .

حقاً لقد كان عمره في كل ذلك رجلاً . ولئن كان هناك رجل قد انتصوا رجولة غيرهم . ولم يشاءوا أن يجهلوا رجلاً بجانهم . فلم يكن عمر من هذا الشرب . إنما كان رجلاً يخلق بجانبه رجلاً . فابو عبيدة بن جراح وسعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة . وكثير غيرهم كانوا رجلاً نفع فيهم عمر من روجه كما نفع فيهم الاسلام من روجه . والفصح لهم في رجولتهم . كما الفصح لنفسه في رجولته .

وكان ادبهم في ذلك العصر صورة صحيحة لرجولتهم . يتخلون فيه بالجمال البتولة ومظاهر الرجولة .

وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

يعتد الشاعر بنفسه ويسمو بها عن كنعان والياساء فيقول .

قد عشت في الناس اطوارا على طرق شتى وقاسيت فيها اللين والظلمة كالا بلوت . فلا انعماء تبغرنى ولا تخشع من لاواثها جزءا

الرجولة في الإسلام

ونأخرهم يقول : « لم يدرك الأول الشرف إلا بالفضل ، ولا يدركه الآخر إلا بما أدرك به الأول » . وإينا خير ما في الأمم حاضرهما وخير ما فيها ماضيتها .

أريد بالرجولة صفة جامعة لكل صفات الشرف ، من اعتداد بالنفس واحترام لها ، وشعور عميق بإداء الواجب ، مهما كلفه من مصاعب ، وحمية لما في ذمته من أسرة وأمة ودين ، وبذل الجهد في ترفيتها والدفاع عنها ، والاعتزاز بها ، وإيلاء الضيم لنفسه ولها ، وهي صفة يمكن تحققها مهما اختلفت وميلية الإنسان في الحياة .

فالوزير الرجل ، من عد كرسيه تكليفا لا تشريفا ، وراء وسيلة للخدمة لا وسيلة للنجاح ، أول ما يفكر فيه قومه ، وآخر ما يفكر فيه نفسه ، يظل في كرسيه ما ظل محافظا على حقوق أمة ، وأسئل شيء طلاقه يوم يشعر بتقصيره في واجبه ، أو يرى أن غيره أقوى منه في حمل العبء ،

وإداء الواجب ، يجيد فهم مركزه من أمة ، ومركز أمة من العالم ، فيضع الأمور مواضعها ، ويرفض في إياء أن يكون يوما ما عونا للأجنبي عليها ، فإذا أريدت على ذلك قال : « لا ، بعلة فيه ، فكنت لا » . « منه خيرا من ألف ، نعم » . « فكنت لا » . « منه وساما نذل على رجولته » ، « فكنت لا » . « منه خير درس للمائشير يفعلون منه الرجولة » ، « يقتل المسائل بحثا ودرسا » ، ويهرف فيها موضع الصواب والخطأ ، ومبادئ الفزع والشر ، ثم يقدم في حزم على عمل ما رأى واعتقد ، لا بعنا بتصديق المصلفين ، ولا ذم القادحين . إنا بما نحن واحد هو صوت ضميره ، وداء شعوره .

والعالم الرجل ، من أدى رسالته لقومه من طريق علمه ، يحترق المذاهب يتاله في سبيل حقيقة يكتشفها ، أو نظرية يبتكرها ، ثم هو أمين على الحق ، لا يفرح بالجدديد لجذته ، ولا يكره القديم لقدمه ، له صدر على الشك ، وغرام بالثقة ، وبطء في

فحزم ، وصبر على الشدائد ، وازدراء بالاعلان عن النفس ، وتقدس للحقيقة ، صافات هوى النفس أو الفرات سخطهم ، جلست مالا أو أوقعت في فقر ، يفضل قول الحق وإن أهدى ، على قول الباطل وإن كرم .

والصانع الرجل من بذل جهده في صناعته ، فلم يشأ إلا أن يصل بصناعته إلى أرقى ما وصلت إليه في العلم ، عشقا وهام بها حتى بلغ دروتها ، يشعر بأنه وطني في صناعته ، كوطنية السياسي في سياسته ، وإن أمته تخدم من طريق الصناعة ، كما تخدم من طريق السياسة ، وإن الصناعة لا تقل في بناء الجسد القومي عن غيرها من فنون الدولة ، فهو لهذا يحس فيه ، وهو لهذا يحس بسوكه ، وهو لهذا يرفض الإحتياج مع الحكوم ، ويوقع ربحا معتدلا مع المصنعي . وهو لهذا يظل رجلا .

بل الرجولة تكون في المعنويات ، كما تكون في الماديات ، فكل العلم الرجل ، هو الراي العام الميقل ، شديد التقية لما يحيط به من مخاطر ، يعرف كيف يدفع عنه الأذى إذا نيل منه ، ويصد الشر إذا نزل به ، صحيح التقدير لأعمال الرجولة ، شديد الإحفظ للذالة ، يظهر إعجابه للمحسن أيما ما كان ، في اشكال تدعو إلى الإعجاب ، ويظهر ازدراءه للمسيء أيما ما كان ، في اشكال تدعو إلى الإعجاب أيضا ، ولا يكون الراي العام رجلا ، حتى تشبع في الراد الأمة الرجولة ، وتكثر فيها البطولة ، وفي الرجولة متسع للتجميع ، فالزارع في حقله قد يكون رجلا ، والتلميذ في مدرسته قد يكون رجلا ، وكل ذي صناعة في صناعته قد يكون رجلا ، وليس يتطلب ذلك إلا الاعتزاز بالشراف وإياء المنة .



من لنا مرتجع دليق للرجولة ، ككبرناج

الذي يوضع للتعليم ، يبدأ يرضي الطفل في بيته فيعلمه كيف يحافظ على الكلمة تصدر منه ، كما يحافظ على الصك يوقع عليه ، ويعلمه كيف يكون رجلا في العابه ، فيعدل بين الأرائه في اللعب ، كما يحب أن يعدلوا معه ، ويلاعهم بروح الرجولة من حب وسلاوة ومرح في صدق وإخلاص ، ويسير مع التلميذ في مدرسته ، فيعلمه كيف يحترم نفسه ، وكيف لا يفعل الخطأ ، وإن غفلت عنه أعين الرقباء ، ولا يش في الامتحان ، ولو تركه المعلم وحده مع كتبه ، وكيف يعطف على الضعفاء ويبذل لهم ما استطاع من معونة .

ويتقوى مع الطلب في جامعته ، فيجوده الاعتزاز بنفسه ، والاعتزاز بجامعته ، والاعتزاز بأمة ، ويعلمه على أن يفكر في غرض شريف له في الحياة ، يسعى لتحقيقه ، حتى إذا ما تم دراسته ، كان فاضليا رجلا ، أو معلما رجلا ، أو سياسيا وعلى الحملة إنسانا رجلا .

ويتابع الأمة ، فيضع لها الأدب الذي يبعث على القوة ، والإنشيد والأغاني التي تملأ النفس أملا ، ويراقب في شدة وحزم ، دور السينما والتمثيل الملاهية ، فلا يسمح بما يضعف النفس ، ويكلم الشرف ، ولا يسمح بما يجني الشهوة ، ويميت العزيمة ، ويأخذ على أيدي السياسة والحكام ورجال الشرطة ، حتى لا يسوا على الناس قيمتهم ، ولا يرغبوهم فيذلوهم .

من يبدلني فيأخذ كل برامج التعليم ، وكل ميزانية الدولة ، ويسلمني برنامجا للرجولة وميزانية لتفنيذ ليس غير ..

وأي كند مقروحة ، من يبيعني بها كندا ليست بدات فروح ؟

أحمد أمين



يقام: درويش مصطلح في القمار

للاحوالات ، أو التحفلة الشديدة على ما تصدره من فتاوى وأراء ..

٢ - أو قوم من الأهل ، رفقاء العيش وطريق اليأساء والشراء على هذه الأرض ، ممن قفزوا إلى فوق ، بعد أن ألزمت فيهم ظروف كثيرة لغمرة أحاطت بظلمهم وعزلهم وثقلتهم ثقلا أو استكثرا ، وحالت بينهم وبين أن يمارسوا إسلامهم ويستوعبوا خريطة . فتجسد أمامهم زعيمهم الإسلام من ثوب يسترقون خلالها ألوانا لما ، عبر رجل عليه وقار يضع وقت عامة المسلمين المعاصرين في بحث كاديسي لا يمت اليوم لوالفهم عن (العيد) بل يباع بمقتاعه أو بغير مقتاع ؟؟ فيقول في ذلك وأمثاله عاتقا في طريق (التخصير للعاصر الصناعات) ويحكمون من ذلك حكما فما إن درب الإسلام وخريطته لا تقود إلى مخرج من المازق الذي يتدري فيه للسلمون المعاصرون ، سياسيا وعسكريا واقتصاديا وعلميا ، ويلقون دون أدنى دراسة موضوعية صادقة للخريطة ، للمعاداة بتغيير معالمها وطمس خطوطها ورموزها ، لتصبح خريطة (جديدة) هزلية مسبوخة كذلك الخرائط التي ترسم لأعمال الدعاية والأعلان التجاري .. فهل إن الأوان قبل كارثة ما حقة لهذا الجيل ، إن نسمح بتجميع صناعات الخريطة الحقيقين ، ممن عرفوا الخريطة ومارسوها ، عن الأخطاء والمهندسين والكيميائيين والعلماء والفقهاء عينا بيا في وضع النهار ، ليضفوا على الخريطة لمسات خبراء معاصرين ملتزمين برفع القمار ، وتوضح ما انطمس من الخطوط ، وتقول صراحة للحاكم والمحكوم على حد سواء ، هذا حرام وهذا حلال ، ونحوه للشباب والرجال والكهول بسمياع واضح ما من متطلباته خريطة الإسلام ؟؟

وخاصة الفقيرة والمتخللة ، صناعة وزراعة وعلم ، إن الخطوط الفاصلة بين تلك الأنواع الثلاثة من النظر إلى الخريطة ليست واضحة لكل بصيرة أو بص .. ومن هنا .. نجد كثيرا من الأفراد الذين يستدجرون لأنفسهم ، إدوين كريد ، أو شعور بالتسوية الإدارية في القاتريخية ، وأحيانا موش حجل أو حمار ، للنظر إلى أمة حبيب .. في موضوع ، ثم يغرق في حيوانه و .. عند ، و .. راغى أو صناعي . هذا أو نحو غير ذلك ، من تلك الخطوط المرسومة ، صورة مرسومة عنها ، ولهمون وحدهم لا كنو ، في تتدع ، في بعض صور من زعماء شعور ، فيهم من يسمو ويخصص في بعض وتشك . تكتفي أصبح بالصورة لكل طعام طامح ، ولكن خير منه . و .. ولا المصليبة إلا من يكابده - وأخطر الخطر ، الذي يتعرض له جزء من العالم الثالث ، هو العالم الإسلامي إن يتصدى اليوم للقول الفصل في خريطته ، يرسم خطوط الحاضر والمستقبل عليها ، أخذ نوعين من البني : ١ - غريب عن الخريطة ، وعن منطقتها وعن حقيقة مشاعرها الكائنة في نفوس الأفراد والجماعات فيها ، وقد يكون منهم صاحب علم أو فكر يصنعان الخرائط ودراسة موضوعيتها ومعرفة دلالاتها ، علميا وأكاديميا ، بيد أن قلب الواحد منهم قد لا يخلو من ضغن أو سوء نية أو سوء فهم نتيجة لرواسب استقرت من أحاديث القصاصين وروايات الجذات ، ومساوئ النقل والغرض ، فلا يمكن لهذا مهما جسيمايته نمشه ، أو توافرت عناصر موضوعيته ، أن ينظر إلى تلك الخريطة بعرة صادقة صحيحة نافذة خالية من كل المسليات الضارة الحادثة مع الفتوى .. ومن هنا .. فلا مفر من الوقوف ضد تلك

إذا نظر المرء إلى خريطة فاهم يكون واحدا من ثلاثة :

١ - إما أن تمثل الخريطة أمامه مكفا أو موضوعا لا تربطه به علاقة من أي نوع ، اللهم إلا إذا كان عالما بالمصطلحات والألوان والرموز التي تعبر بها تلك الخريطة عن موضوعها ، فهو يستطيع دون الآخر أن يتفهمها ويدرك أبعادها ، ولكن في إطار محدود لا يتجاوز علما تعلمه في كتب أو على يد أستاذ . ٢ - وإما أن يكون قد سبق له ارتداد المكان الذي تحمل الخريطة صورته بمفاسها المرقوم ، فيزيد على سبقه ، ولو كان عالم الخرائط ، في استيعاب تلك الصورة واستلهاهم خطوطها وبقائها ، فهي ليست بالنسبة له شيئا جديد على الذهن ، إذ لها في مخزن عقله مكان سابق ، لمحمج الطبيعي ، وما الخريطة عندنا بترسها إلا تجسيد للذكرى وإحياء لما تعيه الأذاكرة ، . ٣ - أما الثالث ، فقد نكون هو مداته ، الذي صنع تلك الخريطة ، يرسم خطوطها ووضع رموزها وقاس أبعادها طولاً وعرضا وارتماعا ، وعلى مبدئه والفكر وحواسه شائق وضع نقاط مثلثاتها ، بدرجتها ، وجلس خلالها راتحا غفيا راجلا أو راكبا ، وتفرغ عملا ، على مسالكها وبريها ومداخلها واتجاهاتها واختلف عرقه وديمه بغبارها ، وربما يكون ، قد ذات في أرجائها قلع الجوع والفضن وتضلل الوسائل ، وشئناج ، الاتصال بما حول منطقة خريطته من العالم ، أو تعرض لظواهرها وادابها وأوابد وحشها ، فهو حين ينظر إلى تلك الخريطة ، ينظر إلى جزء من كيانه وأثره من حياته التي عاشها بيده وعقله ووجدانه ، فلا يستطيع أن يمارعه حقيقة فهم تلك الخريطة أحد يحترم الفكر والمطلق والتعلم ، ولا يفسر على مبراته في الشعار والإحساس تجاه المنطقة التي تصورها تلك الخريطة ، من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد على احترام الوجود الإنساني ومعاليه ومن مشاكل المجتمعات البشرية المعاصرة

الختان

قصة جديدة : بقلم الدكتور يوسف إدريس



عائزات ، وتديبا ، وسليمير حدادي مدفونة
 صدقة . مشهود رائع وكانما الزمن الذي
 عاشته . والتطورات التي حدثت لعائلتنا قد
 تجسدت مكتوبة ومحفورة على سساق
 الحميرة .

المهم انما ونحن في تلك السن بدانا
 نلاحظ ان فرعنا نحن الذي ورثه ابي دائما
 شاحب الأوراق ، ذابل الأفروع ، قليل الثمار
 حين وقت الثمر ، فقير الأغصان لا يصلح

للسك . ومزهات الحقل ، ومشاهد المزارع
 كالحقل بين زوجة عمنا وأمتنا . كانت شيئا
 خرافيا . نسال عنه الأبناء والجسيدات
 وعواحين القرية فلا يردون . امي نلت
 ، شيطاني . ام ان جد جد جدنا الأكبر
 الهادي الأول هو الذي زرعهما . ٢٠ . كانت مثالي
 بهشتنا ، مختلفة تماما عن أي كالورة أو
 نخلة ، خشنة وقد حفر الزمن باظفره
 واسيابه في ساقها العليلة السميكة فصنع
 معه برورات وشقوقا ، وحفائر ، وجروحا

بعيد سلسلة من الميراث والتوريث .
 والقطع والتبيع والموت والبيلاء ، أنت
 الحميرة العجوز إلى ساق ضخمة سميكة
 قصيرة . تنتهي إلى فرعين اثنين ورثهما
 الشقيقان محمد الهادي الكبير والهادي
 محمد الصغير . وبني كبا أبناء محمد
 الهادي الكبير . ويمثل ما قسمت الحميرة
 بين الأخوين . قسم البيت الكبير ايضا .
 ولكن الحميرة الفخورة كانت ارووع ما في
 طولتنا كلها . ارووع من ليالي القمر . وصيد

ARCHIVE

CHINESE ARCHIVE



العملية - ويهبط من فوق فرعنا وقد حبل وجهه بالعرق ، ويلهث وكأنما كان يؤدي فريضة واجبة حمدا لله ان انتهى منها . عسى بالعكس ، يحسر من البيت غاضيا لامر او لآخر ، يشرب سيجارته حتى ينظف نفسه ، ثم يخلع جلبابه ، ويكف تحت فرعه وشيئا فشيئا تبدأ ابتسامة ما ، باهتة ، لا تكفي ان تعاقب وتنتع . وعلى مهمل

يصعد الجذع المشترك ، ثم يدلف إلى فرعه ، كغريوس يدلف إلى غرقة غريوس . يمتحن الفرع بأوراقه وأغصانه وكأنما يطمش على كل جزء منه . يلوى شطبيه صبقا إذا لمح اصفرارا أو ذبولاً . ويتهلل وجهه فرحا حين يلمح جليس عصفى قد « يزبن » . ومن جيب سيديري يخرج مطوارة قرن غزال سنها في اليوم السابق على حجر الطلحوبة ، ومهما شربت الشمس بالوخى وأنا أفرق فلا فرحخ وأنا أرى عسى الكثير صاحبنا المزمع يوما وقد حل وجهه سعادته مزاج ما أراها يحفل بها وجهه . بأصبعين يسند الفرعة الخضراء . برقة يمتحنها حتى اذا فرك أنها للختان حانت ، في سرعة الساحر يمر بسيف مطوارة على مكان ختاتها المضبوط ، ثم يرمو إلى الجرح الباهر العميق الذي أحدثه في وصفة ، ويثامل اعتاق الفرعة الشاحبة الاخضرار أو الاصفرار ، وربما يتفكر لهنيئة في لونها حين يتأثث ويحمر ويتغير . وفي شكلها وحلاوتها حين تتضح ، ويتركها لغيرها وكأنه يترك مائدة سعده حافلة إلى مائدة حافلة ثانية فادسة . ويظل أياها وأياما . يكتن . وكلما اعتلى الشجرة ثم هبط عنها وأرتكن بجذعه إلى جذعها . كنت من بعد أقرب شفتيه . وهي بشي « كالغنيمة ترتد » ومزهاو يمشي إلى المصلى ، حيث يغسل يديه ومطوارة ، ويصعد مرة أخرى إلى المصلى المرفوش بلش الآن ، لينام ولاء وجهه تلك الابلشاة الغاضبة التي لا أدري لها سببا . والتسامل وأنا من بعيد أرقبه - أهذا هو عمنا الهادي الذي يربعنا دائما بحبوره وبكفائيرته يجعلنا دون ان يامر او يكتن . عن لعبنا او صراخنا متوقف .

ولكن الخروب ان فرع عمنا مات من نلقاء

يسهر ، أو حتى يدخن . لا أقول على عكسه . وإنما عسى الهادي كان غير هاد بالرة . كان صلب الوجود دائما . معظم الأحيان مكثرا . ولكنه إذا ضحك زأزل الأرض

مضحكه . غير انه نادرا ما كان يفعل ، فلم يكن يضحكه غير الشديد القوى الشدة . كل ما في الأمر ان المؤلف كان يختلف حين يصعد أي منهما إلى الجميزة ، فإني لم يكن يحب الهجر . كان يرغم انه بظله الذي يليقه على أرضنا المزروعة المزروعة قمحا أو قطناً . يضصف البرع ويمرعه . وكأن لا يصعد إلى فرعنا إلا مضطرا . بل نادرا ما كان يلحظ وجود الجميزة أو يترك ان موعده تختبر قد حل إلا يعمد إلى يرى إيجاد له بدا بحس . ويكتن . الجميز هو تحصيله لعنمة النعم . وفرحه بغيره . حين يترك جرح أسود جرح التشنج . الجميز . يدمر . لاس ان يشو مسك حرج شاف

يعدج وأصليا ويعدجها للها . ويعدج كبر عرفت ان هذا الشق يسمح للواء بالدخول ، والهواء يحمل حبوب اللقاح ، ويهدأ تتم عملية التلقيح وتبدأ الفرعة ، كالأنثى التي حملت ، تنتفخ ، ويبدأ لونها الأخضر كلون وجنات المذارى . ويحمر ويثامل الجرح . . . ويستجلى إلى شسقي أسود يجمد الدم الأخضر على شفتيه ، والذي تشج عن عملية التختين . وفي الوقت الذي تستحيل فيه الفرعة إلى فاكهة ماضية . يلفظها الفاطف . أو تسقط من لقاء ذاتها ، وحين يأكلها ويأكل معها البذور تسلمان أو حيوان أو جمل . يمشي البذور في الأفق ويتكاثر النوع . ومن جديد تصاد قصة الجميز الشجر

كان أبي يقوم بعملية الختل كلها في يوم واحد . ويصير نالدا . فإذا ضايقت برقة عريضة اقتلعها . وكان لا يعمه ان يكون لاسيكين حاميا . أو حتى الجرح نافذا . حتى كان يخيل إلى ان المرات العراوات تتالم . ولأما يقوم بالعملية في يوم واحد ، فلم يكن يعمه عمر الفرعة . أو إن كان قد ان أو ان تختمها ، طفلة أو كبيرة هو يمشي استدارتها وفي أي مكان يتراءى له . ويتقيته من

فيدا لإخفاء صغير منا حين تلعب الاستعمالية مع القارينا ومعدات اولاد عمنا الهادي وتنتخذ من الجميزة بفرعها للهاثئين الضخمين مكلنا للاستخفاء . كنا تنبأ في الوصول إلى فرع عمنا لشرتنا وأوراقه العريضة شديدة الاخضرار ، وأغصانه شديدة الكثافة . ولما رة التي كما بمنز فرصة الاخفاء ونهل عليها التهام .

لما كبيرة . متفوخة بالفرجة كالكمرة الحمراء الحلوة .

الشجرة هي الشجرة . والساق هي الساق الأزلى ، والفرعان لهما نفس الحجم الهائل . ولكن شغل بين فرعا الهزيل رعم ضلخته . وفرع عمنا الهائج بالأوراق والأغصان والدم . ثساء الفتلة بظن أبـ

السائل القادر . وإن عمنا الهادي هكـ « مخبئ برحاصيل أرض دائما لوفر . ونك جاموسة أكثر . وعزة دائما تلد الدبر بينما أبونا محمد الهادي يعزق الأمر إلى ان أياه » جذنا . كان يؤزر عليه عمنا ، ونهنا وصي له بالفزع الاحسين . ورغم حبنا لأبينا ، شيتنا وبين أنفسنا كنا لا نصدقه . فالفرعان

متماثلان تماما في الطول والحجم والارتفاع بل إننا لنسمع انه هو كان الفضل لدى جذنا وليس الأخ . ويقول لنا القائلون إنهم لم يسمعوها في حياتهم عن فرع هي جميزة واحدة . أو أي شجرة . الخصب من فرع . فاشجرة الأم أبدا لا تقلم احدا من فروعها ففرعها تكون كله العدل ، والظلم شي لا يعرفه إلا الإنسان وحده وبفعل الإنسان . وكنت أما أكثر الاولاد حيرة للأمر . حيرة كانت لدعسى لتامل الحيرة طويلا وكثيرا . بل كانت تدعني لمرافقة سي وعسى كلما صعد احدهما إلى فرعه يشده . أو يكتن . شاره . أو يلتلع غصنا كسرته البرج أو يد طفل تلبي . أبي كان رجلا طيبا حقا . كان كما يقولون لا يؤذني نعمة . يصلي ويمسوم . ويعلمنا بسمحة . وعمرى ما رأيته غاضيا أو يلدخ الخمر من عييله . ولكنه كان يميل إلى الوحدة . ولا يعرف جلسة الاصحاب . وما رأيته أبدا يهول . أو سمعته يلهل . أو

نفسه ، بينما فرعنا إلى الآن لا يزال حيا ، صحيح لم يعد يقرر ما يؤكل ، فلم يعد أبى بقوى على طلوع الجميزة ، وأولاده أصبحوا موقظين فى البندر ، ولكنى لا زلت لأكر كيف مات فرع العم ، شيئا فشيئا بدأنا وقد كبرنا ، نلاحظ أن كثيرا من الغصانة تذبل والأوراق العريضة فى الأفرع الحية تضمر ، ثم يموت الغصن وقد مثلت أوراقه ، ثم إذا طالب الزراعة فعل المستحيل ورجع إلى سراج ، ويأخذ الأسلادة ، ولكن الفرع ينزل سادرا إلى ضموه وجفافه رغم استعمالة أبى عمى فى علاجه ، ذلك أنه كان يعتبره شيئا من راحته أبية عمنا الهادئ ذلك الذى كان قد مات ، مات فى ذلك العام الذى بلغ فيه فرعه منتهى ازدهاره ، وثمره ، حتى لقد شبعنا جميعا من ثمره ، وباع عمنا منه عشرة أفاص ، حلاوة الثمرة منها تسكر فى نهاية ذلك العام بالضبط مات عمى .

وحين جاء العام التالى وجاء الربيع ..

يحدث ما كان دائما يحدث . فلا الأغصان هاشت هجة وتكاثرت أوراقها بشدة ، ولا نخل الفرع بالممر ، وإنما كان يمثل فرعنا فى الفرع المثلث ، وفى العام التالى بدأ الذبول والجفاف ، وفى الثالث مات الفرع . وحزننا عليه جميعا ، حتى أنونا الذى لم يبك عمى كثيرا ، كادت تدمع عيناه ، وهم ينشرون الفرع الضخم ، ويسقطونه ليبيعه خشيما .

وتعلم أبى لنا مرة : كنت أعرى انسه

سيموت مموته وحذفت فى وجه أبى الطنب كحافل يقتل ، وأحسست انى أرى له وجهها لم أره من قبل ، فكملمته تلك بعد أن درست وتعلمت يدت لى وكانها تنطق هجة بالأنون من فواتين العلوم الشكرنا ندرسها ، ونمهرنا كان يعرف أن الفرع سيموت بموته .

أحقا كان أبى يعرف ؟

فبالأسف فقط قرأت أحدث بحث عن « الحياة الاجتماعية للنبات » وكيف أن قنيت مثله مثل الإنسان والحيوان ، يحس ويدرك بطريقة ما كنه ما حوله ، بل إن حياته لو موته تعتمد على طريقة معاملته ، أو وجوده وحيدا بعد أن تهلك مقلباته من حوله .

أبى لهؤلاء النسل لا يعرفون القراءة والكتابة حتى ، بالتحقيق ما حكم ومقولات هكذا بالسلفية ، وبلاوى . لا يدرك صعب ، إذ حسدسى دعيوه التجريبية الحديثة ، وتغير سارقه ، سوا فضفسه بوسائل مختلفة ، من جانب ، بالأسف ، هو جميعه علمه لم يلى براها لاسما لا يرى احد من النظرة المحدودة التى تهبط لنا وسائنا للمعرفة تلك التى يبدو أنها لا تزال بدائية جدا رغم لغزنا أننا بلغنا القى برجات الادراك .

ذلك الذى كان قد مات ، مات فى نفس العام الذى بلغ فيه فرعه منتهى ازدهاره وثمره ، حتى لقد شبعنا منه جميعا ، وباع عمنا منه عشرة أفاص ، حلاوة الثمرة

منها تسكر ، فى نهاية ذلك العام بالضبط مات عمى .

وحين جاء العام التالى وجاء الربيع لم يحدث ما كان دائما يحدث ، فلا الأغصان هاشت هجة وتكاثرت أوراقها بشدة كما تعودت أن تفعل ، ولا نخل فرع عمى المرحوم بالممر ، وإنما الذبول والجفاف وتوقف الحياة ، وفى الثالث مات الفرع .

والحق أن منظره وهو جاف هذا ميت قد تحسنت أوراقه التى كانت ذات يوم ملطعة الخضرة ، كل يصيبها باللوعة ، ويصيب لها بالنقص وهو - الذى لم يبك عمى كثيرا حين مات - كان حين يرى الفرع يتمم لا حول ولا قوة إلا بالله ، وتحمر عيانه ، وتهدد مموه بالانقراض .

وكانت مناجه من أولاده ومنا ، يوم فروا ببع الفرع خشيما ، ووقفت جميعا نرى المشال الضخم اللطيف وهو يقطع الفرع بكل حذنه من الغصن ميتة .

وبقى فرعنا لم يمت ، ضامر الأوراق .

حس الأمر ، حتى معناه لأولاد عمنا الذين احدهوا منه الزراعة .

وفوجئنا ذات صيف أن فرعنا الواهن نسه الميت ذاك قد دبث الحياة فى أوراقه وفروعه وثمره ، وزالت دهشتنا حتى وجدنا ابن عمنا محمد الذى سمي على اسم أبى ولكنه ورث خصلا أبيه ، وقد كادت أوراق الجميزة تنحبه عمنا ، ولكن عمى أبدا لم يلتهم أن نلاحظنا أنه كان تماما مثل أبيه قد خلق جلدابه و « ثمر » سوائه الطويل ، وحفل وجهه سعادته ، وهو يرقة يسك لغمرة الخضراء ويعرف من أين بالضبط يخبئها ، وفى لحة البرق وسرعة السحار يمر بسيف مطاوعة قرن الغزال على مكان خزانها المشبوط ، ثم يرنو إلى الجرح الباهر العميق فى أحدثه ، ويتأمل أعضاء تانيثها الداخلية الخالفة بعدرية شحوب العذارى ، أبدا لم يفتنى منظره ، وفرعنا يستجيب له ويخشى ويمتد ويمتد به بعد هذا بالمر الأحمر الناضج .

ولكن الختئين قد تحول دمه الأخضر فى فتحة قديمة اعرق لومها حتى اسمود احمرارا .



كيف تظهر المواهب في المعهد الموسيقي القطري ؟

هنا يعيشون مع الموشحات الأندلسية والتراث الفني للخليج



صغير عارف قنون يوسف السليطي الذي شد انتباه الحاضرين في الحفل الموسيقي

المواهب المبكرة

والواقع أن اتجاه معهد الموسيقى القطري إلى تمكين هذه المواهب منذ نعومة أظفارها سيضعه على الطريق الصحيح ، وسيجعل عطاؤه مثمرا ، فالطفولة هي الأرض الخصبة التي نستطيع من خلالها أن نكتشف أصحاب المواهب المبكرة ، ونمنح

واسألته من الكوادر الشرقية جذابة في الحقل - إلى أن تدفق على المعهد الكثير من أولياء الأمور يطلبون بضمم أولادهم إلى الصفوف الدراسية ، ووعدهم مدير المعهد حامد معمة بأن يحقق طلبهم مع بداية العام الدراسي الجديد القادم ، خاصة وأن المعهد

أصبح اليوم قادرا على استيعاب الأعداد الكبيرة بعد أن توفرت له كافة الإمكانيات الفنية والبشرية ؛

كانت مفاجأة معهد الموسيقى القطري لقائه لتقديم حفلة على مسرح قطر الوطني هو عازف القانون يوسف السليطي الذي لم يتجاوز عمره العاشرة ورغم ذلك ظهرت إمكانياته الفنية بصورة شدة انتباه كافة الحاضرين وجعلتهم يتولعون لصاحب هذه الوهبة المبكرة مستقبلا عريضا في التسويات القادمة ؛

وقد أدى الأداء الجيد لهذا الفتى الصغير - بالإضافة إلى ما قدمه زملاؤه

● عارف فانيور عمره عشر سنوات بسند 'ادوارد المتفرجين' بموسم - المكرة ●
 ● مطلوب من معهد الموسيقى العطارى - بحه نك حدث حو - امر عد
 الحديد ليملا حسانا - عدت - الانكار ● ● ● ●
 للموسيقى لعرضه وحده عواطف الشعب العربى واربعه نك ان - ان
 نغنيه ومساءرها الغناضة ● ● ● ● - نك ان - ان
 العربيه حده لا نك ان - ان - ان - ان - ان - ان - ان - ان - ان - ان
 للموسيقى !

كمال سعد



المراحم العطارية أثناء التدريب على الآلات الموسيقية داخل معهد الموسيقى

عمره .. وفراى ليست الدى قدم حفلات
 جماهيرية ناجحة فى فيينا فى سنوات
 طفولته المبكرة .. ثم هناك شوبان الطفل
 الهزيل الضعيف الشاحب الذى تفجرت
 عبقريته فى العزف على البيانو بصورة
 مذهلة .. والموسيقار الاسبانى الشهير
 مانويل ماريا دى فايلا الذى علمته امه العزف
 احتفال على وهو فى الحادية عشرة من
 عمره !

الموسيقى ، ولهدا ما اى وصل الى التواضع
 عشرة من عمره حتى كان يدرج الممثلين
 على خشبة المسرح بعد ان مالت شهرته
 الاسماع .. والموسيقار الالماني العملاق
 برامز استطاع ان يلفت نظر والده الموسيقار
 الى عبقريته المبكرة وهو فى الرابعة من
 عمره واستطاع ان يسيطر على آلة البيانو
 وهو مازال دون العاشرة .. وكذلك
 تشايكوفسكى الذى بدأ دروسه المنظمة فى
 العزف على البيانو وهو فى السابعة من

فيهم - بالدراسة - الفهم النفس السليم
 الذى يحرك فيها - كما قال افلاطون - اسهى
 هو اطفال الانسان !

ان استعراض بسيط لاهم اعلام
 الموسيقى والفناء فى الشرق والغرب
 يجعلنا ندرك مدى ضرورة الاهتمام بالمراحم
 الجديدة واعطائها نصيب الاسد من مقاعد
 معهد الموسيقى فى قطر .. فالموسيقار العالمى
 شهوف كان فى طفولته معجزة ، وكان فى
 الحادية عشرة من عمره لا يتكلم شيئا غير

الاولى للمعهد ٢٠ ..

— بالطبع لا .. فقد قام المعهد بأول حفل مشترك في الدوحة مع الاوركسترا سيمفونى الجامعة (فون التريباتية في ٢٢ ابريل عام ١٩٨١ .. كما قام بأول رحلة فنية الى الخارج إلى بريطانيا في اواخر هذا العام . وقدم خلالها حفلين موسيقيين ناجحين ، أحدهما في لندن والثانى في بريستول ، وذلك في إطار البرامج والعلاقات الفنية المختلفة للمعهد .. وقد استطاع بهذه الحفلات الخارجية أن تحقق كسبا اعلاميا لدولة قطر وللعالم العربي .. ويكفيها أنه بعد هذه الحفلات تأتينا طلبات من مناطق مختلفة في العالم لتقديم حفلات معاملة ، وقد كان اخرها ما جاءنا من بريطانيا ومن سفارتنا في بون التي طلبت تقديم برنامج لنا في عاصمة ألمانيا الاتحادية .. وهذه قطرات وغريرها ما هي إلا دليل على اهمية الدور الثقافى والإعلامى الذى يمكن للموسيقى أن تلعبه في عائلنا المعاصر ..

التدقيق الفني

وفي داخل فصول المعهد يجمع الطلبة على أن أهميتهم أن يحيطوا لواء الفن النابع من بينهم وتراثهم الخالد وأن يعبروا بصوتهم خلال رحلتهم الفنية القادمة عن الانسجام لأسلوب للفن العربى بصيغة عامة والخليجى بصفة خاصة ..

وعندما يتحدثون عن برامجهم الموسيقية عليهم يتحدثون عن اعتراف عن ما يدرسونه من أساسيات وقواعد موسيقية والآلات يتدربون عليها في عشق وحُب .. ودراساتهم لا تنحصر في المواد الموسيقية فقط ، فهم مطالبون بدراسة المواد الدراسية المقررة على المدارس العادية ..

وعرفت من هؤلاء الطلبة أنهم تعودوا على التردد على المكتبة الموسيقية لما تضمه من اسطوانات وكتب مختلفة عن الموسيقى .. وهذا بخلاف مادة التدقيق الموسيقى التى يتدربون عليها في قسم الاستماع الموسيقى الذى يعود الطلاب على كيفية الاستماع للموسيقى بفهم وتحليل وقدرة على الاستيعاب ؟

والثاء وجودى بين الطلبة في المعهد ، اكتشفت أن هناك أبا يدرس الموسيقى في دراسات الحرة ، بينما انه يدرس أيضا في الدراسات المتقدمة .. الاب اسمه : جاسم قساعى .. والابن اسمه : ناصر جاسم قساعى .. والآلة التى تجمع بين هوائيهما هي : الكمان !

أساتذة خبراء في الموسيقى • لفهم تخصصات في التدريس والتوجيه الفني .. ويضم المعهد مكتبة بها أكبر المجموعات الموسوعية في الموسيقى وأهم المجلات والسموعة المنوعة في الموسيقى والفنساء في العالم .. وللمعهد امكنية للتدريب على كافة الآلات الموسيقية لأن به تخصصات موسيقية في العزف على الآلات الوترية وآلات المفخ والإيقاع والغناء ..

وعندئذ كان لابد أن نسال حصد نعمة مدير المعهد .. لماذا لا يقوم المعهد في اكتشفت المواهب الفنية وتنميتها في المدارس القطرية .. وفي جامعة قطر أيضا ؟ وقال لي : هذا يحدث فعلا .. فالمعهد يتولى الإشراف والتدريس الموسيقى لطلبة من جامعة قطر ووزارة التربية والتعليم .. وذلك ضمن خطة الدراسات الحرة المساندة . فالمعهد يوجد به قسمان للدراسة ، أحدهما نظامى يؤهل للحصول على الثانوية الموسيقية كمرحلة أولى لاستكمال الدراسة في الخارج .. والآخر للدراسات الحرة المساندة التى هي عبارة عن دورات دراسية مدتها ثمانية شهور .. وهكذا فقد كان المعهد يجمع راسية امتحانات تشجيعية عديدة ، كما يسمح بعض طاعنه الدراسية لامتياز الإبداع العرب والمسلمين في حفلاتهم لاجل لاهاء الموسيقية العربية والعصرية . لا ر كات حلة في عرابي في منطقة

في عيد الموسيقى والموسيقيين . وذلك في اول اكتوبر عام ١٩٨٠ .. وكان الغرض من انشاءه — بالطبع — هو الارتقاء بالموسيقى والوعى الموسيقى وتوجيه الدارسين الأكاديميين وتدريب الكوادر الفنية وزعامة المواهب والاهتمام بالتراث والبحث الفنى وتعزيز العلاقات في مجال الفن الموسيقى .. وكما يعرف فإن هذا المعهد انشأه بقرار من صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاسي أمير البلاد المفدى ، ويعموب هذا القرار أصبح المعهد ناعما لوزارة الإعلام مع تمتعه — في نفس الوقت — بدعم من وزارة التربية والتعليم ..

وقد رأى سعادة الأستاذ عيسى غنم الكواري وزير الإعلام أن يكون للمعهد مجلس إدارة مختصة كافة النواحي المتعلقة بتطويره ، وأصبح له فعلا مجلس إدارة برئاسة الأستاذ محمد عبد الرحمن الخليلي وكيل وزارة إعلام وعصوبة كل من السادة شامسر الكواري مساعد وكيل وزارة الإعلام ، عبد الرحمن نعمة جابر مدير تشيؤن الثقافية بوزارة التربية والتعليم ، وعبد الرحمن المعصدي مدير الأذاعة ، وعبد الحميد نعمة مدير معهد الموسيقى وعبد العزيز ناصر مرفاه عام الموسسمر والغنساء ..

وعدت أسال مدير المعهد عن الامكانيات المتاحة داخل المعهد من أساتذة وموسيقيين ومكتبة والآلات ، فقال لي : يضم المعهد

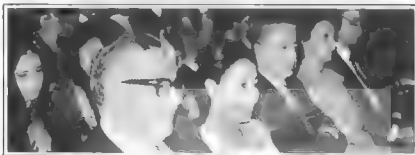
كار الموسسمر العرب أعضاء في ثلث التدريس بمعهد الموسيقى



عبد الرحمن قاسم

خليفة عبد الله

جاسم قساعى



هنا يعيشون مع الموشحات الأندلسية والتراث الفني للخليج

المسار لكثير إخمدة الحفلاوى وحفلة طلبة المعهد إنشاء حفلهم الموسيقي في قنطرة. ثم لقطة للجمهور الذي حضر هذا الحفل

التخم والإيقاع في الموشحات

وأي استعراض لاسماء اساتذة معهد الموسيقى القطري . يجعلنا نذكر ان هذا العدد من الاسماء المعروفة في عالم الموسيقى قد لا يتوفر اليوم في اعراف المعاهد الفنية في العالم العربي .. فمن بين هذه الاسماء عبد العظيم محمد اساتذ مادة الموشحات والخناء ، واحمد الحفلاوى ومحمود القصبيجي وحمدي عيد ومحمد ججاج اساتذة آلة الكمان ، ومحمد قطر وعبد عاشور وكلاهما اساتذات آلة الفيلونوسيل ، ثم د . عبد الرحمن ابراهيم اساتذ آلة الكونتراباص ، وعبد الفتاح منسي اساتذ آلة القانون ، ومحمد عبد القني اساتذ مارة الناي والفلوت ، ود . فاروق عمار ورياض حسن وكلاهما اساتذات آلة العود ، وحميد سيف اساتذ آلات الايقاع ، ود . سموس عبد العال وامل طليح وعائشة اساتذة آلة البيانو ..

وعندما سالت الملحن المعروف عبد

وقلت له : وهل يقال الموشح فردياً ؟ .. وقال لي : في حالات نادرة جداً ، فالموشح اصلاً يؤدي في مجموعة لإحداث ألفة بين للمجموعة وبداية للتعايش مع بعضهم البعض ككل !

وقلت له : ولكن .. ما علاقة فن الموشح بفنون الخليج ؟

وقال : لاشك ان أي اثر شرقية تستشيع هذا اللون من التراث ، والدليل على ذلك ان العهد قدم لفترات ناجحة في فواصل من الموشحات المختلفة في حفلاته الأخيرة كما لنا عندما ننظر إلى المنطقة فائنا نجد تراثها الخليجي المليء بالايقاعات المختلفة ، فالنطق عليه انه لا توجد اختلافات في القبعات الشرقية ولكن الاختلاف فقط في الإيقاع . ولذلك فإن دراسة الموشح تفيد كثيراً في الأداء الخليجي وتعمل على تطويره

قلت له : إذن إلى جوار الموشح ، لماذا لا بدون التراث الموسيقي والتمثالي في الخليج ؟

وقال لي : يقوم المعهد بتدوين التراث القطري ، ومن هذا التدوين استلهمنا أن تقدم أنشياء بشكل واحد ، ويعد عملية

عظيم محمد عن أهمية الموشحات كمادة يدرسها الطلبة في المعهد ، قال لي ان للموشحات هي الأسس الطبيعي لتسمية القدرات عند المغني أو العازف ، فالموشح عبارة عن نظم وإيقاع . ومن المغم يعرف قطالط طريقة أداء الألفاظ والخط الشرقي عموماً ويشيع الذنه بالنغمات الشرقية . ومن الإيقاع يتدرج على ايقاعاتنا الشرقية ويركز عليها ، خاصة وأن الموشحات من القدم قواع المؤلفات الغنائية . لقد ابتكرها الأندلسيون في القرن التاسع الميلادي ، وقال ابن خلدون أن أول من سبق إلى ابتداعها هو مقدم بن معافر من شعراء الأمير عبد الله المرواني ، وكان الغرض من ابتداع الموشحة هو التحرر بالموسيقى من قيود الأوزان الشعرية المعروفة حتى يتوفر لها ما يمكنها من تصوير مختلف العواطف حالتها تصويراً صادقاً ومتحرراً .. وقد انطلقت الموشحة من الأندلس إلى شمال إفريقيا في القرن الخامس عشر لتنتشر وتصبح أساساً للموسيقى العربية ونجها لأغانيها وإمبارجها ، وبذلك اعتبرت مدرسة قائمة بذاتها !

والأوركسترا الية ، بأن تمتحن هؤلاء الطلبة أمام لجنة من كبار المنقذين والدارسين للموسيقى العربية ، حتى يعطوا لاستخدام مدرسوهم في خدمة لغتهم العربية في للموسيقى مثلما فعل المايسترو عبد الحليم مويره وكذلك عطيه شرارة اللذين لم يفعلوا مثل غيرهم من الذين عاروا سعد الدراسة في الخارج « خواجات » لأن مناهمهم في للموسيقى العربية كان ضعيفا !

أما أحمد الحفناوى أستاذ آلة الكمان فقد قال لى أن المعهد يركز اليوم على الاحتياجات الأساسية كالنوتة والقواعد والنظريات الغربية والشرقية وغيرها ، كما أنه يركز على البرامج الجديدة وتوفير كافة الآلات الغربية والشرقية .. وذلك من أجل بناء الأساس السليم الذي يجعل من هذا المعهد مثارة خاصة للفن فى المنطقة !

وبينما يرى محمد حجاج أستاذ آلة الكمان أنه كاستاذ زائر يصبح بأن يتحول معهد الموسيقى فى قطر إلى معهد عالى للموسيقى وتكون مدته سبع سنوات بدلا من ثلاثة حتى يستكمل كل عناصره ويعمل على تدريس الفنان الذى لا يحتاج لى دراسة تقنية فى الخارج إلا فى حدود شقيقة جدا .. بينما يرى ذلك .. نجد حسين سيف أستاذ آلات الإيقاع يقول بأن الكثيرين يظنسون أن قسم الإيقاع بالمعهد خاص بالمثل والمروان والدف فقط وهى الإيقاعات التقليدية ، بينما هناك آلات إيقاعية تصل إلى ٩٨ آلة تمثل الآلات الإيقاعية

للأوركسترا السيمفونى الكلاسيك .. وأهمية هذا القسم تعود إلى أن الإيقاع هو أساس أى فرقة موسيقية .. ودائما يطرح لى هذا سؤال يقول ما هى الموسيقى ؟ فيقول ' للموسيقى إيقاع ونغم .. إذن الإيقاع أولا ثم النغم .. ويدور إيقاع لن يكون هناك النغم .. ولذا فالطوب ليس مجرد الاهتمام بالإيقاعات التقليدية وتقدمها بصورتها الشعبية كما هى .. ولكن لابد من تطويرها وتقديمها بصورة تتناسب مع العصر ولا تشوه جوهرها الأصيلة !

ويقول الحديث مع استاذة المعهد .. فكل مهم يخلق أى لقاء خاص .. فكلمهم .. بلا استثناء « موسوعات فى مجال تخصصاتهم وهذا الاحساس الذى عشقته بعضهم متفائلا بأهمية الدور الفنى والثقافى الكبير الذى يستطيع أن يقوم به هذا المعهد الموسيقى فى خلق جيل جديد يعبر - بمعنى - عن عواطفنا النبيلة ويؤبى لشعوبه على روعة الجماليات الموسيقية فى حياتنا وتاريخنا فى دفع عجلة الحياة إلى الأمام !

كمال سعد



معرض طلبة المعهد يستمعون للشرح والطلقي الذى يهدف إلى تنمية الذوق الفنى والفراغ والاستيعاد

عالمية ، وكما كان نقرأ على الانتشار فى الداخل والخارج كلما حقق هدفه الاسمى الفعيل !

« خواجات » الموسيقى

وعندما التقيت بعبد الفلاح عيسى أستاذ آلة القانون ، وجدته يطلب جميع المعاهد للموسيقية فى العالم العربى - بما فيها معهد قطر بأن تزيد عدد الحصص بالنسبة للتخصص فى الآلة الموسيقية « لأن أى دارس عندما يعزف مقطوعة «موسيقية عالمية يمكنه يمكننا أن نطلق عليه لقب موسيقى أو فنان ، لأن رسالة هذه المعاهد هى بأن تخرج لنا الفنان الذى يشترك بالثقة ويبدع فيها ، وليس الفنان الحاصل فقط على شهادة !

وهو يطلب - أيضا - كل المعاهد الموسيقية فى العالم العربى ، جميعا تمتحنها لها العالم الغربى للحصصول على شهادات علمية فى قيادة الفرق الموسيقية

لتجميع وإتاحة الجماعى الجميل الذى لا يحظه الجمهور فى الحفلات السابقة ، سنبين هذا خطوات سواء من الناحية الأوركسترالية أو العنائية ، وهذا بالطبع يحتاج إلى بعض الوقت .. وكل ذلك مع ملاحظة أن هناك الواناً تقدم فى الغناء فقطرى .. وأحب أن أشيد بفنانين كثيرين هما حامد معمة وعبد العزيز ناصر ومعهم للنحن حسن على .. فأعتقد أن النهضة على أكثاف هؤلاء لأنهم يتبنون مجموعة الأصوات الموجودة ويركزون عليها بهدف وضعها على مستوى العالم العربى ! وهما لقت لعبد العظيم محمد ! على ضوء حديثك عن الأصوات الجديدة هل يمكننا التعرف على الذين يأتون فى المقدمة .. وما هو المطلوب لتحقيق الانتشار لهذه الأصوات القطرية ؟

وقال لى : من بين هذه الأصوات على عبد الستار ورفج عبد الكريم وجمال محمد وصقر صالح .. والواقع أن المبدعين هنا يركزون على الإيقاع الخليجي مع التطوير فى الجملة الغنائية وهذا مطلوب على المستوى المحلى والعربى لأن الفن لغة



المخترع العظيم الذي اخترع الحاسب والمصباح الكهربائي

كبير المخترعين وسر عبقريته

يقام: الدكتور عز الدين فراخ

فجذب قلنا :
 - انما على وشت الانتهاء .
 فاسالته
 - هل اكلت شيئا ؟
 فاجاب
 - انه سيفكر في الامر
 ثم مضى قلنا :
 - ايا ما به ناكل .

فاجاب عليه اعداد بعض « الشطائر » ،
 وقبلما يجيب معذرا اقل - المسرة - حتى
 لا اسمع منه كلمة - لا ..
 وكثيرا ما يقضى « اديسون » في مختبره
 ثلاثة ايام متوالية ، يستريح في خلالها
 فترات لا تزيد الواحدة منها على عشرين
 دقيقة .. ينهض بعدها لاستئناف العمل .



ولا يمكن عند استعراض عائلته تجميع
 « اديسون » كمخترع عظيم وعالم جليل ان
 تغفل حبه للقراءة .. لقد كان قارئا من
 الطراز المحقق ، وكذلك استطاع ان يلهم بكل
 صغيرة وكبيرة في دنياه العلوم
 الفيزيائية ، وقد وصف « اديسون »
 الهمة للقراءة في حياته فقال :

« لم انتق في حياتي علوما رياضية على
 يد مدرس ، ولم ادخل مدرسة ثانوية إطلاقا
 ولكنى تعلمت ما تعلمته عن طريق
 المطالعة وحدها ، وبرزت اختراعاتي لم اكن
 متخصصة في علم الرياضيات ، ولكننى
 كنت استطيع حل معظم المسائل الرياضية
 العالية ، بفضل دراستي الخاصة » .

ولقد سلكت زوجته عن حبه للقراءة ،
 فقالت :

« المطالعة عمله الدائم ، وكان يقضى
 عدة ساعات كل يوم باحثا في كتب العلم
 والخرام ، فلما ذهب من موضوع علمى عاد
 إلى اجراء تجاربه .. إنه يؤمن بالقراءة كل
 الايمان ، ويرى فيها الطريق القويم لكل
 توفيق ونجاح » .

وجواب ذلك كانت له قدرة بدنية فائقة ،
 ساعدته على تحمل الجهود الشاقة ، ولا
 عجب في ذلك ، فقد انحدر من أسرة سليمة
 البنية ، معمرة ، إذ عاش ابيه اكثر من مائة
 سنة .

وعندما بلغ اديسون نفسه الثمانين من
 عمره كان يصعد السلم من غير ان يلهث ..
 وكان يتمتع بعد هذه السنين الطويلة
 والجهود المثنية بجسم سليم وعقل سليم
 واعصاب قوية هائلة .

ولكننى اكدت لهم ، باسماء مستعارة ، انما
 لم نخسر شيئا ، لاننا تعلمنا ان الطريق
 الذى سلكتاه في حل المسألة لم يؤد إلى
 قمة الجبل ، لقد كنا نتعلم من الاخفاق قدر
 ما نتعلم من النصر الماهر .

وعاد احد الصالحين يسأل « اديسون »
 مرة اخرى عن سر عبقريته .. هل نبعت من
 تكانه ام من عمله الدائم المتصل ؟ فاجاب :
 « لا يسهم الذكاء في تكوين العبقرية
 وتحقيق النجاح إلا بمقدار عشرة اجزاء من
 مائة جزء .. اما التسعون المتبقية فهي تعب
 وعمل وكفاح مستمر » .

ولهذا يسمى « اديسون » بالدينامو
 البشرى إشارة انه كان لا يكل من العمل ولا
 يمل .

وسلطت زوجته مرة عن حبه للعمل
 الدائم فقلت .

ينهض زوجي من نومه الساعة السابعة
 ويتناول طعام الطهور الساعة الثامنة ،
 ويذهب إلى مختبره الساعة التاسعة -
 وعندما يبدأ أعمال اليوم مع ارفقه من
 مساعديه ، ويظل ان يأتى إلى البيت لثلاوث
 مساء ، ثم يذهب إلى أسرته في حدة
 الحب ، ثم يمشي إلى السرير
 فيسهر في عمله ..
 « سألنى صديقا .. لقد كنتا نظهر من
 العمل
 لكنه لا يأتى .. وفي الساعة الثالثة
 صباحا اعيد الكرة والاول له
 - برفق مضحك ما اديسون -



كانت المطالعة والتدحح هما العمل الدائم
 لثوماس اديسون

بدأت حياة « ثوماس اديسون » ظلا يبريد
 فن يجرب كل شي بنفسه .. يسأل عن كل
 ما يراه ، كانت حياته تفكيرا دائما .. وعملا
 بلا يأس .. وقراءة بلا انقطاع ، وكبير مع
 الأيام حتى أصبحت حياته كلها سلسلة
 اختراعات وابتكارات .

اخترع لنا الحاكى والمصاح الكهربى ،
 ولذلك وصفه الشاعر العرسى قلنا :

باعث التسور لا معا كالدراى
 حائل الصوت ان يشيع ويمضى
 ويجانب ذلك قدم لنا مئات الاختراعات
 والابتكارات .

وإذا كان « شول » اخترع الآلة الكاتمة
 الأولى فإن « اديسون » هو الذى هذبها
 وحسبها .

وإذا كان « جراهام بل » هو السدى
 اخترع المسرة فإن « اديسون » هو السدى
 اخترع جهاز تقوية الصوت حتى يصبح
 واضحا مسموعا .

كان « اديسون » يتجشع بحاحا عظيما في
 اى فرع يختاره ، ولم يفشل فيما زاوله من
 اعمال حتى في صباه ، وذلك لقرنته التى
 لا حد لها على العمل ، ولعزمته القوية
 كان لا يصبر على الوقت ، كان يلقاهم
 قلها ، كان يعمل عملا متصلا ، كان يماريه
 ان يعمل في الساعة الواحدة ما يفعله
 قناس في عشر ساعات ، كان يكره ان يقرب
 منه حل مشكلة علمية ، فتضيق عليه
 لسبوعا واحدا فيغير جدوى .

وهذه الروح التى تضيق بعقوبات صيفا ،
 وتكره ضياعه لم تمنعه من ان يكون صبورا
 طويل الاناة في دراساته وبحوثه ، وقد سئل
 في اواخر حياته عن سر نجاحه فقال : كثيرا
 ما كان يخيلى إلى ، واما احوال اجتياز
 المرحلة النهائية في سبيل اختراع ما ، ان
 حائظا من حجر الجرانيت ارتفاعه مائة
 قدم يعترض سبيله ، على اننى في هذه
 الحالة كنت املنى في محاولتى ، ولا اكف
 عن محاولة الكرة مئتي وثلاث وارباع ، حتى
 ينهار حائط الجرانيت الذى اعترض
 سبيلي

إننى لا اسمح لنفسى ان تياس . او
 يسبب اليأس القنوط على اية حال ، وإن
 كثرت المرات التى يئلى فيها الاخفاق ..
 واذكر مرة ونحن نجرى تجربة ما ، انما كنا
 على يقين انها ستفسر في المذبح التام ،
 ولكنها انتهت بالاخفاق ، وعاوننا التجربة
 مئات المرات ، والنتيجة هي لم تتغير ،
 مما اضعب عزائم من يعاوننى في العمل ،
 فاستنت صيغهم ، وتسرب اليأس إلى قلوبهم

شكل (١٤) ب : ميات ومات ، أو هكذا تبدو الأمور من أول وملة لكن أحدهما (أ) قد اتخذ شكل النبات ومع ذلك فهو ينتمي لعالم النمو الفلوري ، والتكوين هما من أكاسيد الحديد والمنجنيز ، وتعرف أيضا باسم البثورات النباتية لأنها تشبه النبات



أفكارها وأخراجها ؟ .. فم هل يمكن أن يوحد فن بدون فنان ؟

لكني تجيب على ذلك ، فانه قد يحتلج الى صفحات وصحات ، لكن يكفى أن تذكر أن المتعلمين في اصول الخلق جميعا ، يهرلون - قبل غيرهم - أن هذا الكون كله ، ومن أوله الى آخره ، يتكل صوره وانماطه - ولا يختلف في هذا عالم الجماد عن عالم الحياة- إنما قام على نظام .. فمته من جاء

بعقل ، فترك لعقله ، فإن استخدمه الاستخدام الأمثل ساد ، ومن كان غير ذلك فليس الجحيم .. جحيم الأرض ، ولا شأن لنا هنا بجحيم السماء !

ومن الخلق ما جاء بغير عقل ، لكن فوحى فيه أيضا نظامه ، وهو في الكائنات الحية يطلق عليه اسم العزيمة أو الدافع ، والعزيمة - في الحقيقة - لفظ مبهم ، وهو كالوحي الى حد ما ، فكما لا يدرك ما هي طبيعة الوحي بالضبط ، كذلك لا ندرك طبيعة العزيمة تعاما ، إنما جاء كل لفظ ليوافق أمشاط التفكير عند الناس ، ومع ذلك فالعلم لا يبحث في اصول الوحي ، بل ترك تلك لعقيدة الأساطير في المقام الأول ، ويبقى له مجال الغريبة مفتوحا ، وهو نظم مدخل عرفنا قبله وغاب عنا كثيرا .. لكن ذلك

خامات مسكنه منمط محفلة وأحد بداخل فيها الإلواح بطريقه مبهمة .. فم لها حسد .. قد يتوصل الى سر بعضها وقد يعجبك عند بعضها الآخر .. وهي - على أية حال - تجمع بين فنون كلاسيكية وتجريدية وتشكيلية ، وما قدمناه هنا ليس الا قليلا من كثير ، لكنه يوضح جانباً من كل الفنون التي عرفت لها مدارس الانسان الفكرية الجمالية .

علينا الآن بما غاب عنك ، لنفصح سره ، ونوضح أسر ، ونهديه إلى من شكله ونمطه وأخرجه فيما ترى هنا من لوحات .. وهي - كما ذكرنا - ليست من صنع أنس ولا جان ، بل جاءت على أساس نظام خاص يمكن في المادة نفسها .. فهو مايع منها ، ومعبر عنها ويحيث قدمت لنا ثروة هائلة من الفنون التي تحفظها متاحف العالم كتشكيلات ولوحات مثيرة .. لكن ليس هناك من وقع عليه يلمسه ، فليس لها - في الحقيقة - من ذلك نصيب ، ومع ذلك فاللوحات ليست مجهولة السبب تماما .

وقد يطرا على الأذهان تساؤل حائر : هل يمكن للمادة أن تشكل نفسها بنفسها هكذا ، خاصة وأن بعض التشكيلات المعروضة توحى بوجود فن أصيل في

فنون أخرى غريبة

لكن دعنا من عالم البشر والقرد ، لندخل الى عالم آخر موجود معنا على هذا كوكب ، ولهذا العالم فنونه ومدارسه أيضا ، ولقد ظهر منذ عشرات ومئات للآلاف من السنين قبل ظهور الانسان ، ولا شأن لنا هنا بالجن أو الجان ، وإن كانت بعض الاساطير ، تعيد هذه الفنون الغريبة والجميلة إلى الشياطين ، أو اية قوى خفية تعشش في بعض العقول ، فهي لا تريد أن تجهد نفسها ولا عقلها في البحث والتفكير ولهذا فما أيسر عليها من سر حكايات خرافية تعلل بها ما شأهت ، وتفسر ما غاب عن أذهانها ، وبها تريح وتسترخ ، وما أكثر النظواهر الطبيعية التي اقترنت بالخرافات والخزعلات والأساطير ، ثم جاء العلم ليكون له فيها رأى آخر يقوم على البحث والفحص والدراسة ، ليجيد الأساطير الى مسيبتها .

لهذا مدعوك أن تتأمل أولا في الصور المنشورة ضمن هذه الدراسة ، فهي جميعا فنون مجسدة ، أي ليست رسما يستخدم فيه قلم وورقة ، أو فرشاة ولوحة ، بل هي

من أعمال فنان .. لاهوجندلا الإنسان

موضوع آخر .. وقد تعود إليه في دراسة
لأدما .

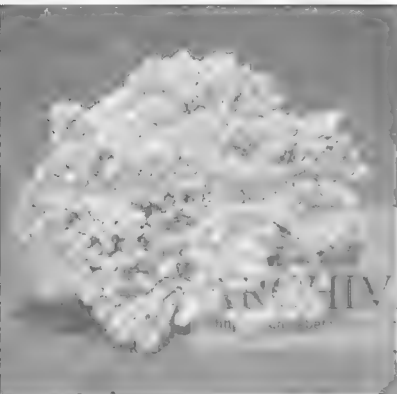
النظام المذهل في المادة

ومن الخلق كذلك ما جاء غزرا أو سفلأ
أو جمادا ، ومع أن الناس لا يرون في هذا
أو ذاك نظاما ، إلا أن العلماء يعرفون ذلك
صاعدا - يعرفون مثلا أن كل جسم ذرة
وجزيء ، إنما جاء على أساس تالف وتقسق
لبنسا كل نظام لإحق ، على أساس نظام
سابق ، والدليل على ذلك أن العلماء قد
استخلصوا من هذه البطم المدهشة
معدلاتهم وقوانينهم ، وبها يتعاملون مع
العالم المادى وغير المادى ، ومن هنا
نشأت أصالة العلم ، لأنه شديد صرحه على
أساس متين ، يتجلى في الكون وما حوى ،
والوجود وما طوى ، أى كأنما هم ناسروا
الله في قوانينه الراسخة ، وشرائعهم
لصاحبه ، فنصرهم الله ، وأعطاهم
للمصيرة الثيرة ، والسبل الميسرة لفتح
البحر والقلل والفضاء ، وعلمنا المنطور
الذى تعينه اليوم خير شاهد على ما نأول
ما المتواكلون الحللور لشهرهم بذلك
ميرر !

إن ما تراه على هذه الصفحات من
لوحات إنما يعبر بالطبيعة عن نظام
الجماد ، والجماد يتألف أساسا من
جسيمات .. الجسيمات في ذرات .. الذرات
في جزيئات .. نظم من داخل نظم من داخل
نظم .. فكيف لا يعبر النظام المادى عن
نفسه في تشكيلات تدعى تنعكس عليه ،
وتشير إليه ؟

ولقد عبر .. ولكن أكثر الناس
لا يعلمون !
لكن الذهير هذا يتخذ أنماطا شتى في
الرب إلى تصوراتنا عن كل تعبير يريد
الإنسان الفنان أن يحكيه لنا من خلال
لوحة .. ولا جديد تحت الشمس - كما
يقولون !

قارن مثلا بين التكوينين اللذين يشبهان
الخيالين (شكل ١ ، ب) .. نجد بينهما
مطابقة غريبة ، لكن هذا هو ، وذلك جماد
.. هذا فطر ، وذلك حجر .. الفطر يعرف
بسم ، عيش الغراب .. والحجر بطورات
من مركب اسمه بازيت (أوكبريت - سلفر)

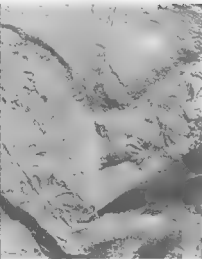


شكل ٢ تبدو كشجرة كثيفة .. أنها تشكيل ملورى آخر لكربونات الباريوم

من أكاسيد الحديد والمجنيز مع شوائب
أخرى طفيفة ، فكلفت هذه اللوحة التى لم
يرسمها إنسان .. بل رسمها النظام الكامن
فى جزيئات .. وأيضا مالا لوان .

ثم قد يتخذ التشكيل صورة أخرى
مختلفة ، رغم أن اللوحة واحدة ، تصف
مثلا فى شكل (٣) ، وحاول أن تتعرف على
مويته .. التفروع ثلثر نبات ، والأوراق
كأنما هى أوراق نبات ، أو قد يراها احدا غير
ذلك ، فيعيد أصولها إلى إحدى تكوينات
السلعب المرجانية ، وأيا كانت الأمور ،
فالتكوين ليس من الحيوانات ، ولا كذلك من
العمقات ، بل هو من عالم البلورات .. نفس
البلورات التى تراها فى شكل (١١) .. أى

الباريوم) .. لكن جزيئات المركب الكيميائى
قد امتلظت وشرامت وتآلفت فى نظام تلتد
به صورة الحياة ، كما يلقد الإنسان مثلا
على لوحاته متظرا طبيعيا .. كأنما الفكرة
قد انتقلت من جماد إلى عفن (الفطر) إلى
فنان .. إلى لوحة .. إلى تأمل رأى يطلعا
من عالم إلى عالم إلى عالم .. وهكذا .
أو تأمل فى الصورتين التاليتين (شكل
١٢ ، ب) .. واحدة مهمما لميات ، والأخرى
لجزيئات .. رغم أن «جزيئات» مسدا قد
تعامقت فى ألوان بنىة وصغراء ، أو خليط
من الأتسن .. وبحث تدو للعر أكثر جمالا
وبهاء .. ولقد جاءت درجات الألوان شاهدة
على مركبتها ، لأن التكوين نفسه يتركب



تجسيدات تجريدية

ولا تحسبن بعد ذلك ان الإنسان هو الوحيد على هذا الكوكب الذى قدم لنا ما نعرفه بالفن التجريدى ، وعبر عنه رسما أو تشكيلا مجسدا ، ويحدث بتركيبا لامتطاعانا الخاصة فيما تصور ، وقدم ، ففعل انطباعاته تسجيم مع انطباعنا ، ومع ذلك فإن هذا الفن قد ظهر فى الطبيعة قبل ان يظهر الإنسان على هذا الكوكب بمئات الملايين من السنين !

ولكى ندلل على ما قدمنا فاجزئنا . فلا قل من ان نعرض جليئا من « ملحف » الطبيعة الذى يحتفظ مير الصنخور مجموعة من التشكيلات الملحف والغريبة .. ترى بها هو انطباعك عن المثلج الذى تراها فى الصور الملغية (الشكل ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) ؟

أول على ما ذكره شدار تجريدية ، وبما كتب السيد دكتور .. براه لفنانين التجريدين .. فواحدة منها (شكل ٥) تمثلى المثلج فاجزئنا ثوبه ، أو هو كأن نمر عليها من قدامها لنا فى كتابها المنتج ، « ألوان فى ماطر الأرض » .. (ل . بولنيز ، جون هويت) .. [إنها تشبه الدودة التى تدو وكأنها هى تتحرك للأمام .. إن هذا التشكيل البلورى قد ظهر من خلال عملية ليست مفهومة تماما ، ولذا تلى الدهش ان غرابة هذه الاتجاهات والإنشاءات ربما تكون نشأت من عملية تعرف باسم ، « التزاحق المزوج » ، وهى ظاهرة تنتج من وقوع التشكيل البلورى تحت إجهادات ، كل يكون التجويف الذى يشات فيه قد شكلها على قاعية ، وربما حدث ذلك نتيجة لتحويل بطيء للتجويف مضطرب جاءه من كل مكان عليه من أعلى !

وأيا كانت التفسيرات ، فإن الأمر يدعو حقا إلى الحيرة والدهشة ، لأن التشكيل قد جاء وكأنه مكون من رأس بها عينان (واحدة ظهرت من اتجاه الصورة) ، وله على متعوجة كالذودة ، بل وينتهى بمؤخرة مدبية كالذئب .. بل إن نعرف ان مادة هذه البلورات من كبريتات الكالسيوم المسانى (الجبس) .

فها كبريتات الباريوم ، هذه بوجه ، وتلك بوجه آخر ، مثلها فى ذلك كمثل الإنسان .. الفئوع واحد ، لكن الوجوه مختلفة ، ومن الاختلاف يقول إن هذا زيدا ، وذلك عبدا .. وكذلك الحال فى هذه البلورات .. الخاصة واحدة ، وهى كبريتات الباريوم ، لكنها تأتى أيضا بتكوينات مختلفة ، ومن هنا أهدنا العلماء بمثابة مصممة دالة على مركبتها ، لا أنهم لا يتعاملون عادة مع الظاهر ، بل الأسس عندهم الباطن ، وإن كان الظاهر هيا مرتبط بالمظاهر ، ولا يعرف ذلك إلا كل من تعمس فى دراسة هذه العوالم .

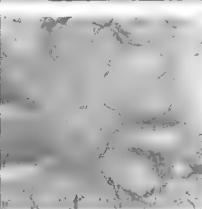
خداع غريب

وكما نعرف نحن مثلا فى حيلنا الشىء الأصيل من المزيف ، أو كما يعرف الفنان الأروبي ان كانت هذه اللوحة لأحد مشاهير الفنانين ، أو أنها تقليد ، كذلك يسير عالم الجمال على نفس الخيال ، لأنه يزيف أمام العينين صورا ، ويحدث يصبح من الصعب جدا التمييز بين الأصلى والتقليد .

لكن .. ماذا تريد بذلك مثلا ؟ لكي نجيب ، فلا أقل من ان ندعوك أولا لتتأمل فى شكل (أ ب) .. فإن كنت ممن لديهم معرفة بعلم الحفريات ، فسنتقول أنها نباتات من عصور جيولوجية قديمة تركت طبعاتها على الصخور ، وهذا صحيح .

ومع ذلك فإن طبيعة منها ليست نباتات حفرية على الإطلاق .. بل طبيعة مزيفة طامنا خدعت العلماء وضللهم ، وفى هذا يقول واحد منهم ، أنه يبدو من الأمور العجيبة ان نتمسك أية عملية أخرى - عدا الحفورية منها - عن إنتاج مثل هذا التشابه للذهل الذى يظهر كزهره من خلال تشكيل هذه البلورات . ان هذا التشكيل الزهرى ليس وحيدا فى عالمه ، بل توجد تشكيلات زهرية أخرى تنتشر فى أماكن خاصة مهيأة لذلك .

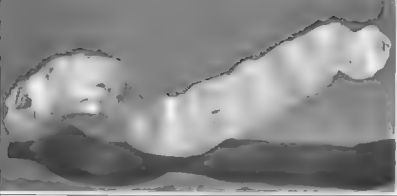
والواقع ان شكل 1 ج هو الصورة الحفورية المزيفة ، وهى تتكون من بلورات كبريتيد الحديد ، أما لماذا أخذت مثل هذا الشكل الزهرى الغريب ، فلا أحد يعرف على وجه اليقين .



شكل (1 ، ٤ ب) تأمل فى الصورتين جيد ، فهما نوعان طبعات نباتية على الصخور من حفريات قديمة لكن أبعادها مرفقة بأبست طبعة نباتية رغم أنها تبدو كذلك إن - لنباتات حفرية إما - - فى بلورات كبريتيد الحديد التى اتفقت شكل زهرة حفرية . وما هى كذلك

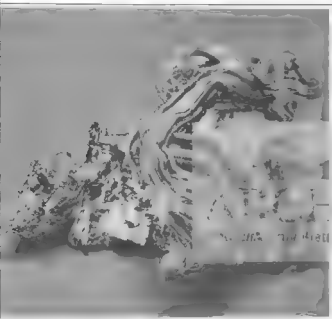
ثم تجيء التشكيلات ٨ ، ٧ ، ٦ بهيئات توحى لهواة الفنون التجريدية بنسورات غير عادية ، فاولها (شكل ٦) من مركب

من أعمال الفنان أحمد جندلا الإنسان

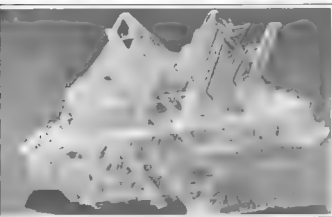


شكل ٥ نعم تشبه الدودة التي تتكاثر . ومع ذلك فهي ليست هي الا بلورات ملح كبريتات الكالسيوم (الجبس)

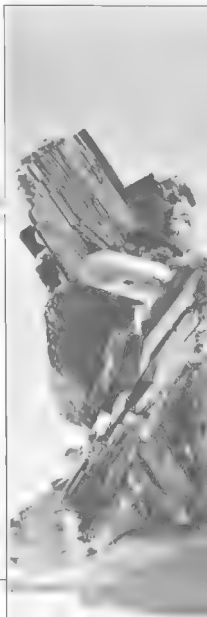
شكل ٦ تشكيل غريب يجعل أكثر من
معمر وقد وجد هكذا بين الصخور في
البريدل وهو يتكون من مركب
تحتسبات الحديد والمنجنيز

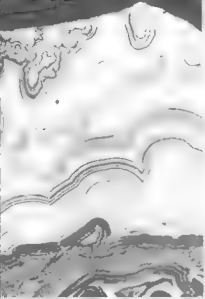


شكل ٧ من مجرى عرس من لفظة ولا تعليق فهو مشترك دراب وتعديد

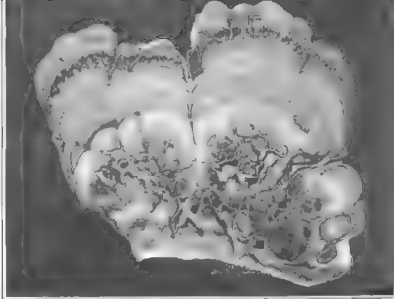


شكل ٨ تشكيل مشرق
من بلورات كبريتات
القصاص وكانها هو
شقة مية من العمار





شكل ٦ : كندا هي حدود اناسيب التي يرسمها
مهندسو المستعمرة للتصاريص لكن ما وراءها هنا مقطع
سطحي في اسقف



شكل ٩ : تمولوري لكرميوات الحساس على تكن صغرى لكن الغريب ان المويبيد ان مقط متجاورة ،
ثم يتألف في خطوط متماثلة كأنما هو يشبه الحلقات في جذع شجرة

سرارها الخالية الا لمن استحق ذلك ،
ولا يستحقه الا كل من نبش الصخور ، عليها
تصحب عن المكنون ، والنبيش يحتاج إلى
علم وجهه وصبر ومعرفة بالثقافات التي
تخفى فيها الطبيعة فيونها من كل الاشكال
وبجميع الانواع

إن الصور المعروضة هنا يعيد ذلك
لا تحتاج منا إلى كثير من التحديق ، لأنها
تبدو وكأنما هي تحدث عن نفسها (شكل
٩ ، ١٠ ، ١١) فثقتنا عن كل ما يمكن ان
يوصف أو يقال في مثل هذا المجال ، ومع
ذلك فلقد اكتفينا بالتعريف بكل صورة ،

وعن طبيعة المادة التي كونتها ، اما لماذا
جاءت هكذا ، فهو امر قد يتلعب فيه
الحديث ويطول ، ثم ان هذه التكوينات
لا زالت غير معروفة اسبابها تماما ، لكنها
تأكيدا ليست من عمل انس ولا جان ، ولا
اية قوى خرافية مما لا يزال يعتمس في
عقول الناس ، بل ان لكل شيء نظامه . ولقد
لمكن تكرار بعض هذه التكوينات في معامل
العلماء ، لكن بعد ان عرفوا الاسباب
والموامل التي مؤثر عليها فتشككها ، ومع
ذلك فقد بقي الكثير مما لا تعرف ، والزمن
كفيل يجعلنا نعرف مالا نعرف .. فما أكثر
ما يخفى على السمع والحس والبصر
والفؤاد .

لرصاص شكل (٨) ، وقد جاءت لوراته
بخطوط وزوايا وتكوينات قريبة حقا ،
وكانما هو يترك لنا حرية التعبير عما
يصور عليه من معان تجريدية

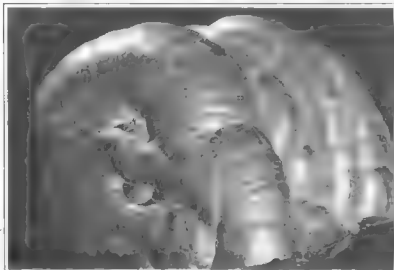
مخبط شال

والواقع ان الطبيعة بمثابة متحف كبير
وكانما هي تحنفلد ايه بلوحاتها الكثيرة
جدا ، والمجيرة حقا ، وهي لن تكشف عن

متألف من الحديد والمجنيز والتنجستر
او هي - كما يطلق عليها الكيميائيون -
تنجستات الحديد والمجنيز ، والتشكيل
متروك للتقدير ، لأنه يحمل أكثر من معنى ،
فكانما هو تمثال لانسان يقف خلف جهاز
رصد ، وقد انهك في عمله ، او أي تصور
آخر بطرا على الجبال .

والتشكيل الآخر (شكل ٧) يتكون من
للفضة ، والذي يهده من كربويات

شكل ١١ : التشكيل يشبه قطعة حية من نسيج حيواني ، ومع ذلك فهو إحدى خامات الحديد والهيمايت
التي جاءت بهذا التكوين الفريد . ويطلق عليها اسم الكلية الجديد . لأنها تقرب إلى شكل الكلية الحيوانية



المجذوب الذي كان

شعر: الدكتور عبد الله الطيب

أما بعد ، فقد اطلعت على العدد الممتاز من « الدوحة » ، عدد اول مارس ١٩٨٢ . وقرات فيه قصيدة الأستاذ محمد المهدي المجذوب . ثم جاءت الصحافة السودانية تحمل لنا وفاته ، وجاءت التبرقيات تنعاه . وقد كان « المجذوب » لي أخ العمر وزميل الصبا والشباب . وأسى باعث اليكم بضرورة لي وله اخذت في سنة ١٩٣٩ في شهر سبتمبر اول يوم منه . وله انشد إحدى وعشرون سنة ، ولي ثمانية عشر عاماً . وأبابت هذه القصيدة التي ابعث بها في رثائه خمسة وستون ، جاءت هكذا اتفاقاً . وإن ذلك مقدار سنة بالأعوام العربية فقد عجمت من هذا الاتفاق . ولقد كان رحمه الله سيداً ضخماً ، نفساً وأدبياً وشعراً واسعة صلات في مودات القلوب . اشكر لكم إن نشرت هذه الكلمة . ومهما يكن رأى بعض أهل العصر في الشعر الذي يلتزم قافية وبحراً ، فإن الرثاء مما يلزمه ذلك ، إذ الوزن في ما ذكره الناقد ، كدرج . يخفف من حدة الانفعال وينقله إلى حال الدائمة إلى حال مواصلة الآخرين ومخاطبتهم .

عبد الله الطيب
جامعة فاس - المغرب



الصور الباصرة التي ارسلها الدكتور عبد الله الطيب إلى « الدوحة » وتاريخها سبتمبر ١٩٣٩
وتجمع بين الطيب ، على اليمين ، والمجذوب ، على اليسار .

ويحفظ حتى عبيد ويصور
لي لي انني عصر المشيب يجبر
غراي هو هو السطور لعبر
تثابته ، رضى يهيبه ركن
وبعض اروي ماويلين مفير
احموق وعادوا منه وهو دفين
سقى قدره غبت عليه هتور
الا ان ايام الحياة يكون
احاديث لو صخر القلوب بلين
إلى الموت ايام لنا وسنير
نشيب وتبدو في الاديم محصور
خضارة ميا والمهاه يمين
نشاب وكل بالحساب زمين
وعفوا وفيها بالحياة فتور
نظير ولادان اليه قريب
سبيكي ستر فقة ويمير
لنا حركات عندها فسكور
سجالس اهل الفضل كان يزير
ومدت رباب نكوه وعيور
يموتوا وكف فيها الفيس غمين
شهيدت وعدي للحبيب حين
يعاد وبون في البلاد يكون
سباكي عليه والفؤاد حزين

تج كان يوعلى وكان نعيم
وكان رفيق العمر من زمن الصب
نعه الصحف اللواتي سوادها
نظرت إلى العذارى لأح مفتحة
لقد جئت رؤياي التي قد رابها
يقول مشيت بالأمس من خلف نعشه
عليه من المولى سلام ورحمة
حروف اسمه لاشك ، هذا نعمة
ليور سقضيها وبصبح بعدا
وهذا قضاء الله حم وكلنا
نسب ونستوى الأشد ويعد
وتضعف اسباب البقاء وتذهب ال
وما هو إلا أن تموت وخلقنا ال
فسال رب الناس لطف يصغينا
مضى الشاعر المجذوب من لم يكن له
مضى الفحل والخنذير والخلق الذي
مضى في سبيل كلنا سبيلها
نعت شاعر العرب الصحافة والذي
مضى حينما شاق القلوب سحره
وكانت بلادى تفر الناس قبل أن
طوته الميا حين غبت وليتي
طوته المنيا حين تبنى وتبته
طوته غبايات المنية إلى

وكانت كسدارى داره فازوره
ويشيدنى من شيعره ثم بيتنا
له من اساليب القصيدة مذهبه
وفيه مع المعنى الشريف عبارة الى
وجارى ذوى التجديد شاوا فيدهم
وكان اذا تلقى الكلام اقلده
وكان اذا ما زلفى الوفاء سيدا
سماحة اخلاق ويسر نفوس
وكانت تجيد الخط والرسم كله
وكان رفيق جانيب الف
كما كانت الارحام تجتمع بيديها
وقرى علاقات من البر والحق
والله قد كان من عفو والدى
جنينا جنة السلم عند مشايخ
وقد كان عبد الله شيوخا يحنوا
سقاها من المشيولة الماء حينما
يكنت يا مهدى فلكه فاجع
يكنت لي وحدي نشيج وعبرة
تركك يراعى عهده وقصاير
تركك اذ كنا معا وشبابنا
وكان يواتينا الصالح فنعلم
زمانا نرى الكثرى فيه وصالحا
وشيوخ بنى العباس من ال شرح
اذا ما اتى والبر في قصائده
ولم يكن السراج عنا مفرج
ولا كرف بله الذين دعاهم
مضى ابن علي ذو الذكاء ذكاه
لم يبر الداء العضال فقا وهي
وكان فنى قد كنت انت تحية
ودلك جيل قد مضى وكاسا
مضى صفوة الهوى وقد كنت بعده
فقد جاء هذا الموت ليك يروعا
يجاوز اثناء العشيبة فجعلها
على اننى فيها وراء عمومها
خصوصية تلقى بها قد تركتني
خلقت ابنى لما اضى مات وانتجت
صروف زمان فاحداث نصابها
ولولاك لم ابصر سمرقند اننى
صديقى صديق العبر من اول الضبا
نكرتك اذ دارى بفاس بعيدة
وها انذا ابكى عليك بحسرة
فهل تستغن صوته ليارب لوعبة
عليك من المولى سلام ورحمة

واشدو يتغرى والقريض تحبون
مداكرة فيها احديث شجون
نصير بايقاع الروى رصير
سكنج وفي اللفظ الرشيق ردير
ولا غمرك اذ ان الاستغنى مقين
بروز المعالي والصلان مبين
كذلك النجيب الاعمى بكور
وشبعة لعلى فى الخطب ولير
وكم صلحت دنيا بذاك ودين
وفكر وذكر والوداد مكن
وارث مروءات سلفن ثمين
وميلاني صديق بيتهن امين
لى ومولى صوته وحيد
شفقتا شروح منهوم ومتور
وكان سر الله فيه كبير
مدحناه ماء الفيض منه معين
ورزق لا نلقى على بهور
نقاس ولى رفيع غيب سحر
وحدث بمجروح سمع سمور
قست اذ ما الذوائف حور
صير وسدر عشم رشور
ونسجها حيل الفرس صبور
نقته بال لادن وسور
ونشاده والنسجت منه زور
ولا شو عنا باللقا صر
الى حسن ميل له وركور
بشيع ته طرف له وجير
له لبث والحد منه سنير
ونكره والحق منه تصور
بدر اغتراب والظلام يرين
عزاة لنا والخصم منك حنين
نكارية منها الجناح عهون
وفيهما سهول الصابرين حور
خبيصت ولى قلب عليك حور
وحيدا فيا للذكر كيف يخور
من الدهر ابتكار الى وعون
طوال ذوايل لها وقور
رويتها حقا إليك صدين
الى ان اتى عصر المشيب بحير
وها انت ذا محب التراب دين
وماء لؤاى رنة وانير
وددت بها لو استطيع امير
وانت مفردوس الجنان قير

تفسير الاسماء

شيخنا الفقيه عبد الله
العقربى احمد بن جلال الدين
المجنوب عم والد الفقيه ،
رحمه الله اجمعين ، تولى
سنة ١٩٣٥ . منير هو الاستاذ
منير صالح عبد القادر الاديب
الشاعر حفظه الله وكان
للقياد رحمه الله صديقاثيرا
الكردى وصالح هما الشعاران
عبد الله حسن كردى وصالح
عبد القادر والد الاستاذ منير
وكانا رحمهما الله يتساجلان
بالشعر ونسبهما منعا قبل
شعره . كان ذلك سنة ١٩٤٠ م .
وشيح بنى العباس الخ هو
الشاعر المشهور محمد سعيد
العيسى رحمه الله . وشرح
يتشدق لراء اختصار اسم
الجزيرة ام الرقي التي بها
قبر جده الشيخ الطيب بن
الشخير الولي الصالح رحمه
الله . السراج هو الطيب
السراج اللقوى الاديب
الشاعر تولى سنة ١٩٦٣
قديلا فى داره رحمه الله .
وكرف بلحن الكاف والراء هو
الاستاذ الاديب الشاعر محمد
عبد القادر كرف حفظه الله .
وحسن هو الاستاذ حسن
بدرى رحمه الله كلفت له
مكتبة معروفة المختار بام
نرمال يجتمع عندها الادباء
ويتساجلون استاذن باكرهم
الحمام رحمه الله عليهم ،
وابن علي ذو الذكاء هو
الاستاذ الشاعر الاديب
للحاضر محمد محمد على
رحمه الله والهادى هو فضيلة
الاستاذ القاضي محمد الهادى
شقيق الفقيه رحمه الله
عليهما رحمة واسعة

أغريب حديث معماري
في مركز يومبيدو الفرنسي

بيوت من طين في باريس

يقام : نهى سمارة



موقع بيت من طين في جنوب السودان. وإلى اليمين نقطة أخرى لواجهة
بيت من طين في السودان. في هذه المصاح يسكنون باريس أفكارها في عامة
بيوت من الطين

إنهم يعودون لتقديم لحل المشاكل المستعصية في المدن
العصرية .. فمن منا يتصور أن تتجه اليوم مجموعة من
مهندسي العالم إلى البيوت الطينية ليخرجوا من أزمة
المساكن التي صنعتها البيوت الحديثة الشاهقة المشيدة
بالحديد والأسمنت .. ومن منا يتصور أن يعكف خبراء
المعمار في باريس على دراسة نظريات مهندس عربي
صمم قرية من الطين في الأربعينات .. وإذا كنتم لا
تصدقوا هذا الحدث الغريب فأننا نحكمكم معنا إلى
باريس لتعيشوا هذا الواقع الحي في مركز يومبيدو
ولتعرفوا على الدعوة التي وجهها مهندس فرنسي لكافة
رجال المعمار حتى يشتركوا في بناء مدينة من الطين في
فرنسا !





رحلة فسيحة في بلاد
من الطين يسبح
صباحه بالتراحة
كباب به وسدود
لحلم

بامتداد الزمن .. كذلك عرفته صحراء اليمن
في تطور هديسي من المعمار الطيني مازال
المهندسون المصريون مدهشين بمحافظته
وصلابته الممتدة مع الزمن :

الصلاية والاستمرار

وفي فرنسا لا يوجد قانون يمنع بناء مبنى
من ستة طوابق من مادة الطين . بيوت الطين
لم تعد تاريخاً وتراثاً . وإنما مساكن مجهزة
بأحدث التجهيزات في الحد المودرنية
بالغرب !

وقد صرح « جون دبتيير » المهندس
للمعماري الذي جهر - عامين - لمعرض مركز
يومبيدو في مؤتمر صحفي :

- ليس نزوة الحنين الى الماضي اندي
دعنا لإحياء تراث الطين المعماري . إنما
لزمة الطلقة وارتفاعها والرها على جوانب
حياتها ، وارتفاع أسعار الأسمنت والحديد .

ومارال المعمار الطيني سكناً وسقفاً لثلاث
فكرة الأرضية . وهو اليوم يطرح من جديد
كحل لازمة السكن القابضة بسبب ارتفاع
مواد البناء من أسمنت وحديد وطلقة .

لما جالفت تقول انه بعد عشرين سنة
يحتاج العالم إلى ٥٠٠ مليون سكن .
والسكن المستقبلي ليس المتميز بالسقف
الترابي الذي عرقه الأجداد منذ آلاف
السنين . وعرفته خاصة الحضارات
الشرقية الممتلئة من أرضنا العربية .

وقد عرفت المنطقة العربية هذا الفن
للمعماري أول ما عرفته في سور بابل ، الذي
بني من الطين في القرن السابع قبل الميلاد .
وكان يضاهي في ارتفاعه ضلعى مركز
يومبيدو الحالي في باريس !

كما عرف في الأردن في مدينة جرش .
وتعبر من أقدم مدن التاريخ التي بقيت من
الطين . وما زالت تارها قائمة حتى اليوم
مكافحة العوامل الطبيعية ومستمرة

لأن باريس عاشقة للتاريخ ، تعرف كيف
تستقى منه رؤى للحاضر والمستقبل . قامت
معرضها في مركز يومبيدو للمعمار الطيني ،
حيث شاهد المتفرج واجهات بيوت طينية
موضحة بالصور والحقائق ، وبالألوان وثائقية
ومحاضرات متعددة ، كلها تظهر أهمية
العودة إلى المعمار الطيني كوسيلة سكن
عصرية قادرة ضمن مفاهيم المعمار الحديث
على إعلاء الرفاهية . والاقتراب من المفاهيم
لحتمالية لكل شعب من الشعوب ..

بيوت الزمن القديم

وقد عرف المعمار الطيني منذ عشر آلاف
سنة ، فالطين هو أقرب مادة الى الإنسان
وهو وسيلة النحت الأولى الذي عبر فيها
الإنسان عن إشتغال في مخلخته .

بيت شرقي في أوروبا ، أو بيت أوربي
لصحراء ، ففي بلاد عربية يفرض واقع
الفتح الحار المحلى طراز البيت ، فالحديث
العربي المتأخر (حسب رأى حسن فتحى)
يدل أن يتوجه مائتفاحه نحو فناء الدار ،
مستوعب الهواء العليل ، يواجه الشوارع
الحام بغيره ولجيجته ولهبب حرارة الصيف
فلجدران والتواجهات الزجاجية في
لصحراء الملتصبة بإمكانها أن تجذب
الاشعة ما فوق المنفسجية ، مثل اشعة
الشمس !

وقد شدد حسن فتحى كثيراً على سلف
الدار كرمز للسماء في البيت العربي ، وقال
بأن السبب هو أن البدوي معتاد على امتداد
لسماء في الصحراء . بالإضافة إلى أن
تكلفة الطين كسكن محدود وبقدرة الفلاح
نفسه أن يبني سكنه ويأخذ مكانه تحت هذه
الشمس .. وخاصة أن مادة الاسمنت
والحديد باهظة الثمن وبعبء عن قدرات
الفلاح المصري المادية !

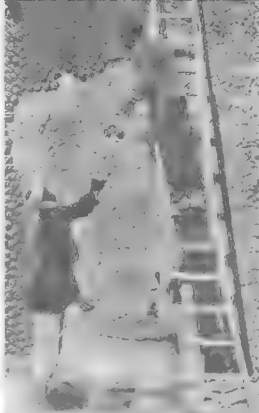
دعوة للمهندسين

إن فرنسا لم تكن نفسها في هذا المعرض
فقد قدمت « كوانترو » الفرنسي الذي ولد
سنة ١٧٤٠ في ليون والذي بنى قصورا
وكشش من الطين بالقرب من مدينة ليون !
وقد دعا مخطط معرض المعمار الطينى
جون ديتير . كل مهندس العالم المعاصرين
إلى المشاركة لتفنيد بلدة في فرنسا تدعى
« لول دايو » . وهي في المسكن الطينية
واقامة قرية نموذجية فيها كل إمكانيات
الرفاهية والحداثة والمجالات المطلوبة
لسكن هذا العصر .. وسيتم انتهاء هذه
القرية سنة ١٩٨٣ !

ورغم أن المسكن هو الحق الشرعى
للأشخاص الذي يعيش تحت الشمس فإن
تكليفه تكبر لدرجة أنه أصبح بعيدا عن
معايير الكثيرين في العالم . وأحصاءات
الجنسكون تقول أن ثمانية آلاف مليون إنسان
في العالم الثالث معرضون للموت المبكر
بسبب الأوضاع السيئة التي يعيشون
فيها .

والمعمار الطينى ربما يكون هو الحل
الأمل لتلك الملايين التي تحلم بالحياة تحت
سقف يظل حيلتها مسعدة ورائحة
والأمان !

نهي سمارة



عملية بناء بيت من
الطين في ريف الجزائر
- ومن فكرة هذا البيت
يستوحى الفنان اليوم
لحل الأمثل لمشكلة
لإسكان

كالأسوار الدفاعية .. وقد استعملها على
سبيل المثال هانيبال . والتاريخ يقول أن
هانيبال استعمله في حروبه كسدود ومخازن
لأسلحته .

ولعل حسن فتحى ، المهندس المعماري
للمصر هو أول من جعل صرخاته في هذا
العصر . كل ذلك سنة ١٩٤٠ ، ثم صمم
مدينة الجربة الجديدة في وادي الإلصر .
ودعا الفلاحين لبناء مساكنهم والاقتراب
من واقع حيلتهم في التعايش مع مادة
طين كسكن وقد اتسعت هذه القرية
لعمودجية لآل عائلة !

وقد ألفد مركز تومبيو مساحة واسعة
لانتاج حسن فتحى ونظرياته التي أصبحت
معاهد هندسية في الغرب لتحمي وتدرسها
كلهم مهندس متكامل البناء !

وحسن فتحى الذي مازال حيا ويعيش في
بلاد مصر كان من دعاة العودة إلى الجذور
والتراث كسكن ، فليس من المعقول تشييد

هذا كله جعلنا كمهندسين معماريين مشجد
لدهاننا لايجاد ثورة في التقنيات المعمارية .
ولم يكن السلف إلا أكثرنا حكمة ، فهو الذي
يحمل المفتاح بيده ، لأنه أوجد السكن
الطينى الذي عرفه بعد سكن الكهوف ،
ووجد فيه مادة طيبة قادرة على التكيف مع
حرارة جسد الإنسان ، فهو يعزل الحرارة
كما يخفف البرودة . ويحمينا عن كلفة
الطاقة والدواوت الضوئية والتدفئة .. وإن
إعداده لا يحتاج إلا لقوالب بسطة تجف
بواسطة الهواء والشمس . وهو يحمل في
مادته صلابة البناء والاستمرار كما تحميه
منزل الاستمرار والحديد .

نظريات مهندس عربي

وقد عرفت الحضارات الإسلامية
للمعمار الطينى في مساجدها وخواممها
الشاهقة ، وفي مساكنها ، واستعملته أيضا



الطفل من حفل افتتاح الأسبوع الفلسطيني في الدوحة الأولى لسمعة عيسى غانم الكواري وزير الاعلام يفتتح الأسبوع .. والثانية لسماعته وهو يستمع لحديث حسن الشريف

على هامش الأسبوع الفلسطيني عندما ننعكس أمام الوطن في الفن والثقافة

يقام: تمثيل خالد الأغا

على مدى أسبوع كامل تفاعلت الدوحة مع الأسبوع الثقافي الفلسطيني الذي اقيم لأول مرة في دولة قطر في الفترة الواقعة بين ١٠ و ١٧ من أبريل - نيسان - الماضي .
وقد دعيت لاقامه هذا الأسبوع واشترعت عليه إدارة الثقافة والفنون - موزارة الاعلام - بالتعاون والتنسيق مع مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الدوحة .
وعقد ساعة الافتتاح بدت باحة فندق رمادا على هيئة لوحة بانورامية خلابة حيث ازدادت بالاعلام القطرية والفلسطينية ، وباللافتات الوطنية التي تعبر عن صدق الإخاء ، وصادق المودة من الإنشاء العرب

واشار إلى اهمية توافيت قيامه حيث تزامن مع التوات الذي اخذت فيه انظار العالم تنحى نحو المضال العادل للفلسطينيين في الارض المحتلة الذين ضرموا اروع الامله في التضحية والصمود ، مؤكدين انهم اشد باسما من المنطق الصهيوني .

واضاف سماعته بان لهذا الاسبوع معنى كبير، حيث يؤكد ان الشعب الفلسطيني قادر على التمسك بهويته حضارية والثقافة رغما عن محاولات

مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بالدوحة، اضافة الى عدد من السفراء العرب والاجانب وكبار المسؤولين وعدد كبير من المواطنين .
وسعد ان هذه ساعة الوزير شريط الافتتاح قام بجولة في معارض الفن التشكيلي ، ورسوم الاطفال ، والكاريكاتير .
والصور الفوتوغرافية ، والكتاف والثرات الشعبية ، صاعد . ومعرض الزهور .
وقد رحب سماعته بلقمة الاسبوع .

في الساعة الرابعة قام سعادة الاسنذ عيسى غانم الكواري وزير الاعلام بافتتاح فعاليات الاسبوع ، وكان برفقته السيد صلاح خلف (ابو اياد) عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وقد حضر حفل الافتتاح السيد محمد عبد الرحمن الخلفي وكيل وزارة الاعلام ، والسيد يحيى يخلف الامين العام لاتحاد الكتاف والصمغحفيين الفلسطينيين ، والسيد ياسين الشريف



لوحة - الملك لله - للفنان الفلسطيني بديل عمار



مجلس لفة لصخرة



لشاهين فهد القواسمه يتحدث في الندوة - وقد ظهر ريملاء الشيخ رجب التميمي ومحمد ملحم

القرية الفلسطينية التي اتخذها لبنان الأرض المحتلة شعاراً لأعماله خلال العام الماضي بعد أن اتخذوا - أرض فلسطين شعاراً لأعمالهم في عام ١٩٨٠ - وسنكون القدس شعاراً لأعماله في العام الحالي ● واحتوى معرض رسوم الأطفال على ٢٤ لوحة من اللوحات التي شاركت في مسابقة فلسطين التي أقيمت في دولة قطر مؤخراً، وشارك فيها أكثر من ٣٠٠ طفل عربي .

● أما بالنسبة لفن الكاريكاتير ورسومه فقد أقيم المعرض على ٢٣ لوحة ابدعتها يد الفنان الموهوب ماضي العلي ، الذي استطاع أن يترجم مخطوطه ورسومه كل همومنا ومعاناتنا القومية . ● أما التصوير الفوتوغرافي فقد اشترفت

معارض مختلفة

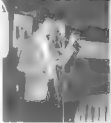
وصم الاسوع الفلسطيني عسدة

● استغل معرض الفن التشكيلي على ستين عملاً أكثر من عشرين لفناً من أعضاء الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين بالكويت وسوريا ولبنان والأرض المحتلة وفلسطين .

ومن بين هؤلاء الفنانين : توفيق عبد فعال - تيسير شريف - بديل عمار ، عمار عبد الوهاب ، سليمي منصور ، أمين شموط ، ابراهيم هزيمة ، جملة الحسيني ، لطيفة يوسف ، ياسر أبو سيدو وغيرهم . كما شارك الفنان العربي المعروف حلمي التوتني بعدة لوحات فنية رائعة ، وبلاخط لى معظم اللوحات بغلب علمها طابع

العقد المستعرة لطعن وتشويه هذه الهوية وأكد سعادتته بأن الحرب بيننا وبين العدو الصهيوني ليست حرباً عسكرية لحسب وإنما هي حضارية ثقافية يحتم عليها الواجب أن يهمل على حفظ تراثها ، والوقوف أمام حملات التشويه الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني ، والشعوب العربية وقد أعرب سعادتته عن سروره لما شهده في المعرض من أعمال تعكس تصميم وإرادة الشعب الفلسطيني على استعادة أرضه والدفاع عن حقوقه المشروعة .

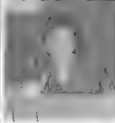
وأكّد من جديد على موقف قطر المائل من القضية الفلسطينية ، والمتمثل في مساندة الشعب الفلسطيني لاسترداد حقه وتقرير مصيره ، وإقامة دولته المستقلة على أرضه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة بالترعى والوحيد .



الشاعر غسان الحداد



الشاعر سمير نعيم



الشاعر سمير نعيم



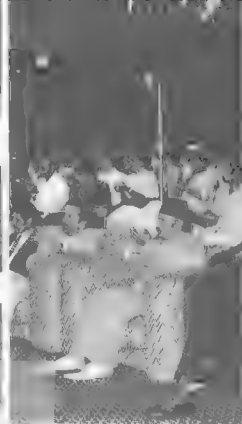
الشاعر سمير نعيم



الشاعر سمير نعيم



الشاعر سمير نعيم

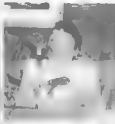


جانب من المظاهرات في الأسبوع الشعبي

بعض المشاركين في فعاليات الأسبوع الثقافي الفلسطيني



الشاعر سمير نعيم



الشاعر سمير نعيم

الكواكب أرضي .. في الأرض قارات .. في
القارات أسيا .. في آسيا بلاد .. في البلاد
فلسطين .. في فلسطين مدن .. في المدن
شوارع .. في الشوارع مظاهرة .. في
المظاهرة شباب في صدره قلب .. في قلبه
رصاصه .

ثم إلى الشاعر احمد ناصر قصيدة
بعنوان « انصار الحق حيا معنا بشال
شعبنا ، فلسطين في الوسط المحتل ،
وولفته الحداثة امام الخرافة المحتلين »

ثم ألت الشاعر الفلسطينية الموهوبة
في صياغة قصيدتين رائعتين ، لسمعهما
تقول في نهاية قصيدتها « ماء البحر لم
ينضب » .

تعالوا في شراييني
لأزرع الفة اغنية
واولفك لك امنية
واكتب فوق جدران الهواء الزئبق الشعاري
وتطلقها ماجنحة الحساسين
تعالوا في شراييني
لأرحل عن رصيف دمي ..
وعن لسع القرنفل فوق أسرة الجرحى
وعن وحج اقتلاع الروح من جسدي
وعن موت الرماحين

وهذا بخلاف المعروف في الطبيعة الزلزلة
التي ألهمت علي صديري سينما الخلدج ،
حيث قدمت فرقة « العاشقين » (١٥
عضو) مدحمة غنائية مطولة عن الشهيد
عز الدين القسام ، بينما قدمت فرقة « بيت
أبناء الصمود » (٢٩ عضوا) مجموعة
رقصات ودنكات شعبية فلسطينية ، وبعض
الغاني والمواويل الوطنية ، وبالمسرة
الفرقة موسيقى الاشبال فقد كانت تؤدي
معروفاتها في اغلب اوقات الفعاليات
المختلفة ، والقامت عدة حفلات في منزلي
، الدوحة « و الخور » .

أسمية شعبية

وفي اليوم الثاني من اسبوع العطاء
فلسطيني كان اللقاء الممتع مع الشعراء
الأربعة : مي صايغ ، ومريد البرغوثي ،
احمد ناصر ، وسعيد نيم .
وقد احتشد جمهور كبير من الحاضرين
للاستماع بهذه الاسمية ، وبكلمة رفيعة
موجزة قدم الاستاذ موسى زبيل مدير ادارة
الثقافة والفنون شعراء الاسمية ، وكانت
قندادية بالمشاعر مريد البرغوثي استهل
قصائده قائلا : في هذا الكون كواكب .. في

عليه دائرة الاعلام الموحد بمنظمة التحرير
الفلسطينية ، واشتمل على عشرات الصور
للقوثرافية الحية التي تمثل قسوة حياة
المعتقلين الفلسطينيين في سجون
الاحتلال ، وانكفاهة الشعب الفلسطيني ،
والثار الفارات الصهيونية على بيروت
والخيما الفلسطينية بلبنان .

وبالنسبة للتراث الشعبي ، فقد
اشتمل المعرض على اضاخ عديدة من
الازياء الشعبية الفلسطينية ، ولوحات
نحاسية وخشبية ، ومعدنية ، ومجسمات
لديرة القدس مصنوعة من الخرف ،
وبعض اعمال التريكو والسجاد اليدوي
ولعب الاطفال ، وجميع هذه المصنوعات من
انتاج مؤسسة « صامد » التي تملك حوالي
لترعين مصنعا ومشفلا في لبنان ، ويزيد
عدد العاملين والعمال بها عن خمسة
الاف فرد . وقد خلقت هذه المؤسسة
الوطنية انجازات كبيرة على المستويين
العربي والدولي .

وفي معرض الزهور رأينا عدة اشكال
فنية جذابة من الزهور الطبيعية
والصناعية ، وبعض الاشغال اليدوية ،
ولام بالاشراف عليه الاتحاد العام للمرأة
فلسطينية بدفدوخة .

تعالوا في شراييتي
ليأتى الحضر
تأتي غابة الكينا
لاولد مرة أخرى
الأنجب مرج أطفال
واحبنا مرة في العمر
الطفل نجمة زرقاء
أحرق عند خطونكم قراييتي .

وكان ختام مهرجان الشعر قصيدة لاهية
القاهما الشاعر المبدع سعيد تيم جاء فيها :
زمن الرداءة أن جرحي غلظ
لكلما محياي فيك عقيب
لكلما الأمواج تهجر شطها
وتند عن أمها الإصمداي
لكلما الأشجار تترك جذرها
من أهلها تتركها الأنساب
فن المحيط إلى الخليج قبائل
تعزى فلا عسر ولا أعسر
يارب أنت الفصل هل تلج
الشموس بيوتك ، وموتنا سرداي
يارب هل حق يسرد لهام
ما للصفاء بعثري السواب

لرواية الفلسطينية

وفي إطار فعاليات الأسبوع الثقافي
أبقت الدكتور رضى عاشور استاذة
الادب الانجليزى محاضرة عين شمس
محاضرة بعنوان : اتجاهات في الرواية
الفلسطينية . واستهل محاضرتها
بمحدث عن رواية : رجال في الشمس
للاديب الفلسطيني غسان كنفاني والتي
صدرت عام ١٩٦٣ م ، وقد اعتبرت
دكتورة رضى هذه الرواية : اول انجاز
فلسطيني هام في مجال الرواية ، وقارنت
بينها وبين رواية كنفاني الثانية : ما نكفى
لكم

وقالت بان الانتاج الروائي الفلسطيني
كان مختلفا عن الانتاج الشعري في
مواكبة الواقع التاريخي ومطالعته
السياسية ، ففى حين ازدهرت القصيدة
الفلسطينية في الثلاثينات والاربعينات
معمرة عن الواقع الفلسطيني في الرواية
الفلسطينية بقيت حضورها خافتا الى حد
كثير تقريبا .

وفي معرض بحثها عن السبب في عدم
وصول الرواية الفلسطينية الى الجماهير
قالت المحاضرة : ربما لان الشاعر الفلسطيني

كان يرتكز الى تراث شعري عرس تليد وهو
ما كان يفتقد الروائي الفلسطيني .

وقالت الدكتورة رضى : ان السبب
قد دلت الى جانب الشعراء الفلسطينيين
الذين طهروا في الخمسينات كمعين
بسببو ويوسف الخطيب شعراء الارض
المحتلة كمحمود درويش وسميح القاسم ،
اما في مجال الرواية فلم تتركز السبب
الا روايتا فلسطينيا واحدا هو غسان
كنفاني . وكان لخمرا ابراهيم جبرا روايتان
ملففة الانجليزية هما « صراخ في ليل
طويل ١٩٤٦ » و « صيادون في شارع ضيق
١٩٦٠ » . ويدخل الكتف الفلسطيني الى
قصةينات ويتصلح جبرا مع اللغة
عربية ويبدأ في الكتابة بها . وي طرح
للمضل اميل حبيبي - الذي يعيش في
فلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ - نفسه
كرواية لقصود مجموعة قصصية (ولا ثم
رواية : الوقائع الغريبة في القتل سعيد
الى القدس) .

ثم يظهر جيل جديد من الروائيين
الفلسطينيين يحرصون في معبره مدججه
ومعهم : جرح خدفي وسحر خدفة
وليام : موهن فاهم
يخسب مشورا ، رضى عسو

محاضرتها القيمة موصحه ان الرواية
الفلسطينية في مرحلة تأسيس وماء كاد
وطني يتلخ المشهد الفلسطيني في
تقديراته وتغيراته ، ويجسد التجربة
الاشتركة : والروائيون الفلسطينيون لعاما
كالشعراء والفنانين التشكيليين يدخلون
معركة على جبهة واحدة من اجل تثبيت
لذات الجماعة التي اصيبت بكنكات
ونكسات متعددة .

المضال في الارض المحتلة

تميز اليوم الرابع من الاسبوع الثقافي
فلسطيني بتحواله الى مظاهرة تاييد
لواضي الارض المحتلة خاصة بعد جريمة
اطلاق الرصاص على المصلين في المسجد
الاقصى المبارك .

قد توافه مئات الاشخاص الى قاعة
الاحتفالات بملحق راماد للاستماع الى
ثروة المناضلين الثلاثة الذين اعدتهم
قسطلات الاسرائيلية عن : اوجه المضال
في الارض المحتلة .

في البداية تحدث السيد همد القواسمة

رئيس بلدية الخليل فشرح محاولات عودته
وميليه فقال : لقد عملنا كل ما نستطيع
عمله من اجل عودتنا الى مدننا واهلنا ليس
لان العيش هناك اريح واهما ، بل لاسا
لا نكيل دنيلا عن الوطن . ولقد حصلنا على
ثلاثة قرارات من الامم المتحدة لاجل عودتنا
وفكنا لم نتمكن ، وتساهل السيد القواسمة
بدعشة : كيف يمكن ان تتم عودة شعب
مكامله . والصهاينة يرفضون اعادة ثلاثة
اشخاص فقط ؟

واشار الى ان القضية الفلسطينية قد
حصلت على ٤٥٠ قرار حتى الان لصالحها
ولكنها كانت تفكر الى اهم قرار وهو قرار
القتال من اجل التحرير والعودة ، ويجب
على العربية ان تدرك بان تحرير
فلسطين لا يمر عبر الامم المتحدة ، انما
بتحقيق شرعية النضال والصراخ .

ثم تحدث السيد محمد ملحم ورئيس
بنده لنحول ، وصرصر الامنة عن
مصدرة النصح الفلسطيني تحت غير
الاحلال ، وقدم تحليلا موضوعيا لاساء
الاسواق في الارض المحتلة ، وقال ماها
مصدر نقطة تحول ودياة عصيان مدني .
واشار الى ان سكان الجليل والمثلث قد
تصاموا مع اخوانهم سكان الضفة الغربية
وقطاع غزة ، واعتبر ان وجود ميكن
وتشارون وبتيان وميسور في الحكم هو
تكرس سبب للفلسطينيين كي يفضحوا
الاحلال الصهيوني ويعروه امام العالم .
وتعني السيد ملحم في نهاية كلمته ان
يكون اضراب يوم الاربعاء الذي تم في
العالم الاسلامي بداية ايجابية لتغيرات
حقيقية يعكس ان شامهم في تحويل حجر
الطفل الفلسطيني الى صراخ ، ونادي
لذلك بايلاف الحرب العرقية الايرامية
وتوجيه كل الجهود والبناني لمواجهة العدو
الصهيوي الشرس .

وكان آخر المتحدثين في الندوة فبيلة
الشيخ رجب الترمي القفاي الشرعي
لدينة الخليل فوجه اروع التحايا لشهداء
للسجد الاقصى ولكن الشهداء الذين لقوا
في سبيل فلسطين والاسلام ، والهم
سلطات الاحتلال بتبدير حادث المسجد
الاقصى ، وقال ان بينج وعصافه يعملون
ضمر مخطط مدروس للقضاء على
للقدس الاسلامية وابتلاع ارض السلام
واشار الى حوادث الاعتداء على الحرم
الاراهيمي في مدينة الخليل ، وقال بان
اليهود قد احتلوا جميع اجزائه ليقوموا



فرقة موسيقى الإنشاد تعرف الحاديا في منتزه الدوحة

فرقة العاشقين تؤدي رقصه الدبكة

الاحتلالات الإسرائيلية تقريبا ، وإن العدو كان يبذل التحقيقات مع المعتقلين ضمن خطة علمية مدروسة ومحكمة

وأشار إلى أن العدو كان يهدف من وراء كل هذه المضايقات إلى تحويل الفدائي الأسير إلى عميل أو إلى إنسان مغرور من محتواه الوطني غير مخطط نفسي رهيب يتسمع فيه اليأس . هذا عدا عن أسلوب التصفية الجسدية .

ونظرا لسوء المعاملة في السجون الإسرائيلية فقد اضطر المعتقلون العرب مرات كثيرة إلى الإضراب عن الطعام مما أجبر العدو على الاستجابة لمعظم مطالبهم البسيطة .

الجوانب المشرقة

ثم تطرق المناضل مهدي بسيسو للحديث عن الجوانب المشرقة في تجربة الاعتقال فقال إن أهم ما كان يميز تجربتنا هو اعتقالنا أننا نشكل في السجون الإسرائيلية احتياطا اضافيا لرفد الثورة الفلسطينية بعد خروجنا من السجن ، وأرجو أن لا ينصروا أحد أننا كنا نعيش في سجونا في حالة خوف ، بل إن تجربتنا انادنا كثيرا في التعرف على عدونا

تحدث عن د. د. الإيبيرفر في عباراته كاسير إسرائيلي معزول في السجون الإسرائيلية

طرحه حذر . وسبق له ان كان في السجن بعد انه اضرابا عن الطعام في نفس ظروف الاعتقال ، وأنه لا يمكن له اللجوء للتعبير عن أسوة تلك الحياة ، وشرح الحاضر كيفية اعتقاله عام ١٩٧٠ حيث كان على رأس مجموعة فدائية من سبعة أشخاص دفرت عنان الدحر للتوسط على ظهر زورق صيد صغير متجهة إلى فلسطين المحتلة .

ورغم أن المدة المأثرة للوصول كانت يوما واحدا إلا أنها امتدت ثلاثة أيام بسبب عطل أصاب الغدوم ، ولكن ثم الوصول إلى قشاطر الفلسطينيين المحتل عند الشروق حيث تمكنت دوريات العدو من كشف للجموع ، « فحوصروا بقوات بحرية وجوية . ولم نأخذ مفرأ من الاستسلام . بعد أن المرغنا كل سلاحنا ودخبرتنا في قاع الدحر ، ثم حملونا معصوبين الأيدي مصطفي الأيدي والأقدام

وأوضح المناضل بسيسو أن التحقيق معه استمر ثلاثة أشهر تحت التعذيب الرهيب ، وقد شاهد في الزنازين الصيقة الجدران المطلحة بالدماء أسماء المعتقلين إسرائيليون ، وأشار إلى أنه تنقل في كل

عندما انعكس ألم الوطن في الفن والثقافة

صلواتهم فيه ، ولم يبق للمسلمين اليوم سوى خمسة أمتار فقط من مساحة المسجد الكبيرة

وأكد الشيخ النعمي (٧٢ عاما) أن المسجد الأقصى هو فلسطين ، لأن الله سبحانه وتعالى حينما أسرى يعمده إلى هذا المسجد بارك فيها حوله (أي فلسطين) ولذلك فإن التفريط بأي شبر فلسطيني هو تفريط بالأقصى ، وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين .

تجربة أسير

وضمن فعاليات الأسبوع الثقافي الذي للمناضل مهدي بسيسو عضو المجلس القومي لحركة فتح ، محاضرة شيقة عن تجربة كاسير في سجون الاحتلال الصهيوني لمدة تزيد عن التسع سنوات . بدأ محاضرته بالقول بأنه لا يريد أن



▲ عرض اداة عرض لصغار تقيويعاته



▲ عرض الكتب الفلسطينية

ب. - ماسي عبد ربه ، الدكتور حنا ناصري ،
- سعيد شموط ، باهني الرئيس ، عازي
عبد القادر الحسيني ، عبد العزيز السيد
اجمد ، زياد عبد الفتاح ، صلاح المعمرى ،
محمد ابو ميّز ، وليد ابو بكر ، صبحي ابو
كرش ، نبيل عمرو ، ناجي العلي ، محمد
قطاهر ، أمين مصطفى لملأ مدر ، اسماء
لقجراح ، منذ جوهريه .

كما حضرت جميع فعاليات الاسبوع
الثقافي الشريفه ربنا عبد الحميد استاذة
الادب الاجلزمى في جامعة القاهرة سابقا
واخيرا .. - فهذا الاسبوع الثقافي
الحافل اكتملت العلاقات الفلسطينية
قطرية بهذا انسانيا جديد . لان الاسبوع
في جوهره يمثل حرصا مشتركا على رعاية
الامل الفلسطيني الذي استضافت دولة
قطر قائلته الفلنة والادبية والفكرية خلال
مسيرته الحضارية التي تقذ السير لقد
لنقى ابواب النصر .

وبرغم كل احوال خصوصية الوضع
فلسطيني فيظل الخطا الفلسطيني
قومي التوجه ، مرصود الانارة الى طريق
الوحدة العربية .

نبيل خالد الاغما

لكن ، وصحيفه - حسيني حسني
الاسبوع الثقافي الفلسطيني في الدوحة
والذي وجهه الى النشر والتقدير ليوالة يلقى
على اسمها هذا العرس الفلسطيني
ولقد كان مقرر ، ان تكون خاتمة الاسبوع
الثقافي اسبوع شعريه يحيمها الشاعر
لكبير محمود درويش ، ولكنه اعتذر عن
الحضور الى الدوحة في اللحظات الاخيرة
نظرا لتطورات الاوضاع الامنية في بيروت

وعر تقييمه لفعاليات الاسبوع الثقافي
فلسطيني قال لي الاستاذ موسى زيتل
مدير ادارة الثقافة والفنون : ان الاسبوع
الثقافي الفلسطيني يختلف - ويجب ان
يختلف - عن اي اسابيع ثقافية اخرى ،
لان القضية الفلسطينية يجب ان تخرج
نفسها من خلال كل فترة او نشاط او ابة
فعالية اخرى .

وفي اعتقادي ان الاسبوع الفلسطيني
قد حقق نجاحا مائرا ، بل انه كان من انجح
الاسابيع الثقافية التي شهدتها دولة قطر .
والذي ساعد على هذا النجاح ان توقيت
لقامته قد تزامن مع الانتفاضة الفلسطينية
في الاراضي المحتلة .

.. هذا وقد حضرت إلى قطر لمشاهدة
فعاليات الاسبوع وجوه فلسطينية عديدة

الصهيوني عن قرب ، وقد اكتشفنا كد هو
مدعور وجدل .

واشار الى ان المعتقلين كانوا يشتركون
في انتخابات سرية ديمقراطية لاختيار
الخلايا والقيادات التي تجمع المعتقلين ،
وكانت هناك قيادة موحدة تنظم حركة
الاضرابات ، ونشر الاخبار والمعلومات
الجديدة ، وتضمن المعتقلين ثوريا .

وفي ختام محاضرته المثيرة اكد مهدي
سميسو على ان تجربة الاعتقل علمته ان
العدو لا يفهم سوى لغة القوة ، وان
الفلسطيني ما دام يمتلك الامل يقاوم
ويعدالة قضيتة لان بياض اندا وسيتنصر
على اعدائه ياد الله .

تقييم العرس الفلسطيني

هذا ما سمع به الحيز المكاني والزمانى
لعرض فعاليات الاسبوع الثقافي ، وهناك
فعاليات اخرى لا يتسع المجال لعرضها ،
مثل الندوة التي احيها المخرج الفلسطيني
المعروف مصطفى ابو علي عن - القضية
الفلسطينية في السينما العربية - . ولعلنا
نعود لها في مقالة مستقلة .

كذلك وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده
السيد يحيى خلف الامير العام لاتحاد



سيدة مجتمع ... للفنان العالمي انطوان فان ديك

مكتبة الكونغرس أكبر مكتبة في العالم

بقلم: فوزي تادرس



مكتبة الكونغرس، التي تضم أهم كتور لمعرفة الإنسانية وعلى الصفحة المقابلة نقطة للعبة الكبرى هي المكتبة الشهيرة

- تضم ٩٠ مليون كتاب منها ١٥٠ ألف كتاب عـرف
- صممه المهندس المعماري الشهير فرانك لايهت

تقع المكتبة في مواجهة الكونغرس حيث تضم من حدانها كتور المعرفة التي سجلتها
خااطر وعمرية الإنسانية

وتختلف مكنه الكونغرس في نشأتها عن المكتبتين العالميتين الأخريتين : المكتبة الوطنية في فرنسا والمكتبة البريطانية في إنجلترا والتي كان اسمها مكتبة المتحف البريطاني . يرجع فضل انشاء المكتبة الوطنية الفرنسية إلى الملك الفرنسيين الأوائل منذ وقت شارلمان الذي حكم من سنة ٧٦٨ إلى سنة ٨٠٠ ، واتسعت المكتبة في عهد لويس الرابع عشر ، والذي حكم من ١٦٤٣ إلى ١٧٥٥ ، ولقد كانت نواذ المكتبة البريطانية هي مجموعة سير هانس سلون الطبيب ، ومجموعة الملك جورج الثاني والذي حكم من سنة ١٧٢٧ - ١٧٦٠ ، واضيفت اليها فيما بعد مجموعات جورج الثالث والذي حكم من ١٧٦٠ - ١٨٢٠ .





جانب من مبنى المكتبة لعائلة التي تملكها جامعة جورج واشنطن في واشنطن العاصمة

ونتيجة لذلك ، قامت المكتبة بشراء المجموعة الخاصة بالرئيس جيفرسون والمكونة من ٦٤٨٧ مجلدًا نظير ميلينغ ٢٣٦٥٠ دولارًا . وهذه المجموعة توصف بأنها اعظم المجموعات المكتبية في الولايات المتحدة .

لقد قضى جيفرسون خمسين عاما من حياته ليجمع مكتبته ، فهي بحق تعكس اهتماماته السياسية ، والفلسفية ، والتاريخية . وكان جيفرسون يصنف مجموعته وفقا لتصنيف فرانسيس بيكون ، الذي يحدد ثلاثة انواع من العلوم : الذاكرة – السبب – الخيال . ولكن جيفرسون طور هذه العلوم الى ٤٤ علما اقام عليها تصنيفا لمجموعته .

كانت هذه هي النواة التي نمت بعد ذلك واصبح رصيد مكتبة الكونجرس ٨٢ مليون قطعة تضم الشكال الابعية التي تحتوي على الفكر الانساني ابتداء من الورديات حتى احدث الازعيج . وينقسم هذا الرصيد الى ثلاثين مليون مخطوطة تضم جميع الافكار الادبية والتاريخية والسياسية والعلمية والثقافية ، ومها ستة ملايين قطعة موسيقى من الكلاسيك الى الروك اند رول ، ومليون

مقرر تأسس مكتبة للرجوع اليها في حالة صدور قوانينهم . وكانت تلك هي الاستدلاله الاولى في تاريخ المكتبة . ولقد قرر الكونجرس ان تقوم بمخدة الحكومة الفيدرالية وفي نفس الوقت تكون مركز ثقافيا وتاريخيا للدولة الناشئة .

في عام ١٨٠٠ بدأت المكتبة باستيراد ١٥٠ كتابا في ٧٤٠ مجلد من إنجلترا كانت تلك المجموعة تضم الكتب القانونية ، السياسية ، والاقتصادية ، والتاريخية وبعض الخرائط . مثلما صدر قانون جيفرسون – الرئيس السابق للولايات المتحدة والذي يقضي بان مكتبة الكونجرس في مكتبة الولايات المتحدة . وان نشاطها في خدمة اعضاء ورجال الكونجرس ، والى الادارات القانونية ولمكتبات الامريكية والمالية ، والناحيتين ، والعلماء ، والادباء والشعائر وغيرهم

وفي سنة ١٨١٤ وقعت احدث خطيرة في الولايات المتحدة ، ادخول الانجليز الى واشنطن ، وقاموا بحرق مبنى الرئاسة ، وحطموا دار الوثائق ، وتركوا مكتبة الكونجرس كوما من الرمال بعد ان ابتلعها حريقان .

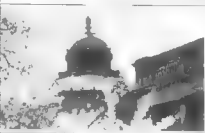
وعلى العكس ، في مكتبة الكونجرس تختلف في تاريخ مشاتها . فهي تتمتع بتاريخ ديمقراطي .

إنها – كما يذكرنا الاسم – قد بنيت وجمعت مجموعاتنا بمجهرات رجال الكونجرس والذين كانوا متخصصين في الدراسات القانونية مشترسين في المنظر والرجوع في اعمالهم اليومية إلى الكتب والمراجع لاستقاء القوانين والوقوف على تفسيراتها وتطبيقاتها . لعل هذا الماضي ، كان مطلقا ان يهتموا ببناء مكتبة للوقوف على القوانين والأنظمة الوطنية والعالمية كي يرجعوا اليها . وفي الجانب الآخر ، فإن مكتبة الكونجرس قد صاها ملئلا الشعب ووضعوا لوائينه وحماة حقوقه من اجل خدمة الشعب . فلا اقل من ان تكون المكتبة بالتالي ملكا للشعب ولست قاصره على سلبه . وهذا هو وجه الاختلاف في ظروف مشاتها ووظيفتها حيث يؤمها الناس بغض النظر عن جنسيتهم . وبدون قيد او شرط او تصريح دخول كما يحدث في المكتبات العالمية الاخرى .

وتاريخ نشأة مكتبة الكونجرس يعود إلى تكوين أول كونجرس أمريكي عام ١٧٨٩ ، إذ



لوحة فنانين لدهور البحر بحلفاء لقيادته في البحر وهو صغر مجموعة بعثوا
حيلة البلاء . ولقد حرق هذا البحر بحلفاء لقيادته ليعمل العلم



الى جانب عمل مكتب القاهرة ، في رئيس
قسم الشرق الأوسط وهو عالم متخصص في
الدراسات الاسلامية والعربية ، يقوم برحلات
سوية في احاء العالم لشراء الكتب النادرة
المتعلقة بهذه لدراسات ومن هذ الكتب النادرة
ملا مجموعة الشبح القصوى . احد علماء
الارهر الشريف الذين كفوا يهنون باقتناء
الكتب والمخطوطات النادرة وتعتبر مجموعته
التي تحفظ بها المكتبة تحت اسمه . من ادر
المجموع العربية في العالم الامريكي .
الى جانب ساء مجموعة غرمة محبصه .
في قسم الشرق الأوسط يقوم باعداد التبراج
العالية العربية والاناساميه ودعوة العلماء

مراجعة المالات المكتباتية والكتابية
ويجوز الصعق الكهرمانية لمثل الكتب
مينا واليهما . ويترك فيها الامناء والطراء
ملا من عبور الشوارع .

المجموعة العربية

والمجموعة العربية بقسم الشرق الأوسط
مكتبة الكونجرس يبلغ عددها ١٥٠ ألف مجلة
قام باختيارها متخصصون في الدراسات العربية
والاسلامية . يشاركهم في اختيار الكتب العربية
مختصون اخرون في نفس الميدان وعرك
عنهم بالقاهرة حيث يوجد فرع للمكتبة مهمته
الاولى شراء المطبوعات العربية التي تصدر في
مصر وفي العالم العربي . يشرف على هذا الفرع
مختص في الدراسات العربية والاناساميه
ويساعده احد اساتذة المكتبات بجامعة القاهرة
والذي يعمل مستشارا لمكتبة لكونجرس لكتبتها
في مصر وفي العالم العربي . يقوم مكتب القاهرة
باختيار الكتب العربية وبعدها اعداد قضاة ميدانيا
ويرسلها الى المكتبة الرئيسية في واشنطن لتتم
عملية الاجراءات الفنية الكاملة من فهرسة
وتصنيف وطبع بظلال

لستوانة من الاغاني الشعبية . واكثر من
مليون فيلم . وخمسة ملايين ميكروفيلم .
وبلات عشرة مليون صورة اصلية لاحداث
تاريخية وسياسية وشخصيات عالمية
وعلمية . وستة ملايين خريطة واطلس .
وعشرون مليونا من الشكل التلقيني
للاوعية وهي الكتب . هذا بالإضافة إلى
فراقي ثلاثة وعشرين رئيس سابق للولايات
المتحدة .

اما رصيد مكتبة الكونجرس باوعينه
للخلفة فهو موجود في ٤٧٠ لغة مختلفة

في قلب العاصمة

هذه المجموعة العظيمة موجودة في عدة
مبار في قلب العاصمة الامريكية وفي
بعض الولايات الاخرى . ويوجد ثلاثة من
هذه المباني في منطقة واحدة تربط بينهم
نفاق تحت الارض .

القدم هذه المباني يعتبر علامة مميزة
وعركا لثقافتها وسيادتها يؤمه زوار العاصمة
هو مبنى توماس جيفرسون . وقد اسس
سنة ١٨٩٧ على طراز عصر النهضة
الاطالسي . واستغرق بناؤه ثمانين سموات
عطيت جدران هذا المبنى من الداخل
بالرخام الايطالي الابيض وتحتوي قاعته
وممراته على تماثيل مقامه على اعمدة
رخامية مرتفعة تمثل اشكال الحصور
المختلفة هام بتصميمها حسوس فاما . ونسق
في هذا المبنى القاعة الرئيسية للمطالع
والتي يمكن مشاهدتها من شرفة او منصة
قزوار . والتي تفض على ارتفاع ١٦٠ قدما
من قاعة المطالعة الممثلة الشكل . وتشمل
قاعة . المطالعة على ٦٠٠٠ مرجع . ويقع
فيها جزء من انفهرس العام . والذي يشمل
٢٥٠٠٠ بطاقة بالمخطوط والصور

والموضوع وصالات اضافية حسب المداخل
المختلفة . وفيها مكتبات تسع لمانتي
وعشرين بابا . وتعتبر هذه القاعة
الرئيسية قلب المكتبة إذ انها تتصل بالاقسام
الوجودة في الجيبين الاخرين ماجهرة
كهربائية وضغط الهواء حتى تصل الكتب
في دقائق الى الاساتذة والباحثين الذين
يطلبونها .

ويقع خلف المبنى الاول . مبنى . جيسون
قدم وقد شيد عام ١٩٣٩ . وإلى جانبه
يقع مبنى . جيسون ماديسون . وسماحته
تساوى سماحة المئتين الاخرين وقد
استغرق بناؤه عشرين عاما وافتتح سنة
١٩٨٠ . ولا ينفك الثلاثة التي تربط بينهم هذه
المباني الثلاثة في (حركة مرور) دائم

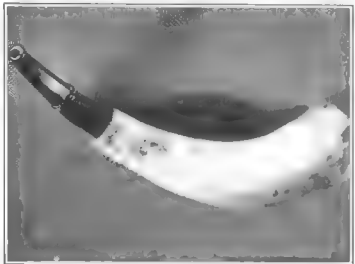
المختصين من العالم العربي للاستفادة من هذه المقالات . ومن الذي تنتركوا في العام الماضي من العالم العربي الاستفادة الدكتور ، سهير الظعاوي ، لويس عوض ، زكي نجيب محمود ، والشاعر الحبيب دراز القاسي .

مكتبة جامعة القاهرة

والعلم اعظم عمل انساني تقوم به مكتبة
فوقسجرس هو ما تعدده للمعولفين . فقد
تشتات لهم مكتبة خاصة في مبنى
خاص يبعد بعض الشيء عن الحاضرات الثلاثة
المساكن ذكرها ، وتتمت عملية شراء الكتب
والخامسة من كتف مشاهير ابراجال
والحضانة ، ومن الروايات ، ومن الكتب التي
اخرت فحسب السبق في ابدء المسجح النماعة
منها ، ويبلغ رصيد هذه المكتبة ٢٥٠٠٠
عنوان . وفي كل سنة يتم اخراج حوالي
١٩٠٠٠ عنوان لكي تكون حاضرة لخدمة
رئيسه تسجيلى ٧٠٠ عنوان في اشرفه
تسجلات ابراجال على طرقاته او تفل
طريقة بريل . ويتم نفس الشيء بالنسبة
للمجلات الجليلية ، ويقتنصه للكتاب
للتوسيلة . وتلوه المكتبة مراسل عدد
الكتب بعد تلقها ولفا لما يحتاجه القارئ
اللعولف . ومعها جهاز عرض او استمع
اللعولف لتكليف بريل .

وتعتبر إدارة خدمات أبحاث أنكوبجرس من أهم الإدارات الموجودة في المكتبة. ولعل السرعة في العمل وفي الإجابة هي ما يميز هذه الإدارة. فلابد من إعداد البحث الذي

فمن أجوف كان يتخذ لوضع البارود بداخله .. وهو ضمن محتويات المكتبة



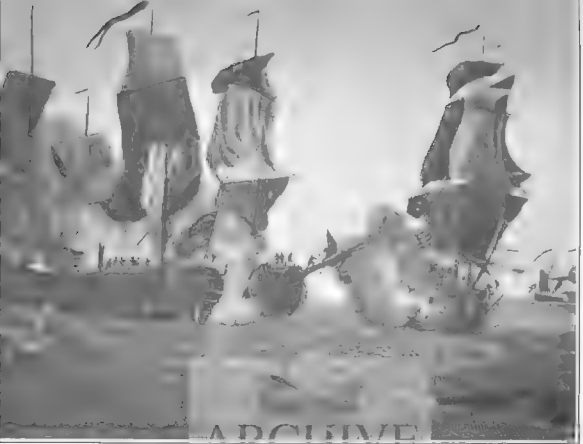
ولكى يكون ممكناً من الإجابة على أسئلة رجال الكونجرس، وأعضاء المحاكم، ورجال القانون الذين يستجيبون بمعرفة الأوضاع والقوانين المختلفة لكل مسائل المخابرات، قد يعضون هناك. وهذا بالإضافة إلى أن هذه الكلية تعد أعضاء الكونجرس، بالمعلومات والقوانين الخاصة بالبلدان المختلفة والتي تفيهم بها معاهدات صالحة أو علاقات اقتصادية وتجارية سياسية.

مصدر هام
لكتابته التاريخ

[illegible]

الفنون الشعبية
والجوسيقى

في عام ١٩٦٨ أنشأت مكتبة لكوچرس
مركز درشيف للأغاسي الشعبية ، وقد عمل
فيه مشاهير المهتمين بالفنون الشعبية على
رأسهم : الألبومكس و زوبرت جوربان
نقد طاف هذان العمال وغيرهما بالمدن
الريفية ، والأحياء الشعبية ، والسجون ،
ويعرفون الرجال ، والوحيين ، وجمعوا منها
الأغاسي الشعبية ، وقام بعمل التسجيل



لوحة بامرة تمثل إحدى معارك الحرية . وهو غير المخطط الفنية في المكتبة

أجل المسافر . وفي هذه الحرف الوثيرة سنضيف الشعراء الإعلام لمدة سنة أو سنتين . تتكلم مقامهم ومرتلهم . وتحقق لهم الجو المناسب للكثافة والتأليف . ثم تقوم المكتبة بتسجيل ما جلت به فرائدهم على أسطوانات بأصواتهم . ودعوة الشعراء والأدباء تمتد إلى خارج الولايات ومن بلدان العالم المختلفة . ملقنا نقوم المكتبة بتوزيع تسجيلاتها على محطات الإذاعات المحلية .

وهناك أسبوعية شعرية يوم الاثنين من كل أسبوع يلتقى فيها مشاهير الأدباء وأعلامهم للاستمتاع بأحاديثهم وفلسفتهم . وتداع هذه الأسبوعات الشعرية على محطات الإذاعة والتلفزيونات أيضا .

ونساهم مكتبة الكونجرس في البرامج الثقافية والتعليمية فتدعو الأدباء وأعلامهم من مختلف جهات العالم لإلقاء محاضرات وعقد ندوات . من أجل تنمية الثقافات المختلفة للشعب الأمريكي . وعلى مستوى المثال فقد ساهمت المكتبة في برنامج - مصر اليوم - الذي استمر ثلاثة أشهر .

الخاص بمكتبة تسجيل هذه الأغاني وأعدادها فما .

وفي سنة ١٩٧٨ أصدر الرئيس فورد قرارا بإنشاء مركز التراث الشعبي الأمريكي بالمكتبة . ومهمة هذا المركز نشر وجمع التراث الشعبي . ومواد الثقافة الشعبية . ويعمل به متخصصون في تراث الأمريكي الشعبي . ويقدم هذا المركز حفلات وعروض شعبية فنية من موسيقى وعرض أزياء . ويتعاون هذا المركز مع مركز أرتشيف الإغاني .

أما عن اهتمام المكتبة بشئ الوعي الموسيقي . فقد شجعت إلى أبعد الحدود إذ قامت إدارة المكتبة بإنشاء فاعلين كميرثين لتقديم عروض الموسيقى والسينفونيات والأوركسترات . أسبوعيا بالجان . ملقنا تلت هذه العروض نفسها بواسطة محطات الإذاعة الموسيقية في الولايات المتحدة وأوروبا . وتنتسج القاعة الكبرى الخمسةائة كرسي تملئها عن آخرها مهواة الموسيقى مساء كل جمعة .

تخصص مكتبة الكونجرس قاعات جميلة مجهرة ومعرضة بأعلى الأثاث وتظل على

وهناك ما يسمى -إدارة دراسات المناطق وهي مقسمة وفقا للغة المنطقة التي تخدمها فهناك مثلا أقسام الشرق الأوسط . وأمريكا اللاتينية . وأوروبا الوسطى . واللغات السلافية . والقسم الآسيوي . والقسم الأمريكي . ويعمل في هذه الإدارات متخصصون في ميادينهم وكل من هذه الأقسام تمتلك قاعة خاصة بها للقراءة وقاعة خاصة للمراجع التي تعيد في دراسته والبحث .

ولقد دخلت إدارة خدمات البحث الكونجرس على الكمبيوتر ملخصات لكل القوانين الجارية . إنها تضيف ٣٠٠٠٠ قانون في كل سنتين من انعقاد دورة الكونجرس . وهذه القوانين يمكن استرجاعها بسهولة ويسر . وأيضا وضعت هذه الإدارة ٣٥٠٠٠ تقرير حكومي .



لوحة أصلية تمثل تصورا فنيا عن الاستسلام في . سارانوجا .. وهي أيضا ضمن مجموعة حرية الملام

المهرسة والنصيف

هناك أكثر من ٣٥,٠٠٠ مكتبة أمريكية تعتمد اعتمادا كليا على مطالب مكتبة الكونجرس التي تقوم بجمعها هم نهر رينيد للحاية . والعمل المكتسب - فني - يستل على مثلت من قواعد المهرسة المختلفة ، وناسيس رؤوس موضوعات شتى بحيث يسهل الوصول إليها . بذلك رات مكتبة الكونجرس ان تفتح دور تادية هذه سجلات للمكتبات الامريكية والعالمية وقد وفرت المكتبات الأخرى ذلك الجهد

خطواتها . كما انشأت المكتبة حجرة خاصة بها عشرات من أجهزة كومبيوتر لتدريب قديم لديهم رهبة من استعمال هذه الأجهزة ويقوم ابناء خدمة المراجع بتدريبهم مدة شتغرق اقل من الساعة يستطاعون بعدها ممارسة البحث واستعمال الأجهزة بطريقة صحيحة وسريعة .

وفي جميع الاسماء المكتبة موجد ممث من أجهزة الكومبيوتر يقوم بالاستعانة بها ابناء إدارة الإجراءات الفنية والاسماء المختلفة من فهرسة وتصنيف ، وترويد ، ويبلغ عدد العاملين بها أكثر من ٢٥٠٠ امير ويسمى بص الكومبيوتر الاسماء المكتبة المختلفة من خدمة مراجع ، وحوث ، والادارت المالية وغيرها .

وعشرات الآلاف من المجلات المنشورة في لصحف التي يمكن استرجاعها بالمثل وبالعنوان وبالوصف

كذلك قامت مكتبة الكونجرس بالرجال مجموعاتها على الكومبيوتر للكتاب التي نشرت منذ عام ١٩٦٩ . ويخرى العمل الآن مضافة سنوات بحرى حتى ياتى الوقت تنصح المجموعة كلها على الكومبيوتر .. ما بالنسبة للقرء العادى الذى يتردد على المكتبة دائما فى الحصول على معلومات بمليوجرافيه محدثه ، فان هناك عشرات من جهرة الكومبيوتر موجوده فى تشاولة . وبانتطاعته ان يقرأ التحليلات للوجود بجوار الجبال وعليه ان يتنصع

وأخيراً، لعل فلسفة مكتبة الكونجرس التي تجعلها تهتم بالمعرفة الأساسية في العالم أجمع أنها تعترف الولايات المتحدة ذات تاريخ وماضٍ فريد يختلف عن تواريخ بلدان العالم أجمع . وهي تعترف حتى لقبها الإنجليزية - كما يقول أمينها - لفلسفة مستوردة فلولويات المتحدة مستمرة في أن تعمل المهاجرين من مختلف العالم . ومؤلاهم المهاجرون لهم خلفية تاريخية وثقافية واجتماعية وسياسية مختلفة - ويهتف أمين المكتبة وهو الحائز على جائزة - بولتزر العالمية أن مسئولية المكتبة بحجب أن تشجع رغبات سكانها (المهاجرين) من تملك كتباً في لغتهم الأم - لهذا فلا عرامة من وراء ذلك للمفك الأساسية أن تكون مكتبتهم الوطنية مكتبة عالمية .

فوزي تاندرس
خضير اليوسفي
جامعة قطر

المراجع

1. AVRAM, HENRIETTE D., LENORE S. MAREYAMA, AND JOHN S. BATHER, "AUTOMATION IN THE PROGRESS", DEPARTMENT OF THE LIBRARY OF CONGRESS.
- LIBRARY RESOURCES AND TECHNICAL SERVICE, V 16, SPRING 1972
2. EVANS, LUTHER H., "THE STRENGTH BY WHICH WE LIVE" ALA BULLETIN, V. 44, OCTOBER, 1950.
3. GOODROW, CHARLES, "TREASURE OF THE LIBRARY OF CONGRESS", N.Y.: HARRY N. ABRAMS, 1980.
4. KLINE FRED, THE LIBRARY OF CONGRESS: THE NATION'S BOOKCASE" IN NATIONAL GEOGRAPHIC MAGAZINE, V. 148, NOVEMBER 1975.
5. LETBRIDGE, MARY AND JAMES W. MCCLUNG "THE LIBRARY OF CONGRESS" IN ENCYCLOPEDIA OF LIBRARY AND INFORMATION SCIENCE, V. 13, 1975.
6. PUTNAM, HERBERT, "THE LIBRARY OF CONGRESS AS A NATIONAL LIBRARY" LIBRARY JOURNAL, V. 30 SEPTEMBER 1955.
7. SYNDER, SAMUEL S., "AUTOMATION AT LC: PHILOSOPHY, PLANS, PROGRESS", LIBRARY JOURNAL, V. 90, NOVEMBER 1, 1965.



تعليم الهمودستانية .. وهي من الأعمال الجدارية

النصبي نظير شراء البطاقات .

والآن .. يعبر سؤال : كيف تحصل المكتبة على نوعية الفكر ؟

تقوم المكتبة بمعطيات الشراء أو التبادل أو عن طريق قانون الإيداع الذي موجوده في نوع خمس نسخ من كل كتاب يصدر في الولايات المتحدة . وبالنسبة للكتاب الأخرى التي تمشي خارج الولايات . رأت المكتبة إنشاء مكتبات لها في أغلب البلدان تقوم بعملية الشراء . فهناك مكاتب في الشرق الأوسط ، الشرق الأقصى ، يوغوسلافيا ، أفريقيا لجنوبية ، بيروت حيث تعطي حركة النشر في الجنوب ، وكينيا ، وملاوي ،

والصومال ، والسودان ، وتنزانيا ، وأوغندا ورامبيا . وغيرها من بلدان المنطقة . ويعطى فرع جاكربا بلاد ، مثل اندونيسيا ، ماليزيا ، سنغافورة ، وغيرها . ويغطي فرع القاهرة العالم العربي وشمال أفريقيا وهناك مكاتب في أوروبا لمعطية حركة النشر الأوروبية

وهذه المكتبات تهتم بشراء الكتب من هذه البلاد فمعاً عدد الكتب المترجمة من أصول أجنبية وظلت إلى لغة هذه البلاد ، والكتب لعلمية وكتب الأطفال ، وكتب المناهج المدرسية . ويشر على هذه الفروع أبناء متخصصون في المنطقة الجغرافية التي يعملون فيها . هذا ويبلغ عدد الفروع في العالم 2 فرعاً يرسل الكتب جواً إلى مكتبة لكونجرس



لست هذه الصورة في حد المراجع ولكنها في متحف الفن الحديث في باريس . فالتجريب استطاعه ويندو خلفها علت الفنان ابدى ورمول
 ● فنان يحارب الجمال ويصنف إلى "الموناليزا شربين ولعينة"

تشوييه الأعمال الفنية

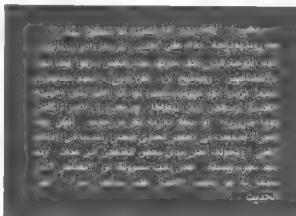
قام عهود عطية



بعض محتويات متاحف الفن الحديث التي نقودنا إلى سؤال : هل هذا فن ام استغراق ؟

● .. وفنان يمزق لوحاته بالسكين ويقدمها للجمهور بدون ألوان أو رسوم !

ما هي الأشكال الجريئة في الفن الحديث ؟
 وإلى به درجة وصلت المبالغة في تجريد ؟
 قبل لائحة على هذا السؤال ، لابد من العودة
 إلى تاريخ وتطور لإحداث الخريطة التي أدت إلى
 عدم استعمال العرب والمغاربة في نفس الحديث
 في نصف الثاني من القرن التاسع عشر ،
 بعد التطور في فرنسا بعض الأصوات التي غداه إلى
 تجريد الفن من كل قيد وشرط ومن بين هذه
 الأصوات يمكننا أن نذكر موهوب غوستاف ، واز
 كورب دي ليل ، وبودينر ، اندريه سسوا فحده
 نجد سمبوليين كوسمادور ، رينولدز و
 غيرها تطوره الفن الحديث ، هذه الطريقة
 ساعدت إلى حد بعيد على ظهور الانطباعيين في
 الرسم وتفتح عواطفهم بالربور لتفقدن الذي
 كن تمثلن في السلطة والمكبسة والارستقراطية





مصباح وإلات منطاسية تحرك في صفحة من المجلد المائلين بشأن دور في محاولة لتقوية الأعمال الخفية :

العزاء ضد الجمال

وكل تأثير مارسيل دوشال على انسانيين
يحصي في

■ هذه حاولت الجمع بين تقنية دوشال
والادائية من جهة والجمال من جهة أخرى ،
والمثل على ما يمكن ان يعطيه هو المثلين الذي
اعاد رسم الموميايا مرلين منتال ساجر ومتهمك
تاره وهي تمسك نفسها من وجهها بيدها والى
حاجبها عبارة هذه هي انسانياتي ، وثارة منتال
مرلين تقف في وضع مفر قرب لوحتها المعركة
■ هذه تلح نظريتها في رفض الجمال ومعاضيه
التقليدية هذه الاقصى ، هذه ابغية هي التي
قدمت أكثر الانكشاف جرة في تاريخ الفن على
الانطاري ، هذا اذا سلمنا جدلا بان انتاجها كان
فما ، وللدخول في تفاصيل هذه الانكشاف يجب ان

ننتكر ما كانت عليه مرحلة الستينات
فقد كانت فترة الستينات لحظة بالانكشافات

في كل نوع ، وزيارات الاوصاف التي كانت قائمة
وعند من استقلال انحرار مع كل انساني خلفها
داخل فرنسا ، الى برول الانسلي على سطح القمر ،
مرور ماعمال كيدي ، جيفارا ، مارتن لوتر كنج
وجرب شمدا وعدم حساسية الرجيبيير
الأميركبير تجاه الاحتجاجات الصلابة بشأن

من سنة ١٩٦٤ الى سنة ١٩٦٥ من جهة واحدة
فقد كان دوشال سيجر من جهة واحدة
من جهة واحدة ، وهذا هو
امعاج الياس عند الفصل الذي يسفر من اليهود
فكر باستمراري بينه وبين المجتمع وزملاءه
مارسيل دوشال شامه شان ماني هافني الدائمة
يرفض الجمال ، او بالأحرى المفهوم التقليدي
للجمال الفني ، ويدعو للعمل من أجل
الآخر :

وهي سنة ١٩٦٤ ، اي في السنة الثانية من
عمر السريالية ، تابع دوشال ، محاربه للجمال
الفني المعروف ، وذلك عن طريق اقتراح نماز
جديد يقضي بتشويه بعض قدم الأعمال الفنية
المشهورة ، اذ قام ماعرة رسم لوحة الموميايا ،

بعد ان اصاف اليها شرايرين ولحية معتد ، على
التحليل الفرويدي الذي يقول بان الموميايا كانت
رحلا احبه ليوناردو دي فنشي ، لان هذا الاحمر
كان مبحرهما .

ولكن ، وان لم نعش الداندة طويلا (خمس
سنوات فقط) ، فقد كان لحركات مارسيل دوشال
تأثير كبير على جيل آخر من الفنانين سيظهر
بعد مازمحين عاما تقريبا ، وبالتحديد في بداية
الستينات ، ولكن هذه المرة باشمال أكثر حدة ،
ولاسف مختلفة تماما :

ومن ثم المرجوزية ، ولكن هذه النظرية عرفت
ومسرة كبيرة عند للتفسيرات نظريا ، مما ا
الى الخطأ الاسطاعية وظهور التكيف مع
الانجريد

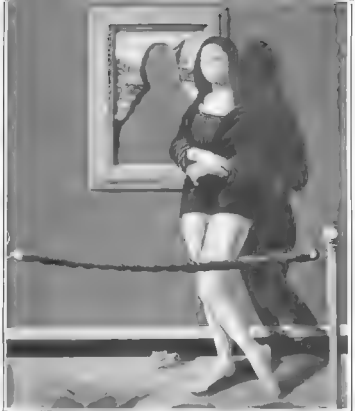
وهي سنة ١٩٦٣ ، رسم مارييفس
لوحة تدعى مربع اسود (موجودة حقا في
متحف ليمينجراد) وبالفعل لا يوجد في اللوحة
سوى مربع اسود ، وفي سنة ١٩٦٤ عرض نفس
الرسم في نيويورك لوحة تدعى ، مربع ابيض
على خلفية بيضاء ، ولم يكن في اللوحة اي شيء
يستحق الذكر ، إلا ان حدوث الجرة الحديثة التي
سيغيرها جيلنا فيما بعد ، تعود الى نفس العام ،
والى ما كان يحدث الى جاني الانجريد

وفي سنة ١٩٦٤ ، دخل الفن مارسيل دوشال
الى احد المخابر ، واشترى حملة رجايف فازعه
، ومدون ان يقوم ماعرة اي تعديل على هذه
القطعة ، قام موقع اسمه عليها ، وعرضها على
بها قطعة فنية .

وهي سنة ١٩٦٨ ، قام مرمسي تزارا مكتله
مشلق الداندية ، وهي المدرسة التي يعتبر
مارسيل دوشال ، أحد كبار اساتذتها ، وحدها كما
يلي : انها ليست مدنية التي ، بل بدنية الانساني

تشي الأسواق الفنية

، أشاء بيشاء على الطريق « عنوان لوحة
للفنّان الإيطالي « انمونتيني بونافوسى »



للوفايزا تلف بجوار لوحها المعزقة .. تفكيك كريست قديم الفنان مانتين

الجمال ، وفي رافقه كوك الفنى رساما أو خاتما ،
ودو معتمد على أروية الفكرية تحده شىء معين
على أنه قطعة فى ، وفى عام ١٩٦٦ ، قام النحات
الفرنسى سترار مانجن منحوسه (مهروصة
حاليا فى مركز جورج بوميدو) ، وهى عبارة عن
هيكل سبارد نحوى تحب الله ضغط الخصال إلى
مجرد مكعب معدنى . ولكن ، وإن لجأ سيزار
إلى الله لإنتاج هذه القطعة ، فإن الأمريكى . اندى
ورهل ، لم يلجأ إلى أية وسيلة إنتاج لصناعة
ما يفترض فيه أن يكون منحوتة تدعى «عليب»
(سنة ١٩٦٤) . والعليب هذه هى عبارة عن ٢٣
علبة كرتون من مسحوق الخسيل ، مبروء ، و ١٥
علبة كرتون تستعمل لموضيب عند صلصة
المدورة ، صفت فوق بعضها المعطر بشكل
يفترض به أن يكون عملا فنيا !
ولكن إين اعتقد الفنان الأمريكى ، وخاصة فى
بدايته ، على بعض العناصر الاصطناعية ، مثل
تصنيف خراف اصطناعية بشكل يشبه قطع
الإعدام ، أو بعض بقايا الآلات المستعملة ، فإنه
انتهى بسرعة إلى أشد أشكاله تحرا ، مثل رص
بعض النفايات أرضا ، ثم الطبخ إليها على أنها
عمل فنى . وهذه النفايات فى بعض الأحيان
تكون ملوثة ، وأحيانا تنقى سالو بها الأصلية :
● أبهى العنبر والإستغفار . ابتدا من مطلع
السيمات ، بدأت الأعجوبة الاقتصادية فى
إيطاليا تلتف بزيفها ، والتدبر بدا يحل محل

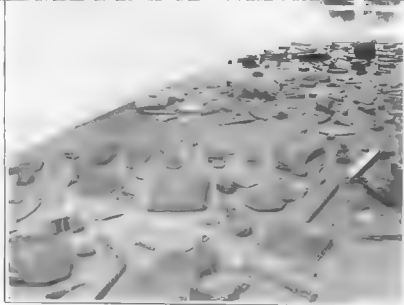
متحاذ الإبحراف فى الإنشغالات الجديدة . خلال
هذا الوقت - يد - يطور الفن فى إيطاليا ،
مدفوعة إلى الترام الفن بالصناعة ، ودمج
التصميم الصناعى بالجمال الفنى . وفى سنة
١٩٦٠ ، قدم كريستيسكو لوسالو عملا فنيا
عبارة عن صفيحتين متقابلتين من المعدن تحت
اسم معدن أسود غير شفاف وممسجم . (حاليا
فى مجموعة ف . سنوينا)
وهنا انقسمت مسيرة التتير السابق إلى ثلاثة
(السام)

● العلف : العلف الاجتماعى والسياسى
والعسكرى الذى تفرغ فى الستينات ، وجد أرضا
خسنة فى الفن . الفنان . ارمان . الذى لم يعد
رساما أو نحاتا بدأ بشراء آلات موسيقية (فشره
كمنحة . بيانو ...) وحرقها ، أو حطم بعض
أجزائها بالنفاس ، ليؤلف بعدها معرض نقايا هذه
الآلات على أنها قطع فنية :
ما الفنان الإيطالى لوتشيو فومنتا . فى
البداية كان يطلى قماش اللوحة ملون واحد . ومن
ثم يقوم بتزيينها بالسكين ، إلا أنه بعد وقت
قصير ، مات بكتفى معرض لوحات معزقة لا نحوى
إيه ألوان ورسوم ومات جمهور المتألف مدعوا
للولوف أمام مجرة قطع قماش معزقة . والأعجاب
بها !
● من العكرة : من العكرة ، الذى يطلق فى رافعه

هذه الحرب ، بالإضافة إلى ظهور الهندس
كرافضين سليمين ، إضافة إلى الأزمة الكندرس
الفكر الغربى ، والتي حاول الغرب حلها عن
الاستمرار قديما فى الجحود إلى العقلانية ، كل
هذا جعل فنانى الستينيات يسعون بناس وخبيثة
عميقة . لباس سننجر بشكل واضح فى
الفن ، وفى هذه الفترة مقولات « سيفرول الفن
أكثر عداء تجاه الجمال ، وهو عداء وصل إلى حد
جعل بعض المفكرين يؤكّدون إمكانية إيجاد فنل
تشكيلى لا يكون بالضرورة رساما ، وبحثا . وهما
كان لابد أن تدور إيطاليا تحتل دورها العظمى
من جديد .

إلى إيطاليا التى تأثرت بكل اختراعات
الستينيات لعالمية ، عرفت أيضا اختراعات
خاصة بها . فبين عامى ١٩٥٣ ، ١٩٦٣ ،
سقطت إيطاليا إعادة بناء اقتصادها بسرعة
فريدة من نوعها . تطورت الصناعات الكيماوية
والمعدنية والميكانيكية وسج منحوت
على الطريقة الأمريكية . ولأول مرة فى التاريخ
الإيطالى الحديث أريد عدد الأناش . ومن كل
انطلاقات ، الذين احتكوا بالمدحجات الصناعية
الجديدة والظواهر ، وفى سنة ١٩٥٧ ظهرت سيارا
القيات ٢٠٠ التى كانت علامة بارزة . ولفترة كبيرة

تشويه الأعمال الفنية



فن الحكمة .. تقييدات مبعثرة
أرضاً ولا خدري ماذا يريد الفنان
منك أو ما مدى مجهوده الفني
.. وممكن العرض : صالة نيويورك

السبعينات . تحاول صالات المعارض التجارية إجماع الرسامين على العودة إلى الرسم . ومنذ ستين أو ثلاث . لم تلق صالات المعارض في باريس أي رسام جديد دون أن تأخذ بعين الاعتبار مستواه في الرسم الشبه الكلاسيكي في الدرجة الأولى .

ومضاف إلى ذلك المتاحف والمراكز الثقافية . مثل المعرض الذي أقامه المركز الفناني جوجون مومبيدو . في باريس تكريم لبيير بابلو سافور دالي . إذ تم عرض لوحاته التي يمكن تقييدها بشكل أو بآخر في أجنحة المتحف . وفي جناح خاص . وتم عرض بعض الأشياء مثل سيراته القديمة . وثوبه الخاصة حد . وبعض الأشكال التي تمثل فائكه ولحمه مغطاة باحتاج عملاقة . وكان الجمهور مدعوا للعرض إيمانها على أنها تحف فنية وليس مجرد تذكارات !

واليوم . سواء اعتبرها أي الفن الحديث قد سح في ابتعاده عن الصعوط الخارجية والمؤثرات الاجتماعية كما بشر منظرو القرن التاسع عشر . أو أن هذه المحاولة قد دعت نفسها . كما يقول الناقد الفرنسي رينيه هوبنغ . الذي يرى أن هذه المدارس الفنية الحديثة عثرت بمسألة متناقضة . واقره من أي شيء آخر عن وضع الإنسان الحديث . على كلا الحقلين هناك وجه مفروض .

في الحقبة الأولى . المرفوض هو بعض التزايا التكنية في المتاحف الأوروبية والأمريكية بل في حديث . والتي لا تمت إلى الأوضاع الاجتماعية والإنسانية صلة . كما يؤكد صاحبها .

وفي أحواله العامة المرفوض هو وضع الإنسان الأوروبي الحديث

عبود عطية - باريس

محفوظة بشكل طبيعي وفي مكان آخر تحمل العلة توزيع الفن . ورغم العلية . لأن كل واحدة من هذه العلب تحمل رقعة خشنة التوزيع .. (١)

أحد هذه العلب موجهة في مجموعة ب كوسولاندري . تصورها إلى أي حد وصل

ب كوسولاندري . تصورها إلى أي حد وصل

بني أن تعرف من هم المحيرون والمبهوضين بهذا الأسكال الفنية . والتي قد وصلت هذه الحرة الفنية في الفترة الحالية ؟

للإجابة على السؤال الأول ينكس العودة إلى احصاء جري خلال معرض إقامه متحف امبور الفرنسي في باريس منذ عدة سنوات . وكان المعرض مخصص للأشكال الأكثر حرة في الفن الحديث . إذ تمسك الله أن عدد الزائرين من الطبقات اعلى وصل إلى ٩٠ / ١٨ ٪ من كبار الموظفين . ٣٣.٤ ٪ من الطلاب . ٢٦.٦ ٪ من المائدة والاختصاصيين في الفن . ١٧ ٪ بساء لا يعمل ومتروحات من موظفين كبار . مقابل ٨.٥ ٪ من الموظفين الصغار . ١.٥ ٪ من الحريين . ٥.٥ ٪ من العمال . أما المزارعين والفلاحين فلم يكر لهم أي وجود على الإطلاق . ومن خلال هذا الإحصاء . يمكننا أن نؤكد أن غياب فئة يعني عدم اهتمامها . وبالتالي عدم اعتبارها بهذا الأشكال . في حين أن الذين رأوا المعرض . وأن كانوا حميف من المهتمين بالفن الحديث . غالبا لا يفسر أن كلهم من المعجسين .

نحوه وتعبه

أما مدى ما وصلت إليه الحرة الفنية في الفترة الحالية . فمواقع انه عند منتصف

الضبابية يسبب التماثل في النمو . ونداية التراجع الاقتصادي . إلى هذا تضاف الأزمة العلية في سوق الفن وسوق النشر . كثير من الفنانين الطليعيين في إيطاليا برادوا التمسير عن مقصدهم على هذه الأوضاع . وعن التمسيرهم من المفاهيم السائدة . هؤلاء سيطلقون رساميه ترجمه في فارس الجمال الفني . ولدت عن مرمي الرساء في جديد أراد اصحابه في يتميرون بقلنس استامس

● أن لا يكون الفن قابلا للبيع وللشراء .
● أن يحمل طابعه استغرافيا . وأن يكون خندرا عن الاستغرافيا من أن يحمل جمالا أو أن يكون

تعبيرا عن أمل وتطلعات .
وقبما يتعلق بالفتنة الأولى . خدع الفنانين فسهم . لأن أعمالهم اتجهت فورا إلى السوق واحتكرها النحال . سواء كانت هذه الأعمال مجرد قسط بسيط يجني وقصه بين الزهور للوشياو غارو (١٩٦٣) . أم - ابتداء بيشاء توضع على رصيف الشارع . لاغوستيو مولومو (١٩٩٩) !

أما في المقطة الثانية . فقد نجح الفنانين في تحميل عملهم اسطبح الاستغرافي المتشود . ويتسائل كم يستحق له نظير في تاريخ الفن . هذا نصل إلى ذكر الأشكال وقاحة والخطوط في تاريخ الفن (لأن عبارة جرة . لم تعد تقي بالفرض) ولأعطاء مثل . مكتفي بذكر واحدة من منتجات الفن الإيطالي . بيارو مغروبي الذي قيمته ست صالات عرض تجارية في معرض بل العلية في العام الماضي . هذا الفن . فأمسة ١٩٦٧ بتعليق فصلاته خمس علب معدنية . تمثل تلك المستحقة لتخليب المواد العائمة . وعليها التعليمات الضرورية (٢) الثقيلة . عضلاته . الحزني الصافي ٣٠ غرام

فيا مستوطنة العقاب

قصة فرانز كافكا

ترجمة كامل يوسف حيدر • رسم خلدون الصواب



ينبع من أسماء الدلائل الشعبية ، فالجزء
الاسفل يسمى : المرقة ، والجزء العلوي يسمى
: الحسم ، وهذا الجزء منا في المختص الذي
يتحرك إلى أعلى وإلى أسفل يسمى : المسحة ،
تستعمل المستكشف : المسحة ، * لم يكن يسمى
بمستامه مالم ، كان يوضح الشمس في الوادي
العجرب من الخلال تماثيل ماوى من أن يجتعل
كل من العسير على المرء أن يستجمع أفكاره ،
يريد أعينه فصلعته التي كل على الرعم من
سفرة زجه السمي الحكمة الانصاف مجسده
المرقمة بمراف بجائل الزرقه والمقله
تستجيب المقصب على التكتير يواصل التركيز
أى موضوع محاسن مالم وإلى حوار الحديث
كل لا يزال يحكم تثبيته مرغى به وأخر هناك
مستجاب للمرء ، أما فيما يتعلق بالجندي فقد بدا
في الحالة ذاتها التي كل المستكشف عليها ،
يقال قد لم يمسك السجين حوله رصعيه كليهما
واستعمل إلى بديافته تارك رأسه تتدلى دونما
تكرار لشيء ، لم يعثر ذلك المستكشف ، فقد
كان الضابط يتحدث الفرنسية ومن الحديث أنه لا
الجندي لا السجين كان يفهم كلمة من
الفرنسية . من ثم كان من المخطوطة بصورة
مترابطة ، ومع ذلك ، أن السجين يمدل جوده في
معالجة إيضاح الضابط ، كان يواصل ضرب
أشجار الأبرار القاسي الخديج حينما تشر
الضابط ، كان يطر فيما حوله شأن
الضابط لدى الانقطاع الذي يحدثه سؤال
جهه المستكشف .

قال الضابط : « أجل المساحة » اسم طيب لهذا الجزء ، إن الإحدى عشرة مثل مائة على وجه التحديد ، والشيء كله يعمل كلفنشاة وذلك على الرغم من أن عمقه يقتصر على موضع واحد ويخط بمرتبة من المهارة الفنية الفائقة . وعسى أني حال سرعان ما سمعهم ، فالحكماء الذين يبيعون بوضوح ما على « التراب » ، صافين إلى الآلة أولاً قبل أن ادعوا تحرك ، عندئذ يمكنك أن تتبع الخطوات على نحو العمل ، أضف إلى ذلك أن المجلات الفنية الموجهة من المصمم ، قد بلغت على نحو سييء وهي تراقب كثير ، حين تحمل حديث لا يمكنك سماع صوتك ، تتحدث من سوء الحظ على في العسير الحصول على طبع جيد ، طبعاً ، هنا

ومعشر إلى الأمانة ، استطرد : « حتى الآن نعتبر أن يمسح كل شيء بطريقة يدوية ، على عهد هذه الملائكة ستقوم بكل شيء بنسبها . » قال عبد الله المستكشف بوقلا : تبع الصالح ، قال عبد الله الأكرخي في غار حرمه على نائين نفسه ضد الكفر الظروف الطارئة : « بالقياس فإن الامور تختلف أحيانا ، إلا يأتى شيء في اليوم . لكن علينا أن نحافظ لكافة الاحتمالات . فالأداة يمكن أن تواصل العمل طوال المئتي ساعة ساعة ، ولكن إذا ما أخطى شيء فسكنون غرا هينسا . »

عسانا بخير: الا تلتاقا بمقداد؟
مقداد من الخيولان من كومة مقادير مملئة ،
مستكشفة المستكشف الذي استطاع ان يبرسه ،
فكر جليسا الى بعد جفرا جرة رميا يهرق ،
تلقاها جفرا في كومة جليسة لتعلم ان
تلقاها كرمي جفرا كرمي في كومة جفرا
و على الجانب المقابل سمعت الالة
قال الضابط : لا تربي ما اذا كان القائد قد
شرح لك هذه الالة بغض ،
الضابط يديه على حوض ، ما كان الضابط
يلتشد ما هو الضبط من تلك ، حيث عد ، موسعه
الى شرح الالة ان مضطه ، لقد مضطه ففراغ
للتضبط مستند عليه : لقد اخترع فافرا
لتضبط هذه الالة ، ساعدته في التجريب
الاولى ذاتها وشاركته في العمل كله حتى
تكملة ، لكنه هو وحده الذي يضيء الى يهرق
اليه الاتراح : لم سبق لك ابد ، ان سمعت عن
فافرا السابق ؟ كلا ؟ طيب ، ليس من المجابة
القول ان الخبوك بان تضطيق مستوفيه
تضطيق باسره هو من عمله ، ونهر الذين كما
اصفاهه كما تعرف حتى قبل ان يموت
تضطيق المستعمره ناع الكمل ، حيث ان سلطه
يهرق وان كان راسه بخلاف ماف مشرق جديد
سجدت الى المستكشف عبيير في س ،
الاقال لسواو عديده مضطه ، وقد صحت بيوتنا
حيث اضطر القائد الجديد الى الاتراح مضطه
مضطه انبوهه ، مؤلف تلاقى القائد القديم
ولكن : قاطع المضط حديثه : قال : اني
الحدث يتصور مشنته ، هاهي نلته منصبي
عسا ، كما ترى ، من نلته اجراء ،
الزم حظه ، كما ترى ، من هذه الاتراح

إنها لا رافعة . . . قلها الضابط
للمستكشف ، رفق الآلة التي كانت هي المهابطة
بالقوة لا يعاجل جميع . . . أو
تليل يدافع الذئب بحسب دعوة القنديل
تضامدة تنفيذ الحكم في جندي حاكم عليه
بالإعدام جزاء للشمر والفرع المجهن . . . ذكر
نريسي ، كما لم تبد المسعورة أنها ما بوجي
تكبير اهتمام هذا التفتي ، على الأقل لم يكن
همك إحدى الوادي التفتي الصغرى ، وهو خير
منحيطه من كافة الجهات مسخور جرداء
فضلا عن الضابط ، والمستكشف ، والحكوم وهو
مخلوق بأي البلاء فاطر الملك الدورية
وجهه وتشره ، والجندى الذى كان يست
سلسلة ظلية تحكم في سلاسل صغيرة أحمر
وتألقا على كخالي السجين وسعويه وبقية
كفكت السلاسل دأها مرصدة الحكم بالآخرة
عن طريق حلفاء وصل . . . إذ الحاكم على أبق
حل تشديد الشبه بطلب خاصص بحيث أن الرء
قد يعتدل أن الوسع تركه بيمقل حرا في التلال
الحصيلة بذلك .

لم يكثر المستكشف كثيرا لالة ، راجح يسير
جنيته وهما خلف السجري بل مالة واضحة ،
فيهما كل الضابط يحوي عمليات التسقيف
البحرية ، راجحا ثارة تحت حديق اللام الذي
مغروسا يعق في الارض ، مشطلا ثارة اخرى
سلسا ليلفك اجزاءها العليا ، تلك كانت مهما
يتعين ان تترك لكاتيكي ، لكن الضابط راجح
مجلسا بالانة واما ان العمل لا يمكن ان يهد
بل لاخر لاسمط اخرى ، راجح ثارة الا ، قالها
اخرى ، وفي سبب درجات السلم ، اد مشطريا
بصورة غير مألوفة ، راجح يتضرع دغم مشطوع عن
الخزعة ، وفي وضع منديلين عن متقول السيدات
ثارة يافة رذاته الرسمي ، قل المستكشف دلا
من طرح استفسار عن الاما كما كان الضابط
يتوقع ، في هذا الاذرية الرسمية الغل من ان
تتردى في المشاؤون الاسوانية فكاكيد ، قال
الضابط وهو يفسل يديه التتين اسطهما التشم
والزيت في دلو من الماء معد لذلك ، « طاعني
لكنها تحمي الوطن فليقتله ، ويحسن لا يرغب
في ان اسرى الوهن ، الان ثارة مقفلة تحبس على
هد اتي » قالها لحدة خلفا عبيد في مشطه

«المراد» كما اجتزعت، إنه معطى تماما بمشقة من الصوف والقطر، وستكشف السبب في ذلك فيما بعد، يراد الحكوم فوق هذا المروج من القطر والصوف ووجهه إلى اسفل عاريا تماما بالملمع، هذا الطوق للبعين، هذا للقدمين، هذا للمعنى، لتقليده بإحكام، هذا عند رأس «المراد» حيث يحس الرجل أول الأمر كما قلت لك وجهه، يوجد هذه الكلام من اللغة الذي يمكن أن يضبط بسهولة بحيث يترافق مباشرة إلى فمه، وقد قصد به الخيولة بينه وبين الصراخ وعصر لسانه، إلى الرجل بالطبع يرغم على تلقى الكلام في فمه، وإلا فلا الطوق يمكن أن يكسر عقله، تسأل المستكشف محتجيا إلى الاسم «هذا قطن وصوف» ؟ «أجاب الضابط بالتسمية : نعم، بالتأكيد تحسنه بفصاحة عند المستكشف، ارتشعها لتجس سماع المراد، قال : إنه مروج معد خصيصا من الخضر والصوف، وذلك هو السبب في اتساع حسود مختلفا، ساعطرك حالا بالعرض منه، كان المستكشف يستنشق بالهف اهتفاد بالآلة يهبط عليه، راح يحس عنيته من الشمس باحدى يديه ويحرق في الهيكل، كان شيئا صخما، كان «للمراد» و، المصمم «الحجم ذاته، ولأخا مثل قفصين خشبيين مفتحين، كان «المصمم» يتدلى على ارتفاع مترين فوق «المراد»، كان كل منهما ممتدا عند الزوايا بإربعة أقدام من النحاس الأصفر، كانت توشك أن تتفوح سماعا في ضوء الشمس وتحت القفصين كانت الصلابة، تتحرك حركة مكوكبة على شريط من الصليب.

لم يكن الضابط قد لاحظ لامبالاة المستكشف السلسلة، لكنه كان الآن يترك اهتمامه المفاجيء، من ثم فقد توقف عن الشرح ليترك مجالاً رسمياً للمرافعة الهادئة، لقد الحكوم المستكشف، وبما أنه لم يكن يوسعه ن يستخدم يده ليجسم عينيته فقد راح يعلق عينيها دونها حماية قال المستكشف منزعجا في مقعده ومسلما قدميه : طيب، يراد الرجل ارضا، قال الضابط لهما عظام راسه العسكري إلى الخلف قليلا مبرا، جدي يدعي على وجهه المنفذ



«نعم، الآن اصغ ! إن لكل من «المراد» و «المصمم» بطارية كهربائية»، «فلتراد» يحتاج لنفسه واحدة»، و «المصمم» يحتاج واحدة من أجل «المساحة» وبمجرد أن يركب الرجل عاريا يتحرك «المراد» يرتفع في دقة في مدببات سريعة للغاية تسري من جانب إلى آخر وس أعلى إلى اسفل في الوقت ذاته، ربما تكون قد شاهدت آلة معقدة في أحد المستشفيات ولكن في حالة «المراد» فإن الحركات جميعا محسوبة تمام دقة، وكما ترى فلها يمدى أن تتفق بدقة بالغة مع حركات «المساحة» و «المساحة» هي الجهاز الذي يقوم بتنفيذ الفعس الحكم».

تسأل المستكشف : «وكيف يبط الحكم» ؟ قال الضابط في عذته وهو بعض شفتيه : «لا تعتمد ذلك أيضا ؟ سألني إن بدت أيضا بجانب غير متعاسكة، إنني استجيك عثرا، فكما لحظك فرك - اعتاد القائد دائما أن يقوم بالايضاح - لكن القائد الجديد يتهرب من هذا الواجب، ولكن ألا يخبر زائرا مهما ملك... ؟ حاول المستكشف التوصل من هذا الشرف ملوفا بديده، غير أن الضابط استطرد مصرأ : «ولكن ألا يخبر زائرا مهما ملك بدوعية الحكم الذي تصدده، كل على وشك استخدام تعبير فط بكنه كبح جماع نفسه واكتفى بالقول : «لم أبلغ بذلك، لم يكن هذا خطئي على أية حال، من أذكرك أنني خير من يشرح هذا الإجراء الذي تشعه حيث أن لدي هنا» - ورث على الجيب الموجود بأعلى صدره - «الرسوم الهامة التي وصعها قائدنا السابق».

تسأل المستكشف : «رسومات القائد الخاصة، هل قام بكل شيء بنفسه إذن ؟ أكان جديدا، قاضيا، ميكانيكيا، كيميائيا ورساما ؟ قال الضابط مشيرا بتراسة علامة الموافقة وهي عينية نظرة لامة تحلق نحو البعيد : «كان ذلك حقا، ثم تقلد بيديه بطريقة متقدة، لم تظهر له مظهرين فدا يما الكلفة بحيث يلعب بهما الرسوم، لذا مضى إلى الدلو وجلسهما مرة أخرى، ثم جذب حافظة جلدية صغيرة، وقال : «إن حمتنا لا يبدو فليسا، أيا كانت الوضعية التي خلفها الحكوم من الوضعية العثر فيها تكمن «بالمساحة» على جسده، هذا الحكوم

على سبيل المثال - - أشار الصطفت إلى الرجل -
 سيكتب على جسده .. وفي رؤسنا ؟ ..
 التي المستكشف منظره على الرجل . كان قد
 وقف محثي الرأس فيما الضابط يشير إليه كان
 فيما يبدو يصفي بملء أنفيه في محاولة لفهم
 مايلل ، غير أن حركة شفتيه العليلتين
 المطبقتين بالحكم الصحت عن حجرة عن فهم
 كلمة واحدة ، أسئلة عديدة كانت تترق
 المستكشف ، لكنه لدى مراهي الحكوم شماس
 حسب : هل يعرف الحكم الصادر هذه ؟ ..
 لا ، قلها اضبط مرة أخرى ملزمنا الصمت
 للحظة كما لو كان يتيح الفرصة للمستكشف
 ليسمح أنقولي معرضي التسلل ، ثم قال : لن
 يكون هناك معنى لإبلاؤه بالحكم ، لمصوف
 يعرفه بينما حين يطلق عليه " تعدد
 المستكشف لا يريد ، لكنه شعري بتحديث السجين
 ينقل إليه ، ندا كما لو كان يستأله عما إذا كان
 يوافق على مثل هذه الإجراءات ، إذا فقد الأحتي
 إلى الأمام مرة أخرى بعد أن كان قد تراجع
 للخلف في مقدمه . طرح سؤالاً آخر - - لكن من
 المؤكد أنه يعلم أن حكماً قد صدر هذه ؟ .. ولا
 تلك أيضاً ، قلها الصطفت ميتشما للمستكشف
 كما لو كان يتوقع منه المزيد من الملاحظات
 الدهشة ، قال الصطفت جلفاً العرق الذي سأل
 على جبينه : لا ، هو أن لا يستطيع أن يعرف
 ما إذا كان دفاعه مجدداً ؟ ، قال الصطفت مشحوب
 بعديه بعيداً كما لو كان يحدث نفسه وموفر ،
 يدك على المستكشف عاز الاستماع إلى أمور
 جليلة بداتها وهي توضح له ، قال المستكشف ،
 وقد نهض من مقدمه - - لكن لابد أنه قد اتحت
 له فرصة الدفاع عن نفسه -

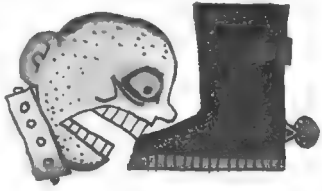
أدرك الصطفت أنه معرض لخاطر تاجيل
 شرحه نالكة لوقت طويل ، لذا قد انطلق صوب
 المستكشف وأمسك بذراعه ، ولوح بأحدى يديه
 تجاه الحكوم الذي كان يقف في نصب باق
 الآن بعد أن أصبح بصورة جليلة محور الاهتمام ، قال
 كان الجدي قد حرك التسلسلة ذلك ، قال
 الصطفت : " الأمر على هذا النحو : لقد عيبت
 قضائياً في مستوطنة القلاب هذه وذلك على

الرغم من حداثة عمري حيث أنني كنت مساعد
 لقائد السابق في كتلة الأمور المختلفة بالقلب ،
 وأعرف عن الآلة ما يلقو ما يعرفه أي شخص
 آخر ، كان مدني الذي استرشد به هو هذا :
 الدب يدمي ألا يكون لبدا موضع شك ، إن
 لتحكم الأخرى لا يمكنها أن تشع هذا البدا
 لأنها تتألف من أراء عديدة ولها حاكم عليها
 تنعصر أحكامها ، ليس ذلك هو الحال هنا أو
 على الأال لم يكن الحال كذلك في عهد القائد
 قسبي ، لقد أظهر الرجل الجدي دعو
 مؤك ميلا إلى التخلد في أحكامي ، لكني
 وجدت حتى الآن في رده وإسوف أوصل
 بجاني ، يود أن تشرح لك القضية ، إنها
 بسيطة للغاية ، شأن كافة القضايا ، لقد تقدم
 لي صطفت برتبة نقيب بتقري صبح اليوم مؤداه
 أن هذا الرجل الذي عين لحامه له وكان عليه أن
 يرد أمامه قد نام أثناء أدائه واجبه ، وكما
 - - لذلك نذكر - - لأن من واجبه أن يهض مع
 دقات كل ساعة ويؤدي التحية أمام باب النقيب ،
 ليس ذلك المطلوب القليل وهو ضروري للعيلة
 كذلك ، حيث أن على الجدي أن يكون حارساً
 كذلك إلى جانب كونه خادماً ، ويتعين أن يكون
 يقينا في إرادته لوحادته في الليلة الماضية
 أراد النقيب أن يري ما إذا كان الرجل - موسى
 واجبه - فتح الباب فيما كانت الساعة ترسل
 بقية الثانية وإلى هذا الرجل منكوما يعد في
 النوم وأمسك بسوط لربوت ولطماعلى وجهه
 ويدفأني في يميني وإفقا مقتر ، بإسلة الجرس
 بقدمي سجد ، هره ، وصاح .. ألي هذا السوط
 وإلا أظنك حتما .. ذلك هو دليل الآلة الآه ، حلم
 النقيب إلى قبل ساعة ، فبوت إفارته وأرفت
 الحكم بها ، ثم أمرت بوضع الرجل في الأغلال ،
 كان الأمر كله بسيطاً تماماً ، أما إذا كنت قد
 استدعيت الرجل أولاً ليعمل أمامي وحلفت معه
 فإن الأمور كانت ستختلط على نحو مربك ، كان
 جريا به أن يلقى بالأكاريب ، لدعمه ملريد من
 الأكاريب وهكذا بلا انتهاء ، وكما هو الحال فقد
 أسكت به ونش لقلته ، وهذا واضح الآن ؟ لكننا
 نهدر الوقت سدى ، ينبغي أن يبدأ التخليد ولم

أنته معد عن شرح الجهاز لك - - الحف على
 المستكشف في العودة إلى مقدمه ، حتى صعدا
 إلى الآلة من جديد ، شرع يقول : - إن شمسك
 ، المساحة ، كما ترى يتقلب مع شكل الجسم
 البشري ، هنا مساحة البدن ، هنا مساحي
 الأقدام ، أما للرأس فهناك هذا الجسم الصغير
 البعد واضح شمسك : - أخشى بود تجاه المستكشف
 تواصا إلى تقدم أكثر الإصباحت شمولا -

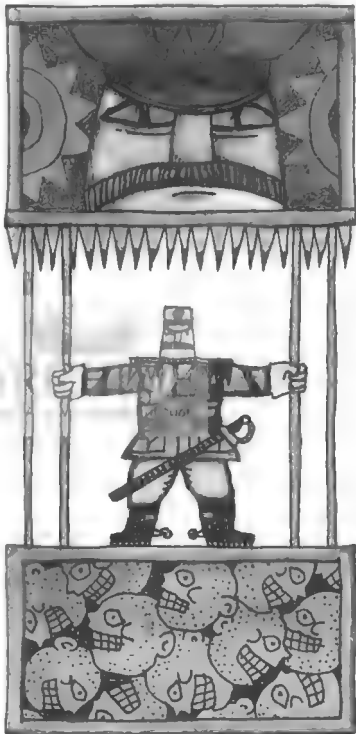
تواصل المستكشف المساحة وقد قطع جسده ،
 أثارت مثل هذه الصيغة للإجراء القضائي
 استياده ، كان عليه أن يذكر نفسه بأن تلك في
 العملية مستوطنة للقلب في صبيح الحاجة
 إلى الإجراءات استثنائية وأن النظام العسكري
 يبعي أن يطلق حتى إصاء ، رغم ذلك شعر
 بأن بعض الأمل قد يمكن تخليقه على القائد
 الجدي الذي كان قد عك العزم فيما يبدو على
 إحلال نوع من الإجراءات ذلك أن يكن بصورة
 تدريجية ، ولكن زهي الصطفت لصيق قادراً على
 فهمه ، دفعه تتابع الأفكار ذلك إلى طرح سؤاله
 التالي : هل سيسمح القائد بتنفيذ الحكم ؟ ..
 طيس هذا مؤكداً ، قلها الصطفت جلفاً في
 مواجهة السؤال المباشر ، تكبر النقيب المشوش
 المرتسم على ملامحه ، استقر : " ذلك هو على
 وجه الثقة السبب في لفتا لا ينبغي أن نخسر
 وقتنا - - وعلى غير ما أود ستيان على أن
 أخصر إيضاحاتي ولكن غداً بالصبح حينما
 نتحدث الآلة ، فمعيها الوحيد لها تتنفس بصورة
 بقلعة بومسي في استعدي كلمة التفصيل ، من
 شأننا سنوضح في الوقت الراهن الغطاء
 الاسمي لحبيب ، حينما يصعب الرجل على
 المرقدة ، ويشرع هذا في القديسب تتسلسل
 المساحة - حتى جسده - تنظم حركتها تلقائياً
 بحيث تمسك الإبر الجلد بالكد ، وحينما يحدث
 الاتصال فإن الشريط الصلب يتصلب على الفور
 متحولاً إلى طوق محكم ثم يبدأ الأداء ، ولأن
 أهل جاهل بالحقيقة فمن يرى فارقا بين عظم
 وأخر - - فالمساحة ، تقوم بعملها بتأصنص
 صام ، وفيما هي تتذبذب فلن طرفها يخترق
 جلد الجسم الذي تتذبذب هو ذاته من جراء
 ندبة ، المرقدة ، ولكن يمكن رصد التقدم الفعلي
 للحكم فإن : المساحة مصنوعة من الزجاج ،
 كان تثبت الأبر في الزجاج مشكلة فنية ، ولكن
 بعد العديد من التجارب تعلمنا على هد
 التصورة ، وكما - - لذلك نذكر - - هل التمشكات
 لم يكن هناك منها ما يحطم عينا مواجته ، الآن
 بوسع أي شخص أن يظفر من خلال الزجاج
 ويراف عملية التوسم على الجسم وهي تتم ،
 يصيرك اقتراب قللا والده مطرة على الأبر ؟

بهض المستكشف نمطه ، تقدموا متجاهدا الآلة
 أحس فوق المساحة ، قال الصطفت : شاك ،
 كما ترى ، بوعان من الأبر فضلة في امر
 مردوجة ، كل لكل أسرة طويلة الطمورى



قصيره إلى جوارها ، تقوم الآن الطويلة بالوشم
 أما الأسرة الصغيرة فهي تفتك زنادا من الماء
 لغسل الدم ، وإبقاء الوشم نقيفا ، ثم يساق
 الدم والماء معا هما عبر مجار صغيرة إلى هده
 للجري الرئيسي ثم عبر أنبوبة بغاية إلى الحفرة
 راح الضابط يتابع مشيرا باصبعه المجرى
 المحدد الذي يتخذ مسارا للماء والدم ، ويحفل
 الصورة تفيض بالحجة بانتر الامكن وضع يديه
 مشتكتين اسفل مخرج انبوبة الغاية كما لو
 كان سيمسك بما يتدفق منها ، حينما فعل ذلك
 تراجع المستكشف برأسه ، لتحسس ملوارة
 ماحدى يديه ساعيا للعودة إلى مقعده . الزرع
 ان يجد ان المحكوم كان يدور قد ليس دعوة
 الضابط للحرص . المسحاة . عن كذب وتبجح ،
 كل قد جذب الجندي الذي تلقاه المعلى
 بالسلسلة ووقف محتجيا على الزجاج . كان
 يوسع الفم ان يرى ان عيبيه اللقطين كانتا
 تحاولان اختراق ما كان لسيديان ينظران إليه ،
 ولكنه لم يستطع فهم الايصاح . لم يستطع ان
 يتبين طبيعة الآلة ، كل يحدق بهذه الطريقة
 حينما ويأخرى حينما آخر ، راح يمر ناطريه على
 اسناد الزجاج . اراد المستكشف ان يطرده
 بعيدا حيث ان ما يفعله ربما يكون فعلا جديرا
 بالوم . لكن الضابط حال بحزم دور المستكشف
 وانصرف لمحدى يديه ويقيد الاخرى احتضن
 لقشة من التراب من السور والقاما على
 الجندي ، فتح الجندي عيبيه مثلثا ، شاهد
 ماجرى للمحكوم على القيام به ، ترك بدقيته
 تسقط ، عرس كعبيه في الأرض ، جذب سجيته
 عاندا به بحيث تعثر هذا الاخير وسقط على
 الفوم ، ثم وقف ناطرا إليه مرافقا إياه وهو يجالد
 ويتعثر في قيوده محدثا ضجيجا ، هتاف
 الضابط بصوت مجلجل . اوقفه على قدميه ! -
 تلك انه لاحظ ان المحكوم يجذب انتباه
 المستكشف كثيرا ، وفي الحقيقة كل المستكشف
 صحتيا على . المسحاة . دون ان يحفل بها ،
 مركزا فحسب على ما يجري للمحكوم ، صرخ
 الضابط مرة أخرى . كن حذرا معه . - جري
 مطفا حول الآلة واسك بالمحكوم من إبطيه
 وبمساعدة الجندي اوقفه على قدميه الكثير
 فلما تزلزل تحته .

قال المستكشف فيما الضابط يعود إليه :
 أصبحت ألم الآن بكل شيء عن الآلة . - قال
 الضابط مسكاً يدراج للمستكشف ومشيرا إلى
 اعلى : - ثقت بها كلها عدا أهم الأشياء فيها ،
 في - المصمم . توجد كلمة العجلات المسندة
 التي تتحكم في حركات - المسحاة . وتنفذ
 هذه الآلة في عملها وفقا للوشم الذي يقتضيه
 الحكم ، إنني لأتذكر استخدم التخطيطات
 الإشعاعية التي رسمها القائد السابق ، هاهي
 ذى - مزع بعض الأوراق من الحافظة الجديدة .
 استطرد : - لكن مغررة ، فليس موسى ان
 ادعك تشارك بها ، إنها أليس مقتضياتي ، اجلس



بحيث سقطا الى الأرض ، حاول أن يسبل
بملاسه المتهاوي يعطى عريه . لكن الجدي
رفعه الى الهواء وجرد من بقلهاها ، وقت
الضابط الآلة وفي غمار السكون المفجئ ثم
ارتفع الحكوم تحت السحابة . انطلق من
الأعلال واحكم تثبيت الخلواقي بدل منها ، وفي
للحظة الأولى بدا ذلك بقطعة راحة على وجه
التقريب للحكوم . الآن تم تثبيت . المسحاة
على مسافة القرب قليلا حيث أن الرجل كل
تحيفا . وحينما سمته أطراف الأبر اعقدت
وعنه ماول جلد . فيما كل الجدي مشغولا
بأحكام التقريب بدء التيسر . القى الحكوم
بترامب اليسرى عنوثوب . لكن تصدق أن
كثت في الاتجاه المستكشف . واصل الصابط
اختلاس النظر إلى هذا الأخير كما لو كل
يسعى إلى أن يقرأ من ملاح وجه الانطباع
الذي تركه نمعد الحكم عده وهو انمعد الذي
ثم على الآلة شرحه بصورة خلطقة .

عشرة ماسرها . وطوال الساعات الست دوس
ينظر الحكوم نعضا بلحية كدى قبل على وجه
التقريب ويهتلى من الألم فحصب . بعد
ساعتين ينزع الحكم اليدى . تلك أن الحكوم
يكفى قد فقد القدرة على الصراخ . هذا . الى
هذا الحوص المسخ كهريلا عن رأس المرفد .
ينصب بعض الأثر الملولو اللين الذي يمكن
لأرجل إذا شاء أن يأخذ بقدر ما يستطيع لفسله
على يلعق . لم يحدث أن اهدر أحدهم هذه
الفرصة . ليس يوسى نى لتذكر احدا اضاعها .
وتجرى عريضة . في حوالى الساعة السادسة
فحصب يهد الرجل كل رعة له في الآلة . عدة
ما اتحتى هنا في هذه اللحظة واراقب هذه
الظاهرة . نارا . ما يتلعج الرجل لفته الأخيرة .
فيه يديرها فحصب في فمه لم يصفها الى
الحفرة . يتحين على أن احس في هذه اللحظة
داتها وإلا فانه يصفها في وجهه لكن أي هذه
ذلك الذي يغمره في حوالى الساعة السادسة
إن الإستشارة محل مائل الملس الخاتمة . تبدأ

وحسب وسامست وما اهلك على هذا النحو .
وعندد سوكو مفلور . ترى كل شيء بصورة
طوية تماما . نشر الصفحة الأولى . كل دور
المستكشف . أن يقول شيئا يوحى بالتقدير . لكن
كل ما استطاع أن يراه هو متلف من الخطوط
المتقاطعة والمتعاضدة بعضها مع البعض الآخر
كانت تعمل الزوجة بتكفه بفعه بحيث تعد
تتبع المساحات المتصاها فيما بينها . قال
الصابط . الرقاها . قال المستكشف . لا
تستطيع . قال الصابط . ومع ذلك فانها
واضحة بما فيه الكفاية قال المستكشف مراوغا
إنها محددة للغاية . لكن لا استطعت فهمها .
قال الصابط صاخكا وهو يعد الأرواق : حرم
انها ليست خطوطا لإنليل المدارس . بل يعنى
أن شرس عن كتب . وأنى لعلى يابى من أنك
ستفهمها في النهاية سورا . بالطبع لا يمكن أن
يكوى الخطوط سبطا . فليس من المفروض أن
تأكل الآلة رجلا على نحو مباشرة . وإنما بعد
فترة يصل متوسطها الى الفنى عشرة ساعة .
بظلة التحول عليها ما تجيء بعد ست ساعات .
لدا يتعين أن يكون هناك الكثير من التوضيحات
حول الحدث الرئيسى . وعلى الوشم . انما
تجرى على الجسم في طوق ضيق فحصب ان
بالى الجسم فيبقى للخرافات . هل تستلزم
الأن أن تقرر العمل الذى تخلفه المساحات . والانه
ماسرها ؟ وانها فحصب : انطلق صاعدا السكة
دار عجلة . هناك مثلا إلى أسفل : اندس .
وأصل النظر إلى جانب واحد : وهذا كل شيء
في العمل . لو أن العجلة لم تفرق لعدت الآلة
بديعة . من الضابط فبسته تجم الآلة كما لو
كان قد فوجيء بضيق العجلة . ثم سر
مراعى معتذرا للمستكشف وهبط مسرعا ليجد
في اداء الآلة من أسفل . كل هناك شيء لا يدركه
غيره إلا بال في غير موضعه . تسبق السهم
صاعدا من جديد . فطش على شيء ما بقلها يديه
في داخل المصعد . ثم ارتقى على أحد الفضل
هابطا بدلا من استخدام السلم لكي يهبط
بسرعة أكبر . صرخ بجله قوة رتيته ليكون
صوته سموعا في غمل هذه الضجة كلها في
أن المستكشف . هل موصفت ننهم . شرعت
المساحة في الكتابة . وجعته تهمى المسودة
الأولى من الوشم على الظهر تبدأ طبقة الفطن
والصوف في التدرج . ويصطد ثقب الجسم
لتنتج للمسحاح فراغا جديدا للكتابة . في
الوقت نفسه فى الجزء المبلوط عنه الجلد
والذى سبق وشبه يرقه على الفطن والصوف
وهما معدان خصيصا لامتصاص الترف ومن ثم
يجعلان كل شيء معدا لتصيق جديد لوشم . ثم
تقوم هذه الأسس عذر حلقه . المساحات . فيما
الجسم يظل يبعث الفطن والصوف عن
الخارج والقاء انقلبا في الحفرة . في يتاح
لزيد من العمل للمساحات . من هذا فلها تواصل
الكتابة أعنى فاعنى طوال الساعات الأتى



تحدث طوق الرسخ . ربما كان
الجدي قد جندته فاحكه مآكر مما ينبغي
أصغر الصابط التدخل . فذ راع الجدي الجرح
الكسور ليبريه إياه . لا أضى الضابط نحوه
وقال وجهه لا يزال متحولا باتجاه المستكشف :
هناك آلة بفعه التعليل . وهناك أشياء نتعلم
لو تداعى هنا وهناك ولكن على المرء أن يسمع
لنفسه من خلال هذا بان تنحرف حكمه العام .
وعلى أية حال فى هذا الطوق يمكن جعله حيدا
مسهولة . إذا استبدل بسلسلة . وبالطبع فى
رهبانة الدندات المسئلة للدارع الأيمن سوف
تصغر قليلا . وفيما كل يحكم تثبيت السلسلة
نصار فلان . لقد خضت المصادر الخاتمة
لصيانة الآلة من الوقت الراى بشكل كبير
للعناية . في عهد الفطن السلق كتن تحت
تصرى ميغ من الما مخصص للاصلاحات من
كافة الأنواع . اعترف باننى كنت مسرعا في
إنفائه . أعنى إلى الخاص . لا ألى نحو ما
يدعي القائد الجديد الذى يبحث دائما هي تحلة

حول الفعيس . من هناك نشع . تلك لحظة قد
تقرى المرء بأن يهبط معه تحت المساحات . ثم
لا يحدث المزيد على ذلك . يبدأ الرجل فحصب
في فم الوشم . يرم شفطه كما لو كل يصفى .
لقد رايت كم هو عسير أن يتبع المرء الوشم
بعينه لكن رجلاا يتمعه بجراحه . من المؤكد أن
تلك مهمة صعبة . فهو بحاجة إلى ست ساعات
ليجربها . في هذا الوقت تكون المساحات قد
اختزفتة تماما لتعليق إلى الحفرة حيث يسط
في الدم وللاء وفريج الفطن والصوف . عندئذ
يكون الحكم قد بدأ فطوى . أعنى الجدي .
ونما يدهه
كل المستكشف قد مال مالمية ناحية الضابط
وراح . وقد وضع يديه في جيوب سترته .
يراقب الآلة وهي تعمل . راح الحكوم يراقبها
يدوره . ولكن دوما فهم . احسب للامام قليلا
وترك انتماعه على الأبر المتحركة حينما قام
الجدي بعبادة من الضابط بتزريق قميصه
وسواله مفلول من الخلف باستخدام سكين .

طريفة استديعية في إنجلترا - وفي الوقت الراعي فيه يسرف على الأموال المخصصة لأئمة نفسه وإذا صلب طوقاً جديداً فلهم يطلقون بالطقس القديم كدليل على صحة ماناقش به والطقس الجديد يحتاج إلى عشرة أيام لكي يظهر ثم يتضح أنه من مادة هشّة وليس جيّداً . ولكن كيف يقرض أن قوم بتشغيل الآلة دون طوق .. ذلك أمر لا يكثر له أحد .

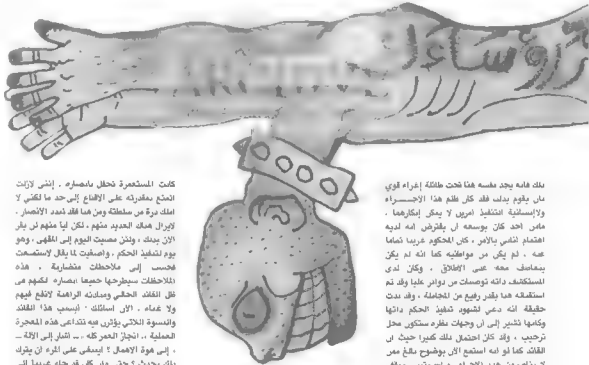
راح المستكشف يحدث نفسه ، إنه لأمّ دقيق دائماً أن يتدخل الأمر بشكل حمس في شؤون الآخرين . لم يكن عسواً في مستعمرة العقاب ولا مواضياً في الدولة التي تنتمي إليها ، فهو به قام باستنكار تنفيذ هذا الحكم لو حاول بالفعل إيقافه لكل معذورهم أن يطاولوا له . . . أنت غريب ، عليك بالاهتمام بشؤونك . وإن يكون موبحة أن يرد على هذا عالم يصف بأنه مدعش من نفسه في هذا الصدد ، فكذلك من يرسل موصفه مراعاة لأخير دون أن يعترم تعبير أساليب الآخرين في تعديل العدالة ، ومع

عبيده وتقليداً ، ليعده الضابط مسرعاً عن الكعام وحاول الأسلاك يراسه فوق الحفرة ، لكن الوقت كان قد فات ، حيث تدفق القرى عبر اتجاه الآلة ،

صاح للضابط وهو بهنّ القضاة الجليلة الواجبة له دون وعي : « هذا كله خط ذلك لقائد ! لقد فسدت الآلة ماسرها فحدث مثل حفرة خضيرة » يبدى مرتعدين لشار للمستكشف موضحاً ما حدث : « لو أنني لم أحاول لساعتك في كل مرة جعل القائد يفهم أن السجين ينبغي أن يصوم يوماً كاملاً قبل تنفيذ الحكم ، لكن صاحب الذهب الجديد المعتدل بفكر بطريقة أخرى ، حيث تحشو نسلاؤه هم الرجل بالحصى قبل أن يكله إلى هنا . عشي طوال حياته بقات السك المتلعن والأّن عليه أن يمتنع اللحوى : ولكن لم لا يحصلوا لي على كعام ليراعي جديد وهو ما كنت أستجديها طوال الشهور الثلاثة الماضية . كيف لا يشعر رجل بالفتيل حينما يظلم في شبه كعاماً لناديا

التقمة وقرضه مثل الرجل في لحفلت احتضارهم ؟ »

كان المحكوم قد وضع راسه رصاً ويذا على محياه السلام ، كل الجدي منهمكا في محاولة تضليل الآلة بقميص الحكوم . تقدم للضابط نحو المستكشف الذي تراجع للخلف بحس داخلي مسبق غامض . لكن الضابط أمسكه بيده ، جنبه متحدياً به ، وقال : « أوه أن التبادل مضع كلمات قللت معك بصورة حميمية ، هل تستطيع ذلك ؟ قال المستكشف مصفياً بعينين لرئيس أديابها إلى الأرض : « بالطبع » قال الضابط : « إن هذا الإجراء وتلك الطريقة في التنفيذ اللذين تبدى الإعجاب بهما الآن ، لم يعد لهما في الوقت الراهن أنصار في مستعمرتنا ، إنني نضمرهما الوحيد ، وفي الوقت نفسه التصير الوحيد لتقليد القائد القديم ، لم يعد يوسعي أن أراهن على المزيد من الفعل بهذا الأسلوب ، وصيلة هذه الآلة تستند على كل قلبي . خلال حياة القائد القديم



كانت المستعمرة تحلل بالحصار . إنني لأزات المتع بمقدرة على الإقناع إلى حد ما لكنني لا أملك مرة من سلطته ومن هنا فقد لمدد الانصار . ليبرال هناك العديد منهم ، لكن أي منهم لم يثر الآن يدك ، ونحن صميت اليوم إلى المهمل ، وهو يوم لتفويض الحكم ، وأصغيت لما يقال لاستمعت فحسب إلى ملاحظات متضاربة . هذه الملاحظات سيظهرها جميعاً بصره لكهم من ظل القائد الحالي وبمازنت الراهنة لاتفع فيهم ولا غماز . الآن أسألك : ليسب هذا القائد والنسوة التي يؤثر فيه تداعى هذه المعجزة العملية ، انجاز المعركة . . . أشار إلى الآلة - إلى هوة الإهمال ؟ أيمضي على الأمر أن يتوك ذلك يحدث ؟ حتى وإن كان قد جاء غريباً إلى جزيئتنا أيام قلائد ؟ ومع ذلك فليس هناك وقت

يهدر . فتعاه هجوم من نوع ما يوثك أن يقع على على كلائس . فالمؤتمرات تعقد بالفعل في مكتب القائد ويحل بيسى وبين شهودها ، بل إن حضورها هذا اليوم يبدو لي خطوة هامة ، إنها

ذلك فإنه يجد نفسه هنا تحت مظلة إغراء قوي ما يقوم بدله فقد كان ظلم هذا الأجسراء ولاإسائية التفتيد أمرين لا يمكن إكثارهما . هاهي أحد كان يوسعه أن يقرض أنه لديه اهتمام لنفسه بالأساء ، كان المحكوم غريباً تماماً عنه . لم يكن من مواظبه كما أنه لم يكن يماضف معه عسى الإطلاق ، وكان لدى المستكشف ذاته توصيات من دواي عليها وقد تم استنقله هيا بقدر رفيع من اللجاملة ، وقد بدت حقيقة أنه دعى لشهود تنفيذ الحكم داتها وكانها تشير إلى أن وجهات نظره ستكون محذ ترحيب ، وقد كان احتمال ذلك كبيراً حيث أن القائد كما لو أنه استمع الآن بوضوح بلغ معر لا يناصرون هذا الإجراء وراح يلقي موفك العداء على وجه التكريب من الضابط .

في هذه اللحظة سمع المستكشف الضابط يصرخ في غضب ، كان قد دفع لنوه انكعام اللبدى بمشقة كبيرة في فلم الحكوم حينما اغمض الرجل في غمض تواصل لا يقاوم للتلوار

جنيته ، وسلف يستخدمون كسار . لنت ،
 القريب ، كم كان مختلفاً تنفيذ الحكم على الأيايم
 الخوالي : قبل الاحتفال بيوم كامل كان الوادى
 يحتشد بقلنس ويلبسون جميعاً للمشاهدة ، فى
 ساحة مبكرة من الصباح قبل الفلك ومعهم
 سيدهم ، وثقوب الأيواف العسكرى كضلع ، كنت
 أقدم تقريراً من كل شى على أهمة الاستعداد ،
 لقوم الصحبة المتجمعة يتشاقق لنفسها حصول
 الآلة . مكان موطناً على الرتبة ليجرى على
 الغياب . هذه الكومة من المقاعد الخيزرانية على
 شاهد بانس بلى من هذا العهد . كانت الآلة
 تتجمع بعد تنفيذها حديثاً . كنت أحصل على
 أصح غيل جديدة لكل عملية تنفيذ للحكم على
 وجه التقريب ، وأمام منات من المشاهدين يقفون
 جميعاً على أطراف أصابعهم يطول الفلمات
 هناك يردد المحكوم تحت « المساحة » على يد
 القائد ذاته ، وما يتردد إلى الجندي عادى للقيام
 به كل فى ذلك الوقت هو مهمتى ، أى مهمة
 القاضي الرئيسى ، ولكن لك تقريبا لى ،
 وعندئذ يبدأ تنفيذ الحكم « من صجة عارضة
 كانت تقاسد عمل الآلة ، كيتروك أن يكونوا
 يكتروون بمرافقتها وإما يراقبون ماينس مخضبة
 على الرمل ، إنهم يعلمون جميعاً أن العدالة
 تأخذ الآن مجراها ، وما كل المرة فى غم
 قصبت ليسمع إلا نهدات المحكوم وقد
 جعلها الكلام الندي أوواشك على خفتها . الآن
 لا نستطيع الآلة أن تفرز من أحد سيده اعلى
 مما يمكن للحكماء ختقة ، ولكن فى تلك الأيام
 الخوالى كانت الأبر الكتابة تسقط دفقا حمص
 لم بعد يسمح لنا باستمعه اليوم ، ثم نرى
 الصاعقة السانسة : كل من المستحيل الموافقة
 على كافة الطلقات للسانسة للسمع بأمرية ما
 يحدث فى السانعة السانسة عن كتب . أصى
 القائد حكمته على أن تكون الأفضلية للأطفال ،
 كنت دائماً على مقربة بلعصب بسبب مصمبى ،
 وما يخلعه على من أوتيت . كنت أمكت هناك
 مصطحبا طفلين ، كيف كانا جميعاً نمنص نظرة
 التحول المرتسم على وجه من يعانى العذاب ،
 كيف كنا نمسح خدودنا فى روج تلك العدالة التى
 نتخلقت أخيراً والتى سرعاً ما تبلى : أى الوقت
 كانت تلك يا رايلى : كل من الواضخ فى الضابط
 فى نسي هوية من يخاطب ، كان فى عاتق
 المستكشف ووضع رأسه على كتفه . أحس
 المستكشف بجرح بلغ أربع يحدق فى ملف صبر
 غير رأس الضابط . إنهم الجندى مهمة التنظيف
 على كل ياقوم بها ، وهو الآن يصب الأبر اللين من
 وعاء الحوض المخصص له ، وبمجرد أن لاحظ
 المحكوم الذى بدا أنه قد استرد تماسكه كلية هذه
 الحركة حتى شرع فى محاولة الوصول إلى الأرض
 لسانه . وأصل المحمدى رفعه جيداً حيث أن الأرض
 اللين قد أعد لاستخدامه فى مرحلة تالية بكتنيد
 غير أنه لم يكن من المناسب ويضس العرجة ، أن
 يقوم الجندي نفسه بفحص يديه القذرتين فى

الحوض وراح يبتهم الأبر أمام وجه الحكوم
 المظلم .
 استجمع الضابط قواه سريعاً .. قال : لم
 أرغب فى مضايقتك . أعلم أنه من المستحيل جعل
 تلك الآلة الخوالى شيئاً قاصداً للتصديق الآن ،
 وعلى أية حال فلن الآلة لاتزال تعمل ولاتزال
 فعالة فى ذاتها ، إنها فعالة بذاتها حتى وإن كانت
 تتلصص وخيدة فى الوادى ، ولاتزال الجثة تسقط
 متحركة دافعة رفيقة على نحو لا يترك ، حتى وإن
 لم يعد هناك المئات من الناس يتكدسون حول
 المكان مثل الذباب كما كان يحدث من قبل ، كنا
 نضطر إلى تلك الأيايم إلى وضع سور فوق ، حول
 الحفرة ، وإذ نرى هذه السور مد وقت طويل ،
 أراد المستكشف أن يشيح بوجهه بعيداً عن
 الضابط وإن يتطلع حوله على نحو عتوشى ،
 عن الضابط أنه يرمى سمرة الفراق الوادى ، لذا
 قد أصابك بيبه ، جعله يلغث إليه ليقبل عبيده
 .. سألته : هل نلاحظ العار فى هذا الأمر ؟
 لكن المستكشف لم يتق جواباً . تركه الضابط
 وحده قليلاً . وقف جامداً تملأ وإذ ماعد ما مبن
 ساليه ، ووضع يده على مؤخرته وحرق فى
 الأرض . انتمس مشجعا المستكشف ، وقال :
 كنت قريباً منك لحاية مس ختقاً وجه القائد
 تدعوك لك ، سمعته بوجهها ، إننى أعرف القائد ،
 وقد حدثت فى الخلق ما يسعني إليه . فعلى
 إرغمه إلى أن لديه من السجدة ما يكتفى لإخثار

أجراهات ضدى ، فإنه لا يجرى على القيام بذلك ،
 لكن من المؤكد أنه يهتزم استخدام حكمه ضدى
 .. حكم رجل اجنبى له قومه . لك حسب الأمر
 معنانية . ذلك هو اليوم الذى لك على أرض
 الجزيرة . أنت لا تعرف القائد القديم وأساليبه .
 تحكمك الأساليب الأروبية فى التفكير . ربما كنت
 تعترض من حيث أنك على غلوبة الإعدام مصورة
 عامة ومثل بجيرة الموت الميكانيكية تلك بصفة
 خاصة ، والتى جوار ذلك سوف تترك أن تنفيذ
 حكم الإعدام لا يلقى شيده ، من الجمود . فعل
 مانس ، بعد مائة أصبحت بالفعل عتقة مادية
 الآن ، أذا مكل ذلك فى الاعتبار (على هذا النحو
 بفكر القائد) . إن يكون من المحتمل أنك لن توافق
 على أساليبه ؟ وإذا كنت لا توافق عليها إلى
 تخلى الحقيقة (لارتل الحث من منظور القائد)
 حيث أنك من نوعية الرجال الذين يعتمدون على
 سيستجلمهم الجربة ؟ عفا لك شهادت وتعتمت
 أن تقدر السمات الخربية لشعوب كثيرة . ومن
 هنا فإنه لا يحتمل أن تتبنى موش أوبه صد
 إجراءاتنا على نحو ما كان يمكن أن تفعل فى
 مالوك ، لا يتعين حتى أن تملأ ما تعتقده حقا
 طالما أنها يمكن أن تستخدم بشكل خاص لخدمة
 غرضه ، وسوف يخلو استراتيجك باسئلة مكررة
 إلى لعلهم يقبل من هذا . ستجلس سيداتنا ملكة
 ويرفعن أنفسهم قد تكون شيئاً من هذا القبيل :
 لدينا فى بلادنا طريقة أخرى لتنفيذ العدالة أو
 فى بلادنا نتاح للسجين فرصة الدفاع عن نفسه
 قبل الحكم عليه ، أو «أنتا لم تستخدم التعديب
 سد لقوى الوسطى ، كل هذه العبارات صحيحة
 بقدر ما تبدو طبيعية بالقسمة لك . مجرد
 ملاحظات لا تصغر حكماً على إسمائى ، ولكن
 على أى نحو سيستجيب القائد لها ؟ موسى أن
 زاه ، فلماذا العطب وهو يدفع بكرسيه على الفور
 ويدفع إلى الشرفة . مقاديرى أن أرى سيدهاته
 وهو يتدفق فى عتقابه . استطيع أن أسمع
 صوته . ذلك الصوت الذى تصطه السيدات بأنه
 صوت الزرع . وأنت ما سيقول : إن حقيقاً
 غربياً شهيراً أرسل لدراسة الإجراءات لعقلمية
 فى كافة دول العالم ذكر لقوه أن تلقيداً استحق
 فى تنفيذ العدالة هو تقليد لا اسمائى . وصدور
 مثل هذا الحكم عن مثل هذه الشخصية يجعل من
 سيدهاتى لمنسفة إلى الإلقاء على هذه الطرق
 أكثر من ذلك . ومن هنا واعتازر من اليوم فامس
 من بار .. وما إلى ذلك . وقد ترعب فى القول
 بانك لم تقل لى الاطلاق شيئاً كهذا وأنه لم
 يحدث أبداً . لى وصفت أساليب مائة غير
 اسمائية ، وأنه على العكس فتجربتك لعقلمية
 تحكم على الاعتقاد بأنها أكثر الأساليب
 اسمائية والافتقار مع الكرامة الإنسانية وأنت
 تعجب مائة إلى حد كبير . لكن الوقت سيكون قد
 شخر ، ولى تصل إلى الشرفة حيث ستكون
 مريحة مسيدات ، وقد تحاول حذب الانتقاد
 ليل لكن يد إحدى السيدات تستطرق سفليات



وسينتهي امرى ، وافر القائد القديم ، اصغر المستكشف الى اخلاء استسلمة (وشكت ان تلوح . إذن فهي سهلة للغاية تلك المهمة التي كان يشعر بانها عبسيرة للغاية . هل مواثقا : إنك تجالس في تقرير نكوزي . لقد قرأ القائد خطابات التوضيحية التي جلستها معي ، وهو يعرف اني لست خبيراً في الاجراءات العقابية ، وإذا كان لي ان ابدي رأيا فسيفكر ذلك مصفى الخاصة ، وهو راى لا يريد التأثير عن راى اى شخص عادى . والى تأثيراً على فيه حال من راى القائد الذى يستمع فيما يسمعى ان افرك مسلمات واسعة في مستوطنة العقاب هذه . وإذا كلى موقفه من اجراءاتك فاطعاً في عدائه على نحو ما تعتقد لمننى اخشى ان نهاية التقليد الذى نذهبه وشبكة حتى بدون اية مساعدة متواضعة من جلبس .

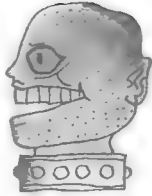
هل وضح الامر للمصالح اخيراً ؟ لا .. فهو لم يفهم بعد . هن راسه في غدا . اختلس مغارة قصيرة الى الحكوم والجندي اللذين كلا عن إلتزام الارز معاً . والفرد من المستكشف ، ولون ينظر الى وجهه تحت الضبط عيمه على بقعه ما في سترته وقال بصوت اكثر انخفاضاً عن دى ابل : - إنك لا تعرف القائد . ونحن بفسك - ولتفكر لي هذا التعبير - وكلك لا منتم فيما يتعلق بنا جميعاً . ومع ذلك ، صدقنى ، هل

مفوك لا يعكر التعميم من شانه . لقد سررت بمساحة حينما سمعت لك ستشود تنفيذ الحكم مفورك ، وربى القائد الامر ليوجه لطفه لي ، ولكنى استحوها لصلاحى . لقد سمعت ايضاحاتى . شاهدت الآلة ولت في طريقك الى لشهود التنفيذ مون ان يضك همس كزوب وبفارات فمعه بالاحتفال وهو ما كان يتعذر ترجمه لو ان جمع من الناس شاهد التنفيذ . لقد كوسب دون شك حكسك الحساص . وإذا كنت لا تزال لديك بعض الشكوك الصغيره تراودك فمن مشاهدة الحكم ستحمسها . الآن لوجه إليك هذا الطلب ، ساعدنى ضد القائد . لم يدعه المستكشف يواصل الحديث صاخ . كيف يمكن القيام بهذا ؟ إنه مستحيل تماماً . لا استطيع مساعدتك او غفلتك . قل الضابط : نعم ، تستطيع . ، يخوف يقبى من شى مرتقب راى المستكشف الصابط وقد صم قبضتيه . كير هذا تمزيذ من الإصرار . نعم ، تستطيع . لى خطة من المحتم انها ستجبح . لنت تعتقد ان مفورك غير كاف ، ولنا أعلم انه كاف . ولكن حتى إذا سلمنا بانك محق ليس من الضروري حلفنا على هذا التقليد ان تجرب حتى ما قد يبدو غير كاف ؟ اضغ الى خلتى ايس . إن لى شى ينشقى عليه القيام به ان تكون كوما بانقر الامثال فيما يتعلق بحكك على هذه الاجراءات . وما لم يوجه اليك سؤال مباشر فليك الا تقول شيئاً على

الإطلاق . وما ينشقى ان تقوله وتعين ان يكون مقصداً وعملاً ، دعهم بالحظون لك تؤثر الا تناقش الامر وانك قد صحت درعا به . وانك لو تركت لشكس العنان لاستخدمت أسلوباً عيباً ، إمس لا اطلقك مطرح اية كليب ، على الإطلاق ، يمسنى ان تطرح إجابات مفتقة مثل : نعم لقد شاهدت تنفيذ الحكم . او نعم . لقد تم ايضاح الامر لي . كذلك فحسب ولا مزيد . هناك من الاسباب ما يكفى لتدمير اى مفك صير لبيده وإن لم يكى ماقدرداته الذى سيحسه القائد . بالطيع سيخطئ في تفسير ما تقصده وسيفسره على نحو ما يرضيه . وذلك هو ما تعتمد عليه خطتى ، سيفقد غدا في مكتب القائد مؤتمر كبير يشهده كافة المسؤولين الإداريين الكبار ويتولى رئاسته القائد . وبالطبع فمن اللذد يمسنى الى شسك النوعية من الناس التى يمكن ان تحول هذه المؤتمرات الى محافل عامة . لقد شيد معرضاً بجبل داتما بمطافرة . وإنا مضطرون لشهود هذه المؤتمرات ، لكها تجلنى احسن بالعميل . الآن وإيا كان ما يحدث فمن الملوك لك ستدعى لشهود هذا المؤتمر وإذا ما نصرت اليوم على نحو ما القرح فإن توجيه الدعوة اليك سيصبح امر عابداً . ولكن إذا لم توجه اليك الدعوة لسبب عامس فليكن ان تطلب توجيه الدعوة لك . وعدت فليس هناك شك في انها ستوجه اليك . وهكذا فلك ستجلس غدا في مقصورة القائد مع



السيدات ، سيواصل التحقيق بحول ليذاك من شك هناك ، وبعد العديد من الامور المتعلقة والمثيرة للسخرية المطروحة لجهة التآثير في جمهور الحاضرين وهي علما من عمل الجياد ، لا شيء غير عمل الجياد : سيطرح بطلنا القضاة للمناقشة كذلك ، فلما لم يطرحه القضاة او اذا لم يطرحه بالمسرة الكافية فسند على علقني ان يرد ذكره ، سامعنا وانما وادهم تقريزي عن وقوع ثنائيد الحكم اليوم ، بالتصديق بالغ ، مجرد التعليل ، ومثل هذا الضعاف ليس امرا معجنا لكس سالووم بتلقينه ، سينكرني القائد كالمتهد مايتساعة ودودة ثم لن يستطيع لي يكيح جماع نفسه ، لسواك يتنزه الفرصة الماثرة للثأرة ، سيفعل لك على هذا النحو او بتكلمات مغلطة : ذكرتم ان عملية تنفيذ لحكم اعدام قد تمت واود ان اضيف فحيث ان هذه العملية قد شاهدنا المحقق الشهير ادي شرف على تملعون جميعا جزييرتنا على نحو استثنائي بزيارته لما ويساهم وجوده اليوم في جلسة اليوم من مؤتمرا كذلك في اضاء الامة على هذه المسألة ، الا يبعث علينا الا ان مطلب من الحقن الشهير ان يقدم لما حكمه على طريقنا التقليدي في تدهيد حكم اعدام والإجراءات الجديبة إلى اصهارها جميعا سيودي تصديق عال وموافقة عامة وساكون اكثر اصرارا من الجميع . يتضح القائد ويقول لك : « اني فلتني باسم الجماعة المحاضرة هذه اخرج هذا السؤال عليك ، ان لا يرد من مقدمة المقصورة ، ضع يدك حيث يستطيع الجميع مشاهدتها ولا في السيدات سيستكن بها ويعترض اصليها ، واخيرا يوسع ان يتحدث علنيا ، لست ادري كيف ستدخل نوتر استنار هذه اللحظة ، لا تكبح جماع نفسك حين تتحدث ، اعزل الحقيقة بصوت عال ، انحر على مقدمة المقصورة ، اجل ، حقا ، اصبر بحكمك ، لاتفر في وجه القضاة ، وانك لعند لا تكثر للقيام بهذا ، إنه لا يتفق مع شخصيتك ربما كان الناس في بلدك يقرؤون بهذه الايام على نحو مختلف ، طيب ، هذا مناسب كذلك ، سيكون هذا فعلا بالدرجة ذاتها ، بل حتى اختلف ، ان كلمات القضاة لاجيب ، انظرها حتى فهمنا بحيث ان الحكم انما يتاخر باسفل المقصورة وحدهم يسمعونك ، سيكون ذلك كليا تماما ، سامن حاجة تعود إلى نكر الانعقاد للناييد الجماعير في الحكم اعدام المجلة المرقعة ، الطوق المقصورة ، الكلام التديري البذر ، لا ، ساحمل كل هذا على كاشي ، وصداقني ، فلن لم يجبره انهائي على الخروج من قاعة المؤتمر فانه سيقدم على الزكوع على ركبتيه ليجلي مآثره : « ليا القاض القديم ، اني انجس من صدد مير يديك ، تلك هي خطئي ستعاضدي على تدهيدي » ولكنا نطعم على استعداد لذلك ، وما هو اكثر من ذلك انه نحتكم لن تكون على استعداد لذلك ، وامك الضاميل بكتنا يدي المستكشف وراح ينجح فيه وقد نقل



فهم من نوع ما للاثم ، كل الحكم يوسره ماثرات الجندى رغم صعوبة تحركاته بسبب الانواع الحكة ، كان الجندى متحمدا غوله . هوس الحكم مني ما ، اوما الجندى موافقا . تمنع المستكشف الضاميل ، قال : « انك لا تعلم بعد ما اعترض القيام به ، لسواك احدث القضاة بما اعتقده بشأن إجراءات العدالة ، هذا مؤيد ، ولكن ليس في مؤنني علم ، وايضا فيما بيننا فحسب ، كما افنني لن امكث هنا وقتا يتيح لي شهود المؤتمر ، لسواك ارحل في وقت مبكر جدا ، او على الاقل انتقل إلى سفيتني . » لم يبد ان الضاميل يصغي لحديثه ، هكذا فلتك لتاجد هذا الاجراء طبعا ، قلنا حديثا نفسه وابتمس ، كما يبتسم كبل امام عيث طاولتي ومع ذلك يواصل تأمله وراء عيث انشماله .

ابن فلي حلق الوقت ، قلنا الضاميل الجيرا ، نظر فحاجة إلى المستكشف معيبر مراقبين تتحلل تحديدا ما ، نداء من نوع ما للتعاهل ، شماسل المستكشف : « وقت مازا ، لكه لم يظفر مرد

ابن حر ، قلنا الضاميل للمقصورة الارشيد للجزيرة ، لم يصفق الرجل في اول الامر ، قال الضاميل نعم لافظق سراحتك ، للامر الاولى ليقتطع مالمج الرجل ، انطلقت إلى رجايب الحركة الحقيقية ، اصبح هذا ما انها مدخول ان تكون يزود من زوايا الضاميل سر على ما تتطلب : هل استمرحه المستكشف الاجنبي ليعود عنه ؟ ما الامر ؟ كل يوسع امره ان يطلق مدخول في الاسئلة المرسومة على وجهه ، لكن ذلك لم يدم طويلا ، ايا ما كان الامر ، اراد ان يكون حرا حقا إذا كان ذلك معقوده ، شرع في الحركة بلامر ما سححت ، المسحة : له ، صاح الضاميل : « ستحطم اطوالتي ، فراد سلكنا : سرعان ما نك فيوك ، » انطق للقيام مدخول مشيرا إلى الجندى ليعاونه ، فحك الحكم صحته خرساء لنفسه ، راح يحول وجهه تارة يرسره حامية الضاميل وتارة يمد ترواج الجندى ، كما لم يبد ينس للمستكشف في ترويع مفاثره .

« اسحبه بعيدا ، اصبر الضاميل الامر ، كان ينبغي القيام بهذا ببطل الحذر بسبب المسحة . »

غير انه منذ ذلك الوقت فسادا لم يبد الضاميل اهتماما به ، مضى صوب المستكشف ، اخرج الحافلة الجندية مرة اخرى ، قلب الارواق ماها ، على على الورقة التي كان يتشدها ، عرضها على المستكشف ، قال : القرافا ، قال الضاميل : لا نستطيع سيقن ان اخبرتنا فعلا باي ما استطيع فهم هذه المخطوطات ، قال الضاميل وقد اقرب إلى حد كبير من المستكشف ليطبقا الورقة سويلا ، ولكن حيمما لم يجد ذلك فنيا قام

نفسه ، كان قد صرح علنيا بجهلة الأخيرة بحث ان الجندى والحكم فرعا قولها بسببهم لم يبق شيئا واحد ، شكت كك عن مكنون يتقدم ويصعد لي المستكشف وهذا يتسلسل لتسليمهم مسحة لبي تسعدها من هر

بعد مدة زرعهم لم يراود المستكشف ، شكل حول ضمعه البود الذي تحدث في مطرحة ، فدف عرك طوال عمره الكثير في الاحداث حدث به يخالجه الشك هذا ، كان اسما شريفا في اعماله لا يعرف الخوف ومع ذلك فقد تردد الان لمام الجندى والحكم لوحت بكلي ليلتقط لاره نفسا واحدا ، غير انه اخيرا قل ما تعين عليه في يقول : لا ، رشح الضاميل جديفني مرات عديدة لكته لم يحول عيني بعيدا ، شمسل للمستكشف : « اود ان اوضح لك الامر ؟ اشار الضاميل موافقا في صمت لخوس ، عندئذ قل الضاميل : « انني لا اوافق على الاجراء الذي تنمعه حتى قبل ان تمنحني لذلك ، وبطلع فافني ان اخون تلك القلة بجال ، كانت تسال بالفضل عما إذا لم يكن من واجبي ان افعل وعما إذا كرا ندخلني ستتاح له فرصة المخلع ، بركت إلى من ينبغي ان توجه ، إلى القائد بالمصير ، واد جعلت لتت هذه الحقيقة اكثر وضوحا ، ولكن دون ان تدع ارزاري ، بل الامر على العكس ، فقد اثر في الفتناك المقيم إخلاصا وإن كل لم يستطع التآثير في حكمي . »

قال الضاميل صامتا ، التفت إلى الالة ، امك باحد الضاميل المحسية ، حذق في الحضم ، كما لو كان يؤك لنفسه ان كل شيء على مايرام ، بدا الجندى والحكم كما لو كانا قد وصلوا إلى

ردائه الرسمي ، فيما هو يقوم بذلك ستط
للمدبلل الستائيل الفان كان قد وضعهما
تحت ياقته فتلقظهما ، قال : « إليك مندبليك »
والتي بهما إلى الحكوة ، ولفا للمستكشف
موضحاً : إنهما هدية من السيدات .

الربعم من المجلة الواضحة التي كان
يترج بها سترة زيه الرسمي أولاً ثم ملابسه
بأكملها بعد ذلك فإنه كان يمس كل قطعة منها
معدنية تقيص بالحب ، بل مرر أصابعه مداعباً
على التنسج الفضي الذي يوشي السترة ، وهز
إحدى الشرابات معبداً إياها إلى وضعها ، كتبت
هذه العناية الحاشطة غير متسقة بال تأكيد مع
حقيقة أنه بمجرد خلعها لقطعة من ملابسه كان
يطيح بها في الحال بضرب من الانتفاضة
الرغصة إلى الحفرة ، كان آخر شيء تركه له هو
سيفه الصغير بحزامه ، استلحه من غمده ،

حطمه ، جميع الأجزاء المكسورة معاً والحمد
والحرمان وأطاع بها إلى أسفل بعنق بالغ بحيث
لها لمفقت وهي في طريقها إلى الحفرة
ولف الآن غريها هناك ، عش المستكشف
شفتيه ، الزم الصمت ، كان يعرف تماماً ما الذي
سيبتغ ، لكنه لم يكن له الحق في الاعتراض على
أي مما يقوم به الضابط ، إذا كان الأجزاء
الفضفلى التي كان الضابط يثره في طريقه
حقاً إلى الانتهاء ربما كنتيجة للتخلل الضابط
وهو ما يشعر بأنه مغرر به إن فن الضابط
كان يقوم بأشيه الصحيح ، ولو أن المستكشف

كان في موضعه أن تصرف على نحو آخر ،
لم يلقه الجندى والحكوم في البداية مكالن
يجرى ، بل كاتباذهاء لا ينظران إلى ما يحدث ،
كان الحكوم ميتجاً لحصوله على الخلفين
لكنه مكالن يسمح له بأن يتمتع معهما لوقت طويل
حيث استرخعها الجندى بحركة مفاجئة وغير
منتظرة ، وكال الحكوم الآن يحاول بدوره
انترأعهما من أسفل قحزام حيث دسهما
لجندى لكن هذا الأخير قترم الحذر ، هكذا كانا
بصارعلان على نحو يرجع بين الجد والهلل ،
حيهما ولف الضابط عليهما تماماً فحسب جنب
الامر استباههما ، بدا الحكوم بصورة خاصة
مدعولاً بفكرة أن تغيراً عليهما في المقابر قد غدا
وشيك الوقوع للضابط ، إن ما حدث له في
طريقه الآن للوقوف مع الضابط ، وربما حتى
المهابة أيضاً ، اصتر المستكشف الأجسمي فيما
يدور الأمر بذلك ، هكذا قل هذا هو الحار ، وعلى
الربعم من أنه هو نفسه لم يعش حتى النهاية إلا
له سيتم الانتقام له حتى النهاية . غلت
امتسامة عريضة صامتة وجهه ، تجمدت هناك
طوال ما بالي من وقت .

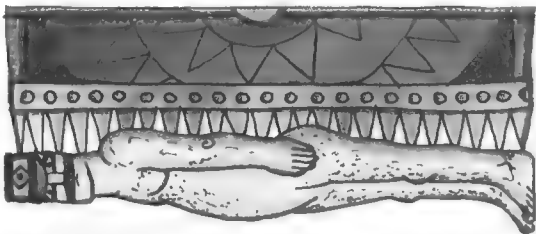
غير أن الضابط كان قد التفت إلى الآلة ، بدا
واضحاً من قبل ما فيه الكفيلة أنه مستوعب لها
جيداً ، لها الآن فقد كان أمراً محيراً على وجه
التكويرب أن يرى الدرع كيف يديرها فتنزع لـه
وتنفاد ، مكالن على يده إن تمتد لحسب إلى



الصامت بتجديد الخطوط بحكمه رافع
الإصبع فوق الورقة كما لو كان لا يجزؤ على
ملطبخ الورقة بأصبعه وذلك لكي يساعد
المستكشف على تتبع ما هو مرسوم بالخطوط
بتلك الطريقة ، بدس المستكشف جهده قاصداً أن
يبحث السرور في نفس الضابط في هذا الصدد
على الأقل لكنه عجز نصف عن المتابعة ، شرع
الضبط الآن في استهجان الحروف التي يترجم
إليها الخطوط مدرسد حروما حروفا ، ثم قرأ
الكلمات غلاب ، قال كن عادلاً ، هذا هو المكتوب
هناك ، من المؤكد أنك تستطيع قراءتها الآن .
اسمى المستكشف قريباً للغاية من الورقة
بحيث خشي الضابط من أنه قد يمسها فجذها
ممتدداً بها ، لم يعلف المستكشف غير أنه كان
من الواضح أنه لا يستطيع تتبع الكلمات .
قال الضابط : « كن عادلاً » هذا ما هو
مدون هناك ، قال المستكشف : ربما ، إنني على
استعداد لتصديقك . . . طيب ، إذن ، قلها
الضابط وقد أحسن فهمها إلى حد ما على الأقل
وتسلق السلم حاملاً الورقة ، بعناية بالغة
ووضعها داخل المصمم ، وبدا وكأنه يغير
وضع كافة الصجلات المستنة ، كان ذلك عملاً
معترا للمضيق ولأنه أنه القضي معالجة أمر
محلات بكلفة الصلابة في بعض الأحيان كانت
راس الضابط تخفى كية عن الظنار داخل
المصمم . . فعلى هذا النحو التفتيق لمن
عليه أن يضبط الآلة .

دون الصغار راج المستكشف يراقب الفصل من
فصل ، تصليب عقله ، أنه عيانه من التحديق
في انتمس عبر السماء ، كان الجندى والحكوم
مشغولين الآن سوياً ، تم التفتيق فيصيص الحكوم
وسواله اللذين كانا مطلقين في الحفرة بطرف
جربة الجندى ، كان الضميص انرا على نحو
كزيع فقام صاحبه بفلسه في دلو الماء ، وحينما
ارتدى الضميص والسروال لم يتمالك والجندى
من كبح قهقهتهما فقد كانت الملابس ملطبخ
متركة من الخلف ، وأربما شعر الحكوم بأن
عليه أن يرفله عن الجندى ، فراح يدور ويدور
لأمامه في ملابسه المبهلة فيما القعد الجندى
الأرض وراح يضرب بركبتيه بيديه في مرح
بما مكالن الأمر قد سطر في الذو على مرحهما
توفيرا للسبيدين .

حينما انهي الضابط أخيراً مهمته بأعلى
الآلة رفعها في كلفة فاصبلها مجدداً ، بعلمسامة ،
لغة في هذه المرة أعلى غمده المصمم ، الذي
كان مفتوحاً حتى الآن ، ضبط السلم ، نظر إلى
الحفرة ثم إلى الحكوم ، ملاحظاً بالمتباط أن
اللائس قد تم التفتيقها ، مطي ليعسل بيده في
مياه الدلو ، لدرع بعد فوات الأول أن قد قدر على
نحو مؤلف ، شعر بقتلته لمرجزة عن غسل
بيديه ، في النهاية دسهما في الرمل ، لم يبعث
هذا المدبل السرور في نفسه ، لكنه اصطر
إتحفقه ، وقف في موضعه وشرع في فك أزرار



عليها الصامت لم يكن إلا وهما ، راوده شعور بان عليه الآن أن يلفظ إلى جوار الصليبا حيث أن هذا الأخير لم يعد يعطونه أن يعنى بنفسه ، ولكنه فيما كتبت الحجالات المسنة المتداوية تستلطف انتباهه كاملا نسي أن يراقب باقي الآلة ، غير أنه الآن وبعد أن تركت العجلة المسنة الأخيرة المصمم ، إبحثى على : للسحاة ، فتلقى مفاجأة جديدة لا تفتت على السور ، لم تكن : السحاة ، تكنت ونما كتنت تطعن فحسب ، لم يكن المرقد يفت الجسم ويدير به وإنما كان يحمله مرتجفا في مواجهة الأبر ، أراد المستكشف أن يفعل شيئا إذا كان ذلك ممكنا لإيقاظ الآلة بأسرها ، فلم يكن ذلك تعذيرا صريحا على نحو ما أرغب الضابط وإما كان قتلنا دميحا ، بد راعي وكفى في تلك اللحظة ارتفعت : السحاة ، والجلجل ملتحص بها على نحو ما في الساعة الثانية عشرة فحسب ، كان الدم يتدفق في مئات من المهرات غير مختلط بدماء ، فنقلات الماء لم تؤد عليها بدورها ، الآن لم يتحقق العمل الأخير ولم يترافق دافعا القدمين فيما الإتران يسكن فرائس من الطرف المقابل وبدا يمكن تخليص الضابط بمدة من الأبر ، لكن الآخرين لم يستطيعوا أن يحجزوا رايهما على الأقبال ، لم عفى الحكومة بالفضل معهما ، اصطر المستكشف لنمحي نحوهما واجترأهما على الوقوف عند رأس الضابط ، هذا وزعماء عنه اضطر إلى النظر إلى وجه الحق ، كان على النحو ذاته الذي كان عليه في الحياة ، لم تد عليه إشارة ظاهرا لتخلص الخوعد ، وما

مراى الرجلين ، قال : «عويلا للدار» ، كان الجدى على استعداد كاف لتفكيك الأمر لكن الحكومة تلقى الأمر كعقاب له ، يبدون مصومتين توسل ليسمح له مقلبا ، حينما هن المستكشف رأسه وانفض ولم تكن فتحة ، انجس الحكومة عيها على ركنيته ، فوق المستكشف إلا جدوي من الاقتداء بامداد الأبر ، وكان على وسد الخفى لدفع الرجلين بعيدا ، في هذه اللحظة سمع ضجة في المصمم ، فوق رأسه تطبق يلاؤه : «هيا نسي» تلك التهمة المسنة بتأخيا في مهارة الأمر إلى أن كان كل مخلبك ناما ، ارتفع لسماء ، المصمم يبعده ثم انفتح على سمفلة ، فكتبت أسنان إحدى الحجالات للسنة ، أوقعت في الارتفاع ، سرعان ما ظهرت الحجة بكاملها للعين ، بدا الأمر كما لو أن قوة هائلة من نوع ما راحت تنصر : المصمم ، بحيث لم يعد هناك فراغ يسع العجلة ، تحركت العجلة المسنة إلى أعلى حتى وصلت إلى حافة : المصمم ، ذاتها ، سطفت تدرجت على الرمل على حداثها سطفت على وجهها ، لكن عجلة أخرى كانت قد برزت عليا في أعقابها تتيها عجلات أخرى كثيرة ، كثيرة ، صغيرة نالقة على نحو لا يمكن تغييره ، تكرر الشيء نفسه فلسفة لكافة الحجالات ، في كل لحظة كل المرء ينصو في : المصمم ، يبدى أن يكون الآن خلويا لكن مجموعة أخرى من عجلات عديدة تكون في دمت بلفظ للجميل ، سطفت ، تدرجت على الرمل ، استقرت مسطحة فوقها ، جعلت هذه الظاهرة للحكومة يسي كاية أمر للمستكشف ، فقد فترسة الحجالات المسنة ، كان طوال الوقت يحاول الأساك باحداها ويهيب في الوقت نفسه للجدي أن يساعده ، لكنه يسحب يده فربما إن تقل داما عجلة أخرى مندفة تخفيه على الأبال في اندفاعها الأولى شعر المستكشف من ناحية أخرى بالضرب عظيم ، كان من الجلى أن الآلة تداعى مرقا ،

السحاة ، فتعلو وتهطم مرات عديدة إلى أن تصل للوضع المناسب لتلقى جسمه ، لمس حافة الخرد ، فحسب فترع بالفل في التذبذب ، حل دور الكلام اللبازي في الاندفاع إلى قمة ، كان يوسع المرء أن يرى أنه متردد في التمام ، لكنه انكشف بعيدا عنه للحظة واحدة ، سرعان ما انزع وانفصه ، كان كل شيء جاهزا ، الأطواق وجدها ظلت مرتخية على الأرض ، لكنه كل من الواضح أنها غير ضرورية فلم تكن هناك حاجة لحاكم تقيد الضابط ، ثم لاحظ الحكومة أن الأطواق لم تكت ، وولغا لما يراه فلان الأعداء يكون ناقصا فلم يحكم تكتيم الأطواق ، انشأ لاهلا للجندى ، فرعا معاليجها تقيد التضامد كان الأخير قد قد احدى قديمه بالفل ليداع العقله التي تحرك ، المصمم ، راى الرجلين مقلبين نحوه ، رد قديمه إلى موضعها ، استسلم للقيد ، الآن لم يعد يعطونه أن يبلغ العقلة ، ما كان الجندى ولا الحكومة ليصلا إليها وقد عقد المستكشف عزمه ألا يحرك أصبعها ، كان ذلك صوريا ، فيبعد أن تم إحكام تكتيم الأطواق شرعت الآلة في العمل ، تذبذب ، الخرد ، لمحت الإبر فوق الجلد ، راحت ، السحاة ، تعلو وتهطم على المستكشف بحيث داهل لمره قبل أن يتذكر أن هناك عجلة في : المصمم ، كان يبدى أن تفراف ، لكن كل شيء كان هائلا ، لم يكن بالقوسع سماع أدنى صليب ، وإن الآلة كتنت مفعل بصمت بالغ فها لم تكن تستلطف الإنشاء ، راح المستكشف يراقب الجندى والحكومة ، كان الأخير أكثرها حركة ، قار كل شيء في الآلة انهماكه ، كان يحسب حيدا وشنت على أطراف أصابعه جينا آخر ، اعتد اصابعه طول الوقت مشيرة للجندى إلى تفاصيل عمل الآلة ، أنارت كل صيق المستكشف ، كان قد قرر أن يمكث حتى النهاية سلكا لكنه لم يحتمل مراى الرجلين ، كان قد قرر أن يمكث حتى النهاية سلكا ، لكنه لم يحتمل

عثر عليه الأثريون في الآلة لم يجده الضابط .
كلت الشفتان مطبقتين على نحو صرم
والعينان مفتوحتين تحمضان التعدير ذاته الذي
كان لهما في الحياة ، نظرتهما كفت هائلة ،
مفعمة بالانتعاش ، خلال الجبين تلك طرف
مسار حيدى كبير .

حينما وصل المستكشف وفي أعقابه الجمدى
والحكوم إلى الدور الأولى للمستوطنة - سار
فسيطر إلى إحداها وقال : - هي دى المقهى -
في الطابق الأرضي للدار كال هناك فراغ
عميق ، منخلط ، كهلى ، جدرانه وسطفه
سوداها الدخان ، كال مفتوحا على سعتة بتجاه
قنطريق ، ورغم أن هذا المقهى لم يكن يختلف
كثيرا عن دور المستوطنة الأخرى التي كانت
جميعها متداعية حتى بجوار قصر القلعة المنيب
أعطى المستكشف انطباعا بتقليد تاريخى من
نوع ما ، فاحس بقوة الأيام الخوالى ، دنائته
وفى أعقابه ريفاه حتى المتأخر الضابطة التي
وصعت في الطريق أمامه ، استنشقت الهواء
البارد الثقيل المبعث من داخله . قال الجندى -
« العجوز مدفون هنا » رفض الكافر دفنه في
هنا الكعبة ، لبعض الوقت لم يدر أحد أين
يمكن أن يدفن ، لكنهم في النهاية دفنوه هنا ،
مؤكد أن الضابط لم يحدثك بهذا أنه لأن ذلك هو
القصى ما كان يجمله يشعر بالمطبخ بالعمى ، بل
حاول مرارا عديدة ديش قبر العجوز ليلا لكنه

كان دائما يطرد إلى البعيد - تساقط المستكشف
قد وجد أن من المستحيل تصديق الجندى :
- أين القبر ؟ - في الحال انطلق كلاهما
لجندى والحكوم عدوا أمامه وهما يشيران
بأيديهما المرسلة على امتدادها في الاتجاه الذي
يتعين أن يكون القبر فيه ، فدار المستكشف حتى
لجدار الخلفى حيث كان الرود يلتصقون
صاحدا قليلة كهوا فيما بينهم من عمال المنيب ،
رجال القوياء ، يلحى قصيرة مكنتة تلتصق ، لم
يكن أحدهم يرتدى سترة . كفت قمصاتهم
ملبية ، وكثوا بخنوقات فقيرة بلنسة ، حينما
الترب المستكشف نهض معصهم وأظفان
انفتلوا بالخلط ، وأحوا يحدقون فيه ، تنظر
الهمس حوله - إنه غريب يريد أن يشاهد القبر -
عدوا إحدى المناصد جهما ونحتا كان هناك
حفا قبر حجرى ، كال بسيط ، منحصا ما
يجعل ملادة تعطيه . كال هناك نقش عليه
بخطوف بالغة الضلالة ، واضطر المستكشف
للإخماء كي يقرأه ، كفت الكلمات على هذا
لححو : - ها يرق القلعة القديم ، لقد حفر
مصاره الدب يشقى أن يتلقوا حافيا مجهولى
الاسماء قبره ووضعوا هذا الحجر يهك بقوة
تقول ملته بعد عند معين من السموات
سيهبض القلعة من بين الأموات ويهوى أنصره
من هذه الدار لاسترداد المستعمرة ، تقوا بهذا
وانتظروا ! - حينما فرا المستكشف ذلك ونهض

واقفا ، رأى كلمة الواقفين جانبا يتسمن كما
لو كانوا يدورهم قد قرأوا النقص والفوه كثيرا
للسخريه وتوقعوا أن يوافقه فيما ذهبوا إليه ،
تجاهل المستكشف هذا - وزع ضلع قطع من
المقود عليهم ، انتظر إلى أن وضعت الملادة فوق
القبر مجددا غابر الملهى ، لتجه إلى المرفأ .

لدى الجندى والحكوم بعض معارفهم في
المقهى فعملوهم ، ولكن من الحتم أنهما تخلصا
مهم سريعا ، فقد كان المستكشف في منتصف
الدرج المؤدى إلى القوارب حينما التقيا مندفعين
في أعقابهم ، ربما أرادا أن يرغما في اللحظة
الآخيرة على أن يصطحبهما معه ، وفيما كان
يساوم النوتى ليحذف به على من زوره إلى
سفينته اندفعا هابطين الدرج في صمت فلم
يكونا ليجرؤا على التوقف ، ولكن في الوقت
الذى وصلا فيه إلى أسفل الدرج كان المستكشف
بالفعل داخل القارب والموتى يحدف ميتعدا عن
قشطنه ، كان يمكن أن يلفزا إلى القارب لكن
للمستكشف رفع جبلا ثقيلا مليئا ملطف من
أرض القارب وهددهما به وهكذا حل ميتوما
وبين محاولة القفز إلى القارب .

قصة فرانز كافكا
ترجمة كامل يوسف حسين



في كنفه المطابع العربية كتب معظلة ، وبنشروا ومؤلفون بقولهم في طوابع طويلة ، ينتظرون دورهم ليطلعوا مخطوطاتهم ، ويحولونها في نص نظري واحد ، الى نص مفرد الآلاف وليس الملايين ! ولا يوجد مطبوع عربي واحد ، يخلو من الأخطاء ، الخطئية مهما بدل مولعه أو نشره في مجهود في مراجعة وتصحيحه وتدقيقه ، فهذا طبيعي في مطابع مدخلة بالعمل برداد الطلب عليها بشكل بطيء ، لا بها ، مما يترك مصححيها وعمالها ؛ والنسب في ذلك الزحام وهذا الخطأ ، هو النقص الفاحش في المطابع العربية ، فعند أكثر من قرن ونصف القرن على تعاملنا مع المطابع ، مازالت مطابعنا الآن من احتاجاتها في العدد والمسوى ، حتى أننا اصبحنا نطبع - بالعربية - صحفا وكتابا في لندن وباتريس ولقينا !

ما يدعو للمحذ ان العواصم العربية لا تخلو من مطابع ومطابع على أحدث طراز ، ولا تكف عن إنشاء العديد منها كل عام ، فمضى بقتنح المستثمرون العرب ، بأن المطابع قدر ربحا تقديرا - لا يبال عن - ربحية - المطابع ؟ !

أخبرني من الحمار

اصبحت مسلسلات التليفزيون العربية حصة درامي فائقة مداه ، اهم خصائصه هو الاستطراء والاضطراب والثرثرة والتكرار وكل المترادفات التي تؤدي إلى الملل والسأم !

ومع ان المثل قد ملوا اديبا صراخا وشكوى وتمديد ، وتقريعا وسخرية من هذا الجنس الدرامي اسمح والردود والمخطل - من واحد من كتاب المثل أو مخرجي السام أو الاديب مفرغ هذا وذاك مع يتكرر سماع هذا الصراخ ، فواص المثلون والمبتحون ، اصابع الذنوة ، مما صلت محطات التلفزة ، بعدة تشبه هذه الإنتاج ورغم وشرء أكثر كلفة ممكنة من ساعاته ، وواحد بعد ذلك بعد ذلك ، لا يخرج من يدنا ولا نصاب في التفرغ ، فاصبح لليل مللين ، والسام سامين ، والمصيبة مصيبيجيتير !

ولم يعد هناك حل لهذه المشكلة المعقدة ، إلا بأن نصبح نحن المشاهدين / القراء ، عن متابعة هذا الملل التليفزيوني لتقييم الفكر ونقتنع عن قراءة هذا المثل بعدى - لتسبب سببا جدا ، لا بد - بختارنا بكاءنا ، إذ يفترضنا أننا نحيا من الحمار الذي يعلمه التكرار ، حتى لا نعلمه

ARCHITECT

اصبحت قضية سرقة العقول العربية - ماسة بالثقل والرفعة والكوفي ، وكافة أشكال الخط العربي -

شَرَّ البليَّة

ذلك ما انتهت اليه مناقشة ساخنة ، اشترك فيها عدد من الائمة والمفكرين العرب ، وطلعت نكل اركان المشكلة ، وتناقشت ابعادها ، وراجعت الاحصاءات والبيانات ، وبلغت الحكومات والمؤسسات ، ولم تلتصع عدرا للمهاجرين معقولهم وجسادهم ، ليلدعو الآخرين لخدمات ليسوا في حاجة اليها بقدر حاجة وطهم الذي مشاهد وسماعهم وانطق عليهم ..

ولم تطل المناقشة من حديث عن الاستعمار والصهيونية ، وطالت مفاوضات حول الدول العسة والدول العفيرة ، ومولات عن تراكم التخلف وتراكم التقدم واستعراض لمشاكلنا التي هي اعلى من جيلنا وكثير من صحارينا ..

وخير تمجيدا من التحليل والتفسير ، قال كاتب غرس كبير : - الحل الوحيد لعلنا ان نصدر مشاكنا العربية الى أوروبا ليقوم العلماء العرب الذين سرقهم الأوروبيون بخلفها ، واعادة تصديرها اليها محلولة جعرة *



يكتبها: أبو نضارة زرقاء

إنقاذ الأذن العربية

ماتت أم كلثوم وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ، واختلفت فيروز مع «الرحماني» ، فحشنت الأذن العربية وسكنتها الركافة وشددت بين القبائل التي تزعم أنها أحق بالخلافة !
 غابت الأصوات القومية - التي لم يكن يتنازع في قيمتها انصار - او يتناطح في جملتها عرزان ، وابتدأ ذلك انها كانت تجمع كل العرب في الخمسين الأول من كل شهر ، أو ليلة شم اسيسيم ، شواما كانوا ام معاربه ، مقيمين أو مهاجرين - يركبون طائرة او يقطعون المسافات على ظهر جمل أو حمار !
 غابت الأصوات القومية ، وانتشرت المسجلات ، لتنتشر معها الأغنية المحلية ، التي ظلت تذهب من أغنية قطر واحد إلى أن ظهر مطربون يقتضرون على مدينة أو قرية أو جح - واحيانا لا يعرف أحد منهم خارج شارع معين أو معت محدد !
 غابت الأصوات القومية ، فحشنت الأغنية الملاهي ، وانتشر الغرامكو - أراب ، وتشتتت اذان احبيس الجسديين من « عديوي » و « ترافلونا » ، وخلق عرش العماء من يزعمون احقيتهم بالخلافة ، فما جح واحد منهم في الحصول على أكثر مما يستحق !
 والشئ المؤكد ان الأصوات القومية موجودة ، ليس في الإذاعات ولا في المسجلات ، ولكن في القرى والمجوع والضباع .. فاندفعوا الآن العربية البنى تشددت بين القبائل ، انحلوا عن صوت قومي ، وسفحدوا .

سرقة البقول وسرقة العقول

في عصر الكاسيت والتدريو كاست والطبع التصويري ، أصبحنا نحن الكتاب والإدباء والفنانين ، كالأيتام على مائدة القندم !
 دلت عصر يعرض علينا ؟ تكفي بالمآلف والتصنيف والتدريس وسببه مو هدد - بل يوجب علينا ان نكتشف مهارات بوليسية ومواهب أصيلة لننتشر ونحسب عند طسفس هولا - سبن يسمقون مصصافنا وبعدهون طيبها ونشرها بثلث الآلات التكنولوجية الرائعة - دون معاد محسوب - ورون - مصائر - أو يعود ..
 والذين فعلوا ذلك في الخمسين - هددوا بخفي حيين - فحين فتح الله عليهم وتوصلوا إلى هؤلاء المصوص التكنولوجيين ولأنهم الحسنة عجزوا عن فعل جي - سددت - فالتقنوا العربي الذي يهالط بصرامة على سرقة حبة من البقول - يلفق صرامته أمام المصوص بعقول - وحقن بؤكن العنق ضاربا - عان نعدا العربي - مزال يسيير بخطى الخمل - في عصر المآلات والسرقة التكنولوجية - وهو يذهب دائما لشهور الحديفيسر لا عوي نعد ر يكون الورثة قد انقلوا إلى رحمة الله !
 فشكر الله سميكم .. ولا انظلم أعزفنا على الخريف سميكم !

أرسين لوين دائرة المعارف الإسلامية

بعد نصف قرن بالتمام والكمال ، وبحر بحاول ترجمة « دائرة المعارف الإسلامية » ومع ذلك لم ينجح حتى الآن ، ففي عام ١٩٣٣ بدأت المحاولة الأولى لترجمة هذه الموسوعة العائرة التي توافرت عليها احيال مقاتلة من المستشرقين ، اعادوا عرض فترات الاسلامي في لعقده والشرعة والآداب والمباريح والاقتصاد والاحتماع وهي الفن ، وترتيبه على حروف المعاموس ، والتسمية لمصادره وشروء بالاحبرية والفرسية والانمانية .
 وما كانت الترجمة تصل إلى حرف العيين - حتى توقففت عند المجلد الخامس عشر - في الوقت الذي كان حيل جدد من المستشرقين - يعيد طبع الاصل الاحسنى مفتاح ومرود - وبعد عشرين عاما من صدور الطبعة الاجنبية المفلحة - بدأنا محاولة أخرى لإعادة نشر الترجمة العربية ، لكن المحاولة توقف بعد أقل من عشر سنوات ، ولم تصل حتى إلى حرف العيين - ولم تكتمل إلى المجلد الخامس عشر !
 وهكذا فرا العالم كله « دائرة المعارف الإسلامية » في ثقافته الحية ، أما نحن العرب المسلمون - فله بقرا هاجيل منا كاملة عد ، وقصينا نصف قرن بتمام والكمال لنترجم ١٦ حرفا من الإيجدية .
 الحبيب اما خلال تلك ادة ترجمنا الأعمال الكاملة لأجلالة كريسبي وأرسين لوين وشارلوك هولز وهيران وروكاسون وجيمس بوند عشرات الترجمات وطبعناها مئات الطبعات .
 يا جامعة الدول العربية : صياح الخير !



أُسْـبَـلَة الذُّشْجَار

شعر: محمد إبراهيم أبوسنة

تمنى أن القاه
تخلع عنها اقنعه الكذب المساء
وتنهانقني فوق فراش النعمة
والنادم يبع أصحابي الخلاء
قال وقا أهون ما تطلب
اذهب .

تلقاها نائمة في حضن الغداي والرائح
من يطلعها تطلبه
ومن يعيشها تسكنه هواها
إن كنت تريد الراحة حقا
ما أسهل أن تلقاها
كنت حسبتك تطلب فردوساً مختلفاً
وطريقاً لم تدهسها الأقدام
كنت حسبتك تطلب يوماً
لم يحدث في الأيام

كنت حسبتك تبقي زمناً
لا نصف دقيقة
كونا معتمداً بالأنجم والأسرار وبالأقمار
لا ركناً مخوناً في داخل حانه
اذهب

ما أسهل ما تطلب
لكن لا تأخذني بين ضلوعك
فانا بملكني صوت يأتي من أعماق النار
يخلق خارطة أخرى
ليبلد يسكنها الصدق
يدفننها في الليل العشق
وترفرق فوق منازلها
إعلام الحرية والحق

سالتني في الليل الأشجار
إن تلقى انفسنا في التيار
أن نتجه الى النهر القادم ..
.. من أعماق الياس إلى أقصى المجهول
نحملة في ذاكرة محكمة الإغلاق

ثم نفر من الغول
تحت سقار السحب الدامعة العينين
قلت إلى أين ؟

قلت أرض الله الواسعة الأطراف
تمتد بيميناً عند تخوم الديفار
تمتد شمالاً عند تخوم الدولار
سالتني أن أختار
ما بين الجنة والنار

قلت أحاور قلبي
- ما معنى الجنة يا قلبي
- قال تجول في نفسك حتى تصل إلى الإنسان
وتجول في الإنسان إلى أن تصل إلى وطنك
وتجول في وطنك حتى تصل إلى الله
قلت وما معنى النار ؟

قال خواء الأشياء من المعنى
وأن تصيح شيئاً كالأشياء
يسرى ويباع

أن تنصاع إلى مالا يدخلك إلى ذاتك
أن تسكنك الأشياء الباردة الإيقاع
قلت أريد الراحة من تعبى
قال اتعنى الموت ؟

قلت بل الدنيا في ميعه بهجتها وصباها

دوحة الماضي

مجلة ثقافية علمية أدبية ضاعية زراعية

منشئها ومحررها
صلاح الدين المقرئ

مقطعاتها مكان يقرأه
منذ ١٠٠ عام جداً



النوصايا العشر لكي تتفقد وتعلم، كنهها منذ قرن كامل، مفكر عرس اسمه، على مبارك، كان مهدياً، وقصاصاً ومورخاً ومربياً وفصلاً عن هذا، وذاك كان مشتغلاً بالسياسة، وعلى مبارك صمى ريفي. كان مقدراً أن يظل «ميا طول عمره، لكن حبه للتعلم، دفعه للهروب من قريته ذات يوم من أواسط القرن الماضي، لينفذ ما قرأ في مكتب يتعلم فيه القراءة والكتابة، ومن هذا، المكتب الريفي، بدأت رحلته الشاقة الطويلة التي انتهت بأن أصبح وزيراً للمعارف ..

عزير
المر

والنوصايا العشر لكي تكون ملقاً كتبها على مبارك في كتابه، علم الدين، الذي يعتبره بعض المؤرخين أول رواية عربية، وسعدهم الآخرون بمودخا لزيادة في ادب، ورحلات، لا نقل أهميته عن كتاب استاده رفاعة بن الطهطاوي، تخلص الأبرير في تخلص «ماريو» .. وبرغم مرور قرن كامل على هذه النوصايا، فمارك صالحاً للتطبيق، ذلك أنها تضمن دعوة صريحة لكي يكون العلم هدفاً لمنفعة الإنسان، وليس وسيلة للمنافسة والمهاجرة والارتزاق ..

المحرر

تلك صفحة قديمة .. وشيهاً بلايف ما تزال جديدة جداً

العدد التاسع - مايو / أيار ١٨٨٢ م

دوحة الماضي

آداب القلب

بقلم : هاني مبارك

.. اعلم يا بني ان آداب المتعلم كثيرة ، يطول تعداد تفاصيلها ، ولكن اختصرها لك في عشر جعل ثقليتها عن المشائخ ، تكون لها كالأصول يترفع عنها ما عداها :

١ - تقويم النفس من رذائل الاخلاق ومذموم الأوصاف ، كالغضب والشمهه والحداد والحسد والكبر وامثالها ، فكلمها من موانع التحصيل وقواطع السبيل .

٢ - ان يقلل المتعلم علاقته من الاشتغال بالدنيا ، ويبعد عن الأهل والوطن فان ههناك صرافة وشاغله ، وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ، ولذلك قبل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيته كله .

٣ - ان يدوم في تحصيل العلم على الاجتهاد والجد ، ويصبر على المشقة والمكروه ويبدل غاية الوسع والجهد ، ويشرح الكتب والمثل ولا يقطع الأمل ولا يترك العمل ولو طال الآمد وبعد الحد .

٤ - ان لا يتكبر على العلم ، ولا يتأمر على المعلم ، بل يلقى إليه زمام امره في التعليم . وينبغي ان يتواضع لعلمه ، ويطلب الذواب والشرف بخدمته ، ومن تكبره على المعلم انه يستفك من الاستفادة ممن يراه خمل الذكر عديم الشهرة ، ولا يرغب في التعلم إلا من المشهورين واصحاب المظاهر ، وهو عين حماقة ، فلا ينال العلم إلا بالتواضع والقاء السمع .

٥ - ان يحترق الخلق في العلم ، في عدا الأمر من الاصغاء إلى اختلاف الناس ، سواء كان ماخض فيه من علوم الدنيا او من علوم الآخرة ، بل ينبغي ان يتفكر أولا الطريقة الواحدة الحميدة المرضية عنه لستاده ، ثم يعد ذلك يصبغ إلى المذاهب والنسبه ، واختلاف الآراء ، فلن لم يكن استناده مستقلا باختيار رأى واحد ، وانما عادته تلاق المذاهب على اختلافها ، فيحذر منه فلن اضلاله اكثر من ارشاده ، فلا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم .

٦ - ان لا يدع طالب العلم فنا من العلوم للحموده ، ولا موعا من انواعه ، إلا ويحضر فيه نظراً يطلع به على مقصده وعائنه ثم ان ساعده المعبر طلب التحري فيه ، ولا اشتغل بالاهم قلقة واستيقظاه .

٧ - ان لا يخوض في من غير فني لعدد نجح . بل يرفع التردد . وينشئ بالآخذ في العلم يبادي ان يوسع لجميع العلوم علماً فالخبر ان يأخذ من كل شيء احسنه .

٨ - ان لا يخوض في فن حتى يستوفى الفن الذي قبله ، فان العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً وبعضها طريق الى بعض ، والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدرج ، وذلك كترتيب علم الهندسة على الحساب ، فمن خاض في فن وحاول تحصيله قبل ان يعرف الذي قبله فقد اخطأ عتبه .

٩ - ان يعرف السبب الذي يدرك به اشرف العلوم ، وذلك يراه به شيئا : احدهما شرف الشجرة ، والثاني وثقله الدليل ، فعلم الحساب وعلم الطب مثلا : اذا نسبتها لبعضهما وجدت علم الطب اشرف باعتبار ضرته ، فان ثمرته حفظ البدن ، وثمره الحساب حفظ المال . ووجدت علم الحساب اشرف باعتبار قوة ادلته ، فانها يفيئيه وملاحقة الثمرة الاولى ، ولهذا كان الطب اشرف ، وان كان كثير منه بالتحسين والحساب مبني على اليقين ..

١٠ - ان يكون قصد المتعلم التحلي بالفصيلة ، والتخلي عن الرذيلة ، والتقرب إلى الله عز وجل ، والتمتع بخلواته وأهل بيته وسكنى عبد الله تعالى ، فان احب الناس إلى الله اتقهم لعباده . ولا يقصد بتحصيله المفاخرة والمناهة والمحاسنة للناس ومزاحمة ارباب الوضائل في وظائفهم وشايقاتهم في مناصبهم ، وطلب العلم وان كان مدفوحا في نفسه ، إلا ان من قصده بنية لمنية كان مذموما بالنسبة له .

من رواية علم الدين

البشرى

أديب اسحق



في فرنسا وفيها انشأ جريدته القاهرة ثم التقي ثم عاد الى الشام واشتغل بتحرير جريدة التقدم ثم قدم علينا من طريق بورسعيد فاحتفل له شبان العاصمة ولبناه امرائها وقابل صاحب الدولة رئيس نظارنا وبقية النظار ثم تشرع بالمول بين يدي الجناز الخديوي المؤيد منابيه الله ولقي من جلالاته وبقية النظار اقبالا واكراما فهزم خلفاء الادب واخوان الابدع معودة هذا الصديق الغاضل ونشرهم بانه سينزل عليهم من يدع بيانه ايت ويتحلفهم بما يتسامر به اديب وطرب به دديم .

ماغيحت سماء البهد حتى راينا بدر القرب في صفاء ولا تكالفت سحب الاستبداد حتى راينا شمس الحرية في سماء جوتا الصافي يعلم هذا من علم ان البلاد المصرية كانت في حظ استبداد من لم يرض للجراند حرية العبارة وصديق الخبر فلم يرض بحبس الفكره فيها اكتب الكتاب وامام المشائخ وقدموه المحررين الغاضل الشاعر الثكن ترجملي الملائه ولسان الفصاحة فليسوف الفخور على دولقه واهلها صديقى الابن وخليسى الاغر اديب افدى اسحق وخرج

أخبار علمية

نهاية العالم

يعقوب صروف
المقتطف

● جاء في بعض الجرائد
الفرنسية أن عدد تلاميذ البعض
بنهاية العام بعد ثلاثة أشهر ليس
أكثر وإن على الخطباء التمسد
في خلخاله وإن يكفر عن زلاته .
من الناس من اخذته الرعدة من
هذا الهياج فلج وشكا ومنهم من
هزته الهلعة فحلف وطرب .
وعلى ما جاء في جريدة القتل
في هذا التنبؤ سبب ورجاء
تعلما في أسواق التفتيش .
أما الشهر المعين لمنتهى الدين
وخراب الكرة فهو تشرين الثاني ،
وياء على هذه الأعياد الكواكب
في يسندنا المثلثون إلى
بعض توجيهات في حركات
كوكبي افطلس كتلور من
الغلاحي في معبر (النداء) في
الاشعاع ولها مدارها في مفضلين
إن لا تحرق في سقوطهم بعيدا ، على أن
يحللونها بحيث لا تقع أحدا
منهم في إلهامهم فاعلموا نواب

منعزلات مرتديات ماروية الحداد
متوفعات اليوم العظيم ،
فقتل الملك الكذب وأهله ما أكثر
شجونه وأمر فؤاده وبأسلامه
قوى في الأذهان وأسطها على
قلوب الجبهة من بني الإنسان ،
أتمع أميراطور روسيا على
شنيين مكشفت آثار مسيحي
يميشان التاج من الزمعة الذهبية ،
منح صوب بلستون الشهير
يثمان الشرف الساسي جزأ لما
قدم به العلم ،
أنتخب مسعود ورتز رئيس
إكاديمية العلوم فرتز عضوا
لجلس السمت مدى حياته ،
بستحق الاعتبار أن كليرون من
رجال العلم الفرنسيين قد
أخلوا من دوائر الحكومة لتنتفع
البلاد منهم في العلم والسياسة
ولها ما عجب لأن العقول التي
تسوس أدبيات بلش جدرة بأن
تسود بالعلم أيضا .

في العدد القادم

- أثر العرب والمسلمين في الهند
- بقلم أحمد العناني
- الرواية البوليسية ومغزاها السياسي
- بقلم غالب هلسا
- مع النص الكامل لرواية قصيرة
- بقلم الدكتور شكرى محمد عياد
- قصة جديدة بقلم سعد مكاوى
- حوار مع الفنان الجزائري الطاهر وطار
- أجرى الحوار د. حسن فتح الباب
- مناقشات جديدة حول البيوت والأدب العربي



قصّة

حماقات الصّبا

مقسّم : عيسى بن خضير

— عبد الهادي الهادي .. يا عبد الهادي الهادي ..

من الهادي : اذبح عمري الذي اشرف على ارضه .. لقاء هذه الكلمة .. عبد الهادي الهادي .. التي تذكرني ماضٍ سعيد .. ليست الآن الهادي .. فقد لغبت بعد ذلك بالغاب اخرى يخاطبني الناس بها : سيد .. استاذ .. حاج وان كنت لم احج ..

اعادس ذلك الصبوات إلى الشباب أو إلى ذكرى الشباب ، حين كنت .. عبد الهادي الهادي .. انه صبوات نسوى رفيق ليست بمرته غريبة عن ادسى وان بعد العهد .. ولهذا قلت اذبح عمري .. الخ .

وما عمري ؟ وكيف اذبحه ؟ هل له قيمة ؟ دع هذا ، فهو كلام مولود ولا مدق في معانيه .. كلام والسلام !

المهم هي .. التي تعاديني في الشوارع ، التفت ورائي .. فرأيت امرأة تبتسم لي .. ومعها بنت : فتاة عرفت فيها .. سعاد .. قصدت إليهما .. وتعاملت المرأة .. فإله هي .. سعاد .. لا البنت .. فعل بها الزمن القاعيله .. تصحفت بعض التي .. ولم تعد تلك الفتاة الفرنسية التي عهدتها .. وصارت ملاسها شميل إلى الاحتشام .. وإن كان احمر الشفاه لا يزال مطبوعاً على شفتيها .

قالت لي :

— كيف حاله يا عبد الهادي الهادي ؟ عرفت وانت الا تعرفني ؟ أنا سعاد .. نعم .. سعاد .. اهلاً بك يا سعاد .. ومن هذه ؟

— هذه سعاد ابنتي .

قلت وقد انشبت تملها :

— .. هي ابنتك ان .. انها تشبهك حتى لقد ظننتك ايهاا !

— عجباً ! هل اكون مثلها لم اكبر .. انها غريبة جميلة كما كنت أنت .. فاطرت كائنا تخرج .. وقالت : — اييه .. دنيا .. لا تبقى احداً على حاله .. قلت كاذباً بجمالا : — ما هذا ؟ ما لا تراهي في اشعب ؟

● ●

تعرفت سعاد نصف تعليم .. لم تمكث في البيت تنتظر العريس .. بل راحت تجوب الشوارع بحثاً عنه ، وتصادق البنات اللاتي لهن اخوة فتيان .. وكنت أنا أحد هؤلاء .. تعرفت ياخذي وجعلت تتدبّر لي .. لم اقع في شركها كخاشق مدله .. كنت وزملائي تشبان نتحاشى عنها وعن مثيلاتها .. وبذكر تنياء تمسهن .. وإن كنت الاخلا لا تذكر

والهم صباقة الوجه مع الاحتشام ولا يعيا للشارع بكفافة الصد مثل « باسم ! » بل يعد هذه « لا لا » تلت صابته ان تهفو إليه .. وأنا لا احسن شيئاً من ذلك .. وأنا لهذا عالم على نفسي وأريد الخلاص من هذا لعجز المشين في عالم الفتيان ! ولذلك عزمت على ان اتخذ فتحي استاذاً لي في هذا الفن .. قلت له :

— ان سعاد وصباحاتها يخرجن في العاصري .. يتمشين ويشمسن الهواء .. واري ان تعرض لهن ..

— وجب :

مشيناً وراهن .. وهن يصرن لا يعيان بدا .. يتعريض للواحدة وهي ملثية ويمطرها بعمرات الحب والعرام وهو يعش حديثها لو وراها .. وكنت كلمة .. يا بلشأ .. تصدق قفوس الغزل إذ ذاك .. على ان المسألة ليست كلمات تقال فقط .. وإنما هناك ايضاً لحركات التي قد يكون منها تلقيب لحواجب .. وان كانت هذه الحركة .. بلدي .. يا بلشأ !

سوء امام اخوها الذي هو اطر من يعلم .. ولم تكن الأحاديث كلها صحيحة .. فكلير صها مخترع ووليد خيال .. يقصد صاحبه لقطاهم يانه .. دون جوان .. العصر في غزو النساء ..

وكان المشطر الواعي من هذا يتسلي فقط بوزن ان يقع وتجر رجله إلى الزواج .. وعلى هذا الاساس كانت علاقتي بسعاد .. قال لي صديقي فتحي :

— سعاد صاحبه احب ..

— ملها ..

— دابة على حل شعرها

وكان فتحي جيد المغزل في الطريق ، إذ يتعرض للواحدة وهي ملثية ويمطرها بعمرات الحب والعرام وهو يعش حديثها لو وراها .. وكنت كلمة .. يا بلشأ .. تصدق قفوس الغزل إذ ذاك .. على ان المسألة ليست كلمات تقال فقط .. وإنما هناك ايضاً لحركات التي قد يكون منها تلقيب لحواجب .. وان كانت هذه الحركة .. بلدي ..



عيني على المئذ لا تكاد تفارقها .. ألا ليت
فشياب يهود :

لا بد أن سعاد بسيت أو نفاخت عن
حماقاتي الصبيلية ، فهي الآن تنظر إلى
باحترام ، وقد قدمتي لأميها بعبارات
تتشبه أتي على خلق كريم ، وقد يكون هذا
الآن حقا ، ولكني لم أكن كذلك أيام
النسب .

وتسامعت فيما بيني وبين نفسي : أياكون
خلقى الآن كريما لمجزي ؟ لقد عرفت ما لم
كن أعرف ، ولكن لا قدرة لي على العمل
بالخبرة التي اكتسبتها .

بغولون : أه لو عرف الشبيب !

والور : أه لو قدر الشيوخ !

قلت لي السيدة سعاد دون أن تتلفظ :
— كانت أياها خلوة بحماقاتها ، وربما
كانت الحماقات هي التي تحللها !

قلت لها دون أن التفت :

— والله زمان يا سعاد !

عباس خضي

فل الزواج .. قلت لها كادب

في مخامرة من معاصري الماضي أوقعت
فأنا في شبليكي ونفخت في حكايتي مستعرا
ما تخيله من كلام أحد الشبلي المعاصرين ،
ولا أدري هل وقع له ذلك فعلا أم كان من
الكادبين فأنا كاذب عن كاذب !

استفطمت زوجتي ما فعلت أو ما زعمت
أني فعلت .. ودهشت أنا إذ قابلت حكايتي
بعبارة الاستنكار الشديد ! وكنت أتوقع
منها عكس ذلك .. ورجعت إلى نفسي ،
فشعرت بالخرى أمام زوجتي ! وولدت في
حيرة .. أن نفييت ما قلت نكتف لها كدبي ،
وإن سكت كنت عندها ممن يعتدون على
بنات الناس .. فأثرت الثانية وأمرى إلى الله
.. وكف فعلتا من الإثم وجعلنا أربا إلى
الله :

● ●

ونعود إلى السيدة الكبيرة وابتدأنا
الصغيرة الواقفتين معي في الشارع ،

لم اسمع لي صوتا كهذا الصوت ، انه
صوت غريب عني ، ثميت إلا نسمعه سعاد
هي تعرف صوتي ولا شك ، فلينها نفس أو
شخصا آخر هو الذي يقول لها :
« يا باشا : »

وعذب أنا وفتحي بحر أرجفنا ، وكان
كلا منا بلبس خفي حينئذ .

● ●

كل معظم تلك الفزوات - بيوه بالقتل ،
وعندما يرى الفتى نفسه لم يكن منها شيئا
ملجأ إلى الخيال .. يريد أن يثبت أنه بطل
في هذا المجال ، مطل في صيد الحمران وإيقاع
الحسان في شركه ، فيلطف وقائع يزعم أنها
وقعت . ويصدقه الآخرون بجرم انهم
يكذبون مثله !

عندما تزوجت - وكنت ما أزال على تلك
الحال - أردت أن انتفاخر أمام زوجتي بمثل
تلك البطولة زاعما أني ما وقع .. وقع وانتهى

حوار مع المفكر العربي
الشيخ حمد الجاسر

لنكن أمة قوية حتى يهتم بنا العالم

أجرى الحوار:
خليل إبراهيم الفزيح

للفكر العربي حمد الجاسر... يرى أن اللغة العربية هي
لدى اللغات... وأن من بين المستشرقين من درسوا
العلم لوجه العلم !



● كثير من المستشرقين أرشدونا إلى كيفية الاستفادة من تراثنا الملىء بالكنوز العلمية !
 ● كتابة التاريخ في وقته ، تخضعه للمؤثرات التي تبعد الكاتب عن جوهر الحقيقة !
 ● ينبغي ألا نتوهم بأن الغربيين لم يفهموا تاريخنا ، فهم الذين أخرجوا كتب العلماء والفلاسفة العرب ! ● ● ● ● ● أرى أن نكتفي بجمع واحد للغة العربية في كل الوطن العربي ، حتى تجمع فيه النخبة الطيبة من الباحثين ! ● ● ● ● ● كتب الرحالة « فيليب » تعرضت للتشويه أثناء الترجمة ، وأصبح من واجبنا أن نعود إلى الأصل ! ● ● ● ● ● أمانة البحث العلمي تقتلبد منا أن نترجم كل ما في الكتب الأجنبية من أخطاء ونرد عليها بالحقائق !

الشيخ حمد الجاسر من أعلام الفكر في الجزيرة العربية .. ساهم في وضع أسس الصحافة السعودية منذ خطواتها الأولى ، بعد ما صدر عام ١٣٧٢ صحيفة البعثة التي تحولت فيما بعد إلى مجلة ، وراس تحرير صحيفة الرياض عند تأسيسها عام ١٣٨٥ ، بعد ذلك أصدر مجلة العرب عام ١٣٨٦ جاعلا منها مجلة علمية متخصصة في تاريخ وأدب الجزيرة العربية ، كما يعتبر رائدا في مجال الطباعة والنشر عندما لمس أول مطبعة في الرياض عام ١٣٧٥ وكانت كتاباته المحققة قد بدأت في الظهور منذ عام ١٣٤٩ في جريدة صوت الحجاز ، وله العديد من المؤلفات التاريخية والجغرافية ، كما قام بتحقيق وطبع العديد من الكتب التاريخية والجغرافية ضمن سلسلة - معروض وأبحاث جغرافية - وتاريخية عن جزيرة العرب ، والتي تصدر عن (دار البعثة للنشر والترجمة والنشر) التي أسسها عام ١٣٨٦ .

وقبل انشغاله بالصحافة شغل مناصب تربوية عديدة منها رئيس مراهمة التعليم بالظهران ، ثم مديرا للتعليم بنجد عام ١٣٦٩ ، كما عمل مديرا لتكثيف الشريعة واللغة العربية ، بالرياض ، واتسعا لنائه ادارته لتتعليم بنجد (مكتبة العرب) وهي أول مكتبة في الرياض عنيث معرض الكتب الحديثة . وهو عضو في الجمعاع اللغوية والعلمية في القاهرة ودمشق وبغداد . واستاد غير متفرغ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود بالرياض .

الحفاظ على التراث

والحديث مع الشيخ الجاسر لا يدل على جانب سعة اطلاعه في مجال البحث التاريخي والجغرافي ، فإن لديه من الآراء حول الفكر والحياة ما يبعث على الإعجاب والمفد ، ولقد سألته في البداية :

● .. هل تلغون الضوء على المنهج الذي تعتبرونه مثليا في البحث التاريخي والجغرافي ؟

الحماية بثرات الغرب الفكري بصفة عامة ، ثم التركيز على تاريخ العرب وجغرافيا بلادهم

يقولون من سار على درب وصل ، وكثيرا ما يسير الإنسان على طريق طويل لكنه لا يصل . لقد أدركت أن الأمة الإثنية لا يمكن أن يقوم لها كيال إلا بالحفاظ على تراثها ، وليس معنى الحفاظ على التراث أنها تعتبر التراث أثنا تحيكتا من حيث الحملة بطريقة التكميم . إذ .. تتحجب الآثار من سيرة حياتها من التلقية الروحية بكتيب لها آثار عظمى كالتفرد جديتج بؤخر الحدية في الطب والكيمياء والأزراعة والإنجازات الروحية . وغير ذلك ، لكن هذا التراث فيس صلحا من جميع مواحيه ، نحن أمة - إذا أردنا أن نحافظ على كياننا - يجب أن نأخذ من تراثنا ما يصلح منه ، ولازم حينئذ ، بشرط ألا يؤثر على الأسس الروحية التي نلطف كياننا كأمة مسلمة .

الرسول عليه الصلاة والسلام لما جاءه بتعليمه قال : كذا وكذا وامتد علم سامور ديناكم . أي تمسكوا من تعاليمي بالأمور الدينية أي الروحية ، أما أمور دنياكم فلتقتسموا واعملوا منها ما يلائم مع حياتكم ، بشرط أن يبقى الكيان محفوظا ، وبشرط ألا يؤثر ما يستعمل على أبداننا أو على أخلاقنا هذا من حيث الإجمال - الصفة المميزة في هذا السؤال هي : الصحافة ، والصحافة بوجه عام في رأيي وسيلة تثقيف وتعليم وارتقاء خاصة في ما يسمى بالعلوم الانسانية ، لأنها لا تزال في دور النمو . وما معنا في دور النمو يجب أن نأخذ من كل عمل من أعمالنا وسيلة لتحسيننا ، نحن لم يصل بعد إلى حد تفرد بحيث أن تكون الصحافة عنفنا مسلحة .. مفهنة .. أداة دكتور . كما تعربق وقت بالأمور التي لا نعدى أفكارنا .. حقا

(أن ليدنك عليك حقا وأن تملكك عليك حقا) لكن ليس معنى هذا أن نجلع هذه الماحية تطلق على الناحية الأخرى ، لهذا فلننجز قدي اتخذه مجلة « العرب » أن تكون وسيلة أرشد الى مالتراثنا العربي وفكرنا فروحي من اثر نافع .

المستشرقون والتراث

قلت للمفكر العربي الشيخ حمد الجاسر : ● بمناسة حديثكم عن التراث .. كيف يمكن نقله إلى العصر ، وهل يقتضى ذلك لغة صرية ؟

- لا يا سيدي . اللغة العربية الرى النحت ، والدارسون للغات الأخرى ، والمتقون في اللغات الأخرى ، وخاصة من يهوى في الثقافة الدرجة الرفيعة .. تجدهم يحرصون على دراسة اللغة العربية وأدائها .. وللهلأه - ممن تتسميهم للمستشرقين - دور بالغ في إرشادنا نحن العرب إلى كيفية الاستفادة من تراثنا . انشأ لراك أن كثيرا من المستشرقين لهم غايات سيئة ، وأردت أن كثيرا من المستشرقين لم يعملوا هذا حقا في سواد عيوبنا ، وأردت أن أن كثيرا منهم عملوا ذلك خدعة للمصالح الاستعمارية ، ولكن ليس الشر كله شرا ، فله يأتيك الخير من طرق الشر وكثيرا ما يتخذ من الأشياء السامة عظيمي وأدوية للعلاج ، لذلك هؤلاء المستشرقين فيهم أناس يجب أن نهضم حقوقهم لأنهم درسوا العلم لوجه العلم ، هؤلاء هم الذين علمونا طرق الاستفادة من هذا التراث .. كما راك في رجل مثل فريدياند ستايلير ، الذي يعبد إلى اصخم كتاب عذنا ويدرسه ويكتبه يخط دة ، ثم يضع عليه الفهارس الدقيقة بحيث إذا أردت أن تبحث في هذه المجلدات الكثير عن كلمة لا يستغرق منك إلا وقتا قصيرا ولو وكل الينا نحن العرب .. نحن

هل التاريخ خرافة ؟

قلت له :

● يقولون أن التاريخ مجموعة أكاذيب متفق عليها ، هل هذا صحيح ؟

– الكلمة التي كنت اسمعها تريد (التاريخ خرافة) ولعل هذا التعبير اخف (التاريخ خرافة) والخرافة في مفهوم اهل عصرنا هي قريبة من الكذب وهي في التعريف القديم كذب يمازجه صدق لأن اصل الاسم كما يقال ان رجلا اسمه خرافة ضل أهله زمنا طويلا ثم عاك إليهم ، وصار يحكي لهم كذائيات يستقرضون منها ، ثم صار الناس إذا سمعوا حديثا صعب التصديق قالوا هذا من حديث خرافة .

والخرافة هي حد ذاتها ليست كذبا فهي تحتوي على لصدي ، لذلك لو درسا جميع تاريخ الأمم لوجدنا به يسمى عس خرافات . ليس تاريخ العرب لحصص بل كل التاريخ ، لكن هذه الخرافات عندما ينتظر اليها بشعق يوجد لها اصل ، وان لم يكن الإصل تاما من كل النواحي إلا انها قائمة على أصل حقيقة . فتاريخ في حد ذاته هو مزيج من الصدق

المسلمين لما استطاع الإنسان أن يستفيد منه إلا بعد أن يعرا المحدثات الكثيرة ، والمعروف ان من اصح كذب الحديث عدما (فلاح الماري في شرح صحيح البخاري) – ١٤ – مجلدا ، ثم نجد من علمائنا من يتصدى لهذا الاثر ، لكي ييسر لنا طريقة الاستفادة منه . مع انه طبع عدة طبعات ، لكننا لا نجد اية وسيلة للاستفادة ، ولم نجد من علمائنا من يفهرس لنا هذا الاثر . ماذا لو زدت ان ابحت عن مسألة في هذا الكتاب للكون من اربعة عشر مجلدا ؟ لابد ان انجب جسمي واسيع وقتي لكي اصل اليها ، لستفهمون وضوحا لنا طريقة إذ يكتفون فهارس دقيقة تحتوي المباحث .. تحتوي اسماء الاعلام .. تحتوي اسماء الاماكن .. تحتوي اسماء الكتيب ويسهولة ويسر يسهل العثور على ما تريد . الخلاصة ان المستشرقين اثارا في خدمة تراثنا الانسي وانما بواسطتهم استطعنا ان نسلك الطريق الصحيح للاستفاد بهذا التراث . التراث نفسه ليس كله نافع ، فيه اشياء ضارة جدا ، فلذا لم يستعمل الفكر والنقل للمتحمسين بحيث يستخلص النافع ، وما ان تصل الى غاية او الى فائدة .

ومن الكذب .. مزيج من الواقع ومن التشريف والتعاضد من المؤرخ ان يستخلص لنا من التاريخ ما هو حق ثم إذا فطرنا لناحية أخرى ما هي الفاتية من التاريخ .. نحن ان نستفيد منه شيئا إلا إذا استخدمنا مثالا نقفص منه بعض الألاق الطيبة ، واعتقدنا بيهديه فيها اما إذا صار التاريخ مجرد حوادث واخبار تكرر وتدرس فلا فائدة منه .

القول ان التاريخ خرافة او كذب كله فهذا فيه شيء من التجش على التاريخ لأن للتاريخ في حياة الأمة الإسلامية اكبر الاثر ، فلذا لم نجر بدراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته لم نستطع ان نتهدي بيهديه . انت مسلم إذن لا تستطيع الحفاظ على كبتك حتى تعرف من الضاحية التاريخية المتعلقة ما هي سير الناس .. سير العلماء .. سير الصالحين .. سير الأبياء لكي تقدي بهم .

● ولكن هناك من يرى ان كتابة التاريخ لا تكون موضوعية إذا كتب في حينه ، وانه لابد من مودة فترة لتظهر حقائقه ، فما صحة ذلك ؟

– بلعكس .. حقا ان كتابة التاريخ في هذه تخفض المؤثرات قد تصرف الكاتب عن ان يجاهر بالحقيقة . وهذا شيء عذراء ، وفي تاريخنا العربي اشياء كثيرة من ذلك ، ولكن انصا إذا لم مسجل الحوادث في وقتها تلتوت كبتيا ونرجع الى التشريف فيها ونقلها عن مصادر غير صحيحة ، ولهذا خير ما نجد في كتابات المؤرخين سجله المؤرخ في عصره ، المؤرخ في عصره قد يصجل اشياء وهو لا يلتفت الى معناها او الى ما وراء ما يسجله . ولكن مهمة المؤرخ المحدث ان يدرس ما سجل ليستخلص منه العظة والعبارة ، وانما أرى ان الناس ما كتبه شيخ المؤرخين ابن جرير هي الحوادث التي وقعت في عصره وما قرب منها ، واري ان كل ما كتبه في اوله عن التاريخ القديم وقصص الأبياء واخبارهم هو مستقى من مصادر أقل ما يقال معها انها اسرائيلية ، لكننا نجده عندما صار يدون مثلا عن شيوخه بسنده المتصل عن اخبار عاصرها او قرب زعمائها من زعمه .. نجد ما كتب هو الذي يصبح ان يعتبر خلاصة او لعة او فائدة ما في هذا التاريخ قليل الذي هو تاريخ الرسل والملوك . فاقول بأن المعاصر للحوادث يكون شويبه لها فيه جانبية للحقيقة .. حق مشوب ينيه من عدم الحق ، والجدى ان يسجل التاريخ في حينه .

عندك كثير ممن نظرا عليهم العواطف فياويل الحوادث التاريخية او يدونونها وفق اتجاهاتهم وميولهم . ولكن ما هي إذن وظيفة المؤرخ ؟ إذا لم يكن لديه من ذلك

الشيخ
حماد
الجانسر



لو درسا جميع تاريخ الأمم لوجدنا انه يسمى على الخرافات

الفكر ما يستلجم به أن يستخلص الحفيلة من الباطل في ما كتبه هذا المؤرخ أو داله .

الغرب وتاريخنا

● الغرب يجهل تاريخنا وما ترجم منه قد تشبوه الأعراس والأهواء على الوسائل الأفضل لتعريف الغرب بتاريخنا ؟

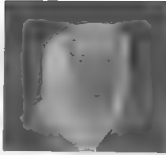
— أولا يا صديدي الكريم .. الغربيون — وأغنى العلماء منهم ممن عتوا بالانتماء بالشرق — هؤلاء عرفوا من تاريخنا انشاء كثير ولا أنال إذا قلت بأن فهمهم لهذه الجوانب من تاريخنا جداهم إلى أن يبرروا لنا شيئا من مفاسدهم وأن يفحصوا على انشاء كنا نجعلها ، فأخرجوها وأحيوها .. أهم أحيوا لنا كنفا قيمة تتصل بتاريخنا ، مثلا ؟ لأنهم استفادوا منها عندما كانت لهم تعيش في ظلام من الجهل .. أخرجوا لنا كتب ابن سينا .. أخرجوا لنا كنفا كثيرة من كتب الفلاسفة .. أخرجوا لنا كتب قراري في الطب .. أخرجوا لنا الكتب التي تتعلق بجغرافيا بلادنا كنصف جزيرة العرب للهمداني .. أخرجوا لنا كتب الأكليل لأهم وجدوا فيه من المفوض ما استعملوا به على قراءة نقوش اليمن ، لذا ينبغي أن نتوجه من الغربيين لم نفهموا تاريخنا .. أن اجتمعت في الغرب تركة من تاريخنا أكثر مما يدركه بعض شياطين المثقفين ، أو كثير من معوزي قدراسات الأخرى التي لا صلة لها بعلوم الغرب أو تاريخهم أو فكرهم . ونحن الشيء المترك بالبدئية أن المرء حيث يضع نفسه ، إذا كنت في حالة من القوة استلقت من حوكه وإذا كنت ضعيفا لم يهتد فانس مارك ، لكن أمة قوية وجند نجد الغربيين وغير الغربيين يهتلقون على معرفتنا من كل النواحي .

مطلوب مجمع علمي

وانتقلت بعد ذلك إلى سؤال يقول :

● عارضتم في منسبكم لا ذكرها انشاء مجمع لغوي في السعودية ، بينما دعوتهم في انشاء مجمع علمي ، فما توضيحكم لهذا ؟

— أولا يا صديدي .. اللغة العربية تحتاج لكي يدركها وتفهمها فيها صحيحا .. إلى طول معاناة ودراسة وتخصص .. لا أذكر في



قرحة غليبي

بلادنا واحدا تخصص في الدراسات اللغوية . فلذا نشئ مجمعاً للغة . غاية من انشاء مجمع اللغة العربية سد حاجة الأمة من حيث إيجاد أسماء المسميات حديثة ، فكيف أكل إلى انسان جاهل أن يختار إلى اسم المرأة أو التلفاز وهو يجهل طرق الاشتقاق ، وهو يجهل ما هي صياغة هذه الكلمة ، وما هو أصلها . ليعا أرى أن يكفى مجمع واحد للغة القومية ونقلت له فروع

في العالم العربي ؟

ربيع في العالم العربي مجمع لغوي يجمع أروع وأما التي مؤتمرا مجمع اللغة العربية في القاهرة ومجمع اللغة العربية في الأردن ومجمع اللغة العربية في مصر ، مجمع القلم العربي يدعو مجلس المدنى ، وحسن الحظ أنه منذ سنوات والسعي متواصل لإيجاد روابط وجهود لإيجاد (اتحاد المجمع) .

أن إيجاد مجمع لغوي في بلادنا من الأمور التي يدعو إليها الداعون بدور تعمق أو ادراك لما يترتب على ذلك ، أي أنه سابق لوانه لأنه لا يوجد بيتنا من هو متخصص في اللغة العربية تخصصاً يمكنه من أن يسهم إسهاماً جاداً في الغاية التي توجد للمجمع لها وهو إثراء اللغة العربية .. بإيجاد أسماء لمسميات حديثة ، وإبراز ما لهد اللغة من الميزات التي تجعلها متطورة مع تطور العصر ولو أوفقناها إلى إنسان جهال لافسدها ، فليز لنا الدعوة إلى فكرة لا نستطيع القيام بها .

أما المجمع العلمي الذي أرى ويرى آخرون من الباحثين ضرورة وجوده في بلادنا فهو على نط المجمع العلمية التي انشئت أولا في دمشق ثم في بغداد ثم في بلاد أخرى والبلاد الأوروبية أيضاً ، هذه للمجمع هي اعم من أن نعلم باللغة .. هي تدعى بثرات البلاد ، مزارع البلاد ، فهدما

لشيء المجمع العلمي في دمشق كانت لغاية منه إرشاد موظفي الدوائر الحكومية إلى عدم استعمال الكلمات التركية ، ثم توجه هذا المجمع إلى أن يصون التراث ، يجمع الكتب المبعثرة في الأربعة وفي المساجد وفي المكتبات المتفرقة وأن يثني دار الكتب التي جمعت كل ذلك ، ثم بعد ذلك أرى أن يحيى كل ما يتعلق بتاريخ قشمن من الكتب القديمة سواء في التاريخ أو الأدب أو في الأمور الأخرى ، ومثل هذا للمجمع هو الذي ينبغي أن يدعى إليه ، وهو يجمع النسخة الطيبة من الماحطير في البلاد ويكون أبحاثهم لحفظ تراث البلاد .. لجمع كل ما يتصل بتاريخنا .. لإحياء ما يستحق أن يحيا .. لإيجاد الوسائل التي تجعل تسميهم فيهم أن في التراث ما يفيد .

إعادة كتابة تاريخنا

● هناك دعوة لإعادة كتابة التاريخ العربي ، فما رأيكم في ذلك ؟

— لا أدري ماذا يراد بإعادة كتابة التاريخ .. والخروف أن المواقف لها أثر كبير في حياتنا وعلى نتائج الفكر مصفة علمية ، نروء في التاريخ أو في الأدب أو في غير ذلك ، من النوع المعرف . التاريخ شيء حي يتدون حوادثه بعد أن نغضى عليه قرون .. وهذا ليس شيئا مفهوما ، وهذه دعوة لا محل لها ، إنما هناك شيء هو أن نتجسر في تاريخنا ونعالج قصاصه معالجة نستطيع أن نستفيد منها لخرقة ما شئنا من أهواء وأغراض وعواطف ، مثلا عندما نقرا ترجمة الحجاج .. نجد أنه الصق بهذا الرجل من صفات الدم ما يمكن أن يصوره انسان عاقل .. يقلل أخرج من سجنه عندما ما لمناصقة ألف ، والكونة نفسها أو واسط لم يبلغ سكانها هذا العدد .. هو رجل جبار عبقري والهجاج كل من أرسى الدولة الأموية ، فليس بغريب أن يوجه هؤلاء الذين دونوا التاريخ علشوا في العهد العباسي والحجاج كل من أرسى الدولة الأموية ، فليس بغريب أن يوجه هؤلاء الذين دونوا التاريخ في عهد الدولة المأمونية للدولة الأولى أن يصلحوا به كل شيء . هذا مثال ، ومثل آخر قرأت منذ عهد قريب لعلم جليل يعيش في السعودية كتابا عن (أبطال الإسلام) فيترجم لفتية بن مسلم السدي ، ويقول ما معناه هذا الرجل الذي يقتدى إلى هذه القبيلة الخمسية لوضعية التي كتبها وكيت .

قيلاد من مدن أو قرى أو جبال أو مواضع تاريخية . وردت في الشعر أو الأخبار القديمة ، الحاضرة تنسب كما نشاهدها ، ونورد ما ذكره المتقدمين عنه ، والمخاض يحاول تحديده إذا كان دارساً ويورد ما ذكره المتقدمين عنه من أخبار أو اشعار أو غيرها
● لماذا ؟

— أنت حين تقرأ في القرن الكريم (ويوم حين) ادعيتكم كثرتمكم فلم تكن عنكم شيئاً (تتشوق إلى معرفة موقع حين .. إلا تتطلع إلى معرفة طبيعة المكان لكي تدرك لم حصلت الهزيمة ، وخصوصاً أنه ورد في الأخبار عن أنه واد أنك جزير محدد هجرتات تهامة . كذلك عندما تقرأ الآية

كريمة (ولقد نصركم الله نصر) إلا تتطلع إلى معرفة هذا الموضع الذي نصر الله فيه الإسلام ، وعندما تقرأ شعر امرئ القيس :

غشيت ديار الحى بالحيكات
فأمرسة فبقرة الحيرات
فقول فحلت فنتفح لمنهج
الى عائل فالحجب دى الإسرات

الا ترى ان من اكمل فهمك وادراكك لشعره دراسة يبينه اننى ذكرها .. من هنا اتجهت رغبتي ودعوت الى هذه الفكرة ، وكما قلت استجلب لها هؤلاء الاطوة ، ولأن احديهم هؤلاء الاطوة في مكان واحد ليس متيسراً خاصة وان كل اسنان في جهة ثانية من جهات المملكة ، فقلنا لنعمل أولاً على تدوين ما نستطيع تدوينه ثم بعد ان نشره ونبدؤه القراء بالقدّم نعود ونستكمل النشر في كتاب واحد باسم المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، ونرتبه على الحروف الهجائية وننسب لكل كاتب المادة التي كتبها ، كما في دوائر المعارف المعروفة ، وقد تم الآن من هذا المعجم سبعة عشر مجلداً ، وهو مرجع لمن يدرس التاريخ ومرجع لمن يدرس الآداب ومرجع لمن يدرس الجغرافيا ، وان كانت هذه المواحي ليست مستكملة ولا وافية لكن من اعطاك ما يملك لم يخل عليك .

● إذن كيف يمكن تقريب الموسوعات الجغرافية الى اذهان الناشئة بحيث لا تصبح قصراً على المتخصصين بل تصبح في متناول الجميع ؟

— الجغرافيا أو علم تقويم البلدان هو من العلوم التي لها اناس متخصصون فيها ، ولهذا فالتخشيعة قد لا يحتاجون الى ان يتجهوا لكل فكرهم إليها ، فالتخشيعة عندما يريد ان يأخذ من العلوم ما قدر حاجته ، وهذا من السهولة يمكن لال الكتب التي من هذا القبيل مرتبة

إلى بنى نعيم .. إلى غير ذلك من عبت الشعراء الذي الصق بالتاريخ واصبح تاريخاً يسيطر ويؤخذ بنتائج حكمه .

المعجم الجغرافي

● يحظى المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية باهتمامكم الخاص ، وهناك جهود مملثة من بعض المهتمين .. هل تتكلمون بقلقه بعض الإضواء على جهودكم في هذا المجال ، وجهد زملائكم أيضاً ؟

— هذا المعجم قصد منه ان يهيئ لكل باحث في تاريخ البلاد الجغرافي .. تاريخ المدن .. تاريخ الآثار .. تاريخ القرى .. ان يجهز له ما يفيد . ولهذا اخذت فكرة من قديم ادعو الى تأليف مثل هذا المعجم ، ولحين الحظ استجاب لهذه الفكرة عدد من توسعت فيهم الخير . من هؤلاء الأستاذة محمد بن احمد العقيلي في جازان وسعد بن عبد الله بن حميد في الرياض ومحمد بن ناصر العبدوي في القصيم والرياض وعلى بن صالح الزمر في الباحة وانا . بدأنا ان نكتب كل اسنان ما يعرف عن بلاده وعندما يصحح في من مرسى في يده

المعجم الجغرافي للشيوخ حميد الجاسر

لتصرف في النصوص لسوا افة تصيب المسلم والعلماء وتغيير النص باعتدالية علمية

من قال لك يسدي انها خسيمعة ووصيفة ؟ . شاعر هجاءاً ولصق بها الهجاء واصبح الناس يتحدرون به . قبيلة يخرج منها ابو امية الجاهلي ويخرج منها راوية العرب الكبير الاصمعي ويخرج منها لثينة ابن مسلم قاتح السنن .. ثم تشتم بهذا الأسلوب ، وغير بن الخطيب رضي الله عنه لما منع شاعراً يمدح جرير بن عبد الله الجعفي يقول :

لولا جرير هلكت قبيلة
نعم الفتى وينت القبيلة

قال : ما مدح من شيء قومه . هذا اثر من اثر عدم التحقق في التاريخ ، لو ان هذا الرجل الجليل قبل ان يقدم على سب هذه القبيلة الكريمة بحث عن السبب .. عبد الكريم النشاش في كتاب له عن الشعر طبع في تونس يقول ان هذه القبيلة ظفمت لال شاعراً هجاءاً ولصق بها الهجاء ، كما نكلم بنو نعيم :

لفض الطرف انك من نعيم
فلا كعبا بليت ولا كلابا

فصل الواحد منهم يستحق ولا يمتدح



على حروف المعجم ، لدرجة أنها لا تحتاج إلى بسطها أو إزالتها .

الرحلات العديدة التي قمتم بها لخطوات أنحاء العالم ، هل استفدتم منها في بحثكم التاريخي والجغرافي ؟

— أما عانيت بالرحلات قبل كل شيء ، معناه عن مواد من المخطوطات قد يكون فيها ما يفيدني . في دراساتنا الجغرافية أو في غيرها ، وقد تمكنت من إدراك ما في ذلك ، فوجدت في مكنات أسطول كنز صوريتها وأسفدت منها ، ووجدت في بعض المكنات الأوربية كللحف البريطاني الذي وجدت فيه كتاب ناصر بن عبد الرحمن الإسكندري وهو من أهم المصادر الجغرافية ، ووجدت في ملاد فارس كتابا يتعلق برسم طرق الحج القديمة وتحديد ما ووصف معالم الجزيرة وملازمه من أهل القرن الثالث الهجري وولفت إلى أنني أحقق هذا الكتاب وأن أنشره ، وعثرت على مؤلفات أخرى ، منها ما بشرته مثل كتاب ملاد العرب وغيره ، والفلبية المصودة عن رحلاتي في أول الأمر هو البحث عن المخطوطات ، لكن عندما أصبحت في حاجة إلى أن أجري فحوصات طبية ، أو في حاجة إلى الراحة ، فأنشئ أيضا جمعت شيئا وسجلته ودونته ولم ألبسها بعد .

دراسات الرحالة

● تعرض بعض المستشرقين والرحالة الأجانب لكثافة جوانب من تاريخ جغرافية الجزيرة العربية ، من كل مناهجهم أنصافا ودقة في نظركم ؟

— لا أعرف للمستشرقين سوى رحلات تتعلق بدراسة الآثار أو المشاهدات الفردية ، أما الدراسة التاريخية فلا أعرف سوى واحد هو فيليب . أما الآخرين فلم يدراسة واسعة منها دراسة من الربيع الحالي ، ودراسات عن الآثار في شمال الجزيرة أو جنوبها ، ودراسات للمستشرق لويس موزيل وهو تشيكوسلوفاكي من براغ ، وكان استكبر كرسى في الجامعة ، وقد قام برحلات إلى بلادنا قبل سبعين عاما تقريبا ، وألف مؤلفات قد تبلغ الثمانيات عن العرب ، وعن ملاد العرب ، منها كتاب « شمال الحجاز » ، ومنها كتاب « شمال نجد » ، ومنها « الصحراء العربية » ، التي غير ذلك من المكتب ، وقد قرأت من مؤلفاته ترجمة كتابين أحدهما كتابه عن شمال الحجاز ، وقد ترجمه علم مصري هو الدكتور عبد المحسن الحسيني وكان مدرسا في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية وقد

اجتمع بي قبل سنة ١٩٥٠ واستشارني في ترجمة هذا الكتاب فصحته بأن يترجمه بعد أن ذكر لي مباحثه ، فترجم من هذا كتاب — الذي يحوي قسمين — قسم فتحيقات الجغرافية ، أما القسم الآخر للتعقب بوصف رحلته أفراد غير مهم . وقد قدم لويس موزيل برحلته إلى شمال الحجاز بدافع من جاعته لأن بعض المتعجبين دراسة الثروة كطوفه بأن يبحث عن للواضع المذكورة في الثروة وأن يحفظها ، فأتى إلى شمال الحجاز وألف هذا الكتاب ، فترجم الدكتور الحسيني رحمه الله القسم فتحيقات الجغرافية لفظ بلفظ أن القسم الآخر غير مهم ، مع أنني أرى لو بشر القسم الثاني لكن حسنا ، لماذا ؟ لأنه يصور لنا جلد الغربيين . رجل يأتي من قلب أوروبا — تشيكوسلوفاكيا — إلى بلادنا ويدخلها بطريقة لا تتلاءم مع طبيعته من حيث الرفاهية والتنعيم ، ويحاول أن يتكيف ، وعندما يدخل البلاد أول مرة .. يؤذي ، ويترنق كتبه ، ويربط وثائق البيوتات ويصرسه بعد الموت ، حتى يفنى عليه ، ثم يعود إلى بلاده ، وعندما ينشئ في بلاد الشرق ويسعى لتحقيق مهمته ، هذا في رحلته في شمال الحجاز .

ثم يأتي في رحلته في شمال نجد ويسأل عن الرحلة التي جازها نجد فيليب في الرحلة الأولى من شمال نجد ، فترجمه في الرحلة الأولى . ويتصل به ويقعد معه أخوة ويعيش مع ديو ، الرحلة « مسح سواحل » متفلس ، بحيث كما يعيشون . جسمه — وهو الأوربي الفاعل — يترنق فوقه الوسخ ونجاسة تملئه من الحشرات ، ولا يستطاع أن يجلس في الشمس ويخرج هذه الحشرات ويصير نفسه موسى الرويلي ، ويظهر مظهر الرحالة . في تقشقه وفي خنوبته ثم يترك ما يؤلف من الكتب .

هذه الأمور ينبغي أن نشرها من شيليا ونقول : انظروا إلى جلد المستشرقين ، وأن قلتم يجب أن يبدل له الإسفلان القصي ما نستطيع بذله ،

وعندما قرأت هذين الكتابين أعجبت لا من جلد هذا الرحالة الغربي لويس موزيل ، ولكن أيضا لسمة اطلاع على المؤلفات العربية القديمة ، فأجده أطلع على أهم المصادر الجغرافية ولخصها واستطاع أن يخفي ما استطاع بطريقة منطقية وبطريقة قلدها في كثير من كتابات علمائنا .

أعود إلى فيليب . الذي ألف كتابا عن لمنطقة العربية السعودية اسمه (Saudi Arabia) وعرب خطأ باسم (تاريخ نجد) أو (دعوة الشيخ محمد بن

عبد الوهاب) ولكن هذه الترجمة مسخ للكتاب ، فهذه الترجمة تلخصها موقعا ، فالقدمة المحذوفة التي كتبها « فيليب » تعطي خلاصة فكر « فيليب » عن ما تصوره من تاريخ المملكة وما تصوره عن الملك عبد العزيز ، وما تصوره عن الملك سعود رحمه الله ، « وفيليب » كثير من الغربيين لا يتبرد عن البلد . وهذه مسائل لم ترد في الترجمة ، وقد شوه هذا المترجم وأسمه عمر الديراوي كتابا آخر لفيليب اسمه « أرض مدين » فسماء « أرض الأنبياء » أو « مدائن صالح » مع أنه ليس فيلبه حرف واحد عن مدائن صالح ، وقد لفته وأخبرته أن أرض مدين هي الأرض الممتدة من الوجه إلى العقيلة ، أما مدائن صالح فليس في الكتاب حرف واحد عنها ، فشو هذا الكتاب كما شوه الكتاب الآخر ، هنا ملحظة هي أننا يجب ألا نعتمد على ما يترجم لنا من آثار هؤلاء الغربيين . ولابد من الرجوع إلى أصول الكتب المترجمة لتحكم عليها .

● هل يعنى هذا أن أمانة البحث العلمي تقتضي عدم كتابة الأجانب عنا بما فيه من أخطاء والرد عليه ، أم ترجمته مصححا وكيف يمكن الحكم على صحة أو خطأ ما كتبه الأجانب هنا ، فامنا لم نلش تلك الفقرات التي كتبوها عنها إلى جانب تلك الأربعة عن تلك الفقرات ؟

— التصرف في الموضوع أسوأ أفعله تشيب العلم والعلماء ، وأسوأ ما أفعله « التصرف في النص » . دج النص كما هو وات برايك مفردا أما أن تغير نص المؤلف فهذا يعتبر خيانة ولا يصح ، لذا فإن هذه الكتب إذا أردنا أن نستفيد منها ، يجب أن نشرها على علانها ، وبين في آخرها أو حواشيها ما ضيف إليها ، وما براه صححتها ، فقد تكون آراء المؤلف أسوأ من آرائنا ، وما الذي يجهلنا حكمنا أنها أسوأ من نجد الأدلة الواضحة التي نستطيع أن ندلل بها ، هناك وسائل نستطيع أن نتقدها للمؤلفات الغربية ، نحن أعلم ببلادنا وأعلامها ومعلمها .

● ●

وشعرت أنني انقلت على الشيخ الجليل فذكرته باسم قراء الدوحة ودونته متقنيا له طول العمر .. فقد خضيت (أن الأقل عليه ، لكنه أبدى استعدادا للاجابة على أي سؤال يود في نشاطه وحيويته وكأنه لم يبلغ الراسخة والسبعين .

خليل إبراهيم الخزيع

ليتلان مع الرحبانية في الدوحة

مأساة الوطن والعائلة في الربيع السابع

بقلم جميل العابد

هل نجحت روزنا
مع الرحبانية
سلام فيروز؟

من ليمان الجريح . جاء الاخوان رحباني يحملون الينا هنا في قطر مسرحيتهم
الفنائية الأخيرة « الربيع السابع » .
وتساءلنا لدى سماعنا الخير :

اي ربيع ذلك القادم من بيروت - من ثم ذكرى ربيع - ذو ربيع المستقبل
كما يراد فنان مرهف ؟

فاد بـ « الربيع السابع » - كما ساد - رؤية متعمقة لصعته لماساد
في سفوح الارز الأخضر .. غنائية للفرح بشي معزود الحزن .. فيلة علم حبيب
الأرض النكلى - وعناق البنات والامعاء المتعبين - الفراعنة الجح من حديد .
يقطب جديد وهمة اكبر .

كيف ، وإن ، الت الهوم عرسا تقليديا هازجحه جوع الموالطين ؟

لقد مشاهد المسرحية التي تصور الامير لدى وسع صم د حلا من - آخر - ومع ذلك بعضي نحو الافق الجميل



المطريات التي تمسكوا بها والمواقف المشحونة التي اتخذوها كانت رمادية .. وحده الحق شجرة خضراء :

وعلى عتبة الربيع السليح يقف الجميع ليكتشفوا أن الرضا أهم من كل الخلافات ، وأن البقاء في النهاية هو الوطن ، ويقررون التمسك بالأرض والمصير الواحد .

.. شغلنا ما يكون الو قيمة فعلية
.. لا ترجع تعني هون .. للناس التي هون ..
.. للفن التي هون ..

تماما كالأشجار التي لم يخطر على بالكها يوما أن تفارق التراب ، وكعصافير الدورى التي ترفض مغادرة ميوت القرميد الشتبوية .

.. لا الشجرة راحت

عندما هي تصر على الغناء وهو يعارض - فثقب المشاكل في المنزل الزوجي وتسنعين يعمتها القوية عليه ، لكن ذلك لا يدفعهم الى الاقتناع .

ونلاحظا موصول بعته تليفزيونية اجنبية فيكتشف المخرج - صمير الكزلي - أن منعم يملك طاقة صوتية تجعله مطربا كبيرا ، ويقنعه الأول بالذهاب الى لندن للغناء في مسارحها ، فوافق معهم بعد أن يبلغ الخلاف ذروته بين الزوجين وما تثبت زوجته أن تعود إلى بيت عمها لتتعلم أصول الغناء على يد عسود لا يؤمن بتطور الموسيقى!

ينطلق منعم مطربا مشهورا في لندن . ويتسارع الأحداث متخذة جوانب خلافات بين الشخصيات ، وفي الختام يكتشف الجميع أن

كيف استبدل الأصميص المتكسر ، في القهلية ، بخوش متين يضم الجوز التي صمدت لتطلع أزهارا يصفوح لريحتها فوق غابات الحور المسوق والسحاب الداكن ، ويبدل الى كل قصور التي هددها الخوف ؟

حدث كل ذلك ، كما شاهدنا ، بفعل التهيؤ الداخلي . فقد أصبحت ميروت بكل بيوتها ، أخير ناعمين مصدر القذيفة من دويها ، وتعرف هوية الطفلة من ربيزها ، أصبحت بيروت تعرف القتل والمقتول ، وتتنبأ بالحدث قبل وقوعه . تسعدت ذكرا بيروت ، وداهما الوعى بالجنسية السلفية المدله.

« عمرو الإنسان ما يخشى شي لاني هو الكسر الوحيد »
عملت مصالحة مع الشجر والانسان ...
انا وقاعد هون وصلت للحرية ،

لم تعد الألوان مبهمة كما كانت ، ولا نقاط التماس خالية . صارت الكلمة للكثوبة والمحكية أكثر دلالة ، وأصبحت طرق الوصول مرسومة ومحددة .
.. كلما كبرنا ...

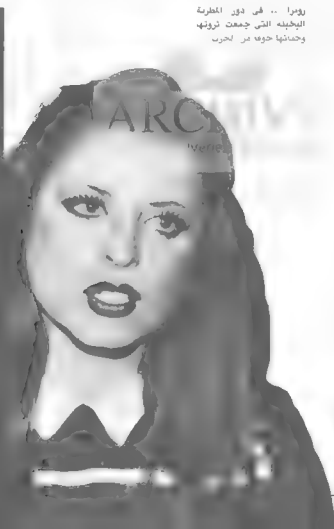
في شي تغير من جوا وغيرنا »
لقد وصل الإنسان في ميروت الى قلب ذاته وعقد مصالحة مع الوجود .. وصل الى نقطة من الصفاء حيث تمير له ان عليه دفع ايجلي وجوده على الأرض ، وان عليه بالتالي ان يتصالح مع الاشياء والناس والطبيعة . ويجتاز حدود فكر اهبة والمغضاء ليكتشف ذروة القواطف العميلة .

.. الحتم بيتاثر بالحقيقة ..
.. يبيهر الواقع ..
.. الربيع السليح .. مسرحية تعالج انعكاسات الحرب في لجنل على المس والمواقف والتصرفات الجماعية والفردية جمانه (رونا) مطربة تخيلة جمعت لروتها وخيانتها خوفا عليها من الحرب ، فاختبأتها الحرب .

اسامه مطلق نظري يحاول .. تنظيم خارطة الوطن .. فيطير بيته . ابو الهمم شخصية شعبية تفهم للحرب على هواها وعلى طريقته .. (وتيضاي) يستغل المواقف . متهم (ملحم بركات) رب عائلة بسيط وهادي يحمي بحياة عادية ، لكن لظروف تمناعه .

اسما امرأة مهووسة بلبن والشهرة .. تحاول احترام الغناء رغم معارضة زوجها .
.. تبدأ حكاية اسما مع زوجها منعم

رونا .. في دور المطربة
البيخبله التي جمعت ثروتها
وحمايتها خوف من الحرب



مأساة الوطن والعاشلة في الربيع السابع

لا الدوري راج
لا الكلمة المزاح
لا الصخر المزاح

المداية والنهاية ..
المداية والنهاية ..
نحن راج مبقا هون
مش راج نهرب من هون
نحن راج نبقا هون .. مش راج نهرب
من هون ..

وفي النصف الاخير من المشهد اللاتني
والختماسي للمسرحية ، يستحوذ عليك
احساس مستبظاظ الوعي . ولا تقصير
كمنفرد بان ذلك يصدق على لبنان
واللبنانيين فقط ، بل على شعوب الوطن
العربي عامة .

ولان ادوات التعبير في المسرح
الرجحاني هي دائما بسيطة ، رومانسية
وجدانية ، فلما نجد حرارة تصديق
لحضور كثيرا ما يلهيها بريق المفكرة
المفتولة بسهولة وعطوية ، بالإضافة
إلى صدق الصورة المستوحاة من واقع
فئاس إلى الفئاس ، وهذا يقصر نجاح
الأخوين رجحاني الجماهيري الساحق
لإستخدامهم واملاكهم فن التعبير
الأسهل والأجمل ..

ان هذا المسرح يقول للفئاس ، كل
لغسان ، كلاما يختلف عن نشرات الاخبار
والقوال الصحف ، ومعا تباينه به اساطير
تيلابة والشعر .. كلاما يأخذ المشاهد
على حين غرة بين الفينة والفينة ، فيقفز
قمة الى حلقه إما طربا وترويجا ، او
نشوة عقلية ليست في حقيقتها الا
تعميقا لمعرفتنا بالانسان .
لقد رأى الأخوان رجحاني نفسيهما بكل
ما يمكن من طاقات وقدرات أمام قضية
هامة شغلت كامل اهتمامهما : انها قضية
الانسان على هذه الأرض ، فوجدوا فيها
كل الابعاد التي تشحن فيها الهممة
للعباء .

« الربيع السابع » يبدو وكأنه عمر
الإنسان اللبناني الجديد ، ويوحى بأن
هذا العصر القصير قد انقضى مثلات
الاعمال ، وان سنوات المحنة ، كما يقول
لعمراو ، لم تكن يمجدتها بلا وريد وبلا
زهار ! وان سنوات المأساة ، رغم شذنها
طلعت من قلب الحزن والدمار املا وبورا



حوار ساطن يعبر عن مشاكل بيروت وما رآته من دمار خلال سبع سنوات

لقد اكتشفت سر الربيع .

يؤكد العهد مع الأرض وينشر بالخير
قفار ..

طوال سبع سمين « كتلت بيروت
ربيعا دائما » ، بدأت لوزاقه تتفتح عذمت
صحا للفئاس ذات صلح على رائحة
المرور والدمع هي السيلعت ا عندئذ .
طالبت التي رغبة اريواسية مفرحة يالدم
نهضة ، تصحوة مؤمنة في الرواقية .
ما لمحت ان امتدت حتى غطت عذامها
فهم الأرض ، والخواذ التي كانت تشيع
الامار

اكتشفت بيروت كساءها الجديد ،
فخرجت تموج وتغنى انشودة حزينة
لمجد والمحبة وعلى ثغرها ابسامة
كبرياء .

ومذ ان طلعت الزهرة الاولى من
جرح بيروت .. وبيروت تزلزل مسكا
خالصا يروي القراب والأرض التي
اقتلعت المدى زمنا طويلا .. منذ ذلك
لحين كثر عدد المتكسبين إلى
(الكونسرفتوار) اللبناني ، وارتفعت
ترانيل الحنان تشق عنان السعاسه
قنادي الرحمة والطفران ، وتدعو للحب
كما لم تفعل من قبل . لقد ماتت الخطوط
وفطرت لعين بيروت كل الدروب المحوجة

« عساحة اليرج طلع الشجر البري
عساحة اليرج اكل العشب الحيطان »

لقد اقلت بيروت على صيلح داخلي
يضي سماء القلب ، وهي التي مذ خلقت
تعيثن على سبيل الخير .

بيروت لم تعد تخاف الصياح في
للتعالت .. بيروت لم تعد تهمها الربيع ..

ومن ناحية أخرى ، نلاحظ المنحني
الجديد في الموسيقى الرجحانية الظاهرة في
هذه المسرحية . انه التنوع في الأشكال
الموسيقية من الاغنية الخفيفة إلى
العمل الكورالي الكبير والاغنية
العاطفية الهادئة ، ومن اغنية الصراع
إلى الاغنية الغرامية الراقصة . فالغنية
طرح مبركات التي يقول فيها :

« قولك صحيح

ما تاري النيصير على غفله بصير
وانا كنت مفكر بعد بكير

يا الله يا ربح اما صرت الرحيل
صرت السفينة والسفر الطويل
يا حلوة جديدة
بمدينة جديدة
بشارع بحري سميد

اما جايه ايكي
عاكتك انكي
بحار الحزن الوحيد »

تصور فجئية الانسان المصنوع
الانسان الذي يتشد السلام وفي جوانحه
خيبة ورجاء .. الإنسان العظيم الذي
وسع صدره جيالا من الأحرار ، يحملها
ويمضي نحو الافق الجميل الذي يأتي
ولا يأتي .. ومع ذلك يقل ويمضي !
بالاضافة لهذه السبعينات الفكرية



مشهد من مسرحية الربيع السامع التي تعالج مأساة لبنان

في المستقبل ، وهل كنت ستصلي
للمشيرة بهيمداً عن المظلة
الرحمانية ؟

اجابت بعفوية دكية وصراحة واثقة :
يسعدني القيام بأداء ادوار مع اي
شئ مسرحية به ، ولا اعراف ان كان
بإمكان شق طريقي الفني بدون
الرحمانية .

وقد يجوز القول ان دراستها للفن
الاورالي حلقيا ، وعزلها على البيئات
بإضافة لقامها بالتحضير لتلعب شهادة
ما جستير بعلوم النفس ، ربما كانت
بعض اشارات مضنية على ان محاولتها
للوصول إلى اللغة شكلت بالذبح .

ولتسليم الان ما قاله عاصي الرحباني
الذي تكلم منهجة رب العائلة الكبير وهو
يسترجع بداياته ويأمل مستقبل فنه
لتتميز بين فنوننا الموسيقية المعاصرة ،
على تنوعها وانماطها التي تعددت كثيرا
وتنماشت كثيرا !

قال : : اننا كلفة وكجموعة ، يعيش
الآن حلة من تحقيق الذات ونشوة
لتكشاف البقاع التي طنا حللنا بنمازها
وركننا الحذر للحمي على شواطئها
للأزوردية . . . وكأنني به يذكر فنانة
استقرت في قلبي بحميتي استصار الحلم
الذي لم يفرق صدر الانسان في كل
الاحوال والأزمان ، وجاء الاخوان
رحباني ، في زماننا ، ليصوانه لنا
بالحلح والكلعة العاربية العذبة
هستعيد معهم ومضة من تلك اللغة
فكلمة في اعماق كل منا . . . كاني به يريد
تأكيد حقيقة الحلم الأتالية المخبئة في
رسوم الطبيعة وفي التفحات الانساعية

جديدة اسمها روبرا ، وخطا ان تقرأته
بصوت فيروز . قامت دور المطولة حتى
ان في ثلاث مسرحيات للاخوين
رحباني قد شخص عند تقديم
مديرة على ، و
وحسب الربيع السامع .
كس رجمع مشائير لخصر عسور
على مسرح
ومع ذلك قلب روبرا حسنت ومهجة
ولدت دورها وستك انتكستل المجتمع
الذي تزوره لأول مرة .

وكي لي معك
عاشي مقلتي مع منصور وعاصي
رحباني ، قبيل بدء العرض الثاني
والأخير لمسرحية - الربيع السامع
سواء ٢٥ فبراير الماضي على مسرح قطر
الوطني الجديد الرائع والذي اعتبر
بنظر الجميع ، وعلى وجه الخصوص
كلمت سفارة وزير الاعلام السيد عيسى
فخام الكواري ، أهم هدية يقدمها سمو
الأمير الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
لشعبه بمناسبة الذكرى العاشرة لتولي
سموه مقلد الحكم في البلاد ، وإيئة
جديدة اضيفت في صرح التطور
الاجتماعي
الحلية والعربية والعلمية . في ذلك
للسرح ، وجدت روبرا سعيدة بدورها
وعملها مع الاخوين رحباني ، وتمت
، الاستمرار معهم لوقت طويل . . .
لقد كانت روبرا لسنوات وجها لامعا
وصوتا بارزا في الكورس الذي صاحب
فيروز (الرحباني) في اعمقها المعروفة .

هل ترحيب ، وانت المظلة
الآن ، باداء دور ثانوي مع فيروز

الإخلاء في المسرحية . فلنا لا منك
دورنا إلا ان معجب ولكن مجالات
الإبداع والنساعات الموسيقية التي
يصعب على الكثيرين من المطربين
والمطربات التكيف معها وادائها . وقد
ساعد على ذلك مشاركة آلات صعبة مثل
الايوا والميسون والترمبون والكور
الانكليزي .

وهنا يقفز سؤال اساسي : غياب فيروز
ووجود روبرا (عابدة طيب) مكثها في
المرح الرحمانية ؟

ان مجرد التفكير بهذه الحقيقة
يدعونا ، بل يدفعنا ، لكي نقول شيئا
بنبرة لا تخلو من القصة واللوم ، بصفتنا
جيلا كاملا نرعرع وعاش نسمع ويتفاعل
مع ذلك المزيج الفريد من عماء الاخوين
رحباني الخاص بفنهم الفكري
والشعوري الفني ، وذلك الصوت الذي
قلع علينا من رحيق الزهر وقلم الجبل
العرابية . فكان متميز بقدرة المحبة
على غزو عاطفتنا الرائدة ، وإضافة وتر
جديد لقيارة طريقنا الشرقي ، صموت
فيروز الذي كان صموت فلوبنس
واحاسينا ورحل عنا : لماذا ؟

لا يهمننا الجواب قدر ما يهمننا القول
ن الذي يدهش مرادته ، ويدير ظهره لكل
هذا الحب وهذه الجماهير ، لا بد ان يصل
في طريقه الجديدة التي تقطع يشعر
عنها بهول قطعته .

اما روبرا ، فقد التمت ايتها طاعة فنية
مهمة جدا ، استطاعت لمس احاسيسنا
برقة وعمق ، وانتزع الاعجاب الشديد
حتى من اولئك الذين راوها وسمعوها
لأول مرة . صموتها هو صوت مطربة

أساسة الوطن والعائلة في الربيع السابع

لداغة ، وتحتاج لارتدنا في اظهارها والتعبير عنها :

وعن فيروز ، قال عاصي :
« ما زال هناك أمل » .

ثم توجهت الى منصور ، فكانت لي معه جلسة هادئة في ركن ابيض من اركان مسرح قطر الوطني . انه رجل يشارك بالحديث والطرفة او اللقطة الحلوة ، بيتا للأخطل الصغير او تعليقا سريعا على شيء امامه .

والو ما تبادر الى ذهني . سؤال تقليدي لا بد منه ، لكنه اسئلة كان جواب الاخ الاصغر لعاصي عليها ، كحاديث للسير ، يدون تكلف او غموض .

ربما هذه ليست اول زيارة تقومون بها للخليج ؟

— الى الخليج عامة .. كلا . فلما بزيارة للكويت عام ٦٧ او ٦٨ . وقضنا مع ٧٨ بزيارة المشاركة بالامارات العربية للتحدة . ونحن الان هنا بالدوحة لأول مرة .

هل انت راض عنها بشكل عام ؟

— نعم . لكن لو اتيت للفنان ، شاعرا كان او موسيقيا او رساما (هذا اذا كان يسكنه هاجس التغيير والنقد الذاتي) . لو اتيت له إعادة عمله لغير فيه ، وهذا لا يعني اننا غير راضين عن المسرحية . ولكن الافكار دائما تتدفق على الانسان .

كيف تقيم المستمع الخليجي ؟

— من الجولات الثلاث التي تحدثنا عنها — الكويت والشارقة والبيروت — لادوجة — تتكون لنا فكرة وهي ان المستمع الخليجي مستمع صادق وعطوي . من هنا فهو طليحي وليس معقدا . كما انه فهمنا (فهم مصاصين للمسرحية التي ترمي اليها) ، محقق ، ومن هنا ينشأ الدجواب ويصل الفن اليه . غايته . المستمع الخليجي مستمع اصيل

كم مضى على انطلاقه الفن لرحباني ، وما هي انتماءاتكم

وانجازاتكم على المستوى فكري ؟

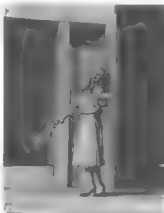
— مستيرتي الفنية مدات منذ زمن طويل . شعرنا اننا بحاجة لكي ناول شيئا . لم تكن تقصد جديد في ذلك الوقت .. لكنه جاء هكذا ..

نحن كنا كثيرا ولحقت كثيرا . ونتجاوب معنا المستمعون والشامدون في كل مكان . هذه نعمة يشكر الله عليها . ونتمنى دوامها . وحسينا ان نعيد عن مشاعر الاطرين .. ان نعيد عن عواطفهم ونعني افرانهم واحزانهم لتكون رسالتنا صادقة . ورسالتنا هي قضية الانسان في كل زمان ومكان .. الانسان المعذب المجهور في هذا العالم . واننا نتوجه دائما الى شعوبنا ان تبقى شرعية محافظة على شرقيتها .. ونحن من هذه الناحية مخالف للطور الذي يلج به الانسان الغربي . لانه سيعقد حياته ويتحسس ، سيجعله عبدا ، لئلا ، سيجعله مسحوقا وبسطه كرامة الانسان . هذا رائنا .

هل ينطوون فلكم ، وكيف ؟

— الفن ينطوون من خلفنا استنوب — نحن . وكما ان الانسان لا يستنوب تغيير لون عيشه ، فانه يستطيع ان يعبر استنوبه . فبدلنا يتجهده للعصر من هسي استنوبه . فالتجديد في فنهم حجة تجاريه عينا اعلى (اعني) سونوفا يتكثف ويتصيح . لان الفن رسالة .. لا يمدو كاعشاب مرقة من يوم واخر .

من ضمن هذه الخطة متجدد ومنطوون بحيث انك لو رجعت الى استنوبنا ليل سوات تجد الان وقد تغير كثيرا . هل عندك تصور لما سيكون عليه الجيل الثاني من سلالكم ؟



الغابة روميا . التمت انها طاقة فنية موهوبة

— سلالنا ، ان كنت تقصدها الوراثة هي اولادنا . اما اذا كنت تقصدها فكريا فهي اولادنا الفكريين . كل انسان يحمل شتمل الحضارة وينتقد به خطوة للامام يكون منا . كل انسان يرفع راية الفكر وسعادة الاسلام . يكون قد بدأ جردا . مما نطرح اليه . من هنا الحلقات الحضارية في العالم . وليس فيها اتصال .. الحضارة تتواصل .

انا لا استطيع ان اتصور الا انه سيكون هناك تقدم ، وسينطلقون الى لفاق جديدة . لكني اريد ان اطمئن قليلا .. اولادنا شخصيا .. اهتمامهم كلنا نتجه الى الفن ، وهذا شيء يسعدنا . انا شخصيا كنت اطمح ان يحيا اولادي في مستقبلهم حياة مسطحة .. ان يأتوا هموم عادية . يستغلون ثم يهتروا ويخرجون بابايمهم كاي انسان اخر . لكني لا اعرف من اين جاءهم اللقلق الداخلي لاوجهوا للفن ! .. هل سعيد انا ؟؟ ابي سعيد ، لكني اعرف اهم سيتعدون ..

● وهل الفن براك هو نتيجة

مناواة وقلق ؟

— طبعيا . انا لا اعرف كيف يأتي الفن الى الانسان . ومن اين .. كيف يجعله صاحب اللقلق ؟ صديق اللقلق ! هل هو السؤال المختلج يلقى الدائر في اللاوعي ؟ هل الفن . او كل شهرة . او كل برور في المجتمع .. في العالم هي نتيجة علة شخصية ؟ هل هو خوف من الزوال يدفع الانسان كي يكتب اسمه على حيطان اعلم ؟ لست ادري ..

● ما رايت معقولة انه لكي يبقى العطاء الرحباني كبيرا ..

وحتى يستمر صوت فيروز خلدا كما عرفناه .. من اجل ذلك ، لا بد ان يعمل الانسان ما ؟

— اتمنى دائما ان نعمل مع فيروز . اتمنى مع كل المخلصين ان تعود الامور الى طبيعتها بين عاصي وفيروز . لان صوت فيروز متفرد ونادر .

● هل هناك أمل بعودة فيروز ؟

— كنت ارجو ان يوجه هذا السؤال الى فيروز .

هنا انتقدنا الحديث مع منصور الرحباني . وفي سؤال .. اليمست الاعمال العظيمة تنتج كبيرة لحالات صغيرة

جميل العابد



في سلسلة كتاب الأمة صدر الكتاب الأول

تقرأ فيه عن:

- أرشد الوسائل للعودة إلى الإسلام • قادة الأمة الحقيقيون
- موقف المسلم في هذا العصر • ليس من الدعاة
- العلوم الإنسانية وصلتها بالثقافة الذاتية • محنة العربية
- المتاجرة بالخلاف جريمة عظيمة • بين التطرف والاعتدال
- ونماذج كثيرة خاصتها أو سيخوضها العاملون في الحقل الإسلامي

يطلب من وكلاء توزيع مجلة الأمة



للخرجة الإيطالية لينا كافاتشي

فوف توفيم



كود: ك - نمار سعاد من جرد اسم: عقد

المخرجة الموهبة متعها صدقة المنفرجين.. ومنطقها أنها تروي قصة.. وترفض أن يناقشها أحد

وهذه المخرجة تعتمد واحدة من أبرز مخرجي السينما الإيطالية الشاب .. وقد استطاعت لينا كافاتشي .. أن تكتب وجودها داخل انطلاقة من خلال افلامها الفنتازيمية الجريئة .. ثم تفتت طريقها الى السينما وأخرجت أول افلامها السينمائية وهي لم تتجاوز التاسعة والعشرين من عمرها .. وهي خلال سنوات قليلة .. بالضغط سبعة اعوام .. حلق اسمها مدويا في السينما العالمية من خلال فيلمها .. سواب قليل فقد انار هذا الفيلم شجرة داخل انطلاقة .. وفي كل العواصم العالمية التي عرض بها .. لحرار بعض مشاهير .. والقصور والاند التي مديتها هي فويس المتشاهير

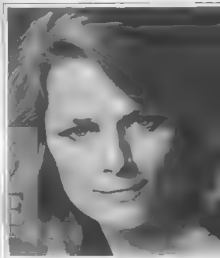
كيف تجرؤ امرأة أن تغلب على مشاعرها .. وتكوينها كائن .. لتفكر وتنفذ هذه المشاهد السينمائية المليئة بالدم والوحشية ؟! كان هذا هو السؤال الذي تردد - بشكل او باخر - مع بداية العرض العالمي في امريكا واوروبا لفيلم « الجلد » الذي اخرجته المخرجة الإيطالية الشاب .. لينا كافاتشي ..



في مسكرات التعذيب تحت الأرهاب الثرى لفظ من فيلم « مواب اللعل



الأطفال فى نابولى .. يتجمعون حول جندى يلفظ ألفاظه الأخيرة



شارلوت رامبلج - نظرة فيلم مواب الثبل

أراها .. بن أخذ منها الإنطباع الأول ، ولا أحاول أن أسأل نفسي بعد ذلك ما الذى أراد للخرج أن يقوله .. فهذا لا يهمنى .. فالفيلم لا كان فلما حقلنا .. فالتت تراه ولا شاقشه :

تم تلؤل : أنا معجدة جدا هؤلاء للخرجين الذين يعرفون كيف يحكون القصة ، ولا يحاولون أن يفعلوا شيئا أكثر من متعة روايتها ، مثل هينشوك .. فورد ، فسكوتنى .. فهم مخرجى فى هذا .. وإذا لودت أن أتحدث عن الطريقة الجديدة فى رواية القصة على الشاشة ، بطريقة جميلة ومتيرة .. هل المخرج الأمريكى الشمس سكون سيس ، يهوى مالركر الأول - !

● السبعيا فى رابها

وهى تصنع هذا بمقدرة فنية عالية .. ولأشك أنها مخرجة موهوبة ، تعرف كيف تروى فيلمها بأسلوب متماسك جذاب ، وتعرف أيضا كيف تدق المشاهد على مقدمه حتى نهاية الفيلم .. رغم ما قد يشعر به هذا للمشاهد من فرغ والى

وهى تعترف بهذا .. ولا تنكره .. فهم بعدما تتحدث عن أسلوبها المسمماتى تقول :

أنا أحكى قصصا فقط ، وليس شئت بخر .. وهذا ما الفصل فى السبعيا التى

وتكرر نفس الصدمة فى فيلمها الأخير الجلد ، الذى تصور العديد من المشاهد القاسية العنيفة ، للدرجة التى تحسب للشاشة !

وربما لهذا الأسلوب الوحشى ، صنعت المخرجة ، ليلجأنا ككافى ، اسمها وشهرتها فى تشويق التاريخ ، وتعرف كيف تلتقط منه جاذبا أو فصلا .. لتعيد روايته بطريقة الخاصة .. تحرى كل الأشياء ، وتسقط عنه كل المحظورات والمحرمات .. وتعمل سبكها الحاد فى تمزيق الإنسان الخارجة .. لتتلدد بتقديم انشع ما فى داخل الأسلى .. وانشع ما يتعرض له الإنسان تبصا !



في أحد المطاعم الإيطالية الفاخرة .. حيث تأتي المفاجأة المؤلمة .. لحظة من فيلم - الجسد -



الخزينة الموقوفة

متعباً صبراً المتفرجين .. ومنطقياً أنها
تروي قصة .. وترغب أن يأتشها أحد

وعندما سالوها عما تريد أن تفسله
لجمهورها من خلال أفلامها ؟
قالت - أن أفلامي تحكى قصصاً ..

أعلى مدينة نابولي .. يحاولون بيع أى شيء لجنود الحلفاء .. مقابل بضعة نقود .. أو حتى علبة سجاير

ولا تحاول أن ترسل رسالة .. ولا تعطف إن
الفسر تلتق بين الفكر ، بدولوجية .. فابا اكرد
السيمما التي تقوم على الرموز - أو الرميح
بين المانيش والجهل في شتاتكم فيلا لجن
السيمما العائدية

الكروب من الموقف

ورغم غرابة هذا الرأي .. إلا أنه يحمل
تلقاضاً واضحاً .. لأن تناول فترة من التاريخ
لتروي من خلالها قصة .. يعني بالضرورة أن
يكون لك موقف مما حدث في تلك الفترة ..
وهذا الموقف يتضح في أسلوب رواية القصة
.. سواء أكان يحمل الإعجاب أو الإدانة ..
والموقف في النهاية موقف فكرى !

والذين يؤرخون للتاريخ حتى لجره
شجيل الأحداث .. لا يبرأون من شبهة
الرب ..
والذين يحكون القصص .. حتى في
طريقه روايتهم يسجلون رأيهم .. ويحاولون
ويلاغ رسالة ما إلى قرائهم أو مستمعيههم ، أو
مصادريهم

هذا من الغريب أن تقول المخرجة
الإيطالية ، ليليان كافاني - أنها مجرد رواية
لقصص ولا تريد أن تقول رسائل لمشاهديها
.. ولا تحب أن يعلق أحد أفلامها بعد
مشاهدتها .. أو هكذا تفتنى !
رما كان هذا الرأي الذي أعلنته ..
أسلوباً من الدعاية لأفلامها .. وربما كان
ليضا دليلاً على شخصيتها .. ورغم أنها في
أحداث لصمة عند جمهورها



الرجاج حتى تسمى قداما .. ويتالم .. ومع
صرخة الألم يبدأ الحب !!
وتستمر بينهما هذه العلاقة الغريبة ..
حتى ينكح الطعام من المنزل .. وينهشوا
جسدهما من شدة الإعياء .. ويقتلان
كالحجونات من أجل قنات قطعة خبز جافة
.. ولا يبقى غير رجل واحد .. هو مفارقة الخروج
من المنزل !

وما إن يخرجوا .. حتى تنفصهما سيارة
زملانه النازيين وبضوبون مسدستهم
لكائنه للصوت .. وتمطلق رصاصات ..
واحدة به .. وواحدة لها .. ويسقطان على
الأرض جثتين .. وسط الضباب .. وبينهم
العلم !

والحصول النهائي .. مجموعة من
الشاهد الشديدة القسوة والأيلام .. حيث
يتحول الإنسان إلى كتلة من العرائس
المتوحشة .. وربما كان هذا ما قصدته
المخرجة للتعبير عن النازية !

ولكن عندما نطلب منا ألا ننالقي القلامها
.. ونكتفى فقط بالمشاهدة .. ننترفبها
حذقت مستوى عاليا من الإتيقان الفني في كل
عناصر الفيلم .. وحظقت أيضا « صدمة »

الساهد !
وإذا ارتكنا أن فيلم « بواب الليل » قد تم
إخراجه عام ٧٤ .. أي قبل اقتحام موجة
كعب والدم في السينما العلنية .. فلعينا
أن تصور ماذا قدمت هذه المخرجة في
فيلمها الأخير « الجلد » ..

● « الجلد » .. ومعنى الكلمة

الفيلم رحلة داخل نابولي عام ٤٣ ..
والحرب العالمية انتهت .. ولكن السلام لم
يستقر بعد .. إنها فترة ما بعد الحرب بكل
ما فيها من انقراض مبان .. وانقراض بشر !!
وسميت نابولي .. تتركز طقوات الحلفاء من
جميع أنحاء العالم وقد تم تحريرها كأول
مدينة أوروبية لتحرر .. وخروج أهالي نابولي
يحاولون أن يعيشوا الحياة من جديد .. وأن
يصحكو مرة أخرى .. ولا يمكن غير
احساسهم ؟

ومن هنا جاء عنوان الفيلم .. « الجلد » ..
وهو نفس عنوان الكتاب الذي ألفه
« سيريزيو مالاپاريت » .. حيث سجل فيه تجرعه
كضابط في الجيش الإيطالي .. قام بالانصاف
طقوات الحلفاء أثناء تحرير نابولي ..
وعنوان « الجلد » تشرحه المخرجة
« ليليان » بقولها : « إن امتنا هي جلدنا ..
فالتي « الوحيد الذي يذكه ويهان ويؤت »



« ماسترويانى » وجنود الحلفاء .. وهم يسجلون تكاميراتهم فرحة تحرير نابولي ..

به وبشفقة العميد .. وتكسبه في اجتماعهم
لسرية يظهرون على حقيقتهم ..
وعلى إحدى تلك الاجتماعات لسرية
براجيوزي حسانتهم القديمة كوليبيج أن
كل يحتاجهم من الإيطاليين في ماتوا ..
هذه المرأة .. التي تعتبر الآن الشاهدة
الوحيدة الفقية على قيد الحياة .. والتي
تستطيع أن تكشف .. إذا بعلقت .. بكل
الفضائح التي ارتكبوها في معتقلات النازي
.. ولهذا يصدرون أمرهم بقتلها .. ويكلفون
الحارس الليلى بالفتق .. بالقيام بهذه
المهمة !!

ولكن الحارس يخبئها .. ويتولى الدفاع
عنها .. وحمايتها من زملائه .. فهي الوحيدة
لتي لمهت .. وهو أيضا بالندية لها
مروضها .. معها حاولت الإخفاء عنه .. إلا
إنها تعود إليه ..
هرب هو من عمله .. وهربت هي من
زوجها وقرروا الاختباء في منزله !
وفي هذا المنزل نشهد فصلا من الحب
الرياضي .. الشديدي الغرامة .. فقد أغلق هو
أبواب المنزل بالأقفال .. وأغلق النوافذ
وأسدل الستائر السميكة .. وتحول المنزل
لتي لفتة محصنة لا يتسرب منها أي ضوء
ولا يدخله أيضا أي ضوء .. واتقيا خربير
على الطعام المحفوظ .. وبخصيان حياة
متوفرة وعينية .. يربطها بالسلاسل .. وهي
تترفع على ركبتيها .. مضربها .. ثم يحبو
عليها .. يحاول أن يمزق رفسها بطق الرجج
المهشم .. فقلعه لآل يسير بدميه فوق

ولكن مما لاشك فيه .. أن هذا الراي
يعكس حدثها .. وصرامتها .. وايضا
غرامتها !

● فيلم « بواب الليل »

في هذا الفيلم .. دحمان المخرجة
موسوعها عن مائة ما بعد الحرب .. من
خلال علاقة غريبة بين امرأة ورجل .. كانت
هي إحدى ضحايا المازي .. تذهب السور
شارلوت رامسليج) .. وكان هو أحد ضباط
القاري (يلعب الدور ديريك بورجارد) ..
وانتهت الحرب بكل بشاعتها .. وموت
سنوات كثيرة .. ويتركز اللقاء بين هذه المرأة
وهذا الرجل ..

يحدث اللقاء في أحد فنادق « فيينا » عام
٥٧ .. حيث تذهب هي مصحبة زوجها
لتدخل في غرفتهما في الفندق .. لتلقاها
بأن الحارس الليلى في لفندق هو نفسه ذلك
الضابط المازي .. وتقتجد الذكريات
ذكريات التحديق .. وذكريات الحب
الغموس بالدم .. والرغبة المتجوية :

وتكتشف أن هذا الحارس الليلى .. ما زال
يشارك مع مجموعة من الضباط السابقين
في الجيش النازي والذين يعيشون حلم
عودة النازية ليسيطروا من جديد !! إنهم
يتعاملون فيما بينهم بالتحية النازية
ويتهفون لتهلر .. ويعلمون في الخفاء .. كل



المخرجة النورسية

متعتها بدمعة المفجدين.. ومنطقها انها
تروي قصة.. وتوفض ان يناقشها اهل

هو جلد الامرياء البشرى هو صرخة يجب ان
سمعه.. والذي يتجاهل هذه الصرخة ،
شخص غير واقعي !

● التفاصيل الصارخة

وفيلم - الجلد - يقدم مابورا ما هبة
مشعولة بعشرات من التفاصيل الانسانية
الصارخة .. التي قصدها وتهزل في كل
نقطة من مدة عرض الفيلم .. حيث تزد
المخرجة باستعراض هذا الفقر المريع الذ
خرج به اهالى نابولي من الحرب .. وحين لم
يعد لديهم شيء يأكلون منه .. غير ان
يبيعوا اجساد مناتهم واطفالهم لجنو-
الحلفاء .. في مشهد لا يمكن تصور ان
السيمما تجرؤ على تقديمها !

ولكن ها هي المخرجة الإيطالية متعمدة
صدمة المتأمل من لفظة إلى أخرى .. فهذا
جندي امريكي يتفجر به لعم وتذلي
احتشائه ، فيمسك بها ، في محاولة للحياة -
والكاميرا تكلد هذا المشهد حتى يلفظ
الجندي انفسه الأخيرة وسط جموع
الاطفال الذين التفوا حوله !

ثم هذا المطعم الإيطالي الذي يخدم
ريانة فيقدم لهم أطباقا من لحوم جثث
الوئس !! فيجد هذا القائد الأمريكي يلفا
بان ما يأكله هو كل آدمي .. فالمطعم المنقبة
من السهل إعادة تشكيلها لتوضح انها عظام
الاصابع !!

وهذا التوليفة لبعض قادة الحلفاء في
لحد المطاعم الفاخرة .. حيث يلف مجموعة
من الجرسومات في فساتيم المراكشة يرفعون
اعطية الطبق الغض .. لكشف الحجاب
الرغبة .. ان داخل الطبق ظلال صغيرا
مجنون ومجنرا !!



كلوديا كينيدي ومستر كينيدي والانسفراكتية الايطالية في فيلم الجلد

معى الثمن الذي دفعه اهالى نابولي في
هذه المحنة .

فعلى الناحية .. تطاور الدبيبات
الامريكية وهي تخرج من مدينة نابولي بعد
انتهاء مهمتها .. ورجل إيطالي يحمل طفله
ويهل فرحا بالدور الأمريكي في الحرب .
والطفل يمسك بالعلم الأمريكي ويهتف .
وهجاء برى الدمية وهي تسحق تحت
عجلاتنا الصخمة هذا الأب .. بينما أنفطر
يتسلل من بين جنزير العجلات ليخرج
سليما .. وتتحرك الدمية لمرى بقايا الأب
مغطاة مهروسة .. ومركبة دماء تتمايل مدخلها
الانساء !!

وتعمل الكاميرا لتستعرض تفاصيل هذا
الحادث المرعب .. وتتجدد كمتلفج على
مقعد من شدة الفزع والالام .. ولابد ان
تسال على سر هذه الصدمة ؟ .. ولكنها
ليبيان كفايتي - ومتعتها الغربية في
احداث الصدمة عند المتفرج '

● انطال اسفله

والسحسحات الرئيسية التي مخرت من
خلالها موضوع فيلم - الجلد - هي شخصية

حو باع العمق والنفوذ والسخريا
ومعترج المساء بكنوميديا السوداء .
وتلتهت بين الرعب والفزع واستماعة قد تسحق
طريقها وسط الاحداث .. والافاق سريع ..
حيث يسيطر عليك هذا الاخصار . بان
للخرجة تريد ان تقدم كل تفاصيل مأساة
مدينة خربتها الحرب .. ولكن اهلهما الرغبتهم
كشديدة في الحياة والمرح . فهم مسعدون
ان يسعدوا للحنف- ي شيء .. وان يحصلوا
سهم على كل شيء "

وفي احد مشاهد الفيلم يدخل بعض
الجنود بديبتهم الى احد الشوارع
الجانبية .. ويخرج الجنود للقاء مهمة ..
ويتركزون الدمية في الشارع .. وفجأة يظهر
الاطفال من بين صفوف المنازل ، ويشعلون
قذمات ، ويبدؤون في فك اجرامها بخرم من
نرس على هذا العمل طويلا .. كلهم يعطون
في نفس الوقت ، ويسرعة شديدة .. وفي
لنلق نخلفي الدمية . ويعود الجنود فلا
يجدونها !! .. لقد تحولت الدمية الى اجزاء
صغيرة حعلها الاطفال وعروها بها "

وتأتي نهاية الفيلم أكثر رعبا .. للجنود



مع لانسكس في دور القائد الأمريكي

جمود الحفقاء بملازم سولج مانوس و... في... ..

حدثت عن (الجلد) مع بعض المثقفين من شالي مانوس . والذين قرأوا الكتاب هي وقتها .. الكتاب صدمة فعلا . لأن مانوس تحت الإحتلال باعث الشيء الوحيد الذي تملكه للميع . من أجل أن تأكل . وخصوصا لو بدكرنا في السموات القليلة السابعة وهي الفصل الحالات . كل أسادة الجماعة والمنعوق والعلماء يبيعون معسهم لمعاسيه من أجل لقب أو وظيفة .
وتقول أيضا المخرجة . فيلم الجلد قريب جدا من فيلم بواب الليل .. انها الحقيقية كما أراها هي لحظات الحود والوحشية

• • •

وهكذا تبرز هذه المخرجة الاسيانية هلامها ولكن هل وحشية الحيات تعس بالصورة أن يكون الفن منحوتة ؟

رؤوف توفيق

• • •

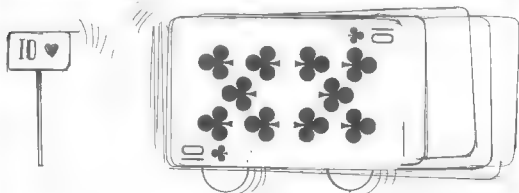
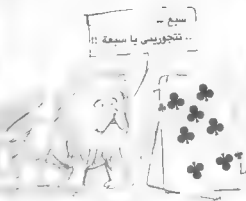
وقصة الفيلم الاصلية التي كتبها
فصلط الايطالي - مالدات في كتابه بحر
عما حتى قبل ان اهالي مانوس خرجوا صدم . واضعوا عند لقب الزعيم صنع هغاب الصلور ! وظلبوا ماعده
وقد احتفظت الآراء بعد ذلك في تقييمه
فصلط وما رواه عن مانوس . ولكن المخرجة ليليانا كلفاني بورت اختارها لهذا الكتاب ونحوية إلى فيلم فقلت ان لا اعرف شيئا عن مالدات والقاء صنع الفيلم لم اكن اريد ان اعرف عنه شيئا بكيفي الكتاب . وعندما قرأت النصف الاول مرة عام ٥٧ وكان ذلك في رحلة فطر إلى بلدتي كاسرى . انهمت الصفحات دفعه واحدة ولحظتها رايت الفيلم فيلم من مجموعة لوحات . وهذا ما أرجو ان اخبره حقيقي لقد اردت ان اسجل لحظة خاصة في تاريخ امتنا لم اسأل نفسي هذا كثر هل هذه اللحظة او ماذا معدف ؟ وقد

الصابط الايطالي مالدات مؤلف الكتا والذي مقدمه الفيلم من خلال الممثل الايطالي (مارتينيلو ما ستروبياسي) وهو يقوم بدور الانصال من جيش التحرير الايطالي وقواب الخلفاء .. وقد ربطت الصداقة بينه وبين الخموال الأمريكي (يقوم بالدور بيرت لانسكس) الذي يسعى ليكون النجم الاعظم بين النجوم الاث على مسرح الحرب في أوروبا . وكل هدفه ان يصل إلى روما وأن يخرجها قبل ان يصلها أي جنرال اخر

وهناك ايضا هذا الصابط الايربسي لشباب (يلعب الدور كيمي مارشال) الذي اسندت إليه مهمة التعاون مع الصابط الايطالي لإنقاذ الاسرى الالمان الذين احتجزهم احد الايطاليين ويريد تسليمهم للمخبرين (!!) . وجهة نظره انه اطعم الاسرى وحدهم . ولهذا يريد ان يحصل على ثمن كل كيلوجرام من وزنه ولا صنع من اجسادهم . شورة عظيمة !!

ولمعت المعطة الايطالية - كلوسا كاريديالي دورا قصيرا لا أهمية له

ضحكات الشهر صالح النسي





بدون تعليق!

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

.. الحق بيلعبوا بينا .. من الصبح !! ..



.. نضرب الودع ..

ونشوف البخت .. زين نبيين !! ..



أصل وصف صورة



هناك سبع اختلالات بين أصل وصورة المخرج العالمي الرجل الغريب هتشكوك .. الذي
التيظهر بالأمم الرجال .. أصل تسطيع التعرف عليها .. ولك جائزة (٦٠ ريالاً) .

استراحة الدوحة

لعبه الظلال



هل يمكنك مساعدة هذا اللاعب في العثور على ظله الصحيح بين هذه الظلال ٩٠ .. حاول
وارسل اليينا والجائزة (٦٠ ريالاً) .

مجموعة
مسابقات
بالرسوم
بريشة:

٩٩٩

لأقوياء الملاحظة فقط :



● إمامك رسوم لستة أشياء متداخلة ، هل تستطيع التعرف عليها .. ؟ إذا عرفت أرسل الحل اليها ولك جائزة (٦٠ ريالاً) .

هات أجمل تعليق :



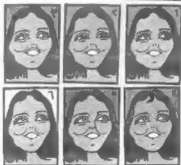
● هل تستطيع ان تجد تعليقاً خفيف الظل على هذا الرسم الكاريكاتيري ؟ .. حاول وارسله اليها لتفوز بجائزة (٦٠ ريالاً) .

لوحة لم تتم



هذه اللوحة لموسيقار عالمي كبير ، حاول اكملها لتحصل على جائزة إذا عرفت صاحبها والجائزة (٦٠ ريالاً) .

جاءت من الشبه أربعين



● الصور الست المنشورة تحت صورة الفنان عفاف راضي لست فتيات يشبهنها .. لكن واحدة فقط منهن تشبهها تماماً .. وفي البقية اختلافات بسيطة .. هل يمكنك التعرف على شبيبتها ولك جائزة (٦٠ ريالاً) .

أنبل والليل

شعر: جليلة رضا

ليها الليل الذي رافق في الكون حياتي
انت قد علمتني الإيفان في أعماق ذاتي
كم وكَمْ وسدت راسي صدرك الثرى الحنان
واحتكنا في تجالينا إلى طيف الزمان
ثم سرتنا في وفان .. فوق درب الذكريات

لم تكن بالليل روحاً .. كنت أرواحاً عديده
كنت تحوى الدفء في صدرك حيناً .. والبرودة
ريما بالأمس أقيمت حزيناً وغضباً
ريما غادرت طيفي مسرع الخطو طروباً
لو تنامت بطينا .. كالسحفاة العتيده ..

غير اني كنت في جفونك السسو والنور
سُ الماعلت ان ترقد حيناً .. او تسير
كل بي بعض الخلايا اللاهثات المستفيقة
ترفض الواقع .. تاتي ان ترى فيك الحقيقه
كان بي غايه أرى .. كان بي شلال .. نور !

لم تعد بالليل تحتج كما كنا زماناً
هم الجنان فطالما وارقتضيتك هواناً
نحن قد متنا مراراً حينما عشنا طويلاً
وعرفنا كيف لا نطلب أمراً مستحيلاً
كلما ازدبنا سنبنا .. قل مقدار منانا

إنني اغفر بالليل دُجَاكَ المنتظر
اغفر الوحشة والخوف وصمتي والسهر
طالما تمنح قلبي عالمًا حراً شفيها
طالما ترسل بالانكار للعقل ضبوفا
طالما لي فيك حل .. مخلص بدعي .. القمر

هاتما فكك تمحو هذه الحمى السقيمه
لم تزل محراب آمالي واسراري القديمه
انت مضي ، ايها الأرمل في ثوب الحداد
فأطرد الأشباح عنى .. وتوغل في فؤادي
وتذكر اننا بالليل .. أبناء عمومه ..

